

الطبعة الثانية

العالم العربي في وثائق المانية



١٩٣٧-١٩٤١

ترجمة
رزق الله بطرس

مراجعة وتقديم
نجدة فتحي صفوة



- * اسم الكتاب : العالم العربي في وثائق سرية ألمانية
* الطبعة العربية الأولى : 2006 - لندن
* الطبعة العربية الثانية : 2009
* مراجعة وتقديم : نجدة فتحي صفوة
* ترجمة : رزق الله بطرس
* متابعة وإشراف : ماجد شبر
* ISBN : 1 900 700 212
* تصميم الغلاف : جبران مصطفى

ملاحظات:

- * بالتأكيد نحن لم نقوم بترجمة جميع الوثائق الألمانية المتعلقة بالعالم العربي ولكن تم اختيار قسم منها . يلاحظ في هوامش الوثائق إشارة إلى وثائق أخرى لذا نحن نضعها بين قوسين [أنظر ص - من هذا الكتاب] دلالة للوثيقة المقصودة في الهامش .
* تم استعمال الخليج العربي بدلاً من الخليج الفارسي .

العالم العربي في وثائق سيرِّه المانيّة

ترجمة
رزق الله بطرس

مراجعة وتقديم
نجدة فتحي صفوة



لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الإسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماتاً.

All rights reserved. Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publisher.

- * اسم الكتاب: العالم العربي في وثائق المانية.
- * المترجم: رزق الله بطرس.
- * مراجعة وتقديم: نجدة فتحي صفوة.
- * متابعة وإشراف: ماجد شبر.
- * الطبعة الأولى لشركة دار الوراق للنشر المحدودة : 2006.
- * الطبعة الثانية لشركة دار الوراق للنشر المحدودة : 2009.
- * جميع الحقوق محفوظة © لشركة دار الوراق للنشر المحدودة.
- * تصميم الغلاف: جبران مصطفى.
- * صورة الغلاف: .
- * ملاحظات: نحن لم نقم بترجمة جميع الوثائق المتعلقة بالعالم العربي ولكن تم اختيار قسماً منها. يلاحظ في هوامش الوثائق إشارة الى وثائق أخرى لذا تم وضعها بين قوسين [أنظر ص كذا من هذا الكتاب] دلالة للوثيقة المقصودة في الهامش. كما تم استعمال الخليج العربي بدلاً من الخليج الفارسي.
- * الناشر: شركة دار الوراق للنشر المحدودة.

First edition in Arabic by Alwarrak Publishing Ltd. 2006

Second edition in Arabic by Alwarrak Publishing Ltd. 2009

www.alwarrakbooks.com

ISBN: 1 900 700 21 2

التوزيع

الفرات للنشر والتوزيع
بيروت - الحمرا - بناية رسامني - طابق سفلي أول
ص.ب 113-6435 بيروت - لبنان
هاتف: 00961-1-750054
فاكس: 00961-1-750053
e-mail: info@alfurat.com

Alwarrak Publishing Ltd.

26 Eastfields Road
London W3 0AD - UK
Fax: 0044 208-7232775
Tel: 0044 208-7232775
warraklondon@hotmail.com

بيت الوراق

للطباعة والنشر والتوزيع

بغداد - شارع المتنبي - تلفون: ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٤٩٧٩٢ - ٩٦٤٧٨٠١٣٤٧٠٧٦

المحتويات

القسم الأول

من وثائق وزارة الخارجية الألمانية عن الفترة بين حزيران 1937 - آذار 1939

الصفحة	الموضوع	رقم الوثيقة	التسلسل
21	إصدار قرار بخصوص الموقف الذي يجب اتخاذه من احتمال إنشاء دولة يهودية تحت الانتداب البريطاني	1495 / 370141 - 42	1
23	الدولة القومية اليهودية في فلسطين ونقل رأسمال المهاجرين اليهود إلى فلسطين (اتفاقية هافارا)	1495 / 370143 - 44	2
25	الموقف الألماني من قضية تأسيس دولة يهودية في فلسطين	7055 / E524081 - 90	3
30	التقسيم الثلاثي لفلسطين ونتائجه على المستعمرين الألمان	1526 / 373516 - 19	4
33	من القنصل العام في القدس إلى وزير الخارجية رسالة بالشفيرة	1526 / 373532 - 33	5
35	الوزير المفوض في العراق إلى وزارة الخارجية رسالة بالشفيرة	7061 / E524146	6
36	القنصل العام في القدس إلى وزارة الخارجية رسالة بالشفيرة	1526 / 373534	7
37	القضية الفلسطينية	1526 / 373535 - 38	8
41	الموقف الألماني تجاه الخطة البريطانية لتشكيل دولة يهودية في فلسطين	3496 / E019911 - 14	9
44	تقرير حول القضية الفلسطينية	1542 / 375514 3496 / E019907 - 10	10
49	سياسة مفتي القدس واللجنة الوطنية العربية	1526 / 373550 - 54	11
52	مذكرة حول موقف الصحافة الألمانية من بريطانيا وفلسطين	1554 / 377528 - 29	12

6العالم العربي في وثائق سرية ألمانية

54	توافق الموقف العربي حول القضية الفلسطينية . ورغبة ابن سعود بعلاقات دبلوماسية مع الحكومة الألمانية	1605 /385458 - 61	13
57	حول التحويلات المالية من القطع الأجنبي إلى فلسطين	1542 /375521 - 29	14
65	حول التحويلات المالية من القطع الأجنبي إلى فلسطين	1626 /389299 1626 /389302 - 06	15
67	تقرير القنصل الألماني حول السياسة المقترح تنفيذها في فلسطين	1542 /375530 - 32	16
69	تقرير غروبا الوزير المفوض في بغداد، عن رغبة ابن سعود في إقامة علاقات مع ألمانيا	1605 /385474 - 75	17
71	تقرير الوزير المفوض في بغداد عن محادثاته مع وزير الخارجية توفيق السويدي	1541 /3754555 - 56	18
73	تقرير سري عن محادثات وزير خارجية ابن سعود في برلين وموقف ابن سعود من إنكلترا	1605 /285489 - 91	19
76	مذكرة المدير السياسي الألماني عن تكليف بعثة ألمانية إلى المملكة العربية السعودية	1605 /385492 - 93	20
78	تقرير الحزب النازي عن العلاقات مع العربية السعودية	1605 /385497	21
79	حول جعل ممثل ألمانيا في بغداد ممثل في جدة وكذلك تسليح السعودية	1605 /385498 - 99	22
81	تقرير غروبا عن الوضع السياسي في بغداد والموقف من تقسيم فلسطين	1541 /375491 - 96	23
86	تقرير القنصل العام في فلسطين حول وضع ألمان وعلاقتهم مع الفلسطينيين	1495 /370154	24
87	تقرير عن رفض وزير الخارجية الألماني تسليح السعودية وتبيان ضعف الموقف	1605 /385464 - 66	25
89	المحادثات مع الملك ابن سعود ومستشاره السياسي بخصوص موقف العربية السعودية السياسي والعلاقة مع إنكلترا من جهة وإيطاليا وألمانيا من جهة أخرى	1605 /385522 - 29	26
102	حول المحادثات لتسليح السعودية وتحديد نوعيتها وكيفية وصول السلاح	1605 /385511 - 12	27

7 المحتويات

104	تقرير حول الوضع في سورية وخصوصاً تفعيل الحركات القومية العربية فيها	723 / 264558 - 59	28
107	تقرير الوزير المفوض غروباً حول الموقف من السعودية وأهميتها الفائقة بالنسبة إلى ابن سعود وألمانيا	1605 / 385547 - 48	29

القسم الثاني

من وثائق وزارة الخارجية الألمانية عن الفترة بين شهر آذار - آب 1939

111	تقرير عن سبب عدم بناء علاقات وثيقة مع ابن سعود	1605 / 385515 - 21	30
117	تقرير عن موقف نائب وزير الخارجية السعودية وعن العلاقة السعودية	1605 / 385559 - 62	31
120	تقرير عن المباحثات السعودية الألمانية	F6 / 0343 - 45	32
122	عن لقاء ممثل ابن سعود مع هتلر وبحث العلاقات بين الطرفين	F6 / 0339 - 42	33

القسم الثالث

من وثائق وزارة الخارجية الألمانية عن الفترة بين شهر حزيران - آب 1940

127	السفير الألماني في تركيا يصف الوضع في سورية ووضع العراق والمنطقة	265 / 172341 - 42	34
129	تقرير عن المحادثات مع وزير العدل العراقي ورسالة المفتي	2361 / 488066 - 71	35
132	تقرير حول تأسيس امبراطورية عربية شمالية تحت سيطرة العراق	71 / 50686 - 87	36
134	رسالة المفتي الأكبر إلى سفير ألمانيا في تركيا	2361 / 488097 - 98	37
135	حول زيارة سكرتير المفتي واستقلال البلدان	71 / 50689 - 90	38
137	حول موقف الكيلاني من الحرب وعلاقته بألمانيا	83 / 61501 - 02	39
138	حول الطلبات العديدة من العالم العربي والتي تطلب المساعدة من الألمان	285 / 181842 - 43	40

8العالم العربي في وثائق سرية ألمانية

139	موقف الكيلاني وجماعته واعتراضهم على قطع العلاقات مع ألمانيا، ووجود ممثلين عن العراق والسعودية وسوريا وفلسطين في مباحثات مع الألمان	71 /500692	41
-----	--	------------	----

القسم الرابع

من وثائق وزارة الخارجية الألمانية

عن الفترة بين إيلول - كانون الثاني 1941

149	رسالة من الحكومة العراقية ورجال سورية والمفتي وابن سعود حول شروط التحرر من النفوذ البريطاني ودور ألمانيا	71 /50701 - 03	42
152	حول مقترحات المفتي بتدمير أنابيب النفط العراقية	71 /50704	43
153	طلب وزير العدل العراقي بإصدار بيان من المحور بالمساعدة على استقلال سورية العراق فلسطين	71 /50705 - 06	44
155	حول رفض إيطاليا فكرة استقلال الدول العربية	71 /50710 - 11	45
157	تقرير حول منح الاستقلال للدول العربية بشروط، وعدم جعله مفتوحاً لكل العالم العربي	71 /50712 - 13	46
159	حول تصريح الحكومة الإيطالية بأنها قد أعطت العراق وعداً مكتوباً مؤيداً لاستقلال الدول العربية وخصوصاً سورية وفلسطين وشرق الأردن	71 /50714 - 16	47
161	بيان ألماني بمساعدة العرب بالاستقلال	71 /50717	48
162	تقرير سري من المفتي إلى الألمان حول موقف الدول العربية من السوفييت	2281 /481604	49
163	حول تملص إيطاليا من وعودها بمساندة العرب بالاستقلال ردّاً على طلب الألمان	71 /50718 - 19	50
165	تقرير السفير الألماني حول الوضع في العراق وموقف إيطاليا من عهودها	285 /181634 - 36	51
168	السفير الألماني في روما يقترح كتابة صيغة لا تغير في المواقف الألمانية وتكون ملائمة للعقلية الشرقية	71 /50720	52
169	مذكرة حول موقف ألمانيا وتخوفات العرب من جدية العهود	71 /50731 - 35	53
173	حول الوضع في العراق عن طريق الوزير المفوض	2281 /481616 - 17	54

9 المحتويات

175	حول زيارة المفتي والاتصالات بين العرب والألمان	2361 / 488264 - 65	55
177	تقرير مفصل عن السياسية الألمانية في الجزيرة العربية والعراق	647 / 255219 - 22	56
182	حول الوضع الخطير في العراق وموقف الإنكليز	83 / 61508 - 10	57
185	حول البيان الذي صدر في ألمانيا المؤيد للعرب وصدى ذلك وتهديد بريطانيا للكيلاي	71 / 50744 - 45	58
187	بشأن استئناف العلاقات بين ألمانيا والعراق	83 / 6529 - 30	59
189	موقف الحكومة الألمانية من استقلال العرب	2281 / 482005 - 6	60
191	تقرير عن موقف الكيلاي وحكومته من المحور وموقف بريطانيا	792 / 273166 - 67	61
193	رسالة المفتي إلى هتلر يرسلها من بغداد	41 / 28171 - 75	62

القسم الخامس

من وثائق وزارة الخارجية الألمانية

عن الفترة بين شباط - حزيران 1941

201	تسليح العراق وتسليمه وحدة صناعة الألغام	71 / 50751 - 52	63
202	موقف القيادة العسكرية لزيادة نشاطها في العالم العربي	833 / 280739 - 43	64
205	تقرير عن مفاوضات المفتي الأكبر وطلب دعم الكيلاي	71 / 50753	65
207	فرنسا ووضع سورية تحت الحماية	647 / 255195	66
208	عن الوضع في المنطقة وتزويد العراق بالسلاح وعدم دفع سورية باتجاه آخر	71 / 50754 - 56	67
210	كيفية تنسيق العمل بين التوجهات الألمانية الحقيقية والوعود السرية للعرب لتشكيل امبراطورية عربية ومشاكل التي تنجم عن هذه الامبراطورية الموعودة	71 / 50757 - 58	68
212	موقف ألمانيا من العرب ورؤيتها للعالم العربي بعد الانتصار على بريطانيا	71 / 50760 - 77	69
225	كيفية استثمار الحركة القومية العربية لمصلحة ألمانيا النازية	71 / 50811 - 12	70
227	رسالة المفتي الأكبر إلى الحكومة الألمانية	2361 / 488485 - 87 / 1	71
228	الوضع في العراق بعد تشكيل وزارة الكيلاي	71 / 50841 - 44	72

10العالم العربي في وثائق سرية ألمانية

231	تقرير حول حث الألمان والطلّيان للمقاومة المسلحة ودعم الكيلاني بالسلاح	83 / 61567 - 68	73
232	عدم الاعتراض على إرسال لجنة الهدنة إلى سورية	70 / 50256	74
233	تقرير عن اعتراض الحكومة العراقية على مرور القوات البريطانية في العراق	83 / 61577 - 78	75
236	مناقشة حول تعريف مَنْ هي الدول العربية	71 / 50846 - 47	76
238	حول إمكانية مساعدة حكومة الكيلاني	83 / 61118 - 20	77
241	رسالة سفير ألمانيا في روما حول الوضع في العراق وإنزال القوات البريطانية	83 / 61608 - 10	78
243	تقرير حول الوضع العسكري في العراق ونوع الجيش والسلاح الذي وصل	83 / 61139 - 40	79
245	حول إرسال قطار إلى العراق	83 / 61614	80
246	حول إرسال ضباط ألمان إلى العراق	83 / 61615	81
248	التقرير المقترح تقديمه إلى هتلر حول حقيقة الوضع في العراق	83 / 61158 - 62	82
251	التقرير حول بدء القتال في العراق	83 / 61152	83
252	حول تقرير عن الوضع الحربي في العراق	83 / 61156 - 57	84
254	تقرير إلى هتلر حول الوضع العسكري في العراق	83 / 61168 - 69	85
255	تقرير عن طلب العراق إعادة العلاقة مع ألمانيا	83 / 61171	86
256	تقرير عن الوضع العسكري في العراق	221 / 149271	87
257	وصول الوزير طالب مشتاق إلى طهران ممثلاً للحكومة العراقية	83 / 61189 - 90	88
260	تقرير من السفارة الألمانية في طهران حول طريقة نقل السلاح إلى العراق	792 / 272876 - 79	89
262	تقرير الوزير المفوض الألماني حول تفاعل إيران مع الوضع العراقي	83 / 61213 - 14	90
264	تقرير حول التحركات الألمانية من سورية باتجاه العراق	70 / 50259	91
265	الطلب باستخدام المطارات السورية	83 / 61215 - 16	92
267	الطلب باستخدام المطارات السورية لمساعدة العراق عسكرياً	83 / 61220	93
268	تقرير غروبيا عن شكر رئيس الوزراء العراقي لتسلم الأموال	83 / 61221	94

11 المحتويات

269	عرض تركيا التوسط بين العراق وإنكلترا	83 / 61231	95
270	تخوف الحكومة العراقية من العرض التركي	83 / 61240	96
271	تقرير عن الإجراءات التي تعتمزم القوات الألمانية اتخاذها والوضع العراقي العام	83 / 61770 - 74	97
275	حول الطلب من إيران تزويد الألمان أو العراقيين بوقود الطائرات بالحاح	83 / 45711 - 12	98
277	مطلوب 80000 جنيه ذهبي من الألمان لكي تدفع إلى الحكومة العراقية فوراً	83 / 61329 - 30	99
278	رفض الطلب العراقي المقدم إلى الحكومة الإيرانية بتسليم البنزين	83 / 61857 - 59	100
281	حول موقف الدول العربية وسياستها من الحرب في العراق	71 / 50857 - 59	101
283	الهجوم على بغداد من قبل القوات الإنكليزية	83 / 61386 - 87	102
285	هروب رئيس الوزراء إلى إيران	83 / 61397	103
286	بدأ دعم القوات الألمانية في الموصل	83 / 61405	104
287	انتهاء المقاومة العراقية أمام الإنكليز	83 / 61426	105
288	تقرير حول احتمال قيام بريطانيا بالهجوم على سوريا	386 / 211059	106
291	الطلب بعدم إرسال العتاد من تركيا إلى العراق لانتفاء الغرض منه	265 / 172896 - 97	107
293	العمل على إشاعة الشعور بين العرب بأن الألمان لا يتخلون عن أصدقائهم	71 / 50861 - 63	108
295	تقرير حول رغبة المفتي والكيلاني والشريف شرف في الإقامة في سورية	71 / 50869 - 70	109
297	دخول الإنكليز سورية والموقف الذي يجب عمله بخصوص الألمان هناك	658 / 256848 - 49	110

القسم السادس

من وثائق وزارة الخارجية الألمانية

عن الفترة بين حزيران - كانون الأول 1941

301	سورية والاستقلال والمصالح الفرنسية فيها وموقف ألمانيا وبريطانيا من الأمر	587 / 243586 - 88	111
-----	--	-------------------	-----

12العالم العربي في وثائق سرية ألمانية

303	سورية والاستقلال ودور مصر وموقف ألمانية	1000 /305670 - 71	112
304	رسالة فاروق وقرار بريطانية احتلال مناطق النفط الإيرانية بسبب خوفها من الألمان	65 /45212X - 13X	113
307	دور تركيا المتوقع في سورية والعراق وكذلك موقف فرنسا وألمانية من الموضوع	2361 /488576 - 79	114
311	وصول أسلحة فرنسية وموقف ألمانية من قيام تركية باحتلال شمال سورية	265 /173076	115
312	طلب تركيا من ألمانية الموافقة على احتلال شمال سورية	265 /173081	116
313	سيطرة بريطانيا على لبنان وبدء الدعاية (المحور يحارب من أجل حرية العرب)	71 /50882	117
314	عن الأوضاع في سورية ولبنان وكذلك نقل السلاح المحور إلى العراق ودور غروبا	70 /50628 - 81	118
352	رسالة غروبا عن طلبات الكيلاني لدخول الجيش الألماني العراق	794 /273240 - 2	119
355	موقف الحكومة الألمانية من مقترحات الكيلاني وغروبا	794 /273238 - 39	120
356	حول طلب إيطاليا عقد اتفاقيات ومعاهدات مع الكيلاني ومفتي فلسطين الحسيني	65 /45450X	121
357	حول العلاقات المراكشية الألمانية ودور الدول التي لها مصالح في مراكش	4937 /E264159	122
358	الاجتماع الوزاري الألماني لعقد الاتفاقيات والمعاهدات والسيطرة على موارد العراق	2123 /462504 - 06	123
361	حول طلب الحكومة المصرية طلب من تركيا قبول الشاه لاجتأ في تركيا ومعاهدة مع الألمان وجعل مصر منطقة نفوذ ألمانية	2361 /488717 - 19	124
364	حول وصول المفتي الأكبر إلى إيطاليا ومحاوله الإنكليز إلقاء القبض عليه	794 /273201	125
365	حول وصول مفتي فلسطين الحسيني إلى إيطاليا ونشر خبر الوصول بالجراند	71 /50893	126
366	مسودة الإعلان المشترك بين مفتي فلسطين والحكومة الألمانية حول فلسطين والعرب	71 /50900 - 01	127

368	البيان الألماني الإيطالي حول استقلال الشعوب العربية	71 /30902 - 05	128
371	الوضع في مراكش وموقف ألمانيا	77 /58298 - 301	129
374	تقرير إلى هتلر حول القضايا العربية البريطانية والطورانية (الحركة القومية التركية)	41 /28246 - 47	130
376	حول الأوضاع السياسية لشبه الجزيرة العربية	71 /50932 - 53	131
377	الإعلان الألماني الإيطالي حول استقلال الدول العربية	71 /50959 - 61	132
380	حول الدعاية الألمانية في مراكش والمنطقة	137 /127904 - 05	133
382	نص محضر اجتماع المفتي مع وزير الخارجية الألماني	F2 /0098 - 100 ؛ 102 F15 /092 - 102	134
388	حول نص البيان بين المفتي وهتلر	F1 /0018 - 24	135
393	تقرير حول زيارة الكيلاني وطلب الاعتراف به رئيس وزراء	71 /50970	136
395	اتصال الكيلاني راغباً وآملاً في الحصول على اعتراف به	83 /61453 - 54	137

مقدمة

بقلم:

نجدة فتحي صفوة

دأبت الدراسات العربية عن تاريخ الأحداث الدولية التي تتعلق بالوطن العربي على الرجوع إلى الوثائق البريطانية المتوافرة والمفتوحة للباحثين، أكثر من رجوعها إلى الوثائق الأخرى. وعلى الرغم من أن ألمانيا كان لها دور رئيسي مهم في أحداث المنطقة العربية خلال الثلاثينيات والأربعينيات، فإنّ الباحثين والمؤرخين قلّموا رجوعوا إلى الوثائق الألمانية، ويعود ذلك إلى أسباب عديدة منها معرفة معظم الباحثين باللغة الإنكليزية دون الألمانية، ومنها سهولة الرجوع إلى الوثائق البريطانية في مركز حفظ الوثائق البريطانية المفتوح للباحثين، والفهرسة الجيدة لتلك الوثائق، مما يسهل للباحثين مراجعتها والإفادة منها.

والواقع أنّ دراسة أية قضية تاريخية ذات أبعاد دولية لا تكون كاملة إلّا بالاطّلاع على جوانبها كافة، وفي حالة دراسة تاريخ المنطقة العربية وعلاقاتها الخارجية في القرن العشرين، لا بدّ من الرجوع إلى الوثائق الألمانية والإيطالية والعثمانية إلى جانب الوثائق البريطانية. أمّا الوثائق الروسية فلا يزال الاطّلاع عليها على جانب كبير من الصعوبة لأسباب عديدة أهمها قلة الباحثين العرب الذين يجيدون اللغة الروسية من جهة، وما هو أهم من ذلك، التحقّظ الذي كانت تلتزم به السلطات الروسية في العهد السوفييتي في فتح وثائقها للباحثين والمؤرخين.

وتمتدّ العلاقات العربية - الألمانية إلى أيام الدولة العثمانية حين كان

الجيش العثماني يعتمد في أنظمته وتدريبه وتسليحه على ألمانيا القيصرية. وكانت الدولة العثمانية ترسل بعثات من ضباطها للتدريب في المدارس العسكرية الألمانية، كما أنها كانت تستقدم الخبراء الألمان لتنظيم الجيش العثماني وتدريب ضباطه في تركيا وفي بعض الأقطار التابعة للدولة العثمانية⁽¹⁾. ومن أشهر القادة الألمان الذين خدموا الجيش العثماني في العاصمة استانبول ثم في العراق، الماريشال فون درغولتز (المعروف بـ«غولج باشا»)⁽²⁾.

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى في سنة 1914، اتخذ وزير الدفاع في الدولة العثمانية، أنور باشا، قراره الخاطيء بالانحياز إلى ألمانيا في تلك الحرب، مما كبّد بلاده أضراراً جسيمة.

وعلى أثر انتصار الحلفاء في الحرب طُرد الألمان من الشرق الأوسط، وانحسر النفوذ الألماني من المنطقة بصورة كلية. وفي سنة 1936 قبلت ألمانيا لعضوية (عصبة الأمم) فأصبح لها مرة أخرى صوت مسموع في القضايا العالمية بوصفها دولة قوية كبرى، ومنها القضايا المتعلقة بالعراق وسورية فضلاً عن قضية فلسطين. ولكن ألمانيا كانت معنية بالدرجة الأولى باستعادة وضعها في أوروبا والتخلص من القيود التي فرضتها عليها «معاهدة فرساي». ولذلك لم يكن لها نشاط سياسي كبير في الأقطار الخاضعة للسيطرة البريطانية أو الفرنسية، أو الواقعة تحت نفوذها. وكذلك صفيت الاستثمارات الألمانية في الأقطار التي كانت خاضعة للدولة العثمانية وانسلخت عنها بعد الحرب.

(1) أنظر «مذكرات جعفر العسكري» حول إرسال الضباط العثمانيين للدراسة في ألمانيا، وكذلك استخدام الضباط والخبراء الألمان في الجيش العثماني وفي مرافق الدولة الأخرى (مذكرات جعفر العسكري، تحقيق نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، 1988، ص 11، 33 - 41).
(2) هو الماريشال البارون كولمان فان در غولتز (1843 - 1913) ضابط ألماني من بروسيا الشرقية انتدب للعمل في الجيش العثماني وتدرّج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة مشير (ماريшал)، وله مؤلفات مهمة في التاريخ العسكري، وأوفد خلال الحرب العالمية الأولى إلى العراق، وتوفي في بغداد ودُفن فيها.

ولما تألفت الدول العربية المستقلة، وشبه المستقلة، في الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب، دخلت تلك الدول في علاقات سياسية واقتصادية جديدة مع ألمانيا بدرجات متفاوتة، كما ارتفع حجم التبادل التجاري معها تدريجياً حتى بلغت صادرات ألمانيا إلى العراق - مثلاً - في عام 1937 ما قيمته 6 إلى 7 ملايين مارك، ووصل هذا الرقم إلى ما بين 8 و9 مليون مارك في السنة التالية.

وكان السعي الدائب للحصول على العملة الأجنبية من الأسباب التي أدت إلى تصاعد محاولات ألمانيا للقيام بمزيد من النشاط الاقتصادي في العراق مثلاً، وعلى أثر انقلاب سنة 1936 (انقلاب بكر صدقي - حكمت سليمان الذي كان أول انقلاب عسكري في البلاد العربية) جرت مفاوضات سرية، على درجة كبيرة من الأهمية بشأن تزويد العراق بالأسلحة الألمانية⁽¹⁾، وكانت حكومة الانقلاب أكثر تصميمًا على التحرر من النفوذ البريطاني والإسراع في بناء جيشها بصورة أفضل. وكانت الظروف تبدو في صالح تغلغل النفوذ الألماني بصورة متزايدة سياسياً واقتصادياً، ذلك النفوذ الذي بلغ أوجه في حركة رشيد عالي الكيلاني التي حظيت بالتأييد الكلي من ألمانيا.

وتحتوي هذه المجموعة التي اختارتها وعينت بنشرها (دار الوراق) على وثائق تتناول بصورة خاصة المراسلات التي دارت بين وزارة الخارجية الألمانية وسفاراتها أو مفوضياتها في العراق والمملكة العربية السعودية وغيرهما من أقطار المشرق العربي، وتلقي أضواء جديدة ومهمة على العديد من القضايا التي تهّم تلك الأقطار، كما أنها تلقي أضواء مفيدة جداً على تطورات قضية فلسطين وموقف ألمانيا منها، ودورها فيها. وكذلك تحتوي المجموعة على وثائق مهمة، وغير منشورة سابقاً، عن حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق، وموقف ألمانيا منها، ودورها فيها. وفيها أيضاً

(1) مذكرات الوزير المفوض الألماني في العراق والمملكة العربية السعودية فريتز غروبا:
Fritz Grobba, Manner und Mächte im Orient, Musterschmidt - Verlag Gottingen, Zurich-
berlin- Frankfurt, 1967.

وثائق مهمة عديدة عن موقف دولتي المحور (ألمانيا وإيطاليا) من القضايا العربية الأخرى خلال تلك المرحلة المهمة من تاريخها.

وفي المجموعة وثائق مهمة عديدة عن علاقات المملكة العربية السعودية مع ألمانيا في تلك المرحلة، ومواقف الملك عبد العزيز آل سعود، وما قيل عن رغبته في إقامة علاقات معها. وبينها تقرير سرّي مهم عن محادثات نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية مع الحكومة الألمانية في برلين، وتقرير عن موقف الحزب النازي من العلاقات السعودية - الألمانية.

ولا شك أن نشر هذه المجموعة سيكون إضافة مهمة إلى المراجع العربية عن العلاقات العربية - الألمانية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، ومرجعاً جديداً وثميناً في هذا المجال، إضافة إلى أنه سيوفر للمؤرخ العربي مرجعاً مفيداً، وللقارئ العام مادة طريفة للقراءة، وأرجو أن يعقب هذه المحاولة القيمة نشر المزيد من الوثائق الألمانية التي لم تكن متوفرة إلا للقلّة القليلة من المؤرخين والقراء.

القسم الأول

**من وثائق وزارة الخارجية الألمانية
عن الفترة بين حزيران 1937 - آذار 1939**

رقم الوثيقة 42 - 1495/370141

(1)

إصدار قرار بخصوص الموقف الذي يجب اتخاذه من احتمال إنشاء دولة يهودية تحت الانتداب البريطاني

سري للغاية برلين 1 حزيران (يونيو) 1937
83 - 21 - A 25/5 (g.Rs) (226g)

المجلد V التسلسل D
الرقم 561

تفرض آخر التطورات في فلسطين⁽¹⁾ إصدار قرار بخصوص الموقف الذي
يجب اتخاذه في وجه احتمال إنشاء دولة يهودية أو كيان سياسي يهودي تحت
الانتداب البريطاني.

من أجل توجيه محادثتك :

(1) ان تشكيل دولة يهودية أو كيان سياسي يقوده اليهود تحت الانتداب
البريطاني ليس من مصلحة ألمانيا ، طالما أنه لن يستوعب يهود العالم ،
بل ستخلق موقع قوة إضافياً بموجب القانون الدولي ليهود العالم ، يشبه
إلى حد ما دولة الفاتيكان للكاتوليكية السياسية أو لموسكو الكومينترن
(= Comintern الشيوعية الدولية من 1919 - 1943).

(2) لذلك فإن لألمانيا مصلحة في تقوية العالم العربي كقوة موازنة ضد هذا
الازدياد في قوة اليهودية العالمية.

(3) ليس من المتوقع - طبعاً - أن يؤثر التدخل الألماني المباشر بشكل جوهري

(1) كانت فلسطين في حالة هياج منذ الاضطرابات الكبيرة التي حدثت في تشرين الأول (أكتوبر)
1936 ، ونتيجة لذلك عينت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق بيل (Peel Commission) . وفي
يوم 7 تموز (يوليو) نصح تقرير اللجنة بتقسيم فلسطين إلى 3 أقسام : قسم يهودي وقسم عربي
وقسم تحت الانتداب البريطاني الدائم (أنظر 5479 (British Cmd.) (تموز/ يوليو 1937) تقرير
Palestine Royal Commission .

على تطور القضية الفلسطينية. ومع ذلك لمن المستحسن عدم ترك الحكومات الأجنبية ذات المصلحة جاهلة تماماً لوجهة نظرنا.

ملحق إلى لندن:

لذلك، نرجو أن تشيروا إلى الحكومة هناك، عندما تحين الفرصة، أن ألمانيا أيضاً مهتمة بالتطورات في فلسطين. على الرغم من أن ألمانيا قد ساعدت حتى الآن على هجرة يهود من التبعية الألمانية إلى فلسطين بأكثر قدر ممكن، فإنه من غير الصحيح الزعم أن ألمانيا سوف ترحب أيضاً بإنشاء كيان سياسي يكون تحت قيادة يهودية تقريباً في فلسطين. إننا لا نعتقد أن الجهود المبذولة لتهدئة الوضع الدولي قد يساعدها تشكيل دولة يهودية في فلسطين.

ملحق إلى بغداد:

في هذا المجال يجب التعبير عن تفهم ألمانيا للألماني الوطنية العربية بوضوح أكثر من قبل، لكن من دون إعطاء أية وعود محددة.

ملحق إلى القدس:

إن الإجراءات الاقتصادية والسياسية لتشجيع الهجرة اليهودية (Haavara) التي من الممكن أن تنشأ من التوجيه السياسي على أساس المقترحات التي قدمتموها في التقرير السياسي رقم 16 بتاريخ 22 آذار (مارس)⁽¹⁾ يتم تقريرها بقرار لاحق.

نويرات (Neurath)

(1) غير مطبوع (90 / 100002 - 19) هذا التقرير المفصل من القنصلية العامة في القدس أعاد النظر في السياسة الألمانية الماضية تجاه فلسطين. وذكر أن السياسة الألمانية التي تشجع هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين هددت بإضعاف العواطف في العالم العربي نحو ألمانيا. وذكر التقرير أيضاً أن الصادرات الألمانية كانت تخدم بشكل حصري هدف تشجيع نقل الثروات اليهودية من ألمانيا إلى فلسطين استناداً إلى احتكار وكالة النقل اليهودية (Haavara) (أنظر الوثيقتين 564 و 520) [أنظر ص 25 من هذا الكتاب]. ونصح التقرير بسياسة تروج للهجرة اليهودية إلى حد ما، لكنها تستطيع أيضاً أن تراعي العلاقات الألمانية مع العرب وكذلك المصلحة الألمانية في الحصول على نقد أجنبي مقابل صادراتها إلى فلسطين.

رقم الوثيقة 44 - 1495/370143

(2)

الدولة القومية اليهودية في فلسطين ونقل رأسمال المهاجرين اليهود إلى فلسطين (اتفاقية هافارا)

المجلد V التسلسل D

سري للغاية

الرقم 562

برلين في 5 حزيران (يونيو) 1937

الموضوع: الدولة القومية اليهودية في فلسطين ونقل رأسمال المهاجرين اليهود
إلى فلسطين (اتفاقية هافارا).

نقل المدير الإداري في دائرة القسم الخارجي - من وزارة التجارة
الخارجية - إلى رئيس تلك الدائرة في وزارة الخارجية ما يلي⁽¹⁾:

«تضع اتفاقية هافارا مع المنظمات الصهيونية جميع الصادرات الألمانية
إلى فلسطين في خدمة نقل رأسمال اليهود المهاجرين أو الذين ينوون الهجرة
من ألمانيا إلى فلسطين. ونتيجة لذلك، يكون هؤلاء العملاء الآريين وغير
اليهود في فلسطين، الذين يستوردون البضائع الألمانية، مجبرين على دعم
هجرة اليهود.

تبلغ منقولات هافارا اقتصادياً حداً تصل فيه إلى استنزاف البضائع من دون
بدل، إما بالقطع الأجنبي أو على شكل بضائع. وهذا يعني سياسياً دعماً كبير
القيمة لتشكيل دولة قومية يهودية بمساعدة الرأسمال الألماني.

«لا تزال وزارة التجارة الخارجية [من دائرة قسم الدول الخارجية] تناضل من

(1) تم العثور على رسالة وزارة التجارة الخارجية الأصلية المؤرخة في 26 أيار (مايو) موقعة من
شفارتس (E.A. Schwarz) في ملفات وزارة الخارجية (72 / 51629 - 31). تشمل مقاطع
هامة كانت قد حذفت من الرسالة كما هي منقولة في هذه المذكرة. وقد تم التعويض عن هذه
المقاطع في حواش سفلية في مواقع الحذف.

أجل تعديل هذه الاتفاقية منذ أكثر من سنتين⁽¹⁾. وتفسر وزارة الاقتصاد حفاظها الثابت حتى الآن على النظام الحالي بالقول إن أعلى السلطات تزعم أنها ترغب في أن يعطى أكبر عدد ممكن من اليهود الألمان إمكانية الهجرة إلى فلسطين من أجل تخفيض ميزان هجرتنا. وأخيراً من أجل الحصول على مراجعة لنظام هافارا القاسي، الذي يصبح الآن ضرورياً بصورة ملحة، فقد وجهت المفاوضات مع المستشار السري بيلغر⁽²⁾ وهيئة موظفيه في اتجاه اتفاقية وتفاهم بين وزارة الخارجية ومنظمة [AO] حول هذه المسألة من حيث المبدأ: هل هناك مبرر لوضع تجارة التصدير الألمانية إلى فلسطين في خدمة هافارا وبذلك يساهم الرأسمال الألماني بصورة غير مباشرة في إنشاء الدولة القومية اليهودية؟⁽³⁾

«لذلك يطلب من وزارة التجارة الخارجية في منظمة AO إعادة النظر في معاهدة هافارا - على أساس الخبرة السابقة - لأنها:

(1) تنص الرسالة الأصلية على ما يلي: «لا تزال وزارة التجارة الخارجية تناضل من أجل تعديل هذه الاتفاقية منذ أكثر من سنتين دون جدوى حتى الآن، ضد المقاومة من وزارة الاقتصاد. وقد كسبنا حليفاً كبير القيمة منذ تعيين الرفيق الحزبي دوهلي (D'hle) قنصلاً عاماً في القدس. ومنذ ذلك الوقت أصبح المستشار السري بيلغر، من وزارة الخارجية، والقنصل العام دوهلي ومكتب التجارة الخارجية على وفاق. واتفاقية (هافارا) في صيغتها الحالية لم تعد مقبولة ويجب تعديلها». بقية هذه الفقرة في الوثيقة المطبوعة.

(2) رئيس القسم السياسي رقم VII.

(3) يلي هذا في الرسالة الأصلية فقرتان هما: «طبقاً للبيانات التي أعطاها لي المستشار شومبورغ (Schumburg) من وزارة الخارجية يوم 24 أيار (مايو) 1937 تكون الآراء التي يراها قسم ألمانيا (Referat Deutschland) مشابهة لآراء مكتب التجارة الخارجية، ويشارك فيها أيضاً المستشار السري بيلغر. لكن القسم الاقتصادي في وزارة الخارجية فقط الآن - كما هو الأمر دائماً - يحتفظ بموقف صلب بالنسبة لهافارا.

«من أجل إجبار القسم الاقتصادي في وزارة الخارجية ووزارة الاقتصاد على إعادة النظر في موقفهما السابق - على أساس اعتبارات سياسية - ينوي قسم ألمانيا - إصدار تعليمات - من أجل الإرشاد العام - تبين أن ألمانيا ليس لها مصلحة في إنشاء دولة قومية يهودية. وانطلاقاً من هذا البيان السياسي، سيكون بعد ذلك من الممكن تغيير ملامح معاهدة هافارا الاقتصادية أيضاً».

والقسم الأخير من الرسالة الأصلية مشابه للقسم الأخير من الوثيقة المطبوعة، باستثناء اختلافات طفيفة في الأسلوب.

- (1) تستنزف البضائع الاقتصادية من ألمانيا من دون بدل (quid pro quo) في البضائع أو القطع الأجنبي.
- (2) تجبر العناصر غير اليهودية في فلسطين على تمويل الهجرة اليهودية.
- (3) تسهل تشكيل دولة قومية يهودية بمساعدة الرأسمال الألماني. تقدم إلى قسم ألمانيا.

إيريش (Ehrich)

رقم الوثيقة 90 - 7055/E524081

(3)

الموقف الألماني من قضية تأسيس دولة يهودية في فلسطين⁽¹⁾

سري للغاية برلين 22 حزيران (يونيو) 1937

e.o 83 - 21 A 15/6

المجلد V التسلسل D

الرقم 564

الموضوع: الموقف الألماني من قضية تأسيس دولة يهودية في فلسطين.

أدت الاضطرابات في فلسطين في 1936 إلى إنشاء لجنة ملكية بريطانية برئاسة اللورد بيل (Lord peel)⁽²⁾. كان واجب هذه اللجنة أن تحقق في الشكاوى اليهودية والعربية في فلسطين، وأن تجد الحل للنزاع العربي - اليهودي. وتقرير اللجنة - الذي كان قد اكتمل في تلك الأثناء - لم ينشر بعد. لكن أصبح من المعروف من تعليقات الصحافة أن التقرير يدرس أيضاً - على ما يظهر - فكرة تقسيم فلسطين إلى منطقة عربية وأخرى يهودية.

(1) أرسلت هذه النشرة إلى جميع البعثات الدبلوماسية، والقنصليات الرئيسة ووزارات الرايخ المعنية (97-E524091/7055).

(2) أنظر الوثيقة رقم 561، الحاشية السفلية رقم 1 [أنظر ص 21 من هذا الكتاب].

لا تزال الصحافة اليهودية - وكذلك في ألمانيا - منذ عدة أشهر تدافع بتعاطف عن إنشاء دولة يهودية أو على الأقل - كيان سياسي بإدارة يهودية تحت الانتداب البريطاني، والتي بصددتها تقوم الدعاية من أجل توسيع ممكن للأراضي اليهودية.

في الصحافة الأجنبية المتعاطفة مع اليهود، يقرع يهود العالم بطريقة ذكية طبول تأسيس دولة يهودية في فلسطين. وطبقاً لتقارير السفارتين البريطانيتين في ستوكهولم⁽¹⁾ وهلسنكي⁽²⁾، تقدم قادة صهاينة مشهورون من الحكومتين السويدية والفنلندية باقتراحات وحاولوا كسب الدعم لتأسيس الدولة اليهودية في فلسطين.

يتابع العالم العربي هذا التطور باهتمام كبير ويحارب كل إجراء من قبل قوة الانتداب البريطاني التي يمكن أن تقوى النفوذ اليهودي في فلسطين. والعالم العربي أيضاً يشرع بحشد الصحافة العالمية وجلب الانتباه إلى خطر الدولة اليهودية في فلسطين. وطبقاً للتقارير المتوفرة، تقف حكومات الدول العربية - وخاصة حكومتا العراق و مصر، بصورة كاملة إلى جانب العرب في فلسطين.

لم يكن موقف مختلف الحكومات فيما يتعلق باحتمال تأسيس دولة يهودية في فلسطين واضحاً دائماً حتى الآن. والاقتراحات التي ستقدمها لجنة بيل إلى الحكومة البريطانية لا تزال حتى الآن غير مفهومة. ورداً على سؤال، قال وزير الخارجية البريطانية إيدن (Eden) إلى السفير الألماني في لندن إن حل قضية فلسطين كان واحداً من أكثر المشاكل صعوبة في السياسة الخارجية البريطانية. في الواقع يمكن أن تكون قوة الانتداب البريطاني في موقف الوفاء الكامل للوعد الذي أعطاه بلفور (Balfour) أثناء الحرب لتأسيس «وطن قومي» يهودي في فلسطين، مع المراعاة الملحة لمشاعر العالم العربي من قبل الإمبراطورية. في هذه الظروف يمكن الافتراض أن هذه المراعاة قوية بما يكفي لاستقصاء أي حل يقدر رغبات اليهود في الوقت الحاضر تقديراً كبيراً.

(1) ليس مطبوعاً (E524072 - 73 / 7055).

(2) ليس مطبوعاً (E524074 - 75 / 7055).

ومن جهة أخرى، يجب عدم إهمال واقع أن اليهودية الدولية - خاصة في الولايات المتحدة الأميركية - تحاول أن تؤثر على قرار الحكومة البريطانية، ولم تكن تلك المحاولات دون جدوى.

اتخذ الرأي العام الإيطالي موقفاً واضحاً تماماً، ولكنه سلبي. في الآونة الأخيرة كان هناك عدد متزايد من تعليقات الصحافة الإيطالية توجه الانتباه الانتقادي إلى المسألة اليهودية حتى في إيطاليا. والموقف الإيطالي تجاه فكرة دولة يهودية في فلسطين يتقرر بالفعل - بالعداء للسامية إلى حد أقل من الخوف أن تطوّر إنكلترا تشكيل دولة يهودية في فلسطين إلى خطة لسياساتها المتوسطة. ويتبين أن هذا الخوف من دون أي أساس، من لغة الصحافة اليهودية، التي تشير دوماً إلى الهوية اليهودية والمصالح البريطانية في فلسطين، بالرغم من أن ذلك لا يحدث إلا للفت نظر لجنة بيل واسترضائها. وقد يكون إعلان موسوليني الصداقة للعرب في مناسبة تسلمه «سيف الإسلام»⁽¹⁾ دلالة في الحكم على الموقف الإيطالي فيما يخص التطورات في فلسطين.

وإلى المدى المنظور حتى الآن، لا تتأثر المصالح الفرنسية المتوسطة إلى الدرجة نفسها بتأسيس دولة يهودية في فلسطين كما يتأثر مجال المصلحة الإيطالية. ومع ذلك، ليس من الممكن تحديد الموقف الذي ستخذه فرنسا نحو حل تضعه إنكلترا أمام لجنة مندوبي عصبة الأمم بخصوص إعادة تنظيم فلسطين تحت الانتداب.

أدت هذه الأحداث التي سبق وصفها إلى إعادة النظر في الموقف الألماني فيما يتعلق بمشكلة تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين. حتى الآن كان الهدف المبدئي للسياسة اليهودية لألمانيا تشجيع الهجرة اليهودية من ألمانيا قدر الإمكان؛ ولتحقيق هذا الهدف تجري توضيحات في سياسة القطع الأجنبي. وعن طريق توقيع اتفاقية تحويل مالي مع فلسطين الاتفاقية المسماة

(1) أثناء زيارة إلى المستعمرات الإيطالية في شمال أفريقيا قدم «سيف الإسلام» هدية إلى موسوليني في طرابلس يوم 18 آذار (مارس). في هذه المناسبة عبر عن تعاطفه مع الإسلام والمسلمين في كل العالم. أنظر وثائق «Documents of International Affairs» 1937 (لندن 1939) الصفحات من 267 - 269.

(هافارا)⁽¹⁾، يسمح لليهود المهاجرين إلى فلسطين - من أجل توفير أسباب العيش - أن يطلقوا كميات محدودة على شكل صادرات ألمانية إضافية إلى فلسطين. هذا الموقف الألماني، الذي تمليه متطلبات السياسة الداخلية، يروج في الواقع لدمج اليهود في فلسطين وبذلك يسرع تطوير دولة يهودية في فلسطين. وقد يساهم هذا في وجهة النظر أن ألمانيا تؤيد تأسيس دولة يهودية في فلسطين.

لكن إبقاء اليهود متفرقين، في الواقع، ذو أهمية أكبر بالنسبة لألمانيا. لأنه عندما لا يعود أي فرد من العنصر اليهودي مستقراً على الأراضي الألمانية، فإن القضية اليهودية تبقى من دون حل بالنسبة لألمانيا. لكن تطورات السنوات الأخيرة أظهرت أن اليهودية الدولية ستبقى بالضرورة عدواً أيديولوجياً، وبالتالي سياسياً لألمانيا الاشتراكية القومية. لذلك فالقضية اليهودية في الوقت نفسه تشكل واحدة من أهم المشكلات في سياسة ألمانيا الخارجية. لذلك هناك أيضاً اهتمام ألماني كبير في التطورات الجارية في فلسطين. لأن دولة فلسطينية لن تستوعب يهود العالم بل - إلى حد مشابه إلى مجال نشاط دولة الفاتيكان - سيتوفر لها موقع قوة إضافي بموجب القانون الدولي ما قد يكون له نتائج فاجعة على السياسة الخارجية الألمانية.

بالرغم من أن التدخل الألماني المباشر في تطورات القضية الفلسطينية غير مخطط له، إلا أن السفارة الألمانية في لندن، مثلها مثل المفوضية الألمانية في بغداد والقنصلية العامة الألمانية في القدس، قد تلقت تعليمات تأخذ وجهة النظر هذه بالحسبان⁽²⁾.

1 - أخبر السفير الألماني في لندن الحكومة البريطانية أن ألمانيا فعلاً قد شجعت هجرة اليهود إلى فلسطين إلى أكبر حد ممكن حتى الآن. ومع ذلك، كان من الخطأ الزعم أن ألمانيا أيضاً ستؤيد تأسيس كيان سياسي في فلسطين تحت

(1) كانت الاتفاقية الأصلية مشمولة في تبادل الرسائل بين وزارة الاقتصاد وس. هوفين (S.Hofien) من المصرف الأنكلو - فلسطيني في آب (أغسطس) 1933 (7052 - E523995 - 524014) ولخصت البنود في تعميم لوزارة الاقتصاد يوم 28 آب 1933 (7052 - E524015 - 23). انظر أيضاً الوثيقة رقم 580.

(2) انظر الوثيقة رقم 561 [انظر ص 21 من هذا الكتاب].

قيادة يهودية إلى حد ما. وفي وجه الهياج المضاد لألمانيا من قبل اليهودية الدولية، لم تستطع ألمانيا الزعم أن تشكيل دولة يهودية في فلسطين قد يشجع التطور السلمي للأمم.

2 - تلقت المفوضية الألمانية في بغداد تعليمات بأن تعلن بصورة أكثر وضوحاً من السابق اهتمام ألمانيا في المطامح القومية العربية.

3 - تلقت القدس تعليمات مشابهة.

إن مدى التغيير في الإجراءات في مجال سياسة الهجرة الذي ستؤدي إليه تعليمات السياسة الخارجية هذه هو في الوقت الحاضر خاضع لفحص وقرار السلطات المحلية الألمانية المختصة.

أطلب منكم أن تخبرونا في حال أصبح من الملاحظ هناك، أن اليهود يبذلون جهوداً لإثارة اهتمام الشعب أو الحكومة لصالح تأسيس دولة يهودية في فلسطين.

بالأمر من:

فون بولو - شفانتي (von Bulow - Schwante)

رقم الوثيقة 19 - 1526/373516

(4)

التقسيم الثلاثي لفلسطين ونتائجه على المستعمرين الألمان

القدس 13 تموز (يوليو) 1937

تم الاستلام في 17 تموز

Pol.VII 751

المجلد V التسلسل D

الرقم 565

الرقم 37 Pol.

الموضوع: التقسيم الثلاثي لفلسطين ونتائجه على المستعمرين الألمان.

بالإشارة إلى التقرير رقم Pol. 35. Angabe II بتاريخ 10 تموز 1937⁽¹⁾ ناقشت مع قائد المجموعة الوطنية ومخاتير وقائد المجموعة المحلية في المستوطنات الألمانية المعنية الموقف الذي سينشأ عن تنفيذ خطة التقسيم الثلاثي⁽²⁾.

صرحت أنه علينا أن نقدر بجدية إمكانية تنفيذ خطة اللجنة الملكية بشأن التقسيم الثلاثي والتي وافقت عليها الحكومة البريطانية. رغبت الحكومة البريطانية أن تتخلص من التزامات وعد بلفور والانتداب الحالي، على أي حال؛ ولم تكن معارضة العرب لخطة التقسيم شاملة، ولذلك لم يكن استبعاد احتمال موافقة الأمير عبد الله⁽³⁾ وحزب النشاشيبي⁽⁴⁾، وبالرغم من وجود معارضة يهودية حادة جداً لأسباب تكتيكية، فقد كان علينا الاستعداد لقبول الخطة من ذلك الجانب أيضاً، بعد إجراء تعديلات.

(1) غير مطبوع (1526 / 373509 - 11) في محادثة مع مسؤول من اللجنة الملكية، علم القنصل العام، دوهلي، أن بعض المستوطنات الألمانية في فلسطين سوف تكون في منطقة يهودية بصورة مطلقة، بموجب خطة التقسيم.

(2) أنظر الوثيقة رقم 561، الحاشية السفلية رقم 1.

(3) عبد الله بن الحسين أصبح أميراً على شرق الأردن في 1921.

(4) عارض حزب الدفاع الوطني الذي يرأسه راغب بيك النشاشيبي قيادة المفتي الأكبر داخل القومية العربية.

وبالرغم من أنه لم يكن مستحيلاً أن يصيب خطة التقسيم الثلاثي مصير الخطط السابقة، ويتم التخلي عنها، فإنه كان لا يزال علينا أن نتفحص بهدوء الوضع الناجم عن الخطة وندرس كيفية حماية مصالح المستوطنين الألمان على خير وجه.

وطبقاً لاقتراح اللجنة الملكية فإن المستوطنة الألمانية في مدينة القدس ستقع وحدها ضمن المنطقة العربية المنتدبة، وستقع المستوطنة في مدينة حيفا ضمن الدولة العربية، وستقع جميع المستوطنات الأخرى ضمن الدولة اليهودية.

وبعد ذلك أخبرت ممثلي المستوطنين الألمان أن من الممكن إضافة فيلهلما (Wilhelma)⁽¹⁾ إلى المنطقة المنتدبة الجديدة، وأن البريطانيين كانوا يُدخلون في حسابهم الاحتفاظ بمنطقة حيفا تحت الانتداب المباشر مدة 10 سنوات.

وأثناء المناقشة تمت الموافقة بالإجماع على أن وجود مستوطنات ألمانية داخل الدولة اليهودية سيكون أمراً مستحيلاً على المدى البعيد. ولم يصوّت سوى شخص واحد على أنه من غير الممكن حتى الآن إعطاء حكم نهائي عن إمكانية استمرار وجود مستوطنات ألمانية في الدولة اليهودية وأنه يجب أن نجرب ذلك أولاً. وفي هذا السياق كان يُظن أنه على ضوء العدد الكبير من اليهود الذين لا يزالون في ألمانيا، فإن الدولة اليهودية لن تتخذ أي إجراءات تمييز ضد المستوطنين الألمان في فلسطين. لكن الفكرة العامة كانت تفيد أنه حتى لو فرضنا حدوث سلوك صحيح من جانب الوكالات الحكومية اليهودية، فإن الشعب اليهودي سيعمل على تهجير المستوطنين الألمان بوسائل المقاطعة والإجراءات الأخرى. لذلك لن يكون وجود المستوطنين الألمان في الدولة اليهودية ممكناً إلا لفترة محدودة فقط.

كانت رغبة ممثلي المستوطنين الألمان:

1 - تهدف لوضع المستوطنة الألمانية تحت الانتداب الجديد المباشر كحل دائم.

(1) واحدة من المستوطنات الألمانية. جاءت المعلومات الواردة في هذه الفقرة من الموظف البريطاني المشار إليه في الحاشية رقم 1 وسلمت إلى برلين في التقرير المذكور هنا.

2 - وإذا لم يمكن تحقيق هذا، فهناك حل مؤقت: التوسيع الكبير في الحكم الذاتي في المستوطنات المنفردة وفي حقوق الأقلية.

أشرنا - أنا وقائد المجموعة الوطنية إلى أن تطوير الموقف جعل من الضروري الإسراع في تطبيق النصيحة التي أعطيت للجاليات منذ بعض الوقت، واتخاذ القرار بأن يبيع الممتلكات الذي كان يهدد وحدة الجاليات، لا يجوز أن يتم إلا بموافقة قادة هذه الجاليات. أكدت أنه لن تكون هناك أي إمكانية للمساعدة إلا إذا تبنت الجاليات مثل هذه الحلول، وأن تقدم الحكومة الألمانية هذه المساعدة إلى أبعد مدى من أجل تنفيذ القرارات. وعبر قائد المجموعة الوطنية عن الفكرة نفسها. جرى اقتراح بأن تناقش الجاليات المنفردة مع السلطات الإدارية المحلية إمكانية تأسيس حكم ذاتي. كانت فيلهمما قد اتخذت مثل هذه الخطوة وقدمت طلباً بهذا المعنى في 7 تموز (يوليو).

يجب تقديم النصح للمستوطنين الألمان أن " يبقوا هادئين " ، ويجب أن يقيموا ضرورة القيام بعمل موحد لكي يتم التأكيد على حرية الحركة. وأشارت للمستوطنين أنني لا أستطيع اتخاذ أي خطوة مع حكومة الانتداب تجاه التقيد برغبتهم في وضع المستوطنين الألمان تحت إدارة الانتداب مباشرة إلا على أساس تعليمات خاصة من وزارة الخارجية. وإنني أعتبر احتمالات نجاح هذه الخطوة ضئيلة، لكنني أعتقد أنه لا يمكن استبعاد إمكانية هذا الحل بالكامل. وإذا تم الإعلان عن هذه الخطوة فإنها لا شك سوف تسبب مقاومة يهودية قوية، وفي حال الفشل قد يكون لها فيما بعد تأثير غير حسن على المستوطنين الألمان. إن عدم وجود قلة من المستوطنين الأوروبيين في فلسطين خارج منطقة الانتداب الجديدة يسهل على إدارة الانتداب معاملة خاصة للمستوطنين الألمان. أطلب تعليمات برقية. هل يجب اتخاذ هذه الخطوة الآن أم يجب تأجيل القرار؟⁽¹⁾

دوهلي

(1) ملاحظة هامشية: «أظن يجب علينا الانتظار أيضاً» نويرات 21 تموز (يوليو).

رقم الوثيقة 33 - 1526/373532

(5)

من القنصل العام في القدس إلى وزير الخارجية رسالة بالشفيرة

القدس 15 تموز (يوليو) 1937
تم الاستلام يوم 21 تموز
Pol. VII 787

المجلد V التسلسل D
الرقم 566

زارني المفتي الأكبر⁽¹⁾ اليوم ووصف لي الموقف العربي من خطة التقسيم قائلاً إن الفلسطينيين العرب كانوا موحدين في رفضهم للخطة. وكان لبقية العالم الإسلامي الموقف نفسه. وأشار هنا إلى تصريحات البلدان العربية. كان العرب في نضالهم ضد السياسات الموالية لليهود يأملون أن يحظوا بالدعم من القوى الكبرى التي تتجه مصالحها في الاتجاه نفسه. وبهذا السياق ذكر العداء بين إنكلترا وفرنسا وتركيا من جهة، وإيطاليا وألمانيا من جهة أخرى.

أكد المفتي الأكبر على التعاطف العربي مع ألمانيا الجديدة وعبر عن الأمل أن تكون ألمانيا متعاطفة مع النضال العربي ضد اليهود وأن تكون مستعدة لدعمه.

1 - بعد ذلك طلب المفتي الأكبر أن أبلغ الحكومة الألمانية رغبته في أن تعطيه النصيحة في كيفية التغلب على الصعاب الحالية. و عندما اقترحت أن صيغة هذا السؤال غير محددة أبداً بحيث لا تسمح بإعطاء إجابة، وأنه ليس هناك من شك في قيامنا بدور الحَكَم، جعل رغبته أكثر تحديداً: هل ألمانيا مستعدة أن تتخذ موقفاً ضد اليهود وضد خطة إنشاء دولة يهودية - سواء في الصحافة أو بطريق أخرى. ومن دون أن أستخدم فوراً محتويات التعليمات البرقية رقم 14 بتاريخ 1 حزيران

(1) أمين الحسيني.

(يونيو) 1937⁽¹⁾. عبرتُ عن استعدادي أن أرفع طلبه إلى برلين. وقلت إنني اعتقد (برأيي الشخصي) أن هذا الطلب قد يُنفذ. أضفت أنه قد يكون من مصلحة الاستراتيجية العربية ألا يكون التعاطف الألماني مع طموحات العرب بارزاً جداً في التصريحات الألمانية، وأن موقفاً سلبياً تجاه الدولة اليهودية سيكون له بالفعل التأثير ذاته على العرب.

2 - ثم عبر المفتي الأكبر عن نيته في إرسال ممثل متنكر إلى ألمانيا ليناقد المصالح الألمانية - العربية الإسلامية التي كانت من وجهة نظره متشابهة. عبرت عن رغبتني في أن أسهل لهذا العميل إنجاز مهمته، وكذلك إمكانية الاتصال بالسلطات المسؤولة إذا كان سيزور ألمانيا مثله مثل أي أجنبي آخر يقوم برحلة. أطلب تعليمات برقية فيما إذا كان يجب أن أجيب المفتي بالإيجاب بالنسبة للفقرة 1 من الأمر البرقي رقم 14، وما إذا كان هناك أي اعتراض على رحلة ممثل وعن متابعة المحادثات مع المفتي الأكبر.

دولي

(1) الوثيقة رقم 561 [أنظر ص 21 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 7061/E524146

(6)

الوزير المفوض في العراق إلى وزارة الخارجية رسالة بالشفيرة

رقم 1757 بغداد في 7 تموز (يوليو) 1937

تم الاستلام في 20 تموز

Pol.VII 774

المجلد V التسلسل D

الرقم 567

أخبرني رئيس الوزراء «حكمت سليمان» أنه كان يعتمد على دعم إيطاليا وتركيا في عصبة الأمم في حربه ضد خطة تقسيم فلسطين. وسأل كيف تنوي الحكومة الألمانية أن تدعمه في نضاله ضد إنشاء دولة يهودية في فلسطين. أخبرته أن الحكومة الألمانية وإيطاليا كانتا تعملان معاً في قضايا عصبة الأمم. يبدو أن رئيس الوزراء يتوقع تصريحاً من شخص ألماني مسؤول ضد خطة دولة يهودية⁽¹⁾.

وصرح كذلك أن العراق يستطيع متابعة المعركة ضد إنشاء دولة يهودية بنجاح إذا لم يضطر للرضوخ للضغط المالي الحالي من إنكلترا، و لذلك سيكون قرض غير بريطاني فوري ذا نفع كبير للعراق. رئيس الوزراء ينتظر جواباً برقياً⁽²⁾.

غروباً

(1) ملاحظة هامشية: «إلى مدير الإدارة السياسية. هذا غير وارد نود أن نبقي بمنأى عن النزاع». نوبرات، 22 تموز.

(2) جرى إبلاغ غروباً بوجهات نظر نوبرات في برقية لوزارة الخارجية بتاريخ 30 تموز (7061/ E524148) أشارت هذه البرقية أيضاً إلى غياب الفكرة العربية الموحدة حول هذه المسألة، لكنها بينت - رداً على سؤال آخر من غروباً بتاريخ 20 تموز (7061/ E524147) أنه لن تكون هناك أي اعتراضات على المحادثات بين المندوب العراقي والقنصل الألماني في جنوه. وهذا الأخير تبلغ من برقية وزير الخارجية في 31 تموز (7061/ E524150).

رقم الوثيقة 1526/373534

(7)

القنصل العام في القدس إلى وزارة الخارجية رسالة بالشفرة

القدس في 22 تموز (يوليو) 1937

تم الاستلام في 28 تموز

Pol.VII 828

المجلد V التسلسل D

الرقم 568

الرقم: 43 Pol.

بالإشارة إلى تقرير Pol.39 بتاريخ 15 تموز (يوليو).

سيصل العميل السري (انظر النقطة 2 من التقرير السابق) إلى برلين في نهاية تموز (يوليو) وسوف يقدم تقريره إلى خليفة بيلغر⁽¹⁾ أو المدير السياسي. وسوف:

- 1 - يعرف عن نفسه برسالة التوصية العامة رقم 146 بتاريخ 21 حزيران (يونيو)⁽²⁾ التي أعدتها له في الشهر الماضي؛
- 2 - يعود إلى تقاريره ويعطي الرقمين: Pol. 39 بتاريخ 15 تموز و 43 بتاريخ اليوم. دولي⁽³⁾

(1) المستشار هانس بيلغر - الرئيس السابق للقسم السياسي VII، عُين وزيراً مفوضاً في أفغانستان.

(2) لم يتم العثور عليها.

(3) ملاحظات هامشية:

1 - ما موضوع هذه؟ فايتسزكر 28 تموز (فايتسزكر).

2 - عولج بأمر برقي في 30 تموز. (هنتيغ) هذا الأمر الذي وقعه فايتسزكر (E524149/7061)

يقول إن «زيارة العميل السري بدت بلا معنى طالما أن مواقف الدول العربية كانت غامضة».

3 - «موسى العلمي، الذي ينزل الآن في كار لسباد، سوف يعلن عنه مع الشخص الذي يتكلم اللغة الإنكليزية، حسيني من القدس، (هنتيغ) 26 آب (أغسطس)». لم يتم العثور على هذه المقابلة.

رقم الوثيقة 38 - 1526/373535

(8)

القضية الفلسطينية

مذكرة رئيس القسم السياسي VII

برلين 29 تموز (يوليو) 1937

(¹) zu Pol. VII 828

المجلد V التسلسل D

الرقم 569

منذ أن طُبع تقرير اللجنة الملكية البريطانية في هذا الشهر، أثارت قضية فلسطين الصحافة في كل أوروبا وكذلك دول الشرق الأدنى إلى درجة أكبر أو أصغر، لكنها لم تثرها أبداً بطريقة موحدة. بعد صمت مبدئي اقتصرت الصحف الأوروبية بالتدريج على إعلان الحقائق التي يعطيها الفرقاء ذوو العلاقة بصورة مباشرة، ومعظمها في بيانات عامة جداً. ومن الجهة الأخرى، انقلبت صحافة الشرق الأدنى - وعلى الأقل أجزاء منفردة منها - بعنف ضد الخطة لكنها وضعت في الفترة الأخيرة فقط تحفظاً أكبر على نفسها. كانت الاحتجاجات التي جاءت من العراق، وقبل كل شيء من رئيس الوزراء حكمت سليمان، أكثرها عنفاً، وكانت كلمات المفتي الأكبر من القدس ملتهبة أيضاً. كانت الصحافة التركية متحفظة جداً، وكانت الصحافة المصرية ضدها في البداية فقط، وفي صحف المعارضة أيضاً، لكنها على العموم سمحت للعاصفة أن تهدأ، وطبقاً لتقارير كل من السفير ومخبرينا، التي تتفق مع هذا، تأخذ الآن موقفاً فاتراً. ولم يتخذ الملك ابن سعود⁽²⁾ من البلاد العربية أي موقف محدد أبداً وكان الأمير عبد الله في البداية مع الجانب الإنكليزي، ولكن في أعقاب الهجمات التالية غير وزارته وبقي صامتاً أيضاً. بالفعل ازدادت المقاومة للخطة البريطانية من الجانب اليهودي فقط. وبالرغم من أنه تمت معالجتها في البداية بموضوعية، إلا أن الصهاينة في الآونة الأخيرة

(1) Pol. VII 828 الوثيقة رقم 568.

(2) ابن سعود، ملك الحجاز منذ 1926، وملك العربية السعودية منذ 1932.

خرجوا بقوة أكبر بمطلبهم: «لا دولة يهودية من دون صهيون». وما حدث في البرلمان البريطاني معروف. أحييت اقتراحات اللجنة في البدء إلى لجنة المندوبين في عصبة الأمم كي توضع من جديد أمام مجلس العموم في صيغة جديدة ومعدلة⁽¹⁾. والوقت المكتسب من هذا يعتبر عموماً نجاحاً للحكومة البريطانية.

واستجابة للأمر البرقي رقم 14⁽²⁾، النقطة 1، أبلغت القدس وبغداد فوراً - كلاهما بشكل عام ما معناه أن خطوات إيجابية أخرى متوقعة - إما إعلاناً يقوم به شخصيات بارزة مسئولة، أو موقفاً عاماً ضد الدولة اليهودية، أو حتى إجراءات ضد التطورات التي شرعت بها الحكومة البريطانية. تم الإعلان عن زيادة عمل للمفتي الأكبر إلينا من القدس⁽³⁾. طلبت بغداد أن نضع تحت تصرف ممثليها في العراق⁽⁴⁾ مكاتب قنصليتنا الرفيعة في جنوه من أجل معالجة الأمر.

طلبت إلغاء زيارة ممثل المفتي الأكبر في القدس، المحصور الآن في مسجد عمر والذي لا يمكن أن يقال له شيء في الوقت الحاضر. ومن الناحية

(1) حدث النقاش حول تقرير لجنة بيل في يومي 20 و 21 تموز (يوليو) في كلا مجلسي البرلمان، وكشف عن معارضة كبيرة من جميع الأحزاب للتقرير. قرر مجلس العموم أخيراً أن الاقتراحات الواردة في التقرير يجب تقديمها للعصبة من أجل تمكين الحكومة من تقديم برنامج محدد إلى البرلمان في تاريخ لاحق. افتتحت دورة استثنائية للجنة المندوبين الدائمين لدراسة قضية فلسطين على أساس تقرير بيل ولدراسة المواد الأخرى ذات الصلة «يوم 30 تموز (يوليو). وفي 18 آب (أغسطس). أبلغت لجنة المندوبين مجلس العصبة أنها تؤيد برنامج التقسيم البريطاني، وفي أيلول (سبتمبر) فوض المجلس بريطانيا تقديم برنامج نهائي، وحتى ذلك الوقت احتفظت بقرارها الخاص حول مادة القضية. وقد تأجل تعيين لجنة تقنية لوضع مسودة لهذه الخطة نتيجة للإضرابات العربية الجديدة في خريف عام 1937، وأخيراً في يوم 28 شباط (فبراير) 1938، عينت الحكومة البريطانية لجنة تقسيم فلسطين «Palestine Partition Commission» برئاسة السير جون وود هيد (Sir John Woodhead). (من أجل التطورات الأخرى لخطة التقسيم هذه انظر الوثيقة رقم 581، الحاشية السفلية 2).

(2) أنظر الوثيقة رقم 561 [أنظر ص 21 من هذا الكتاب].

(3) أنظر الوثيقتين رقم 566 ورقم 568 [أنظر ص 33 وص 36 من هذا الكتاب].

(4) وهكذا: ربما يجب أن يكون النص كما يلي: ممثلو العراق في العصبة. انظر الوثيقة رقم 567، الحاشية السفلية رقم 2 [أنظر ص 35 من هذا الكتاب].

الأخرى، لم أجد أي مانع من السماح لممثل العراق بإجراء اتصال مع قنصلنا، الذي سأعطيه الأوامر من هنا فيما يتعلق بمعالجة الأمر.

وفي الآونة الأخيرة فقط هدأت العاصفة في العراق لأنه يقال إن إنكلترا قد اتخذت إجراءات فعالة جداً، ومن ثم توقفت أعمال وهجمات الاحتجاج من هناك.

وطبقاً لما كان بإمكانني شخصياً تأكيده، هناك بالطبع في العالم الإسلامي جميعه كراهية واسعة الانتشار للسماح لدولة يهودية أن تظهر إلى الوجود، ولكن من الناحية الأخرى ليس هناك على الأقل ميل لمخاصمة إنكلترا حول هذه القضية. إنهم يعرفون حق المعرفة أن إنكلترا تعتبر المسألة هامة بما يكفي لفرض وجهة نظرها بقوة السلاح دون قيود.

وحتى الوفد الهندي الذي ذهب إلى لندن لتقديم الاحتجاج فعل ذلك مع الإدراك الأكيد أنه لا يمكن إنجاز شيء في إنكلترا نفسها.

وفيما يتعلق بمصير المستوطنات الألمانية، الذي يبدو في هذه اللحظة مسألة ملحة إلى حد ما يمكن قول ما يلي:

يبلغ عدد المستوطنين الألمان - ومعظمهم من فرسان الهيكل (Templers)⁽¹⁾ حوالي 2000 في مجموعهم. وستكون مستوطنة القدس منطقة للانتداب البريطاني، تلك الموجودة في يافا في المنطقة العربية. والموقع الجغرافي لما تبقى لا يظهر في وضع يكون فيه الانفصال عن الدولة اليهودية المخطط لها ممكناً. هناك على سبيل المثال، سارونا موجودة مباشرة موجودة إلى حد بعيد داخل منطقة تل أبيب - وهي مدينة يهودية كبيرة تكبر باستمرار ومن المحتمل أن تكون العاصمة أيضاً.

والمستوطنون أنفسهم يرغبون أن يبقوا حيث هم.

إذا ظهرت الدولة اليهودية إلى الوجود بتلك الحدود، التي من المحتمل أن تستغرق عدة سنوات لتثبت (وطبقاً للتقديرات البريطانية حتى حوالي 10 سنوات)، فإن قضية الوجود المستمر لهذه المستوطنات داخل إطار الدولة

(1) مجموعة من المتدينين الألمان تشكلت في 1854 واستوطنت فلسطين في 1868 تنظر نهاية العالم. وقد تمتعت بحياة اقتصادية مزدهرة هناك.

اليهودية سيتوجب تسويتها يوماً ما. وستكون إمكانية استمرار وجودهم بالتأكيد في خطر شديد، حتى ولو أعطيت ضمانات شاملة جداً ألا تُدمر حياتهم الاقتصادية. لذلك من المستحسن أن تُدرس بعناية جميع احتمالات الحل مسبقاً. وسيكون من سوء الحظ أولاً الانتظار حتى يُدمر المستوطنون اقتصادياً ثم يبحثون عن التوصل إلى قرارات.

ويجب أيضاً دراسة ما إذا كانت المحافظة على أقلية ألمانية - وهي الوحيدة بالمصادفة في الدولة اليهودية - لا تعيق حريتنا في العمل فيما يتعلق باليهود.

هنتيغ

رقم الوثيقة 14 - 3469/E019911

(9)

الموقف الألماني تجاه الخطة البريطانية لتشكيل دولة يهودية في فلسطين

مذكرة موظف مسؤول من قسم ألمانيا⁽¹⁾
برلين 7 آب (أغسطس) 1937

المجلد V التسلسل D
الرقم 570

1 - الوضع الحالي:

خطة لجنة بيل البريطانية، التي تنص على تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية ذات أرض يحتفظ بها البريطانيون، موجودة أمام لجنة المندوبين في عصبة الأمم لاتخاذ القرار بعد أن نتج عن التداول في البرلمان البريطاني عدم موافقة واضحة على الخطة⁽²⁾.

2 - التطور المحتمل:

هاجم كل من اليهود والعرب الخطة لأنها غير عادلة وغير حكيمة. لكن في هذا السياق يجب عدم غض النظر عن أن الانتقاد اليهودي يقتصر على انتقاد الحجم المقصود لأراضي الدولة اليهودية بأنها صغيرة جداً، بينما ينكر العرب الجدوى السياسية لأي دولة يهودية على الإطلاق.

من الصعب تقدير قوة المجموعات اليهودية والعربية، بصورة رئيسة لأن كلا المجموعتين منقسمتان على نفسيهما. لكن يجب اعتبار اهتمام الإمبراطورية البريطانية في دولة يهودية في فلسطين كقاعدة للمصالح المتوسطة عاملاً مهماً في الحكم على المشكلة الفلسطينية في المستقبل.

(1) هذه المذكرة والمذكرة التي خرجت من القسم السياسي VII، وهي الوثيقة التالية مطبوعة تم تحضيرهما بناء على طلب فايتسزراكر (370132/1495) قبل تقرير كتبه إلى وزير الخارجية.

(2) أنظر الوثيقة رقم 569، الحاشية السفلية 3 [أنظر ص 37 من هذا الكتاب].

وفي هذا السياق، سيعمل احترام الإمبراطورية لمشاعر العرب - بالفعل - عمل مكبح، ولو أنه يمكن توقع أن هذا العمل المعوق سوف يتباطأ مع الزمن.

3 - المصالح الألمانية:

في التعليمات البرقية إلى لندن والقدس وبغداد⁽¹⁾، تم وضع المبدأ السياسي أن ألمانيا لا يمكن أن يكون لها أي مصلحة في دولة يهودية في فلسطين، طالما أن هذا قد يعني قاعدة إضافية لقوة دولية لليهود العالم، تماماً مثل دولة الفاتيكان للكاتوليكية السياسية. وعلى أي حال يجب اعتبار أن من المؤكد أن يهود العالم لن يتم استيعابهم في دولة يهودية، بل سيستخدمونها كمنظمة سياسية إضافية نشيطة (مواطنة يهودية، بعثات دبلوماسية يهودية، تمثيل دبلوماسي في عصبة الأمم الخ...). لذلك فإن الاهتمام الألماني في تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين قد وازنه الاهتمام الأكبر في منع تشكيل دولة يهودية. وستتم الاستعاضة عن القضية اليهودية كمشكلة محلية بمشكلة أكثر خطورة بكثير وهي معارضة يهود العالم للرايخ الثالث المستندة على اعتراف القانون الدولي. لذلك لنا اهتمام محدد في منع تشكيل دولة يهودية والإبقاء على الانقسام السياسي لليهود.

4 - الإجراءات:

يمكن لنتائج هذا الفحص أن تكون قراراً يدعم العالم العربي بالمال و السلاح - باستثناء الإجراءات الداخلية مثل تحويل الهجرة اليهودية إلى دول غير فلسطين. وبالنظر لتطور العلاقات الإنكلو - ألمانية يكون هذا الإجراء غير مقبول. وبالرغم من ذلك، كانت قد صدرت تعليمات إلى بعثاتنا ذات العلاقة (لندن، القدس، بغداد)، يتضح فيها اهتمام ألمانيا بالوضع. وطالما أن إيطاليا، أيضاً، بالنظر لمصالحها المتوسطية من جهة، تنظر بخشية إلى تشكيل دولة فلسطينية، ومن جهة أخرى، أعلنت حمايتها للإسلام، فإن عملاً⁽²⁾ ألمانيا - إيطاليا لمصالح العربية ويوازي محور برلين - روما،

(1) الوثيقة رقم 561 [أنظر ص 21 من هذا الكتاب].

(2) ملاحظة هامشية بخط يد بسمارك، الذي أطلق الوثيقة يوم 12 آب (أغسطس): «هل مثل هذا (العمل) لا يزال ممكناً اليوم؟».

سُيَعتبر انه يجعل تشكيل دولة يهودية في فلسطين أكثر صعوبة. لكن الاعتراض بالقول إن مثل هذا العمل قد يكون مفيداً لطرف واحد وهو مصالح إيطاليا المتوسطة - وبذلك يغيظ إنكلترا - وهو ذو أهمية عظمى بحيث أنه لم تتم دراسة هذا الاقتراح إلى روما حتى الآن. لكن سيكون من المفهوم أن القضية الفلسطينية قد تلعب دوراً في مؤتمر ألماني - بريطاني - إيطالي، يمكن التأكد فيه على المصالح الألمانية أيضاً.

لذلك سيكون من الضروري أن نمارس نفوذنا بحيث لا يمكن لطرف ثالث من الدول - خصوصاً بولندا ورومانيا - أن يقف في عصبة الأمم - مثلاً - مؤيداً لدولة يهودية في فلسطين لكي يشجع بذلك تسوية القضية اليهودية في أراضيهم الخاصة. (من المهم في هذا السياق ملاحظة أن الحكومة السوفيتية تقف على الجانب العربي بشكل واضح). وبصورة مشابهة، يجب على بعثتنا الأجنبية إبطال المساعي الدبلوماسية اليهودية مع الحكومات الأجنبية.

لكن إذا تأسست الدولة اليهودية في فلسطين، فإن السياسة الخارجية الألمانية ستواجهها مشكلة جديدة قد تكون أهم بكثير من القضية اليهودية المحلية.

مع الاحترام إلى وزير الدولة الموقت⁽¹⁾.

شومبورغ (Schumburg)

(1) ملاحظة هامشية: الهر ف. كوتسي (Kutse). الرجاء تقديمها إلى وزير الخارجية إن لم يكن ذلك قد تم بعد ماكنسن (Mackensen) 20 آب (أغسطس).

رقم الوثيقة 1542/375514

رقم الوثيقة 10 - 3496/E 019907

(10)

تقرير حول القضية الفلسطينية

مذكرة القسم السياسي VII
برلين 7 آب (أغسطس) 1937

المجلد V التسلسل D
الرقم 571

أ) وضع القضية:

أحيل تقرير اللجنة الملكية حول فلسطين، الذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين: واحدة عربية وواحدة يهودية ومنطقة تحت الانتداب البريطاني، من البرلمان البريطاني إلى لجنة المندوبين في عصبة الأمم، وبعدها سيقدم ثانية إلى مجلس العموم في صيغة معدلة وموثقة بصورة أفضل. ولن تقتصر لجنة المندوبين في عصبة الأمم، التي تدرس في الوقت الحاضر التقرير الفلسطيني، على هذا التقرير فقط، بل ستدرس أيضاً تقارير حكومات الانتداب للسنتين الماضيتين وتقدم اقتراحات إلى عصبة الأمم حول جميع الحلول الممكنة للقضية الفلسطينية.

يعارض الفريقان صاحباً العلاقة مباشرة، اليهود والعرب، هذه الخطة. وقد أصبح موقف الصحافة اليهودية مع الزمن عدائياً بصورة متزايدة لها. أصبحت أكثر تشدداً في مطلبها: «لا دولة يهودية من دون صهيون». ومن جهة أخرى، يبدو القادة الصهيونية المسؤولين راغبين في قبول التقرير على الأقل على أساس المناقشة.

خسر موقف العرب، الذي كان في البداية يتصف بالخلافات الكبيرة، مع مرور الزمن، بعضاً من زخمه، لكن من الجهة الأخرى، كسب من حيث الثبات والوحدة. كانت الهجمات المنطلقة على العراق على الخطة عنيفة بصورة خاصة، وخصوصاً من رئيس الوزراء العراقي حكمت سليمان، ما استدعى

تحركات دبلوماسية من جانب الحكومة البريطانية. وحتى الآن سجلت الحكومة العراقية، عن طريق مندوبيها، احتجاجاً عند عصبة الأمم ضد تقسيم فلسطين، وطالبت أن يوضع اليهود، وهم الأقلية العددية المحدودة، تحت الحكم العربي. ولم تلتزم الدول العربية الأخرى، بالرغم من إظهارها التعاطف مع عرب فلسطين. والصحافة التركية كانت متحفظة جداً.

ولم تتخذ إلا القليل من الحكومات غير الشرقية المهمة في المسألة اليهودية لها موقفاً حتى الآن. والولايات المتحدة متعاطفة بوضوح مع تشكيل دولة يهودية. وهذا صحيح بالنسبة لعدد من الدول الأوروبية الشرقية. تعتبر بولندا حصّة اليهود في فلسطين غير كافية. ورومانيا ميالة للالتزام بالخط نفسه الذي اتخذته بولندا حول الدولة اليهودية. ومن الجدير بالذكر أن الروس كانوا يعارضون الدولة اليهودية. وإيطاليا، التي تخشى بالضرورة تقوية الموقف البريطاني في شرق المتوسط عن طريق تطبيق خطة بيل، كانت متحفظة في بياناتها حول القضية الفلسطينية - وربما كان ذلك بسبب محادثاتها الوشيكة مع إنكلترا.

ب) سير الأحداث المحتمل:

بالرغم من أنه من المبكر جداً إجراء توقعات مفصلة فيما يتعلق بالتطورات المستقبلية، فإنه من الممكن الافتراض، بشكل أكيد، أن الدولة اليهودية في فلسطين ستصبح حقيقة في المستقبل

المتوقع، إما على الشكل الذي اقترحه اللجنة الملكية أو على شكل آخر. إن مثل هذا الحل تتطلبه مصالح الإمبراطورية البريطانية، ويصبح فيه الموقف الحالي في فلسطين أقل تطابقاً كلما طال. تعتبر إنكلترا بكل وضوح هذه القضية هامة بما يكفي لفرض وجهة نظرها بقوة السلاح، إذا لزم الأمر، ضد محاولات العصيان من جانب العرب.

ج) الموقف فيما يتعلق بمصالحنا:

تم التعبير عن وجهة نظرنا حول القضية الفلسطينية، والتي هي تعديل لموقفنا السابق، في نشرة التعليمات (6/15 A 21/83) بتاريخ 22 حزيران (يونيو) ونقلتها إلى الحكومة البريطانية سفارتنا في لندن. لن يكون تشكيل دولة مستقلة تحت القيادة اليهودية إلى حد ما، أمراً ترحب به ألمانيا، بالرغم

من أنها كانت حتى الآن تحاول تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين بأكبر قدر ممكن. وحتى إنها بذلت تضحيات لهذا الغرض - في سياستها للقطع الأجنبي، (عن طريق توقيع اتفاقية تحويل مع فلسطين، وهي المدعوة اتفاقية هافارا، أصبح ممكناً لليهود المهاجرين إلى فلسطين، بواسطة صادرات ألمانية ملحقمة إلى فلسطين، إطلاق مبالغ لتوفير سبل عيشهم). إن دولة فلسطينية يهودية لن تستوعب اليهود بل ستوفر لهم قاعدة قوة دولية، كما فعلت دولة الفاتيكان - وهذا بسبب الهياج المضاد لألمانيا بين اليهودية الدولية، بالكاد يساعد في التطور السلمي للأمم.

يمكن ذكر فوائد قيام دولة يهودية بموجب القانون الدولي كما يلي:

(أ) تخليص الرايخ الألماني من عدد كبير من المهاجرين اليهود الذين لا يزال يتوجب الاهتمام بهم اليوم.

(ب) التمكين من التعامل مع ممثلين رسميين - عندما يهاجمنا اليهود - وليس التعامل مع عناصر غير معروفة (يعني غير مسئولة) كما يحدث الآن، ولدى اليهود بشكل خاص عدد كبير منهم تحت تصرفهم.

(د) الإجراءات الممكنة التي يجب أن نأخذها بالاعتبار:

من هنا يجب أن تأخذ ألمانيا الأهداف العملية التالية في الاعتبار:

- 1 - اتخاذ الإجراءات لمنع تشكيل دولة يهودية.
- 2 - حماية وجود المستوطنين الألمان في فلسطين، داخل البلاد نفسها أو بالاستيطان المؤقت في مناطق أخرى.

والإجراءات الدبلوماسية التي يمكن أن تتخذها ألمانيا ضد الدولة اليهودية هي: القيام باتصالات مع الحكومات الأوروبية الأخرى التي تعارض أيضاً قيام دولة يهودية لسبب أو لآخر، بهدف خلق جبهة عمل مشترك، أو لإعطاء الدعم المباشر أو غير المباشر للحركات الموجهة ضد الدولة اليهودية. ويمكن دراسة الدعم المباشر للعرب بالسلاح والمال، إما في فلسطين نفسها أو عن طريق دول عربية أخرى، أولها العراق⁽¹⁾.

(1) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر، الذي قدم الوثيقة في يوم 13 آب (أغسطس): «حالما تصبح نشيطين بصورة منظورة، فسيكون التأثير عكس ما نرغب».

وبالعكس لا يمكن دراسة الإجراءات الدبلوماسية التي تهدف إلى تحويل الهجرة اليهودية عن فلسطين نحو دول أخرى، في الوقت الحاضر.

وفي حال تطبيق الإجراءات الدبلوماسية الآنف الذكر، فإنه يجب فعلاً أخذ عاملين بعين الاعتبار:

1 - علاقاتنا مع إنكلترا التي يجب ألا توضع تحت أي ظرف من الظروف في حالة توتر غير ضرورية من جراء ذلك.

2 - عدم مصداقية العرب سياسياً بصورة واضحة.

هل من الواجب اتخاذ الإجراءات الداخلية الموازية لتلك المتخذة في مجال السياسة الخارجية؟ هذا أمر لا يزال موضوعاً على بساط البحث في الوقت الحاضر:

إعاقه الهجرة إلى فلسطين؛ توجيه الهجرة إلى دول أخرى عن طريق إجراءات إدارية؛ إيقاف تحويل الرأسمال اليهودي من ألمانيا إلى فلسطين عن طريق إدانة اتفاقية هافارا. يلاقي الاقتراح الأخير اعتراضات قوية في المناطق المعنية بالسياسة الاقتصادية. تبدو مسألة " مصير المستوطنات الألمانية في فلسطين " ملحة جداً إذا أصبحت الدولة اليهودية حقيقة واقعة. تحتوي هذه المستوطنات 2000 شخص - معظمهم من فرسان الهيكل - وجميعهم تقريباً في المنطقة اليهودية. نتيجة لذلك يجب دراسة جميع احتمالات الحل حتى الآن، بحيث نستطيع أن نتخذ الخطوات الضرورية في الوقت المناسب ولكي لا نؤخذ على حين غرة بالتطورات.

(1) تم النظر في إعادة الاستيطان: في فلسطين نفسها، إما من الدولة اليهودية إلى الدولة العربية أو إلى منطقة الانتداب البريطاني، أو إلى الدول المجاورة، خصوصاً سوريا؛ أو إلى شمال إفريقيا الألمانية سابقاً، في النهاية. وستواجه إعادة الاستيطان هذه - بالطبع - معارضة المستوطنين أنفسهم⁽¹⁾ الذين لن يغادروا طوعاً البلاد التي كانوا يعيشون فيها منذ عدة أجيال.

(1) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر «نعم».

(2) استمرار البقاء في الدولة اليهودية كأقلية سيؤدي بلا ريب إلى دمار المستوطنات اليهودية.

(3) لذلك، في حال بقائهم في البلاد، يجب الحصول على ضمانات. تستطيع عصبة الأمم ضمان الحكم الذاتي للمستوطنات الألمانية. ويمكن دراسة وضعها تحت الانتداب البريطاني⁽¹⁾ طالما أن خطة بيل تنص على وجود مقاطعات منفصلة تحت الانتداب البريطاني ضمن الأراضي اليهودية مستقبلاً. ومن المحتمل ألا يكون البريطانيون متعاطفين مع اقتراح كهذا، لأنه قد يزودهم بذريعة لتأسيس قواعد إضافية في البلاد. وعلى أي حال، عندما عبر قنصلنا العام في القدس عن مخاوفه فيما يتعلق بمصير المستوطنات الألمانية بعد إعادة التنظيم، عبروا عن اهتمامهم الخاص بهذه القضية⁽²⁾.

(1) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر «هذا يسرني كثيراً، إذا سار الإنكليز على المنهج نفسه».

(2) في الملف نفسه هناك مذكرة (375506/1542 - 13) التي بالرغم من كونها دون توقيع أو تاريخ، كان يظهر أن من كتبها هو هنتيغ تعبيراً عن اعتقاده أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين كانت في مصلحة ألمانيا. قال إن تشتت اليهود الألمان إلى بلدان أخرى، حيث كانوا يمارسون تأثيراً مضاداً لألمانيا، أكثر ضرراً لألمانيا من تركزهم في فلسطين. وناقش مضيفاً أنه بالنسبة الحالية لهجرة اليهود الألمان إلى فلسطين، من 30 - 40 ألف كل عام، سيكون جميع اليهود الألمان قد غادروا ألمانيا خلال 10 سنوات.

رقم الوثيقة 54 - 1526/373550

(11)

سياسات مفتي القدس واللجنة الوطنية العربية

سري. القدس 10 آب (أغسطس) 1937
Pol.VII 910

المجلد V التسلسل D
الرقم 572
NO.Pol. 56

الموضوع: سياسات مفتي القدس واللجنة الوطنية العربية.

بالإشارة إلى تعليماتكم البرقية بتاريخ 30 تموز (يوليو)، 1937⁽¹⁾
والتقريرين Pol. 39, 43 بتاريخ 15 و 22 تموز 1937.

تم إبلاغ مفتي القدس الأكبر، الذي بقي فترة تحت المراقبة المستمرة والذي يبقى باستمرار داخل مجمع المسجد وفي مباني المجلس الإسلامي الأعلى في القدس، بناء على التعليمات المشار إليها أعلاه، أن زيارة مبعوث إلى برلين تبدو مبكرة ويجب تأجيلها على الأقل حتى يصبح موقف جميع الدول العربية من القضية الفلسطينية واضحاً تماماً. وبسبب ذلك أرسل المفتي معلومات إلى القنصلية العامة بأن مبعوثه موجود في أوروبا وربما وصل إلى برلين. لذلك كان يشك في أن تصله التعليمات الجديدة لتأجيل الزيارة إلى برلين في الوقت المناسب. واستغل المفتي الفرصة ليخبر القنصلية العامة أنه قد عرف بسرور ورضا بتعليقات في الصحافة الألمانية ضد تقسيم فلسطين وتشكيل دولة يهودية. وبذلك فقط تكون الحكومة الألمانية قد قدمت خدمة عظيمة لنضال العرب في فلسطين من أجل استقلالهم. ولو سُمح له الآن تقديم طلب آخر للدعم من ألمانيا، فسيكون الطلب أن تستخدم ألمانيا نفوذها مع الحكومة البولندية لحثها على اتخاذ موقف أفضل تجاه آمال العرب الفلسطينيين. كانت اللجنة

(1) غير مطبوعة (E524149 / 7061). أنظر الوثيقة رقم 568، الحاشية السفلية 3 [أنظر ص 36 من هذا الكتاب].

الوطنية العربية ترى أن هناك خطراً كبيراً يهدد من بولندا وحدها، طالما أن لبولندا مصلحة خاصة في دعم احتمالات الهجرة إلى فلسطين، وفي خلق دولة يهودية واسعة قدر الإمكان. وكما كان واضحاً من التقارير الصحفية، كان القائد الصهيوني وايزمن⁽¹⁾ ينوي أن يذهب إلى وارسو بعد المؤتمر الصهيوني في زيوريخ⁽²⁾ ليجري محادثات مع الحكومة البولندية. هذه المحادثات لا يمكن أن تكون إلا بهدف حث بولندا على دعم المساعي اليهودية بأكبر قدر ممكن من القوة. لذلك أرسل (المفتي) رسالة إلى الحكومة البولندية شرح فيها بالتفصيل أنه في حال خلق دولة يهودية جديدة فإن قدرتها على الاستيعاب ستكون صغيرة جداً بحيث أنها لن تقلل من المشكلة اليهودية في بولندا كثيراً، ناهيك عن حلها! والأمة البولندية بصورة خاصة ستفهم كفاح العرب ضد اقتطاع جزء من بلادهم، لأن بولندا نفسها كانت قد قُسمت عبر التاريخ، وكافحت على مدى عقود ضد تقسيمها ومن أجل خلق دولة مستقلة.

تلقى الناطق باسم المفتي رداً بأن القنصلية العامة لم تكن في وضع تستطيع التعبير فيه عن رأيها في إمكانية القيام بخطوة كهذه من جانب الحكومة الألمانية، لكنها كانت راغبة في تقديم الطلب إلى السلطات الألمانية ذات العلاقة.

وإلى المدى الذي نستطيع أن نرى فيه من هنا، يمكن التبرير الكامل لمخاوف المفتي من دعم بولندا لخطة خلق دولة يهودية كبيرة قدر الإمكان؛ وحتى لو أن قدرة الاستيعاب في دولة يهودية تشكلت داخل حدود توصيات بيل محدودة، فإنه طبقاً للتقديرات الحذرة لا بد أن تكون هناك - مع ذلك - احتمالات للهجرة خلال السنوات القليلة التالية تقدر بحوالي 500000 يهودي على الأقل. لو أن وايزمن الآن يؤكد للحكومة البولندية أن فرص الهجرة إلى فلسطين ستكون متاحة لحوالي 30000 يهودي بولندي، فإن الحكومة البولندية بالفعل ستعتبر أن من ضمن اهتماماتها أن تدعم بثبات المساعي القائمة لتأسيس دولة يهودية مستقلة في كل من عصبة الأمم ولدى الحكومة البريطانية.

من المحادثات الإضافية مع الناطق باسم المفتي بدا أن في دوائر اللجنة

(1) الدكتور حايم وايزمن رئيس الوكالة اليهودية في فلسطين.

(2) المؤتمر الصهيوني العشرون افتتح في زيوريخ يوم 3 آب (أغسطس) 1937.

الوطنية العربية هناك - على ما يبدو - آمالاً كبيرة تتم دراستها فيما يتعلق بالدعم من الدول العربية. والفكرة السائدة هي أن جبهة متحدة ضد تقسيم فلسطين تحت القيادة العراقية قد تأسست⁽¹⁾، لأن حكومات كل هذه الدول عبرت بصورة أكيدة تقريباً عن اعتراضاتها على تقسيم فلسطين. كانت هناك معلومات جديدة هي أن حكمت سليمان - رئيس الوزراء العراقي - قد أصدر دعوة إلى حكومات جميع الدول العربية إلى مؤتمر مشترك حول القضية الفلسطينية. يفترض أن يعقد هذا المؤتمر بالضبط قبل جلسة مجلس عصبة الأمم في أيلول (سبتمبر) وأن يضع سياسة موحدة للدول العربية. يقال إن سورية والمملكة العربية السعودية واليمن قد قبلت الدعوة، لكن لم يتم استلام رد من مصر بعد⁽²⁾.

وإذا تحقق هذا المؤتمر بالفعل، وتوصل إلى قرارات مشتركة حول موقف الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية، فإن العرب سيكسبون الكثير. لكن هناك شكوك ذات أسس قوية بأن هذا المؤتمر سيفشل، بسبب مقاومة إنكلترا وخوف الدول العربية من الالتزام به إلى حد بعيد. وكما يتضح من تقارير المندوبين في القاهرة، لا تبدي مصر بشكل خاص أي ميل كبير للتدخل بقوة لصالح عرب فلسطين. إنها لا تعمل أكثر مما يجب لحفظ ماء وجه أمام الوطنيين العرب. ولم يتخلّ ابن سعود أيضاً حتى الآن عن تحفظه علناً. لذلك باستثناء الاحتجاج غير الثابت جداً من سوريا، كان عند العراق وحده - في برقية احتجاجه إلى لجنة المندوبين في عصبة الأمم - الجرأة حتى الآن في الذهاب إلى أكثر من ذلك، واتخذ خطوات نشيطة ضد تقسيم فلسطين. من المحادثات مع القنصل العراقي هنا، يأخذ المرء انطباعاً أن العراق يخشى الاضطراب الذي قد يحدث في المنطقة العربية بتأسيس دولة يهودية. ومن أجل حل القضية الفلسطينية يظهر أن العراق ينوي العودة إلى خطة وزير الخارجية السابق نوري باشا القديمة⁽³⁾ التي تستند إلى فكرة:

(1) ملاحظة هامشية بخط يد هنتيغ «غير صحيح».

(2) عُقد هذا الاجتماع لممثلي مختلف الدول العربية أخيراً في بلودان في سوريا بين 8/ 10 أيلول (سبتمبر) 1937.

(3) نوري السعيد أصبح رئيساً للوزارة ووزيراً لخارجية العراق عدة مرات.

أنه لن يكون هناك اعتراضات على هجرة اليهود المحدودة نوعاً ما إلى المنطقة العربية إذا تم سيتم إعلان فلسطين والأردن مملكة عربية وانضمامهما إلى فدرالية للدول العربية. ألمح القنصل العراقي أن المفتي - ربما بسبب الدلالات الضعيفة لسياسته الحالية - كان في الأيام القليلة السابقة أكثر ميلاً نحو هذه الخطة، التي كان يرفضها حتى الآن بقوة. والمصالحة على هذا الأساس بين المفتي وعبد الله لم تكن مستحيلة. وأن المحادثات جارية بين المفتي والأمير عبد الله هي أيضاً مؤكدة من مصدر آخر. وإذا حدثت مثل هذه المصالحة - التي تبدو مشكوكاً جداً بأمرها - لأن عدم الثقة والكراهية المتبادلين يحتمل أن يكونا شديدين - 'فإن بداية جبهة موحدة ستكون قد نشأت على الجانب العربي، وهذا لن يجعل احتمالات حل القضية الفلسطينية لصالح العرب تبدو ميثوساً منها كما هي الحال اليوم.

تحت الأمر: ديتمن (Dittman)

رقم الوثيقة 29 - 1554/377528

(12)

مذكرة حول موقف الصحافة الألمانية من بريطانيا وفلسطين

برلين 26 تشرين الأول (أكتوبر) 1937

Pol.VII 1139a

المجلد V التسلسل D

الرقم 573

RM 831

زارني القائم بالأعمال البريطاني اليوم، وبعد أن سلمني قصاصات الجرائد المرافقة⁽¹⁾، اشتكى من الأسلوب غير الودي المعادي لإنكلترا في

(1) غير مطبوعة (7060 - E524136 - 42).

الصحافة الألمانية في الآونة الأخيرة. وأشار بشكل خاص إلى التعليقات المكتوبة تحت الصور المرافقة. أخبرته أنني دونت شكواه، لكن في الوقت ذاته طلبت إليه أن يخبر حكومته أنني حتى الآن امتنعت عن جمع قصاصات الجرائد المحتوية على كل الإهانات والهجمات على ألمانيا والتي كانت تُشر باستمرار في الجرائد الإنكليزية. إذا رأت الحكومة البريطانية من المستحسن تنظيم تبادل في مقالات الجرائد فليس عندي اعتراض على ذلك؛ لكنني كنت مقتنعاً أن المادة التي سأجمعها من الجرائد الإنكليزية ستكون أضخم بكثير من تلك التي يستطيع تقديمها لي.

بالإضافة إلى ذلك، تابعت النظر في هذه الصور من فلسطين وخطر لي شيء طلبت منه إبلاغه إلى حكومته. كنت على علم أنه منذ تقديم اقتراح بالخطوة البريطانية لتقسيم فلسطين أطلق اليهود تهديدات خطيرة ضد المستوطنين الألمان المسالمين في فلسطين، والذين سيكونون ضمن المنطقة اليهودية إذا تم التقسيم. منذ أيام قليلة فقط لفت مراقب بريطاني لا يرقى إليه الشك انتباهنا إلى هذه الحقيقة؛ لذلك كنت أرغب الآن - كإجراء احتياطي - أن ألفت الانتباه إلى أنه في حال تقسيم فلسطين يتوجب علينا أن نلح على إعطاء ضمانات للمستوطنين الألمان القاطنين هناك، والذين كانوا في معظمهم مواطنين ألمان. وعد القائم بالأعمال، الذي كان هذا الأمر برمته جديداً عليه، أن يبلغ لندن⁽¹⁾ بذلك.

فرايهر فون نويرات (Freeiheer von Neurath)

(1) ملاحظة هامشية: «إلى ملفات Pol. VII إضافة إلى المعلومات التي تلقيناها أخيراً من المصدر البريطاني الذي أشار إليه وزير الخارجية. هنتيغ 27 تشرين الأول». هذا المصدر تعينت شخصيته في رسالة رسمية من لندن أرسلت يوم 20 تشرين الأول موقعة من فويرمن (7060/ E524135). أخبر فويرمن أن السير إرنست بينت (Sir Ernest Benett)، وهو عضو برلماني محافظ، كان قد زاره ليخبره عن تهديدات قوية ضد المستوطنات الألمانية في فلسطين، والتي أنشأها اليهود في حيفا، وهي حقيقة انتبه إليها بينت أثناء رحلة أخيرة إلى تلك البلاد. وفي ملاحظة هامشية في هذه الرسالة المؤرخة في 26 تشرين الأول، طلب نويرات أن تعامل السفارة في لندن هذا الأمر كفرصة توفرت.

رقم الوثيقة 61 - 1605/385458

(13)

توافق الموقف العربي حول القضية الفلسطينية. ورغبة ابن سعود بعلاقات دبلوماسية مع الحكومة الألمانية

سري. بغداد 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1937

المجلد V التسلسل D

رقم 2633 تم الاستلام في 16 تشرين الثاني

الرقم 574

Pol. VI 1212

الموضوع: توافق الموقف العربي حول القضية الفلسطينية. ورغبة ابن سعود بعلاقات دبلوماسية مع الحكومة الألمانية.
الإشاعات الخاصة بحشد القوات العربية السعودية على الحدود الجنوبية لشرق الأردن.
بالإشارة إلى التقارير السابقة.

في الأيام القليلة الماضية حضر إلى هنا الشيخ يوسف ياسين، السكرتير الخاص للملك ابن سعود، الذي وقع في الآونة الأخيرة معاهدة في دمشق مع الحكومة السورية من أجل تمديد معاهدة الصداقة وعلاقات حسن الجوار الموقعة يوم 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1931، في جدة بين البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي والمملكة العربية السعودية، لمناقشة المسائل السياسية مع الحكومة العراقية.

وعندما أجريت معه حديثاً مطولاً إلى حد ما، في 5 تشرين الثاني، سألتني عما كانت ألمانيا تنوي فعله من أجل منع تنفيذ هذه الخطة - وهي التي كانت مهتمة تماماً بقدر اهتمام البلدان العربية في منع تأسيس الدولة اليهودية التي خططت لها إنكلترا في فلسطين.

أجبت أن الدول العربية كان لها اهتمام كبير في إحباط هذه الخطط، وأن موقف ألمانيا بخصوص هذه القضية يتوقف على الموقف الذي تتخذه البلدان

العربية⁽¹⁾. كانت ألمانيا تتابع هذه القضية باهتمام كبير؛ لكن كان لديها انطباع أن موقف البلدان العربية حول هذه القضية لم يكن متوافقاً. ولم تصدر أي إعلانات واضحة وصريحة ضد خطة تأسيس دولة يهودية في فلسطين إلا من العراق، وفي الآونة الأخيرة - في جنوه - من مصر أيضاً.

أجاب الشيخ يوسف ياسين أن هذا التفسير لم يكن صحيحاً. كان سعود، ولي عهد العربية السعودية، قد أدلى في حفل التتويج في لندن، ولاحقاً يوم 21 تموز (يوليو) أثناء إقامته في باريس، بتصريحات إلى المراسلين بين فيها بوضوح أن الحكومة العربية السعودية تعارض خطة إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وقد نشرت هذه التصريحات في جريدة «الأهرام» المصرية في وقت ما بين 28 تموز (يوليو) و30 منه من عام 1937. وكان الإمام يحيى⁽²⁾ أيضاً قد صرح أنه لا يوافق على السياسة البريطانية في فلسطين. بالإضافة إلى ذلك، أصدر رئيس الوزارة السورية جميل مردم منذ عدة أيام تصريحاً مشابهاً من المؤكد أنه سيظهر في الصحافة قريباً. وهكذا كان موقف البلدان العربية حول هذه القضية متوافقاً بشكل كامل.

عند هذا أخبرته أن معلوماته سوف تثير اهتمام حكومتي كثيراً، وبصورة خاصة التقرير المتعلق بموقف حكومته، لأنه كان من المعتقد بصورة عامة أن الملك ابن سعود كان يشعر بالود بصورة خاصة نحو إنكلترا.

أجاب الشيخ يوسف ياسين أنه ليس ابن سعود وحده، بل كل العرب كانوا يشعرون بالود نحو إنكلترا. لكن هذا الموقف لم يتسع ليشمل الأعمال الإنكليزية في فلسطين.

لهذا السبب أخبرت الشيخ أن العلاقات الإنكلو - ألمانية كانت أيضاً ودية. لكن الفلسطينيين العرب - الذين لم يقدرُوا هذه الحقيقة حق قدرها - كانوا يتوقعون الدعم النشط من ألمانيا الذي لم تكن قادرة على إعطائه لهم، وسألته عن نوع الدعم الألماني للفلسطينيين العرب الذي يفكر فيه.

(1) تُظهر نسخة أخرى من هذه الوثيقة (1541 / 357429 - 32) هنا الملاحظة الهامشية التالية «لا يمكن قبول هذا الاقتراح في الوقت الحاضر. هتتغ 24 تشرين الثاني».

(2) حاكم اليمن.

أجاب أن الدعم الدبلوماسي قد يكون كافياً في الوقت الحاضر. عندئذ سألته هل صحيح أن الملك ابن سعود قد حشد قوات عسكرية على الحدود الجنوبية لحدود الأردن. أجاب أن ابن سعود لم يرسل أي قوات جديدة إلى الحدود الجنوبية لشرق الأردن وأن هذه الإشاعات ربما كانت تستند على أن القوات المتمركزة هناك قد تم استبدالها.

وأضاف الشيخ أن الملك ابن سعود سيرحب كثيراً إذا أرسلت ألمانيا ممثلين عنها إلى جدة. أظهرت القضية الفلسطينية أنه من المفيد أن تتوفر الفرصة لكلا الحكومتين للتشاور بينهما حول القضايا التي تهم كلاهما.

أجبت أن الحكومة الألمانية ثمنت عالياً أهمية إمكانية البقاء على اتصال مستمر مع حكومة العربية السعودية، خصوصاً فيما يتعلق بالقضايا العربية، لكن لأسباب تهم الاقتصاد لم ترَ طريقها سالكاً كي ترسل ممثلاً دبلوماسياً دائماً إلى جدة.

سألته ما رأي الملك ابن سعود في تكليف أحد الممثلين الدبلوماسيين الألمان في بلاد تتاخم السعودية كي يكون أيضاً معتمداً في جدة. وما إذا ستكون الحكومة العربية السعودية في تلك الحال راغبة في إرسال واحد من ممثليها الموجودين في دولة أوروبية أخرى بالمقابل ليكون معتمداً لها في برلين. قال إنه يظن هذا ممكناً تماماً وأنه كان يأمل أن تتوصل الحكومة الألمانية إلى مثل هذا القرار.

وعدته أن أبلغ المعلومات التي أعطاها لي واقتراحاته إلى حكومتي. في أثناء تلك المحادثة لم يكن الشيخ ياسين على علم بالتقرير المرسل في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) من قبل ترانس أوشن (Transocean) رقم 1369، مفاده أن ابن إمام اليمن - يحيى - قد أرسل رسالة إلى المستر إيدن (Mr. Eden) أثناء زيارته إلى لندن، لفت فيها انتباهه إلى رد الفعل غير المناسب الذي أثارته في اليمن الأعمال البريطانية في فلسطين وحذره من الأخطار المترتبة على هذه السياسة، بسبب مضاعفاتها في جميع أنحاء العالم العربي.

تأكد لي التقرير القائل إن ابن سعود كان قد حشد قوات على الحدود الجنوبية لشرق الأردن من قبل بعض العرب، عندما مررت في دمشق، وكان السبب المعطى أن ابن سعود كان يرغب في لفت الانتباه إلى مطالبته بالعقبة

ومعان، وكان قد أعلن أيضاً أن البريطانيين قالوا إنهم كانوا ميالين للسماح لابن سعود بأخذ العقبة بشرط أن يبقى الميناء في أيديهم وأن يسمح لهم بالاحتفاظ بقاعدة عسكرية هناك.

أخبرني زميلي الإيطالي أن لدى حكومته معلومات ذات مصداقية تخص حشد العربية السعودية لقوات على الحدود الجنوبية لشرق الأردن، وحتى أنها كانت تعرف أسماء قادة القبائل المتمركزة هناك وعلى عكس هذا، أخبرني الملك غازي⁽¹⁾ منذ عدة أيام أن البريطانيين قد أخبروه أن هذه التقارير كانت غير صحيحة. لقد طاروا فوق الحدود الجنوبية لشرق الأردن دون أن يجدوا أي حشد للقوات في أي مكان.

غروباً

رقم الوثيقة 29 - 1542/375521

(14)

حول التحويلات المالية من القطع الأجنبي إلى فلسطين

برلين 7 كانون الأول (ديسمبر) 1937
تم الاستلام يوم 8 كانون الأول
Pol. VII 1305

المجلد V التسلسل D
الرقم 575
Dev. A 60754

اهتمام غيهايمرات هنتيغ

عزيزي غيهايمرات: بالإشارة إلى مناقشتنا اليوم، أرسل لك نسخة من ملخص يبين نتائج الهجرة اليهودية من ألمانيا حتى الآن، والاحتمالات المتوفرة لتشجيع مزيد من هجرة اليهود وجعلها ممكنة عموماً. أرسلت هذا الملخص إلى رئيس الوزراء في رسالة يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1937، لتصبح موضوع اهتمام الموجهة الوزاري غراماش (Gramasch) من قسم

(1) غازي الأول، ملك العراق من 1933 - 1939.

غيشافتسغروبي (قسم القطع الأجنبي)⁽¹⁾ أعتقد أنك ستستطيع أن ترى من هذا الملخص الدراسات التفصيلية الأكثر أهمية، والتي لن تبرر نشاطات هافارا فقط، بل تتطلب استكمالها أيضاً.

يعيش هتلر
المخلص لكم
أوترمولي (Uterm?hle)

[مغلقات] الهجرة اليهودية

I. النتائج حتى الآن:

من بين 120 000 يهودي يُقدّر أنهم هاجروا من ألمانيا منذ عام 1933، هناك حوالي 40 000 ذهبوا إلى فلسطين وحوالي 40 000 إلى بلاد ما وراء البحار. في تلك الأثناء توقفت عملية أخذ البضائع معهم، التي كانت في السنوات الأولى مسموحاً بها بصورة كبيرة بسبب وضع القطع الأجنبي القائم آنذاك، وبسبب أخذ الأموال الأجنبية بكميات غير محدودة في البدء، شريطة أن يكون قد تم الاحتفاظ بها لفترة ما، وبسبب تخصيص القطع الأجنبي نقداً. وبالرغم من أن اليهود أخذوا كمية كبيرة من الممتلكات معهم في السنوات الأولى من الهجرة اليهودية، فإن متوسط مقدار القطع الأجنبي المصدّر من قبلهم جميعاً يقدر بأكثر من 3000 مارك ألماني للفرد الواحد. وبالإضافة إلى ذلك، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن التحويل الفلسطيني وحده، وهو تصدير إضافي للبضائع وبالتالي مقبول جداً، إلى القدر الذي يعني القطع الأجنبي، يبلغ 70 مليون مارك ألماني، بأرقام مدوّرة، وفي حال الخروج من منطقة سار (Saar) طبقاً لبنود اتفاقية روما⁽²⁾ يصل المبلغ إلى حوالي 23 مليون مارك ألماني.

(1) يعني وكالة القطع الأجنبي في خطة الأربع سنوات لوزارة غورينغ.

(2) الوثيقة الموقعة رقم 3، 1934. أنظر الجريدة الرسمية للرايخ 1935، pt.II, No 10.

II. احتمالات التحويل

- 1 - أصبح توفير القطع الأجنبي نقداً، والقطع الأجنبي في تدابير مقاصة والقطع الأجنبي ذي جاهزية الاستعمال المحدودة، مع الزمن، محدوداً أكثر فأكثر، واختفى تقريباً في الآونة الأخيرة.
- 2 - كان من الممكن تحويل ملكية العقارات أو الحقوق في العقارات دون الحصول على إذن حتى صدور الأمر الإداري رقم 10. يمكن لتحويل العقارات الآن أن يصبح ذا نفع محدود فقط للهجرة بسبب التنظيمات التي حدثت (أنظر RE 132 / 37) بتاريخ 23 أيلول (سبتمبر) 1937⁽¹⁾.
- 3 - بالأصل كان يُسمح للمهاجرين أن يأخذوا معهم، أو حسبما تقتضي الحال، أن يحولوا الأوراق المالية الأجنبية الموجودة في البلدان الأجنبية والأسهم الأجنبية التي يحتفظ بها الألمان؛ وكان هذا مقيداً بصورة متزايدة، لكنه توقف اليوم بصورة نهائية تقريباً، وعندما تُحرر الأوراق المالية الأجنبية في حالات استثنائية، فعلى العموم يجب أن يوضع تقريباً أربعة أضعاف مبلغ الكمية المشمولة تحت تصرف المصرف الإمبراطوري (Reichbank) بالقطع الأجنبي. لكن عندما يكون الجزء الأكبر من الممتلكات موجوداً خارج البلاد وليس في متناول يدنا عندئذ فقط يمكن تحرير جزء من الأوراق المالية من أجل تمكين المصرف من حجز الرصيد والحفاظ على بعض القطع الأجنبي.
- 4 - طبقاً للمرسوم RE1/36A يمكن المهاجرون من أخذ البضائع معهم لاستعمالهم الخاص، وهذه الإمكانية تم تحديدها بصورة متزايدة لأسباب تتعلق بالمواد الخام والقطع الأجنبي وليست ذات أهمية بالنسبة للهجرة اليوم.

(1) هذه الإشارات وما يليها في هذه الوثيقة، التي نوردتها كما هي في الأصل الألماني، هي إشارة إلى توجيهات متعددة أصدرتها وزارة الاقتصاد لإرشاد الوكالات المكلفة بإدارة أنظمة القطع الأجنبي في الرايخ، من أجل نصوص بعض هذه التوجيهات انظر نشرة مصرف المستوطنات الدولي (Bank for International Settlements) (قوانين القطع النادر في ألمانيا) (Basel, 1945) T: 10 - T: 35 بشكل خاص.

- 5 - تكمن إمكانية تحويل كمية صغيرة في تحرير السندات الأجنبية للتأمين على الحياة في الحالات التي يمكن فيها إجراء التحويل دون اشتراك المصرف الإمبراطوري في الجزء الأجنبي من التأمين. في الآونة الأخيرة صار من اللازم دفع مبلغ مناسب من القطع الأجنبي أو دفع مبلغ كبير بالمارك الألماني من دون تعويض إلى مصرف حسم الذهب الألماني (German Gold Discount Bank) في هذه الحالات أيضاً. وبالإضافة إلى ذلك، تفقد هذه الإمكانية في التحويل أهميتها أيضاً لأن سندات التأمين على الحياة من الآن فصاعداً لا تسحب إلا على أساس المارك الألماني.
- 6 - إذا قدم المهاجر مشروع تصدير إضافياً، فإنه يمكن تخصيص نسبة مئوية صغيرة من قطع التبادل الخاص بالتصدير - في حالات فردية - بعد فحص دقيق للشخصية التكميلية للصفقة، وهذه الحالات نادرة أيضاً.
- 7 - لا يمكن الآن بيع ممتلكات موجودة داخل البلاد، وهو أمر يسبب عموماً خسائر كبيرة في البدء، مقابل ماركات مجمدة إلا للمهاجرين ذوي الثروات الكبيرة فقط، باعتبار سعر تبادل يقرب من 18 % على الماركات المجمدة.
- 8 - يمنع استثمار الحسابات المجمدة في تسديد جزئي لشحنات بضائع ألمانية إلى بلدان أجنبية، في حال وجود كميات كبيرة من السلع (A. E. 18/37 D.St.Ue.St بتاريخ 25 شباط 1937).

III. احتمالات المستقبل:

تبين التوضيحات في القسم II أنه لم يعد من الممكن تحقيق الهجرة اليهودية بالنسب المرغوبة بالإمكانات التي تمت الإشارة إليها. وفيما يلي الطرق المتبقية فقط:

- 1 - اليهود أصحاب الممتلكات التي يحتمل أن تكون فوق 50000 مارك ألماني سيهاجرون بالتدرج تحت ضغط الإجراءات السياسية المحلية وسيحولون ممتلكاتهم الموجودة خارج البلاد مقابل ماركات مجمدة. وإذا أخذوا بعين الاعتبار ضريبة اللجوء (Reichsfluchtsteuer) فإنهم يفلحون في تحويل حوالي 13 إلى 14 % من ممتلكاتهم. إذا غادر

اليهود " الأثرياء " ألمانيا، فإن إفقار الجاليات اليهودية، التي كانت تتقدم بسرعة متزايدة جداً، سيصل إلى النقطة التي لا يعودون في وضع يتمكنون فيه أن يعطوا المساعدة إلى اليهود المحرومين والعاطلين عن العمل. من بين 360000 يهودي تقريباً، لا يزالون في ألمانيا، هناك في الوقت الحاضر حوالي 90000 يتلقون مساعدات (أعطت منظمة إغاثة الشتاء اليهودية مساعدات لحوالي 83000 شخص بمبلغ 3500000 مارك ألماني تقريباً خلال شتاء عام 1936 / 1937). سيتوجب علينا أن نعترف بأنه في وقت قصير نسبياً سيكون هناك عدد أكبر بكثير من اليهود يتلقون المعونات و لن تكون لهم - عملياً - أي فرصة للهجرة إلا نادراً. في عام 1936، كان المبلغ الذي دفعته منظمة الإغاثة اليهودية في ألمانيا لمرور البواخر والخدمات الأخرى يبلغ 18 ضعف ما كان عليه في عام 1932 (1 621 000 مارك ألماني مقارنة مع 91 000). لا يمكن تدريب سوى نسبة مئوية قليلة من اليهود - بشرط أن يكونوا بصحة جيدة وبعمر صغير نسبياً - على الأعمال الزراعية أو في التجارة في المؤسسات اليهودية، ثم يهاجرون لاحقاً كعمال. وطالما أن احتمالات التدريب هذه مقصورة على المؤسسات اليهودية فقط طبقاً لرغبات وزير الداخلية، فإن هذه الفرص ضئيلة جداً. يجب أن تقتصر الهجرة على صغار السن فقط وبالتالي فإن باقي اليهود المتبقين في ألمانيا يجب أن توفر لهم بعض وسائل العيش.

2 - الهجرة إلى فلسطين بنظام ها فارا.

يُدفع عن هذه الهجرة بالقطع الأجنبي المتولد من تصدير البضائع الألمانية الإضافي. وإذا لم يكن هذا القطع الأجنبي متوفراً للهجرة، فإنه بالإمكان بيع البضائع إلى الألمان والعرب في فلسطين إلى مدى محدود جداً بسبب المقاطعة التي لا شك أن اليهود سيشرعون بها. وبواسطة قائمة من المهربات يكون من الممكن ضمان أن يكون القطع الأجنبي النقدي متوفراً إلى المصرف الإمبراطوري، وليكون من الممكن تحويله بحرية مقابل البضاعة التي تحوي على مواد خام والسلع التي يمكن استخدامها للحصول على القطع الأجنبي. حتى الآن هناك الثلث تقريباً من جميع اليهود المهاجرين من ألمانيا ذهبوا

إلى فلسطين. يشمل هذا العدد اليهود الذين هربوا إلى البلدان الأوروبية في عام 1933. لو أن الهجرة إلى بلدان ما وراء البحار تؤخذ بعين الاعتبار لكان نصف جميع المهاجرين تقريباً ذهب على فلسطين. واليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بصفة «رأسماليين» (بـ 1000 جنيه إسترليني أموال إذن دخول [Vorzeigegeld] جلبوا مزيداً من الأقارب واليهود الآخرين من ألمانيا، بالتدريج. إن تخصيص شهادات العمال يرتبط «بتحويلات الرأسماليين» ولا يمكن فصله عنه. وطبقاً لشروح وايزمن في المؤتمر الصهيوني في زيوريخ ستكون الدولة اليهودية في فلسطين في المستقبل قادرة على أن تتسع لإقامة 2 مليون إضافيين تقريباً. يجب أن يكون من الممكن - باستخدام نظام هافارا - شمول نسب أكبر من اليهود الفقراء وتحقيق هجرة سنوية لـ 20000 - 25000 يهودي إلى فلسطين. في الوقت الحاضر تقف قيود الشهادات التي وضعتها حكومة المنطقة الواقعة تحت الانتداب البريطاني في طريق هذا. وفي يوم 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1937، صرح أورمسيبي - غور (Ormsby-Gore) وزير الدولة البريطاني لشؤون المستوطنات أن هذه القيود كانت إجراء مؤقتاً فقط، (حتى آذار مارس 1938). ستكون الدولة اليهودية في المستقبل قادرة على توجيه هجرة اليهود وفق رغباتها الخاصة. وطبقاً لأرقام الوكالة اليهودية، تمّ إحضار 3 972 000 جنيه إسترليني فلسطيني من ألمانيا إلى فلسطين في السنوات: 1934، 1396، 1935 و 8 أشهر من عام 1937 (بالمقارنة، تمّ إحضار 6 731 000 جنيه إسترليني فلسطيني إلى فلسطين من بولندا).

3 - الهجرة بواسطة القطع الأجنبي الذي يُدخل إلى ألمانيا عن طريق الذين أعيدوا إلى أوطانهم. يباع القطع الأجنبي الذي يتوجب على المهاجرين من بلدان ليس فيها قيود على القطع الأجنبي بيعه إلى اليهود بعلاوة تبلغ 100% بعد حسم نسبة مئوية معينة ودفعها إلى المصرف الإمبراطوري. تمّ الإعلان عن هذا الإجراء في [Allg. Vertr. Erlass 131/27 D.St.]. يسهل هذا هجرة طبقات اليهود الذين لولا ذلك لما كانت لديهم أي إمكانية من أي نوع لمغادرة ألمانيا. وعلاوة على ذلك

كان اليهود الأكثر ثراء مجبرين على وضع موارد مالية تحت تصرف اليهود المحرومين بحيث يصبح بإمكانهم أن يهاجروا أيضاً.

وبموجب بنود RE 104/36 D.St. بتاريخ 20 تموز (يوليو) 1936، سلم الذين أعيدوا إلى أوطانهم قطعاً أجنبياً بالسعر الجاري للقطع بمبلغ تقريبي 10 454 000 مارك ألماني على مدى سنة تقريباً (من تشرين الأول (أكتوبر) 1936 إلى تشرين الأول 1937). من الناحية الأخرى استلم هؤلاء العائدون حوالي 16 300 000 مارك ألماني (وهكذا أعطي المهاجرون علاوة تقدر بـ 55%). من القطع النادر الداخل استلم المصرف الامبراطوري ما يقرب من 2 125 000 مارك دون منح أي تعويض بالمقابل. بالإضافة إلى ذلك استلم من العائدين في مدى السنة الماضية (بموجب بنود RE 53/35) من القطع النادر بالسعر الرسمي حوالي 2 850 000 مارك وحتى 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1937، أعطي المهاجرون من القطع النادر مبلغاً يقدر بحوالي 4800000 مارك على أساس RE 153/ 36، لهذا دفع اليهود ما يقرب من 9644000 مارك إلى مصرف حسم الذهب الألماني.

وبرفع العملة المدفوعة إلى المصارف في الولايات المتحدة الأميركية كوسطاء من أجل إعادة إلى الوطن، ارتفع مبلغ القطع الأجنبي الذي أدخله المهاجرون إلى حوالي 1 640 000 مارك من 16 أيلول (سبتمبر) إلى 15 تشرين الأول (أكتوبر) 1937. وحتى لو أنه لا يمكن توقع دخول إلا مبلغ 1500000 مارك بالقطع الأجنبي كل شهر (على أساس RE 104 / 36) التي سيستلم منها المصرف الإمبراطوري ما يقرب من 300 000 مارك، دون الحاجة لأي مدفوعات بالمقابل - عندئذ يمكن ترحيل حوالي 800 يهودي من غير المرغوبين بشكل خاص من ألمانيا كل شهر برصيد يقرب من 1200000 مارك بالقطع النادر. إذا أمكن متابعة هذا النظام، فستكون هناك إمكانية أن يُستخدم لهذا النظام قسم من القطع الأجنبي المستخدم على شكل ماركات هافارا لدفعات موارد الرزق اليهودية من الخارج إلى أقارب داخل البلاد، إضافة إلى استخدامه من أجل الهجرة إلى فلسطين. بحذف ضريبة الهبة عن الدفعات من ذلك النوع، فانه بالإمكان - بحسب تقديري - زيادة المبالغ إلى درجة كبيرة. ويمكن البحث عن طريق جديدة أيضاً من أجل إدخال مبالغ

إضافية من القطع الأجنبي في هذا النظام - مثلاً - بتحويل العقارات والرهونات التي ليس لها عملياً أي قيمة ممكنة التحقيق، والتي يمكن تحويلها بالتدريج إلى الخارج من قبل اليهود؛ أو بواسطة تحويل قسم من القطع الأجنبي الذي تم الحصول عليه من صادرات من أجل صفقات تكميلية فقط (إنشاء محطات طاقة، سدود. الخ...).

لكن حتى لو أن القطع الأجنبي الحاصل من العائدين - الحاصل من دفع إعانات للعائدين - لن يعود متوفراً لأغراض الهجرة، وإذا كانت الهجرة إلى فلسطين ستقلص بشكل كبير لأنها غير مرغوبة، فإنني لا أرى أي إمكانية لاستمرار الهجرة دون التضحية بصورة مباشرة بالقطع الأجنبي بطريقة أخرى غير ملائمة.

رقم الوثيقة 1626/389299

رقم الوثيقة 06 - 1626/389302

(15)

حول التحويلات المالية من القطع الأجنبي إلى فلسطين

وزارة الدعاية إلى وزارة الخارجية⁽¹⁾

سري برلين 14 كانون الأول (ديسمبر) 1937

تم الاستلام في 22 كانون الأول

Pol. VII1365

المجلد V التسلسل D

الرقم 576

VII 7082 / 24.11.37 / 400 - 6/7

اهتمام الوزير فون هنتيغ

نسخ من 5 مغلفات⁽²⁾ مرسلة لأخذ العلم، وبالإشارة إلى المحادثة الأخيرة.

بالأمر:

كنوتي (Knothe)⁽³⁾

[المغلف الأول]

برلين 24 تشرين الثاني 2 (نوفمبر) 1937

عزيزي الهر كنوتي: بعد أن فشلت في الاتصال بك هاتفياً - بالرغم من محاولات عديدة - أود في هذه الرسالة أن أطلب إليك أن تعين لي موعداً للقائك إن لم يكن ذلك مزعجاً.

أنا قادم من دمشق بالنيابة عن مفتي فلسطين الأكبر، سعادة الحاج أمين الحسيني - الموجود في الوقت الحاضر في بيروت؛ وكذلك بالنيابة عن

(1) أرسلت هذه الوثائق أيضاً إلى وزارة الحربية وإلى مقر عمل ريبنتروب (Ribbentrop).

(2) ثلاثة فقط من هذه المغلفات مطبوعة هنا، والاثنان الآخران (1626 / 389300 - 01) هما

رسالتان للتعريف من المنظمات العربية للدكتور إمام، كاتب المغلف رقم 1.

(3) كنوتي كان موظفاً في القسم الخارجي في وزارة الدعاية.

النادي العربي الكبير في دمشق والهيئة الإدارية للمكتب الوطني للدعاية والتنوير، وأخطط للعودة إلى دمشق بعد اجتماعنا.

لقد أبلغني الهر غايغر (Geiger) رئيس المجموعة الحلية في الحزب العمال الألماني الاشتراكي القومي NSDAP في بيروت - الذي تعرفه جيداً - رسالة⁽¹⁾ لك في أول محادثة لنا، وسوف يتصل بك، حالما يتولى مهام مركزه الجديد في السفارة الألمانية في باريس.

أكون شاكراً لك لو أرسلت لي رسالة هاتفية إلى الرقم 664403 بخصوص الموعد الذي أستطيع فيه أن ألقاك شخصياً.

يعيش هتلر
دكتور إمام⁽²⁾

(1) لم يتم العثور عليها.

(2) الدكتور سعيد فتاح الإمام رئيس (النادي العربي) بدمشق.

رقم الوثيقة 32 - 1542/375530

(16)

تقرير القنصل الألماني حول السياسة المقترح تنفيذها في فلسطين

المجلد V التسلسل D
الرقم 577
القنصل العام في القدس إلى وزارة الخارجية
No. Polit. 4 القدس 14 كانون الثاني (يناير) 1938
تم الاستلام في 26 كانون الثاني (يناير)
Pol. VII 92

الموضوع: القرار حول إمكانية الإبقاء على السياسة التي تتبعها حتى الآن حيال
فلسطين أم أنه يجب تغييرها.

بالإشارة إلى التقرير Polit. 16 بتاريخ 22 آذار (مارس) 1937⁽¹⁾

بخصوص القضية المقدمة للمناقشة في التقرير المذكور - فيما إذا
كانت السياسة التي تتبعها حتى الآن حيال فلسطين يمكن الإبقاء عليها أم
يجب تغييرها - تمّ التوصل إلى قرار حول الوجه السياسي في الأمر البرقي
رقم 14 بتاريخ 4 حزيران (يونيو) 1937⁽²⁾، بما معناه أن تشكيل دولة
يهودية لن يكون في مصلحة ألمانيا، وأن ألمانيا لذلك ستكون مهتمة بتعزيز
القوة العربية من أجل مواجهة ازدياد القوة اليهودية. ولم نستلم حتى الآن
قراراً حول الإجراءات الاقتصادية أو السياسية المتعلقة بتشجيع الهجرة
اليهودية (هافارا)، بالرغم من الوعد الذي جرى في الأمر البرقي.

في التقرير المذكور أشرتُ إلى أن إبقاء السياسة الاقتصادية التي لا

(1) انظر الوثيقة رقم 561، الملاحظة الهامشية رقم 2 [أنظر ص 21 من هذا الكتاب].

(2) الأمر المرسل إلى القدس وبغداد ولندن يوم 1 حزيران (يونيو) والمطبوع كوثيقة رقم 561، هو
المقصود [أنظر ص 21 من هذا الكتاب].

نزال تتبعها حيال فلسطين، سوف تحوي خطر فقداننا التعاطف الذي أبداه لنا العرب حتى الآن، و أن الرأي العام العربي قد ينقلب ضدنا إذا كشف أحد القادة العرب فعلاً الإجراءات الألمانية في تسهيل هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين. لقد لاحظت أن موقف العرب الفلسطينيين الذي أيد الألمان تأييداً مطلقاً حتى الآن بدأ في الآونة الأخيرة يضطرب. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن العرب في فلسطين كانوا يعتمدون على دعم ألماني كبير في حريتهم ضد اليهود وحكومة الانتداب. وقد خاب ظنهم لأن هذا الدعم لم يتحقق. لكن أثناء اضطرابات 1936، كان كون المرء آرياً ألمانياً يشبه من يكون لديه وثيقة حماية آمنة للسفر بلا قيود في فلسطين، لكن هذا لم يعد صحيحاً بصورة تامة. أخشى أن كراهية العرب للبريطانيين سوف تتطور إلى كراهية للأوروبيين عموماً، وأن العرب لن يستنوا الألمان المقيمين هنا.

لي الشرف أن أقدم في المغلف مرفق⁽¹⁾ ملخصاً لمقالة ظهرت في الصحيفة العربية «الجامعة الإسلامية» يوم 9 كانون الثاني (يناير) 1938. تتضمن المقالة نقداً لاذعاً للشروط التي أصرت عليها ألمانيا فيما يخص شراء البرتقال الفلسطيني، وتحت المستوطنين الألمان على تعيين ممثلين لحكومتهم. و «الجامعة الإسلامية» جريدة عربية وطنية وكانت حتى الآن مؤيدة لألمانيا. لم تعالج هذه الجريدة المشكلة الكاملة لإجراءاتنا المتخذة لتسهيل هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين أبداً. لكن علينا أن نتوقع أن هذه المقالة قد تعني بداية الذرائع ضدنا. وشروط الشراء غير الملائمة في اتفاقية البرتقال مع فلسطين يمكن عزوها للاعتبار الذي أعطي لليهود ولتحويل الممتلكات اليهودية من ألمانيا إلى فلسطين دون قيود عن طريق هافارا، ويمكن تغييرها بسهولة إذا قلصت الاعتبارات المعطاة لليهود.

يؤسفني الآن أن نخسر نفوذنا على السكان العرب وأن نحدث بين العرب شعوراً سيجعل من الصعب علينا لاحقاً أن نستعيد موقفهم المؤيد الحالي، بسبب تأخير القرار أو التأكيد مجدداً على السياسة الاقتصادية الذي لا نزال تتبعه حتى الآن.

(1) غير مطبوع (E 524 131 / 7059).

إن التوصل إلى قرار في الحقلين الاقتصادي والسياسي حول القضية المقدمة في موضوع هذا التقرير⁽¹⁾، هو في رأيي أمر ضروري وملح.

دولي

رقم الوثيقة 75 - 1605/385474

(17)

تقرير غروبا الوزير المفوض في بغداد، عن رغبة ابن سعود في إقامة علاقات مع ألمانيا

الوزير المفوض في العراق إلى وزارة الخارجية

المجلد V التسلسل D

الرقم 142 بغداد 20 كانون الثاني (يناير) 1938

الرقم 578

تم الاستلام في 27 كانون الثاني

Pol. VII 106

الموضوع: رغبة ابن سعود في إنشاء علاقات دبلوماسية مع ألمانيا.

بالإشارة إلى التقرير رقم 2633 بتاريخ 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1937.
بخصوص محادثتنا يوم 5 تشرين الثاني من السنة الماضية في بغداد،
أرسل لي الشيخ يوسف ياسين - السكرتير الخاص للملك ابن سعود -

(1) تعلق مذكرة دون تاريخ (40 - 375538 / 1542) كتب مسودتها هنتيغ - رئيس القسم السياسي VIIA على هذا التقرير. أخذ هنتيغ موقفاً بأن قضية اتفاقية هافارا كانت في المقام الأول اقتصادية وترك للموظفين الاقتصاديين المسؤولين أن يحكموا عليها من وجهة النظر تلك. وإلى المدى الذي كان الموقف السياسي معنياً، كان يؤيد وجهة النظر القائلة إن القضية الحاسمة كانت هل يجب أن تستمر الهجرة اليهودية من ألمانيا أم تتوقف. كانت فرص تأسيس دولة يهودية ضئيلة على أي حال، لكن حتى لو لم تكن كذلك، فلن يؤدي منع الهجرة اليهودية من ألمانيا إلا إلى تدفق اليهود الشرقيين إلى فلسطين. عبر هنتيغ أخيراً عن رأيه مؤيداً لفت نظر السلطات الأعلى إلى هذه المناقشات، طالباً اتخاذ قرار.

رسالة⁽¹⁾ عن طريق القائمين بالأعمال السعوديين في هذه المدينة، أرفقتها مترجمة.

في تلك المحادثة ذكرت الشيخ أن الدين الذي تدين به حكومة العربية السعودية إلى الهر هاينريخ دوهااس - (Heinrich de Haas) القنصل الفخري الألماني السابق في جده، لم يُدفع بعد، وأخبرته أنه إذا تمت تسوية الأمر، فإن ذلك قد يسهّل إنشاء علاقات دبلوماسية مع ألمانيا، وهذا ما يرغبه الملك ابن سعود. في رسالته لي، يشير الشيخ إلى هذه القضية ويذكر أنه في حالته تلك عبر وزير المالية عن رغبته في دفع نصف ما يطالب به الهر دوهااس وهو 2000 جنيه استرليني ذهباً هذه السنة، والنصف الآخر في السنة القادمة، وكان يطلب من الهر دوهااس أن يخبره باسم من يجب دفع المبلغ ولمن يسلم. وعلى الهر دوهااس أن يعطي وزير المالية إيصالاً بالمبلغ المدفوع. الرجاء أن تبلغ الهر دوهااس بهذا.

يكتب الشيخ ياسين أيضاً أن خالد بك القرقاني - الذي يلقب بأبي الوليد - كان مكلفاً ومسؤولاً من قبل حكومة العربية السعودية أن يسافر إلى ألمانيا لشراء أسلحته، ويطلب إلي أن أطلب من حكومتي أن تقدم له المساعدة اللازمة بحيث يستطيع أن يشتري السلاح بأسعار معتدلة مقابل دفعات مقسطة. والأرصدة المفتوحة يجب تأمينها بكفالة مصرفية. إنني أترك لحكومتكم العمل في هذه القضية كما ترون مناسباً.

وبالعودة إلى محادثتنا السابقة حول إمكانية فتح علاقات دبلوماسية بين العربية السعودية وحكومته، أخبرني الشيخ ياسين أن حكومته وافقت على اعتماد ممثل ألماني في جده يكون مركزه في بلد آخر. لكن انسجاماً مع العقلية السعودية يدعي - على عكس الحقيقة - أن هذا المطلب جاء من الحكومة الألمانية وكنت قد أوصلته له، ويتكلم عن جعل الممثل الألماني الذي كانت تتم دراسة أمر تعيينه في جده معتمداً في بلد آخر في آن واحد. وبالفعل أخبرني الشيخ ياسين بصراحة أن حكومته يسرّها أن يجيء الممثل الألماني المعتمد في بلد آخر إلى جده لقضاء عدة أشهر كل شتاء.

(1) غير مطبوعة (1605 / 385476).

وبالمناسبة لا يذكر في رسالته أن الحكومة كانت مستعدة لاعتماد ممثل دبلوماسي في برلين.

أكد الشيخ محمد عبد الرؤوف - القائم بالأعمال السعودي هنا - والذي سلمني الرسالة - على الفقرة الأخيرة من الرسالة قائلاً إن الملك ابن سعود كان تواقاً جداً أن يتم اعتماد ممثل ألماني عنده بأقصى سرعة ممكنة. سيكون كافياً أن يبقى في جده عدة أشهر كل شتاء، ويترك وكيلاً له يكون مسؤولاً أثناء غيابه.

كتبت إلى الشيخ ياسين، وأكد استلام رسالته وأخبرته أنني أبلغت محتوياتها إلى حكومتي.

غروبا

رقم الوثيقة 56 - 1541/3754555

(18)

تقرير الوزير المفوض في بغداد عن محادثاته مع وزير الخارجية توفيق السويدي

الوزير المفوض في العراق إلى وزير الخارجية

بغداد 5 تموز (يوليو) 1938

Pol. VII 885

المجلد V التسلسل D

الرقم 581

عزيزي وزير الخارجية: عندما تكلمت عن المشكلة الفلسطينية مع وزير الخارجية توفيق السويدي⁽¹⁾ منذ عدة أيام، قال إن لديه انطباعاً أن في دوائر الحكومة البريطانية تروج فكرة أن القضية لا يمكن حلها إلا عن طريق إنشاء دولة عربية مستقلة ذات أقلية يهودية رواجاً كبيراً. ولقد كان مؤكداً

(1) وزير خارجية العراق 1934 ومن 1937 - 1938. (عدة مرات).

الآن أن لجنة وودهيد (Wood head Commission)⁽¹⁾ فشلت فشلاً ذريعاً ولن تكون قادرة على تقديم أي نوع من الاقتراحات العملية لحل المشكلة. ومن المحتمل أن الشعور العام في الدوائر البريطانية - الذي كان ميالاً إلى حل عربي للقضية الفلسطينية - سوف يزداد قوة بشكل كبير، إذا أوضحت ألمانيا للحكومة البريطانية أنها سترحب بحل يتماشى مع المطالب العربية. كان لألمانيا - التي كان موقفها السلبي ضد إنشاء دولة يهودية في فلسطين معروفاً - ما يبرر اهتمامها بالمشكلة.

أجبت وزير الخارجية أنه في هذه القضية لا تستطيع ألمانيا إلا أن تدعم جهود الدول العربية الأخرى، لكنها أخفقت حتى الآن في رؤية أي موقف موحد حول هذه القضية من جانب الدول العربية. ومن المؤكد أن العراق قد قدم الدعم في مختلف الأوقات للعرب الفلسطينيين، لكن ألمانيا لم تكن قادرة على رؤية موقف مشابه من جانب الدول العربية الأخرى. بدا أن ابن سعود - بصورة خاصة - يبدي تحفظاً كبيراً في هذه القضية.

أجاب توفيق السويدي أن موقف الحكومة العراقية تجاه القضية الفلسطينية كان معروفاً. وقد قدمت الحكومة العراقية مقترحاتها حول حلها إلى الحكومة البريطانية منذ شهرين. لم يستطع العراق - بالطبع - أن يدفع الأمور إلى نقطة القطيعة مع إنكلترا بسبب ارتباطاته معها. وكانت مصر لا تزال أقل حرية في قراراتها. لكن ابن سعود غير موقفه بشكل كبير حول هذا الأمر في الأشهر الأخيرة. كان على اتصال مستمر مع الحكومة العراقية بخصوص القيام بعمل مشترك، وأضاف أيضاً توقيعه إلى المذكرة. إن توقيع ابن سعود بالفعل قد أحدث انطباعاً قوياً عند الحكومة البريطانية.

(1) كانت اللجنة التي ترأسها السير جون وود هد والتي عينت في شباط (فبراير) 1938 مكلفة بكتابة مسودة لبرنامج تقسيم محدد، بعد أن فوضت العصبة قوة الانتداب بصياغة هذه الخطة (انظر الوثيقة رقم 569، الحاشية السفلية 3) [أنظر ص 37 من هذا الكتاب]. قدمت اللجنة بعد أن زارت فلسطين بين نيسان (ابريل) وآب (أغسطس) 1938، تقريراً إلى الحكومة البريطانية (cmd 5854) في 19 تشرين الأول (أكتوبر) 1938 يقول إن خطة التقسيم الأصلية لن تكون عملية ما لم تخفض الأراضي وحقوق الحكم الذاتي المعطاة لليهود والعرب بشكل كبير. لذلك السبب أوقفت الحكومة البريطانية الخطة بكاملها.

بعد ذلك كرر توفيق السويدي رأيه بأن البريطانيين كانوا محتارين كثيراً بشأن فلسطين، لذلك فإن اللحظة النفسية كانت مؤاتية لتدخل ألمانيا. لم يَشْكُ أن القرار البريطاني عندئذ سوف يؤيد العرب الفلسطينيين. وبهذا التدخل ستكسب ألمانيا امتنان العالم العربي الدائم⁽¹⁾.
مع أطيب التمنيات ويعيش هتلر المخلص لكم

ف. غروبا

رقم الوثيقة 91 - 1605/285489

(19)

تقرير سري عن محادثات وزير خارجية ابن سعود في برلين وموقف ابن سعود من إنكلترا

مذكرة رئيس القسم السياسي VII
برلين 27 آب (أغسطس) 1938
e.o.pol.VII 1157

المجلد V التسلسل D
الرقم 582

كان وزير خارجية العربية السعودية - فؤاد بيك حمزة⁽²⁾ - في برلين من 23 آب (أغسطس) حتى هذا اليوم 27 منه. وبناء على طلب الملك، كان عليه أن يقطع علاجه في كارلسباد بعد 4 أيام فقط لكي يكون تحت تصرف ولي العهد في مهمته إلى لندن. لم يعبر فؤاد حمزة عن رأيه بالتفصيل حول هذه المهمة لكنه في ثلاث محادثات طويلة أعطى ملخصاً عاماً لموقف بلاده، وخصوصاً موقف الملك ابن سعود من إنكلترا. أشار إلى الوضع الاقتصادي المتوتر

(1) ملاحظة هامشية: «لقد عبرنا عن أننا ضد الدولة اليهودية وإن باستطاعتنا فعل ذلك مرة أخرى في الوقت المناسب وفي الظروف المناسبة». هنتيغ، 17 آب (أغسطس).
(2) في الواقع كان الأمير فيصل وزير الخارجية السعودية، بينما كان فؤاد بيك حمزة نائباً لوزير الخارجية، وهو منصب كان يشغله منذ كانون الأول (ديسمبر) 1930.

إضافة إلى الظروف السياسية الخاصة التي جعلت من المستحيل على الملك أن يتصرف بحرية بما يتماشى مع ميله السياسي الخاص. نود دائماً أن نحسب حساباً أنه بسبب الحذر المطلوب، الذي كان يتقيد به الملك دائماً، لم يكن غير عدائي مع إنكلترا فقط، بل كان في بعض الظروف المعينة يتعاون معها بصورة إيجابية. لكن ذلك لن يغير في أي حال من الأحوال الموقف الجوهري من المشاكل العربية العامة ومنا. أعلن أنه تحت هذه الظروف كان يتفهم تماماً سبب تجنبنا التأكيد على صداقتنا في ظرف معين أو آخر. كانت السياسة العربية السعودية تستند إلى اعتبارات بعيدة المدى، وفي هذه الظروف لم تكن لديه رغبة لأي مساعدة مؤقتة، إذا كان ذلك يعني إرباك ألمانيا.

ووصف العلاقات مع إيطاليا بأنها في تحسن مستمر. ومن دون شك، لم يتغلب العرب ولا الملك حتى الآن على عدم ثقتهم بإيطاليا. لكن موسوليني شخصياً أدلى بتصريحات شاملة ومطمئنة جداً، لم يكن هناك سبب للارتياب بها. في القضية الفلسطينية كان موسوليني قد غير موقفه الجوهري تكراراً، لكنه في الآونة الأخيرة أصبح غير مبال تماماً. ومع ذلك، كان مستعداً لتقديم الدليل على مشاعره الودية، إن لم يكن في فلسطين، فإذن مباشرة في الجزيرة العربية. لكن الملك ابن سعود قاوم باستمرار قبول هذا الدليل (كانت شحنات الأسلحة هي المقصودة) لكي يحتفظ بحريته في العمل.

بعد ذلك تفاوضى فؤاد بىك حمزة عن بعض الأسئلة الفردية مثل السؤال عن التمثيل الدبلوماسي، الذي اعتبره ذا أهمية ثانوية، واستفهم عن السياسة التي ستتبناها ألمانيا تجاه الجزيرة العربية. لقد اعتمد الملك علينا المرة تلو الأخرى، لأننا بالفعل لم نكن نملك أو نسعى لأي اهتمامات سياسية في المنطقة العربية.

أكدتُ هذا لفؤاد حمزة ولفْتُ انتباهه إلى موقفنا الودي عموماً - نظراً للأعداء المشتركين أيضاً. بدا لي أن الأمر الأكثر أهمية كان تأسيس قاعدة دائمة فعلاً للعلاقات المشتركة؛ وهذا بنظري لن يكون ممكناً إلا عن طريق فهم شامل يستند على العلاقات الشخصية ومعرفة الظروف على كلا الجانبين. بعد ذلك لخصتُ برنامجاً محدوداً في المجال الثقافي، بدأ أنه كان على اتفاق تام معه. بدا أن إمكانية تحضير الطلاب لغوياً مثلما كان يجري في

بغداد مثلاً، يروق له أكثر من أي شيء آخر. وقد توصل لدرجة السؤال عن عدد الطلاب الذين يمكن أن نقبلهم. لذلك شرحت له تطور الإجراءات من هذا النوع، التي اتخذناها بالنسبة للدول الأخرى. فقبل فوراً المقترحات بخصوص محطة إذاعة وعلاقة صحافية أوثق عن طريق الصحافة المصرية - السورية والفلسطينية - العربية. ولم أنس أن أخبره أننا نحن أيضاً مهتمون بدراسة اللغة العربية وبالترجمات الأدبية من العربية إلى الألمانية وبالعكس.

ولأنني كنت أؤيد فكرة أن فؤاد حمزة كان الأكثر عقلانية من بين جميع المفاوضين العرب الذين زارونا حتى الآن، وهو الشخص الذي كان أقل تأثراً بوجهات النظر الآنية، وبشكل عام، الشخص الذي يمكن أن يكون له فيما بعد أهمية حاسمة لنا، فإنني جعلته على اتصال بنائب الأدميرال كاريس (Canaris) بعد استشارة المدير الوزاري بروبر (Pruper).

وعد فؤاد حمزة - الذي عاش هنا في أكبر عزلة ممكنة مع زوجته التي تتكلم اللغة الانكليزية وطفله ذي العامين والنصف - عند مغادرته أن يصون العلاقات الناشئة حديثاً بكل طريقة. ومن المحتمل أيضاً أن يرسل لنا دعوة إلى سباق بارتي رالي (Party Rally) الذي كان يقدره عظيم التقدير.

هنتيغ

رقم الوثيقة 93 - 1605/385492

(20)

مذكرة المدير السياسي الألماني عن تكليف بعثة ألمانية إلى المملكة العربية السعودية

مذكرة مدير الإدارة لقسم السياسية

المجلد V التسلسل D

برلين 3 أيلول (سبتمبر) 1938

الرقم 583

Pol. VII 1263

زارني فرايهر فون هاردر من مكتب السياسة الخارجية (Aussen Politisches Amt) يوم أمس الأول. أخبرته أن فكرة اعتماد وزيرنا في بغداد في الوقت الحاضر في العربية السعودية أيضاً تجري دراستها⁽¹⁾. قال الهر فون هاردر إن رغبة مكتب السياسة الخارجية بهذا سوف تتحقق إلى تلك الدرجة. بعد ذلك تحدث عن تكليف شخص ما هو الهر فون در إ...⁽²⁾ (؟) بتمثيل البعثة الألمانية في العربية السعودية. بالإضافة إلى ذلك أثار فون هاردر موضوع صفقة التسليح مع العربية السعودية والتي كانت قد تمت مناقشتها عدة مرات⁽³⁾. وطبقاً لتصريحه، كان الأمر يقتضي ضمانة إمبراطورية لمدة 5 سنوات، بمبلغ مليون مارك، من أجل

(1) انظر الوثائق 574، 578 و 582 [أنظر ص 54، ص 69، ص 73 من هذا الكتاب].

(2) التصحيحات بخط اليد على النسخة جعلت بقية الاسم غير مقروءة.

(3) خلفية هذه الصفقة موجودة إلى حد معين في مذكرة من دون توقيع من مكتب السياسة الخارجية في 23 تموز (يوليو) 1938، أرسلها هاردر إلى وزير الخارجية (1605 / 385485 - 88). وطبقاً لهذه الوثيقة كانت تتم اتصالات بين مكتب السياسة الخارجية وشخصيات ذات نفوذ سياسي في العربية السعودية منذ 1937. وفي ربيع عام 1938 كان أحد مستشاري ابن سعود الاقتصادي قد ناقش مع دوائر الأعمال الألمانية احتمال أن تسلم ألمانيا إلى العربية السعودية عتاداً حربياً، وعبر أيضاً عن الرغبة في أن تساعد هيئة تقنية ألمانية في بناء طرق في العربية السعودية، وطلب رداً سريعاً وإيجابياً من جانب الوكالات الألمانية المعنية في صفقة التسليح. انظر أيضاً الوثيقة رقم 590 [أنظر ص 102 من هذا الكتاب].

تسليم بنادق وإنشاء معمل ذخيرة في العربية السعودية. ويجب دفع الاعتماد بأقساط في فترة 5 سنوات. وطالما أنه لا يمكن الدفع بالبضاعة، فإن من الواجب دفعها بالقطع الأجنبي الجاهز. كان وزارة الاقتصاد مهتماً جداً بالأمر، وكان مستعداً لإعطاء ضمانات إمبراطورية إذا كانت وزارة الخارجية تنصح بذلك لأسباب سياسية وتمت استشارة الأدميرال كاناريس حول الأمر وأبدى اهتماماً كبيراً (؟).

كان مكتب السياسة الخارجية يود كثيراً أن يسوّي الأمر أمام نورمبرغ (Nuremberg)، لأنه إذا لم يتم ذلك فإن (رايخسلايتر روزنبرغ) (Reichsleiter Rosenberg) أراد أن يتابع الأمر مع وزير الخارجية عند نورمبرغ (Nuremberg). تعاد إلى المستشار الكبير فون هنتيغ بموجب اتفاق شفوي. أرجو - إن أمكن - أن تخبرني بالبريد الخاص إلى نورمبرغ عن أي عمل قد تم اتخاذه⁽¹⁾.

فویرمن

(1) تقول مذكرة في 6 أيلول (سبتمبر) 1938 (1605 / 385494) مرسلة من هنتيغ إلى فویرمن في نورمبرغ أن موظفي وزارة الاقتصاد لم يؤيدوا صفقة التسلح، لأن ألمانيا لن تستلم بموجبها أي قطع أجنبي جاهز، وأنه من وجهة نظر قسم السياسة الاقتصادية III والقسم السياسي VII لم يكن يبدو أن أي اعتبارات سياسية أو اقتصادية هامة تؤيد الصفقة.

رقم الوثيقة 1605/385497

(21)

تقرير الحزب النازي عن العلاقات مع العربية السعودية

مسؤول في مكتب السياسة الخارجية في الحزب
النازي إلى وزارة الخارجية⁽¹⁾
برلين 26 أيلول (سبتمبر) 1938
Pol. VII. 1328 28-9

المجلد V التسلسل D
الرقم 584

الموضوع: العربية السعودية.

عزيزي الهر فويرمن: بالإشارة إلى محادثة يوم أمس، أكون شاكراً
لك إذا كان بالإمكان إنهاء مسألة الضرورة السياسية لمنح اعتمادات
اقتصادية إلى العربية السعودية⁽²⁾ من حيث المبدأ بالسرعة الممكنة -
وبموجب أهداف السياسة الخارجية التي تمت مناقشتها، وأن يتم إعلام
وزارة الاقتصاد بذلك.

سأمتنع عن التأكيد على التفاصيل في هذه الرسالة، لأن زميلي
الرفيق الحزبي فون هاردر سبق أن أعطاك تقريراً شفويّاً⁽³⁾ حول
الموضوع.

الأمر عاجل بصورة خاصة لأن العرب - بعد المناقشات في الربيع
الماضي - يضغطون الآن من أجل اتخاذ قرار نهائي، ومن الجهة الأخرى

(1) يشير رأس الرسالة أن هذه الوثيقة صدرت عن قسم التجارة الخارجية في مكتب السياسة
الخارجية للحزب النازي.

(2) انظر الوثيقة رقم 583، الحاشية السفلية 3 [أنظر ص 76 من هذا الكتاب].

(3) في يوم 26 أيلول (سبتمبر) أخبر فويرمن هيتينغ (1605 / 385495 - 96) بشأن هذه المحادثة
مع هاردر الذي كان قد قال إن وزارة الاقتصاد لن تلتزم إلا إذا مولت وزارة الاقتصاد الصفقة.

هناك خطر أن تقوم الصناعة الألمانية في أي يوم بتوجيه المواد المحجوزة (البنادق) نتيجة لانتهااء فترة الحد الزمني⁽¹⁾ إلى جهات أخرى.

يعيش هتلر
ماليتكي (Malletke)

رقم الوثيقة 99 - 1605/385498

(22)

حول جعل ممثل ألمانيا في بغداد ممثلاً في جدة وكذلك تسليح السعودية

المجلد V التسلسل D مدير الإدارة السياسية إلى مكتب السياسة الخارجية
الرقم 585 في الحزب النازي
29 أيلول (سبتمبر) 1938⁽²⁾
zu. Pol. VII 13

بالإشارة إلى رقمكم 8027 بتاريخ 26 أيلول (سبتمبر) 1938.
عزيزي الهر ماليتكي: أشكرك من كل قلبي لاقتراحك الودي بتاريخ 26

(1) ملاحظات هامشية:

«الهرفون هيتينغ»: أرجو أن تجتمع معي. فويرمن 26 أيلول (سبتمبر).
«وزير خارجية ابن سعود غير مقتنع بحياد سيده بحيث أنه نصح بإرسال شحنات الأسلحة عن طريق العراق».
«في الوضع الحالي سنكون - بموجب هذه المعاهدة التجارية - نقوم بتسليم الأسلحة بصورة رئيسة إلى البريطانيين. هيتينغ 27 أيلول».
«الهر ف. هتينغ: الرجاء: حضر مسودة لجواب في عبارات ودية قريباً. فويرمن 28 أيلول».
«المسودة مرافقة. هتينغ 28 أيلول». الجواب المرسل مطبوع كوثيقة رقم 585.

(2) النسخة المستعملة مسودة حضرها هتينغ (انظر الوثيقة رقم 584، الحاشية السفلية رقم 4) [أنظر ص 78 من هذا الكتاب]. وافق عليها فويرمن بتاريخ 30 أيلول، وأرسلها في نسخة مبيضة يوم 1 تشرين الأول (أكتوبر). كتب عليها لاهتمام ماليتكي في قسم التجارة الأجنبية داخل مكتب السياسة الخارجية للحزب النازي.

أيلول (سبتمبر) الذي جعلنا طبعاً نفكر بقضية العربية السعودية بعمق، حتى في هذه الأيام الأخيرة من الأزمة. وكما تعلم، قررنا أن ننشئ علاقات رسمية مع العربية السعودية في المستقبل القريب جداً ولهذا الغرض قدمنا طلباً إلى وزير السعودية من القاهرة أن يعتمد ممثلنا في بغداد عند الملك في جدة.

وفيما يخص موقف الملك نفسه، تلقينا في الآونة الأخيرة معلومات مفصلة جداً من أفضل مصدر ممكن - وزير خارجيته. ورداً على سؤال من القوات المسلحة عما إذا كان بإمكاننا الاعتماد على حياد ابن سعود، يجب القبول أن تكون الشروط الخاصة للمملكة والنفوذ البريطاني المهيمن لا تسمح للملك حتى الآن أن يكشف عن مشاعره الحقيقية، التي قد لا تكون ودية حيال بريطانيا. وطبقاً لذلك - وكما تسير الأمور في هذه الأيام - علينا أن نتوقع أن ابن سعود، الذي لا يكشف عن موقفه فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية أيضاً، سيكون مؤيداً لبريطانيا. لذلك لا يمكننا في الوقت الحاضر، من وجهة نظر سياسية، أن ننصح بتسليم أسلحة إلى الملك بالدين.

لكن لحسن الحظ تغير الوضع بشكل جوهري منذ أمس. لذلك اقترح أن نعود لهذه القضية بعد أن يتقدم وزيرنا الذي سيغادر إلى جدة قريباً، بالتقرير.

يعيش هتلر
فويرمن

رقم الوثيقة 96 - 1541/375491

(23)

تقرير غروبا عن الوضع السياسي في بغداد والموقف من تقسيم فلسطين

المجلد V التسلسل D
الوزير المفوض في العراق إلى وزارة الخارجية
سري بغداد في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1938
الرقم 586
رقم Pol. VII1523 2821

الموضوع: المقابلة المزعومة المعادية للألمان مع وزير الخارجية.

قبل أن يغادر وزير الخارجية توفيق السويدي لندن، أجرى مقابلة مع ممثل مجلة «بريطانيا العظمى والشرق» «Great Britain And The East»، نشرت في عدد 13 تشرين الأول (أكتوبر)؛ والجريدة المحلية «الأزمة العراقية: The Iraq Times»، في عددها الصادر في 20 تشرين الأول (أكتوبر) حملت ملخصاً، ضمنت قصاصة منها⁽¹⁾. وبهذه المناسبة يظهر أن وزير الخارجية أدلى بالتصريح التالي فيما يخص القضية الفلسطينية: «ليست هذه القضية مسألة استعمارية بريطانية: إنها قضية دولية ذات أهمية قصوى. والشعور في العراق حولها رهيب جداً. نحن حلفاء بريطانيا، وفي ساعة الخطر المهدق بها سنسرع بالتأكيد لمساعدتها. في الواقع، كنا على استعداد للقيام بدورنا وتنفيذ وعدنا، لو أن الضرورة اقتضت ذلك مؤخراً. لكن ليس هناك من شيء يستطيع إيقاف تعاطف العربي مع زميله العربي»⁽²⁾.

يتضارب هذا التصريح مع المعلومات المطمئنة التي أدلى بها لي رئيس الوزراء جميل المدفعي⁽³⁾ يوم 28 أيلول (سبتمبر)، ومع الفكرة السائدة في

(1) لم تطبع ثانية (E 524127/7058).

(2) الاقتباس باللغة الانكليزية في الوثيقة الأصلية.

(3) أصبح خلفاً لحكمت سليمان في آب (أغسطس) 1937.

الدوائر السياسية هنا بما مفاده أنه في حالة حدوث حرب بين ألمانيا وإنكلترا، فمن المحتمل أن يبقى العراق على الحياد. أخبرني رئيس الوزراء أنه بسبب تعاطف الحكومة العراقية مع ألمانيا فإنها ستستخدم كل الفرص التي أتاحتها اتفاقية التحالف مع إنكلترا لتأخير اتخاذ أي إجراءات من أي نوع ضد ألمانيا. ونتيجة لذلك، بعد نشر المقابلة، لفتُ الانتباه إلى هذا التناقض وطلبتُ توضيحاً من رئيس الوزراء، ومن وكيل وزير الخارجية عباس مهدي ومن صبيح نجيب المدير العام في وزارة الخارجية، ومن أخ وزير الخارجية ناجي باشا السويدي، ورئيس الوزراء السابق ورئيس لجنة العراق للدفاع عن فلسطين، ومن قائد عربي وطني هنا. وأخبروني جميعاً أنهم كانوا مقتنعين أن توفيق السويدي لم يستخدم هذه الكلمات، ولا بد أن من أجرى المقابلة حَرَفَها بطريقة تخدم المصالح البريطانية.

أخبرني رئيس الوزراء أن توفيق السويدي كان عليه أن يوجه محادثاته في لندن وفقاً لتعليمات حكومته التي كانت مختلفة جداً. وهو - رئيس الوزراء - لا يستطيع إلا أن يكرر ما كان قد أخبرني يوم 28 أيلول (سبتمبر). كنت أعرف بنفسني مشاعر العراق نحو ألمانيا. كان العراق مقتنعاً بمشاعر ألمانيا الودية نحوه وأنه سوف يتخذ موقفه الخاص نحو ألمانيا تبعاً لذلك. أعلن نائب وزير الخارجية عباس مهدي أنه في أثناء الفترة الحرجة درست حكومة العراق مدى التزاماتها بموجب معاهدة التحالف مع إنكلترا دراسة عميقة، لكنها لم تتوصل إلى أي قرار فيما يتعلق بموقفها في حال نشوب حرب إنكلو - ألمانية.

لفت صبيح نجيب الانتباه إلى أن توفيق السويدي لم يكن متمكناً من اللغة الإنكليزية بشكل جيد، وإذا كانت المقابلة قد جرت بتلك اللغة، فيكون قد عبر عن نفسه بطريقة غير ملائمة، وقد يكون هذا سبب التقرير غير الصحيح.

كان ناجي باشا السويدي قلقاً جداً بشأن مقابلة أخيه المزعومة. وأعلن أن أخاه كان رجلاً حكيماً ومتحفظاً وبالتأكيد لم يقترب تلك الغلطة. من المحتمل أن أخاه قد أخبر البريطانيين أن العراق لا يستطيع الوفاء بالتزاماته نحو إنكلترا بموجب اتفاقية التحالف ما لم تقبل إنكلترا مطالب الفلسطينيين العرب، على الأقل يجب أن يكون ذلك مضمون تصريحه.

أعلن الوطني العربي أنه إذا كان توفيق السويدي حقاً أجرى تلك المقابلة، فإنه يكون قد وضع نفسه في تعارض مع الرأي العام العراقي.

أكد لي الجميع أن توفيق السويدي سيكون عند عودته قادراً على تصحيح التقرير دون صعوبة. ورداً على اقتراحي أن يكون من الأفضل في هذه الحالة أن يصحح السويدي أقوال الجريدة بخصوص المقابلة، أعلن نائب وزير الخارجية والمدير العام في وزارة الخارجية أن توفيق السويدي ربما لن يكون قادراً على فعل هذا لثلا يجرح المشاعر البريطانية؛ لكنه يعطيني تفسيراً مرضياً لهذه الحادثة.

في يوم 29 تشرين الأول (أكتوبر) حانت لي الفرصة لأناقش الأمر مع وزير الخارجية. أكد خلافاً للواقع، أنه لم يقرأ النص المطبوع للمقابلة. أجرى حديثاً مطولاً مع ممثل المجلة حول كل موضوع ممكن، بما في ذلك فلسطين، لكن المقابلة لم تقدم إليه قبل النشر. وبالطبع صرح طبقاً لنص اتفاقية التحالف لا غير، أن العراق كحليف لإنكلترا، كان مستعداً - للوفاء بالتزاماته بموجب الاتفاقية - إذا اقتضى الأمر. وعندما وضعتُ تقرير الجريدة عن المقابلة أمامه، قال إنه فعلاً لم يصرح أنه أثناء الأزمة الأخيرة كان العراق مستعداً تماماً للقيام بدوره. من الواضح أن الصحافي صاحب العلاقة قد صاغ التصريح بطريقة تتفق مع رغبات البريطانيين. ثم أعلن أن التصريحات المتعددة التي أدلى بها الفوهرر والمستشار بخصوص العرب الفلسطينيين قد أثارت حماسة كبيرة في البلدان العربية. لم يكن العراق وحده، بل جميع العالم العربي، شاكرين للفوهرر والمستشار لهذه التصريحات الصريحة. وبالإضافة إلى ذلك يجب علينا دراسة ما يلي:

لقد تحدثت بإخلاص كبير إلى السياسي البريطاني عن الوضع في فلسطين وحاول أن يوضح لهم أن الاهتمام في العراق في هذه القضية كان جدياً جداً وأن إنكلترا قد فعلت حسناً أن أخذت بعين الاعتبار المشاعر في العراق وبالتالي اهتمت بمقترحاته. لهذا السبب صرح أيضاً: إن الشعور في العراق حول هذه القضية كان رهيباً⁽¹⁾. بالطبع كان عليه في هذا الخصوص أن يؤكد على أهمية

(1) الاقتباس باللغة الانكليزية في الوثيقة الأصلية.

التحالف العراقي مع إنكلترا. ولهذا السبب أشار أيضاً أنه في حال الخطر على إنكلترا، كان العراق مستعداً كي يهب لنجدها وفاء بالتزامات معاهدتها. وكانت أهمية مفاوضاته مع رجال السياسة البريطانيين أهمية صفقة تجارية. لقد عرض عليهم مساعدة عراقية إذا نفذوا مطالب الفلسطينيين العرب. وبفعل ذلك لم يذهب إلى أبعد من الإشارة إلى نص معاهدة التحالف العراقية - البريطانية المعروفة بصورة عامة. وكنا أيضاً جميعاً مهتمين، بالرغم من كل ذلك، في تسوية القضية الفلسطينية بطريقة تكون مرضية لرغبات العرب. ونتيجة لذلك لم يكن تصريحه مضاداً لمصالح ألمانيا.

أجبت أن ألمانيا لم تكن بالفعل ترغب في تأسيس دولة يهودية في فلسطين وأن نوعاً من تعاون دبلوماسي سري كان قد نشأ بين الحكومة الألمانية والحكومة العراقية في قضية فلسطين. لكننا لم نستطع إلا أن نشعر بالدهشة الكبرى بأن العراق الآن يسعى لعقد اتفاقية مع إنكلترا - على حساب ألمانيا، إذا جاز القول، بخصوص رغباتها في حماية فلسطين وأنه لهذه الغاية أطلقت دوائر عراقية موثوقة تصريحات لا يمكن أن نفسرها إلا بالعدائية.

لذلك أعلن وزير الخارجية أنه لم تكن لديه هذه النية. لقد رحب وقدّر التعاون مع ألمانيا حتى الآن في القضية الفلسطينية إلى درجة كبيرة، لكن هذا التعاون طبعاً وصل حده الأقصى حيث أكدت إنكلترا للعراق أنه كان ضد المصالح البريطانية. وبالطبع لم يقل شيئاً للبريطانيين أثناء محادثاته في لندن حول تعاوننا في القضية الفلسطينية وعندما سئل أنكر أن ألمانيا - مثلها مثل إيطاليا - كانت منهمكة في دعاية نشيطة في العراق.

وأعلن أيضاً أن إنكلترا إذا دخلت في حرب، فإن العراق - كحليف - سيفعل فعلاً ما نصحته به إنكلترا. وهكذا، إذا طلبت إنكلترا أن يعلن العراق الحرب على ألمانيا، عندئذ يتوجب على العراق أن ينفذ هذا المطلب. وبالفعل اعتبر أن من المحتمل جداً في حال الحرب أن تنصح إنكلترا نفسها العراق بالبقاء على الحياد.

كان للعراق جيران أقوى منه، مثل تركيا وإيران - على سبيل المثال - ولم يعقد معهم أي معاهدات عدم اعتداء. وأخيراً طلب إليّ أن ألفت نظر حكومتي

إلى التفسير المذكور سابقاً وأن أقنعها أنه لا الآن ولا في الماضي كان يضمّر أي شعور غير ودي تجاه ألمانيا.

أجبت أن تصريحاته أدهشتني كثيراً. وفي ذلك الحين، كانت قد نشأت عنده الرغبة في تعاون ألماني - عراقي سري في القضية الفلسطينية. بالفعل لم يكن ليحدث أي شك في ذهنه أنه إذا كان هذا التعاون أصبح معروفاً للبريطانيين، فإنهم سيعتبرونه غير مرغوب به أبداً. وبالتالي لم أستطع أن أتصور ما الذي يمكن أن يجعله يخبر البريطانيين به. لم يكن أي تعاون ألماني - عراقي في القضية الفلسطينية ممكناً إلا إذا أبقى سراً عن البريطانيين، وأكثر من ذلك، إذا كان مستنداً على الثقة الكاملة المتبادلة. لكن كنت أخشى أن هذه الثقة قد تنحاز إلى القدر الذي يعني الألمان وأن تصبح مستحيلة في المستقبل، إذا لم تكن شكوك الألمان بخصوص مقابله المزعومة قد تلاشت. ونتيجة لذلك اعتبرت من الأفضل له أن يكرر لي في رسالة سرية التصريحات التي أدلى بها تصحيحاً لمقابله. أكدت له أن هذه الرسالة ستعامل بالسرية التامة من جانبنا. أعلن توفيق السويدي أنه مستعد لفعل ذلك. ذكرته بوعده اليوم: قدم عذراً له بضغط العمل الذي سببه افتتاح البرلمان وإعادة تشكيل الوزارة. لكن وعدني بالرسالة في المستقبل القريب.

أجرى توفيق السويدي أثناء رحلته الأوروبية عدة مقابلات تمّ نشرها في جرائد البلدان العربية. كانت رغبته الرئيسة من فعل ذلك ربما الحصول على الشعبية لنفسه. وقد أثارت بعض هذه المقابلات مشاعر العداء في دوائر الوطنيين العرب.

لذلك أعلمني نائب القنصل دو شابو روغ (de Chapeaurouge) من بيروت، والذي كان هنا في عطلة، أن المفتي الأكبر كان مستاء جداً بسبب مقابلة أجراها توفيق سويدي في بيروت.

كان توفيق السويدي قد أعلن القضية الفلسطينية سوف تحل قريباً من قبل القادة السياسيين بصورة مستقلة عن الاضطرابات في فلسطين. يقال إن المفتي الكبير اعتبر هذا طعنة في ظهر الثوار الفلسطينيين، والأكثر من ذلك كان مستاء لأن توفيق السويدي سوف يقحم نفسه الآن في هذه القضية ولا يوليه أي اهتمام بصفة القائد المسؤول في المقام الأول. وقد علمت أيضاً من مصادر

الوطنيين العرب أن المفتي الأكبر حثّ رئيس الوزراء جميل المدفعي كي يرسل نوري السعيد إلى لندن في الوقت ذاته كي يساعد توفيق السويدي لأنه أكثر خبرة. غروبا

رقم الوثيقة 1495/370154

(24)

تقرير القنصل العام في فلسطين حول وضع ألمان وعلاقتهم مع الفلسطينيين

المجلد V التسلسل D
الرقم 587
مسؤول في القسم الخارجي في وزارة الخارجية إلى
إداري كبير في القسم الخارجي
برلين 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1938

الموضوع: نظام هافارا

أرسل لك في مغلف خاص نسخة كربونية من تقرير 28 تشرين الأول (أكتوبر) الرقم 2192⁽¹⁾ من القنصلية الألمانية العامة في القدس بخصوص الألمان والعرب الفلسطينيين، وألفت النظر بصورة خاصة إلى الفقرة الأخيرة، التي ذكرت فيها خطط توسيع نظام هافارا. ولأن بعض المصادر لا تزال تدافع عن نظام هافارا، فإنني اقترح أن يأخذ القسم الخارجي المبادرة الآن مرة أخرى في حث المسؤولين ذوي العلاقة على إلغاء اتفاقية هافارا الذي طال انتظاره.

يعيش هتلر

بالأمر: فيشر (Fischer)

(1) غير مطبوع (1554 / 377559 - 61)، طبقاً لهذا التقرير، ساعدت الخطب التي ألقاها الفوهرر تعبيراً عن التعاطف مع القضية العربية، كثيراً في حماية المستوطنات الألمانية في فلسطين أثناء أعمال الشغب العربية. من الناحية الأخرى، سيكون هناك التأثير المؤسف جداً على العلاقات الألمانية - العربية وخصوصاً على سلامة المستوطنات الألمانية، لو أن برلين وسعت نظام هافارا الذي قوى - برأي العرب - يهود فلسطين في نضالهم ضد العرب.

رقم الوثيقة 66 - 1605/385464

(25)

تقرير عن رفض وزير الخارجية الألماني تسليم السعودية وتبيان ضعف الموقف

مذكرة مسؤول في القسم السياسي VII
برلين 10 كانون الثاني (يناير) 1939

المجلد V التسلسل D
الرقم 588

اتخذ وزير الخارجية حتى الآن موقفاً سلبياً من قضية تسليم الأسلحة إلى العربية السعودية التي كانت تنصح به القسم الخارجي منذ مدة طويلة وذلك لأسباب سياسية واقتصادية، مشيراً إلى الدور المزعوم للمملكة الوهابية كمركز للعالم الإسلامي العربي.

(I) حتى وقت عقد الاتفاقية الانكلو - إيطالية⁽¹⁾ بخصوص تعيين مناطق النفوذ في منطقة البحر الأحمر، تمّ استبعاد دعم ألمانيا العسكري لابن سعود بسبب علاقاتنا مع إيطاليا وكذلك إنكلترا، إن لم يكن لسبب آخر. ونتيجة لذلك بالفعل من ناحية تحسنت علاقات إيطاليا، من ناحية، مع ابن سعود كثيراً طبقاً لتقارير ذات مصداقية، ومن الناحية الأخرى، أزيلت بعض العوائق في علاقات ألمانيا مع العربية السعودية، والتي نشأت من علاقاتنا السابقة مع إنكلترا. وبالرغم من ذلك، يتوجب علينا دوماً أن نحسب حساب الحقيقة التي يعترف مسؤولون سعوديون بها بحرية وهي أن ابن سعود - بالنظر لموقفه السياسي والاقتصادي الخاص - ليس من المحتمل ألا يهاجم إنكلترا فحسب، بل قد يضع نفسه في حلف معها. وبالتالي لا يبدو من المستحيل أن الأسلحة التي نرسلها إلى ابن سعود قد تستعمل ضدنا. وكمثال تحذيري عن عدم

(1) بتاريخ 16 نيسان (أبريل). أنظر سلسلة المعاهدات البريطانية رقم 31 (1938)، cmd. 5726. من أجل تحليل ألماني، أنظر المجلد I من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 755.

مصادقية العرب، يمكننا أن نذكر في هذا السياق أنه بالرغم من المساعدة المعنوية، وربما المادية أيضاً، التي تلقاها المتمردون العرب في فلسطين من الألمان، فإنهم لا يشعرون بأي التزام نحونا ولا يمتنعون عن إجراءات صارمة ضد المستوطنين الألمان غير المحميين.

(II) بسبب إمكانيات تطور البلاد سيكون من المستحسن دوماً تأسيس وتوسيع روابط اقتصادية مع العربية السعودية. وبدلاً من القنصلية الألمانية الفخرية في جدة التي ألغيت في عام 1932، تم اعتماد وزير ألمانيا في بغداد في الآونة الأخيرة عند ابن سعود، وسيقدم أوراق اعتماده قريباً. وهكذا في البدء تم التقييد بالرغبة التي عبر عنها وزير الاقتصاد والقسم الخارجي لتوسيع علاقاتنا مع العربية السعودية. وبعد ذلك سيكون من الأسهل الحصول على رؤية محددة لإمكانيات ألمانيا الاقتصادية والتجارية.

لكن، على أي حال، حتى لو تم التغاضي عن الاعتراضات السياسية المشار إليها أعلاه، فلن يكون من الممكن التوصية بصفقات الأسلحة التي اقترحها القسم الخارجي ما لم تجلب قطعاً أجنبياً جاهزاً. لكن طبقاً للمفاوضات التي أجراها القسم الخارجي حتى الآن مع ممثلين عرب سعوديين منفردين فإن الحال ليست كذلك. بدلاً من ذلك تتم دراسة الدفع بتسليم منتجات عربية سعودية بالمقابل إضافة إلى ذلك تطلب العربية السعودية اعتماداً لمدة 5 سنوات وهو ليس دون أخطار على ضوء الخبرة السابقة (الأوراق النقدية للخبزنة السعودية لم ترد قيمتها منذ 1932).

وكلتا الحالتين معاكسة للمبادئ العامة التي وضعها المشير غورينغ (Goring) لتسليم لوازم ومعدات التسليح⁽¹⁾.

(III) أخيراً يمكن الإشارة إلى حقيقة أن القيادة العليا للقوات المسلحة، عندما سألتها مكتب الارتباط في وزارة الخارجية عن موقعها حيال هذا الأمر، عبرت عن أنها تعارض هذه الشحنات، مشيرة إلى عدم موثوقية ابن سعود. وطبقاً لبيان القيادة العليا للقوات المسلحة لم تسلم أي أسلحة

(1) هذه المبادئ ملخصة في نشرة وزعت في اجتماع ترأسه غورينغ في 2 أيار (مايو) 1938، نوقش فيه مستقبل سياسة تصدير الأسلحة الألمانية (E524036 / 7054 - 38).

حتى الآن إلى العربية السعودية بصورة شرعية، لكن تمّ تسلم نماذج غير ذات أهمية عن طريق قنوات غير شرعية⁽¹⁾.

- 1 - للتوقيع المشترك مع قسم السياسة الاقتصادية. III.
 - 2 - تقدم عن طريق نائب مدير الإدارة السياسية إلى نائب وزير الدولة.
- شولبيرز

رقم الوثيقة 29 - 1605/385522

(26)

المحادثات مع الملك ابن سعود ومستشاره السياسي بخصوص موقف العربية السعودية السياسي والعلاقة مع إنكلترا من جهة وإيطاليا وألمانيا من جهة أخرى

المجلد V التسلسل D الوزير المفوض في العراق إلى وزارة الخارجية
الرقم 589 سري للغاية جدة، 18 شباط (فبراير) 1939
Pol. VII 662

الموضوع: المحادثات مع الملك ابن سعود ومستشاره السياسي بخصوص موقف
العربية السعودية السياسي وعلاقاتها مع إنكلترا وإيطاليا وألمانيا.

اقتراحات ابن سعود من اجل التعاون السياسي والاقتصادي بين العربية
السعودية وألمانيا.

في الفترة ما بين 12 و 18 شباط أجريت عدداً من المحادثات الطويلة في
جدة مع صاحب الجلالة الملك ابن سعود ومستشاره الشيخ يوسف ياسين،
بخصوص الموقف الدولي للعربية السعودية وخصوصاً علاقاتها مع إنكلترا
 وإيطاليا؛ كان موضوع المحادثات الرئيسي هو رغبة الملك في تعاون سياسي

(1) ملاحظة هامشية بخط يد هنتيغ: «ينبغي تذكر موقف ابن سعود غير الثابت».

واقتصادي وثيق مع ألمانيا. منذ البداية تمت المحادثات بصراحة كبيرة وعلى أساس من ثقة حكومة العربية السعودية التامة في نوايا ألمانيا الحسنة.

أصبح من الواضح فوراً أن الانطباع العام حول ابن سعود خصوصاً في البلدان العربية الأخرى، وهو أنه صديق وأداة طيبة للإنكليز، انطباع خاطئ. كان يشعر أنه مطوّق ومضغوط عليه من قبل إنكلترا وأن لديه الرغبة في تحرير نفسه من هذا التطويق إذا أمكن. وانطلاقاً من التعقل والحذر يتخذ موقفاً ودياً نحو البريطانيين، لكنه في أعماق نفسه يكرههم ولا يلبي رغباتهم إلا على مضض. والانطباع المعاكس نحوه، والحالي في البلدان العربية الأخرى، يستند على أن ابن سعود يتخذ موقف تحفظ فيما يتعلق بضغط الفلسطينيين والعرب وأصدقائهم من أجل المساعدة المسلحة، وذلك لكي يتجنب الصراع مع البريطانيين. لقد اخترت مثلاً لعلاقة ابن سعود أثناء إقامتي في جدة. في يوم 11 شباط (فبراير) ظهر في جدة وطني عربي معروف من بغداد بأمر من لجنة تحضر لثورة في شرق الأردن، لكي يطلب من ابن سعود الدعم للعمل المخطط له. في وقت مبكر من يوم 14 شباط، قدم الوزير البريطاني - السير ريدير بولارد - (Reader Bullard) طلباً مستعجلاً لمقابلة الملك وفي الاجتماع أخبره أنه يعلم أن الوطني موجود في جدة، والأخير كان عدواً مشهوراً لإنكلترا. والحكومة البريطانية - صديقة ابن سعود - كان عليها أن تنصحه أن يعمل على أن يغادر الوطني العربية السعودية فوراً. أخبر ابن سعود الوطني بهذا، فغادر فوراً. غضب ابن سعود لهذا الإجراء البريطاني، طبقاً لتقرير موثوق - لكنه أخبر الوزير بطريقة ودية أن الوطني قد جاء إلى هنا لعمل لا يعرفه ابن سعود وأنه سيغادر فوراً. قيل أنه أخبر الوطني أنه عندما يكون في وضع يساعده على القتال، فإن عليه القتال ضد الإنكليز أولاً.

نتيجة للمحادثات التي جرت معي تمّ التوصل إلى أن للعربية السعودية وألمانيا عدواً واحداً مشتركاً، هو اليهود، وعلاوة على ذلك، يدافع كل منهما عن نفسه ضد العدائية الإنكليزية التي تعبر عن نفسها في العربية السعودية بالتهديد لأرضها ولسيادة الملك، لكنها في ألمانيا موجهة ضد النظام الموجود في السلطة بواسطة الصحافة وحملة الدعاية. وتستدعي الطبيعة المشتركة لمصالحها أن يتعاون البلدان. لقد صرح الفوهرر وجميع ألمانيا في مناسبات عديدة عن اهتمامهم بالقضية العربية؛ لذلك

تأمل حكومة العربية السعودية أن يكونوا راغبين في التعاون معها على أساس ثابت في المستقبل. وفي الوقت ذاته، هناك اتفاق على ألا ترغب العربية السعودية ولا ألمانيا في حرب مع إنكلترا، وأن الاثنتين تحاولان الوصول إلى أهدافهما بطرق سلمية. يتمثل هدف ألمانيا بتقوية موقعها في العالم بكسب أصدقاء تستطيع الاعتماد عليهم حتى في وقت الحرب. والعالم العربي - وخاصة العربية السعودية ذات الموقع الهام جداً في العالم العربي والدولة المستقلة الوحيدة حقاً - صديق هام لألمانيا، وهدف العالم العربي وخصوصاً العربية السعودية هو الحفاظ على الاستقلال التام، ولا تستطيع السعودية أو البلدان العربية الأخرى تحقيق هذا الهدف إلا بالمساعدة الخارجية - لذلك تلتفت السعودية إلى ألمانيا لتطلب دعمها: الدعم المعنوي في حال ضغط خارجي محتمل، والدعم المادي بتسليمها السلاح بأسعار منخفضة - والدفع بشروط جيدة - وهي تعرض على ألمانيا صداقتها المخلصة بالمقابل، وتعد بالحياد المفيد على الأقل - إن لم يكن أكثر من ذلك - في حال الحرب. ويجب أن يكون التعاون الوثيق مع ألمانيا، الذي ترغبه العربية السعودية، متحفظاً بحيث لا يجعل البلدان الأخرى تتخذ إجراءات مضادة. وهذا التعاون ينطبق بصورة رئيسة على العربية السعودية وبالإضافة إليها - البلدان العربية الأخرى - إن أمكن - وإذا كانت ألمانيا ترغب في اتخاذ أي إجراءات حول القضية الفلسطينية، فإن حكومة العربية السعودية ترغب بالمساعدة في تطبيق هذه الإجراءات.

وللعربية السعودية علاقات صداقة مع إيطاليا فيما يخص تلك البلاد التي احتفظت نحوها بموقف من الحياد الجيد أثناء الحرب في الحبشة، والتي استفادت منها بطرق مختلفة. لكن ثقتها بإيطاليا تأثرت باتفاق الأخيرة مع إنكلترا حول الضمانة المشتركة لاستقلال العربية السعودية⁽¹⁾. وحكومة العربية السعودية تكون ممتنة لألمانيا إذا استطاعت إقناع إيطاليا أن كسب صداقة جميع العالم العربي أكثر أهمية لمصلحتها من أن تعادي العالم العربي بكامله بسبب ضم أراض عربية.

أدت هذه المحادثات إلى أن يقدم لي الملك ابن سعود اقتراحاته للتعاون مع ألمانيا في صيغة محدودة، مع طلب جواب من الحكومة الألمانية. ولم تتقرر

(1) أنظر الوثيقة رقم 588، الحاشية السفلية رقم 1 [أنظر ص 87 من هذا الكتاب].

صيغة الاتفاق الممكن. أعتقد أن ابن سعود سيكون راضياً في الوقت الحاضر عن موافقة شفهية إذا ترافقت مع أعمال ألمانية فعالة لتنفيذ رغباته، وبصورة خاصة بتسليم دفعات من الأسلحة.

ومن أجل تنظيم علاقات المعاهدة بين العربية السعودية وألمانيا على أساس جديد وأكثر اتساعاً، ترغب حكومة العربية السعودية توقيع معاهدة صداقة ومعاهدة تجارية وكذلك اتفاق لتبادل البضائع التي ينتجها البلدان.

كان ولي العهد سعود يحضر أحياناً أثناء محادثاتي مع الملك. جعلني أعلم من عدد من رجاله أنه راغب جداً في أن يتعرف على ألمانيا، ولذلك سيكون شاكراً إذا أرسل له الفوهرر أو حكومة الرايخ دعوة للمجيء إلى ألمانيا في زيارة. كان قد تلقى دعوة من الإيطاليين؛ لكنه غير مهتم كثيراً بذلك، ولن يقبل دعوة إلا إذا أرسلتها له ألمانيا.

أهمية عرض العربية السعودية لإقامة تعاون

سياسي واقتصادي مع ألمانيا

في تقويم أهمية عرض العربية السعودية لإقامة تعاون سياسي واقتصادي معنا، الرجاء أن تدرسوا ما يلي:

1 - العوامل العسكرية - الجغرافية:

تضم العربية السعودية معظم شبه الجزيرة العربية، أي المنطقة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج العربي، هذه المنطقة مهمة في حال الحرب لأن اتصالات إنكلترا البحرية والجوية مع العراق والهند تمر بمحاذاة حدودها وبذلك تكون عرضة للتهديد من هنا.

والنقاط الواقعة بمحاذاة حدود هذه المنطقة والهامة بصورة خاصة لإنكلترا هي العقبة وقناة السويس ومضيق باب المندب الذي يغلق البحر الأحمر من الجنوب، ومضيق هرمز بين الخليج العربي وخليج عمان. بالإضافة إلى ذلك، يمكن من العربية السعودية تهديد أو إعاقة ما يلي: الطريق الجوية البريطانية من فلسطين إلى العراق بمحاذاة الساحل العربي على الخليج العربي إلى الهند، وخط أنابيب النفط من العراق إلى البحر المتوسط. ومن الجهة الأخرى، العربية السعودية هامة لطرقنا الجوية المحتملة إلى البلدان الآسيوية والإفريقية.

تشمل العربية السعودية منطقة الحجاز وهي الجزء الواقع على البحر الأحمر، التي هبت ضد تركيا في الحرب العالمية الأولى بمبادرة من البريطانيين وبذلك حاربت ضد ألمانيا، ونتيجة لذلك انهارت الجبهات التركية في الجزيرة العربية وفقدت تركيا المناطق العربية التي تحكمها. لذلك يمكن أن تصبح هذه المنطقة في المستقبل من ممتلكات أصدقائنا بدلاً من أعدائنا.

2 - العوامل السياسية:

بالرغم من أن الملك ابن سعود ليس خليفة، ولن يكون كذلك في المستقبل المنظور، لذلك فهو يمارس ضغطاً كبيراً على جميع البلدان العربية وحتى على البلدان الإسلامية، بسبب امتلاكه الأماكن المقدسة الإسلامية ولشخصيته القوية ولكونه حاكم الدولة العربية الوحيدة المستقلة. وفي حال الحرب سيكون موقفه ذا أهمية كبرى للعالم الإسلامي بكامله وسيكون حاسماً للكثيرين. وستكون فلسطين وشرق الأردن والعراق وسوريا لا تزال أقل ميلاً للمشاركة بنشاط في حرب بجانب إنكلترا أو فرنسا من ذي قبل، إذا كانت هذه الدول تتوقع عملاً مضاداً من ابن سعود. وسيكون مسلمو الهند البريطانية و الهند الشرقية الهولندية (Dutch Indies) الذين يرسلون عشرات الآلاف من الحجاج إلى مكة كل عام، متأثرين كثيراً بموقف حاكم الأماكن المقدسة في حال حدوث حرب.

بالرغم من انه يمكن الافتراض أن من المؤكد عند نشوب الحرب أن يتم اعتقال الألمان في البلدان العربية الأخرى أو طردهم، فإن العربية السعودية سوف تسمح لهم في المستقبل بالبقاء وحتى بالقيام بنشاط سياسي. وهكذا سنكون قادرين أن نملك قاعدة في العربية السعودية نستطيع منها أن نؤثر على البلدان العربية والإسلامية الأخرى سياسياً.

3 - العوامل الاقتصادية:

(أ) في وقت السلم:

تدخل السعودية، بافتتاح مخزوناتنا الغنية جداً من البترول والذهب، مرحلة جديدة من النمو الاقتصادي - ربما ستبلغ صادرات البترول من منطقة الإحساء (على الخليج العربي) عدة ملايين من الأطنان كل عام وستجلب

لابن سعود دخلاً يبلغ 200 000 جنيه ذهب لكل مليون طن يُصدّر. وهذا الدخل سيزداد من العائدات من شركات امتياز البترول في البلاد وشركة منجم الذهب، وهكذا لن تعود في المستقبل معتمدة على الدخل المتغير بصورة كبيرة من الحجاج، بل ستكون في وضع يستطيع أن يؤسس لها ميزانية منتظمة. في الوقت الحاضر لا تزال البلاد في وضع بدائي جداً، ومستوى العيش لسكانها منخفض جداً. لذلك ستكون سوقاً جيدة للبضائع الأوروبية في المستقبل. وستكون الحكومة المشتري الأكبر، وهي التي تحتاج أسلحة وسيارات ومعامل لصناعة الأسلحة الخفيفة، ومنشآت كهربائية، ووسائل اتصال، ومحطات مائية وأشياء أخرى كثيرة. والعربية السعودية راغبة في أن تعطينا موقعاً مفضلاً كمزودين لهذه البضائع.

(ب) في وقت الحرب.

حتى في وقت الحرب سيكون في البلاد صناعة بترول ذات مصفاة ومناجم ذهب تعمل - أي أن اثنين من المواد الخام تزداد أهميتها في وقت الحرب.

4 - الإسهامات الألمانية:

(أ) الدعم المعنوي:

علينا أن نعطي وعداً لابن سعود بأن نقدم الدعم المعنوي للبلدان العربية، وخصوصاً بلاده، في حال حدوث ظلم أجنبي. من الواضح أنه يفكر بدعم مشابه للذي قدمناه لفلسطين. فإذا فعلنا ذلك فسنكون قادرين على الظهور أمام العالم كحماة للحق ضد الباطل. وفي الوقت نفسه قد ندخل في نزاع على المصالح، ليس فقط مع إنكلترا بل أيضاً مع إيطاليا، إذا كانت لهذه الأخيرة خطط حول الأراضي العربية في آسيا، خصوصاً عسير التي تعود للعربية السعودية أو اليمن. لا يمكن الزعم أن ابن سعود مهتم بالأراضي العربية في إفريقيا بقدر مساو، وخصوصاً تونس. ربما نستطيع التوصل إلى تفاهم مع إيطاليا حول هذه المشكلة مسبقاً. وإذا أمكن الحصول على وعد مطمئن حول هذا الشأن، فإنه سيكون في الوقت نفسه مريحاً جداً لابن سعود، وسيجعل التعاون الألماني - الإيطالي المخلص على شبه الجزيرة العربية ممكناً. لكن في الوقت ذاته، سيعرقل هذا موقعنا القيادي في العربية السعودية لصالح إيطاليا. في

مناقشة هذا الأمر مع إيطاليا يجب أن نخبرها بمضمون محادثاتنا السرية مع ابن سعود دون إذن منه، إذ من المفروض أن تبقى هذه المحادثات سرية وفقاً لاتفاق بينه وبينني.

(ب) المساعدة عن طريق الأسلحة:

يطلب ابن سعود المساعدة في تسليح بلاده. وطلبه الأول هو تسليم بنادق وذخيرة إضافة إلى مصنع صغير للخرطوش. وبناء على تعليمات منه، يبقى المستشار الملكي - الشيخ خالد الهود - على اتصال مع فيروشتال (Ferrostahl) في إسسن (Essen) بخصوص طلبية 8000 بندقية مع 1000 طلقة من الذخيرة لكل منها، ومصنع صغير للخرطوش، لكنه بقي فترة لا يتلقى رداً على طلب الشراء هذا. من المفروض أن هذا الطلب يمثل البداية فقط. تحتاج حكومة العربية السعودية ثلاثة مصانع أخرى للخرطوش إضافة إلى مدافع مضادة للطائرات وأجهزة حربية أخرى. إن تنفيذ رغبات حكومة العربية السعودية هذه ستشمل أن يعمل الخبراء الألمان في أمور ذات صلة بهذا في العربية السعودية. سيتوجب علينا أن نترك الطيران العسكري للإيطاليين الذين أصبحت لهم اليد العليا في هذا المجال.

يرغب ابن سعود أن يدفع ثمن العتاد الحربي بالقدر الذي تسمح فيه إمكانياته المالية. لكنه سيحتاج إلى اعتماد في الوقت الحاضر. وستحسن مقدرته على الدفع من سنة إلى أخرى عن طريق العوائد من الشركات ذات الامتيازات. وهو بالتأكيد سيفي بالتزاماته المالية تجاهنا. ويعود سبب عدم دفع حكومة العربية السعودية ديونها إلى الشركات الألمانية - والتي يعود تاريخها إلى وقت نشاط القنصل الفخري دوهاس⁽¹⁾ - في وقت أبكر، إلى الشعور أنه جرى استغلالها في هذه الصفقات، كما علمت للتو. يقال إن مطالب الشركات الألمانية تشمل عمولات تبلغ 50 % دفعت إلى شخص شرقي ظهر فيما بعد أنه محتال. عندما أخبرت وزير المالية السعودي أن الشركات الألمانية كانت راغبة في تخفيض مطالباتها بحوالي النصف، أرسل لي فوراً شيكاً بالمبلغ المطلوب الذي يبلغ 1412 جنيهاً أسترلينياً.

(1) أنظر الوثيقة رقم 578 [أنظر ص 69 من هذا الكتاب].

5 - السرية في الاتفاقيات:

يجب تنفيذ الاتفاقات بين العربية السعودية وألمانيا بسرية تامة، والمساعدة التي سنقدمها يجب أن تتم بطريقة لا تلفت الانتباه بحيث لا تعطي أية قوى أخرى، وبخاصة إنكلترا، أي سبب لاتخاذ إجراءات مضادة. لذلك يجب تقليص الدوائر التي تعلم بهذه الاتفاقيات إلى أقل حد ممكن. وكما بينا سابقاً، لن يكون من الضروري في الوقت الحاضر وضع الاتفاقيات كتابياً؛ وإذا أخبرنا ابن سعود شفويّاً بقبولنا لاقتراحاته وفي الوقت ذاته نفذنا رغباته فيما يتعلق بالأسلحة، فإن هذا سيكون كافياً في الوقت الحاضر. والاتفاقيتان الجديدتان مع ألمانيا اللتين ترغبهما العربية السعودية، اتفاقية صداقة واتفاقية تجارية، يُنظر إليهما بالطبع كاتفاقيات من النوع المعتاد المعد للإعلان. من المعروف أن ابن سعود متحفظ جداً وكثير الشكوك، وتصريحاته الواضحة لنا علامة على ثقته المطلقة بنا. وشخصيته الكاملة ضماناً أنه سيفي بالعهد الذي قطعه لنا، ولو كان ذلك الوعد شفهيّاً فقط.

في حال الحاجة إلى المزيد من المفاوضات مع الملك ابن سعود أو الشيخ يوسف ياسين، فمن الأفضل إجراؤها شفهيّاً أيضاً. وطالما أن الملك عائد إلى الرياض قريباً فإنني سأذهب إلى هناك لهذه الغاية وطريقة الوصول إلى هناك من البصرة تكون إما 3 أو 4 أيام بالسيارة عن طريق الكويت، أو بالطائرة من البحرين، ومن هناك عدة ساعات بالقارب البخاري إلى الأحساء، ومن هناك إلى الرياض في يومين أو ثلاثة.

6 - الحاجة إلى قرار ألماني سريع:

ابن سعود في عجلة من أمره للتسلح، وهو يتوقع منا اتخاذ قرار سريع. وسيعتبر القبول الألماني السريع دليلاً على ثقتنا به. وطالما أن الاتفاقيات بين الجانبين لا يمكن أن تكون فعالة إلا إذا استندت على الثقة الكاملة من كلا الجانبين، فإن قبولنا السريع لرغباته هو من المتطلبات اللازمة لنجاح الاتفاقيات. وإذا تأخرنا قليلاً في ردنا، وخصوصاً إذا لم نستجب بسرعة لرغبته في الحصول على الأسلحة، فانه عندئذ قد يشتري الأسلحة من مكان آخر - من المحتمل من إيطاليا. وإيطاليا تريد تسليم الأسلحة المرغوبة له بالدين وبشروط أكثر جودة من الشروط التي اقترحها علينا. وإذا استلم

الإيطاليون هذه الطلبية للتسلح، فإننا سوف نُستبعد من هذا العمل في المستقبل أيضاً. وسيعني ذلك أننا نتخلى عن الفرص المتاحة لنا في العربية السعودية لصالح إيطاليا. وحتى البريطانيون يرغبون في تسليم الأسلحة، بالرغم من أن ذلك بشروط أقل جودة. ومن المؤكد أنه ليس من مصلحتنا أن ندع ابن سعود يفكر أنه يجب أن يضع نفسه تحت رحمة الإنكليز وأن يقبل شروطهم. يجب ألا نتجاهل في أي حال من الأحوال الاستجابة لمقترحات ابن سعود أو ببساطة رفضها. سيكون ذلك خيبة أمل كبيرة لابن سعود بالنظر للثقة التي يضعها فينا؛ وسيكون من المستحيل علينا عملياً من جديد تصحيح العواقب. إنه سيتحول بعيداً عنا بالتأكيد بصورة دائمة.

يجب أن نتذكر أيضاً أن البريطانيين، الذين يعرفون أهمية شخص ابن سعود وأهمية بلاده بالنسبة لهم، سيكونون راغبين - في حال اندلاع حرب أن يدفعوا له سعراً عالياً إذا شارك مشاركة نشيطة إلى جانبهم. والمبالغ التي تدفعها إنكلترا شهرياً في هذه الأحوال ستبلغ أضعافاً كثيرة لما سنعطي ابن سعود إذا سلمناه الأسلحة التي يريدها الآن مجاناً. ومن الناحية الأخرى ليس هناك من شك أنه سيرفض في حال الحرب، حتى أكثر العروض البريطانية إغراءً إذا حدث التعاون الذي يرغبه معنا قبل ذلك الوقت.

إنني بكل احترام أطلب تعليمات تتعلق بالجواب الذي سنعطيه للملك ابن سعود - تعليمات برقية - إذا تم قبول طلبه لشراء أسلحة بالشروط المقدمة أو بشروط أخرى. أقترح أن تستدعوني إذا لزم الأمر إلى برلين من أجل تعليمات شفوية.

إنني أرفق هنا - في مغلفات خاصة - مذكرات تتعلق فيما يلي:

- (1) - الاجتماع مع الشيخ يوسف ياسين يوم 12 شباط (فبراير) 1939⁽¹⁾.
- (2) - الاجتماع مع الملك ابن سعود يوم 13 شباط 1939⁽²⁾.
- (3) - الاجتماع مع الشيخ يوسف ياسين يوم 15 شباط 1939⁽³⁾.

(1) غير مطبوعة (1605 / 385530 - 32).

(2) انظر المغلف المرافق.

(3) غير مطبوعة (1605 - 385537 - 38).

- (4) - المقابلة الوداعية مع الملك ابن سعود يوم 17 شباط 1939⁽¹⁾.
 (5) - الاجتماع النهائي مع الشيخ يوسف ياسين يوم 18 شباط 1939⁽²⁾.
 غروباً⁽³⁾

1605 / 385533 - 36

مغلف مرافق

الملحق رقم 2 - للتقرير رقم Dj44 بتاريخ 18 شباط (فبراير) 1939، من المفوضية الألمانية في جدة.

تصريحات صاحب الجلالة الملك ابن سعود فيما يخص العلاقات مع إنكلترا وإيطاليا وألمانيا والوضع في العالم العربي.

في يوم 13 شباط (فبراير) استدعاني الملك ابن سعود لمقابلته. كانت هذه الدعوة نتيجة للمحادثة مع الشيخ يوسف ياسين، الذي أبلغ جلالتة عن المحادثة معي. كان من المفروض أن يدوم هذا اللقاء نصف ساعة تقريباً، لكنه استغرق حوالي الساعة والربع. وكان ولي العهد سعود، ومستشارا الملك، الشيخ يوسف ياسين والشيخ خالد الهود حاضرين. كان موضوع المحادثة الموضوع نفسه الذي ناقشناه أثناء الحديث مع الشيخ يوسف ياسين. أدلى صاحب الجلالة الملك بالتصريحات التالية:

الوضع العام في بلاده:

أكد الملك تصريحات الشيخ يوسف ياسين وكرر أنه يحاول أن يعيش بسلام مع جميع الحكومات والأشخاص. ذلك كان هدفه في إدارة شؤون بلاده. وانطلاقاً من هذه الرغبة، كان لا يزال يريد، منذ مدة طويلة، تقارباً

(1) غير مطبوعة (1605 / 385533).

(2) غير مطبوعة (1605 / 385540 - 41).

(3) أرسل غروباً مع هذا التقرير والملفات المرافقة له رسالة تغطية إلى فويرمن (E 524123 / 7057) يقترح فيها ألا توزع هذه الوثائق بالطريقة المعتادة بالنظر لطبيعتها السرية. وبالرغم من أنه قال إنه علم من هتتغ أن القرار في برلين حول طلب ابن سعود للأسلحة كان سلبياً، فقد حث أن يلي قسم من الطلب على الأقل. لم يتم تسجيل هذه الوثائق في الملفات حتى 22 نيسان (أبريل) 1939.

وإنشاء علاقات مباشرة مع ألمانيا. وهو سعيد بالتأكيد أن هذه المبادرة قد بدأت. كان يريد أن ينشئ علاقات خارجية جيدة وثابتة ويود أن يقوي ويوحد بلاده داخلياً إلى درجة يكون فيها في وضع يستطيع فيه مقاومة التهديدات. لقد أحدث التوحيد الداخلي لحكومته بالفعل تقدماً كبيراً؛ ومع ذلك لم يصل الوضع الداخلي حتى الآن إلى نقطة لا تتمكن فيه المؤامرات السياسية التي يقوم بها طرف ثالث من النجاح. فبلاده محاطة من الخارج من جميع الجهات بمناطق تحت الحكم البريطاني وبمحميات بريطانية، وهو مدرك بصورة زائدة للضغط والقيود التي يحاول البريطانيون أن يمارسوها عليه من هذه الحدود.

العلاقات مع إنكلترا:

قال الملك الشيء نفسه الذي قاله الشيخ يوسف ياسين حول علاقة العربية السعودية مع إنكلترا. وللأسباب التي ذكرها سابقاً عليه أن يكون على علاقة جيدة مع إنكلترا بالرغم من أنه يعرف تمام المعرفة أن تأكيدات البريطانيين حول الصداقة محض أكاذيب. وهو يتصرف كما لو أنه يصدق تأكيدات الصداقة التي يعطيها البريطانيون، وكأنه يصدق وعودهم الظاهرية حتى لا يعطيهم المبرر كي يسببوا المشاكل للمملكة من حدودها. كان في أعماقه يرفض البريطانيين رفضاً باتاً، لأن سياستهم بالكامل كانت موجهة فقط نحو تثبيت حكمهم للبلدان العربية بقوة إلى الأبد، وجعل كل هذه المناطق تخضع لهم. بالأكاذيب يحاول البريطانيون الدخول إلى بلاده - أيضاً - لكي يجردوها من استقلالها الكامل. كرر الملك هذه الكلمة مرات كثيرة بخصوص سياسة البريطانيين في شبه الجزيرة العربية، لكن طالما أن هذا الوضع قائم، عليه أن يكون ظريفاً مع الإنكليز: بوجه ودود، وقلب ملؤه الغيظ. ولكن الهدف كان أن يحرر نفسه بالتدريج من النفوذ البريطاني بطريقة لا تكون ملحوظة طالما أنه ليس في وضع يستطيع فيه أن يكبح هذا النفوذ الشديد في العالم العربي. لكن لهذه الغاية تبحث العربية السعودية عن أصدقاء في العالم لكي تؤسس نفسها موقفاً أقوى عن طريق زيادة القوة الداخلية والتقارب مع القوى الأخرى.

وحتى في الحرب الكبرى الأخيرة حاولت إنكلترا أن تحثه على الحرب معها ضد الأتراك أي ضد ألمانيا أيضاً. قدم له البريطانيون الخلافة ولقب ملك أيضاً كمكافأة. لكنه رفض هذا وصرح أنه لا يود أن يحارب ضد زملائه

في الإيمان وأنه على العموم لم تكن لديه نية في محاربة أحد⁽¹⁾. هدفه السلم المطلق لبلاده والصداقة مع الجميع. لذلك دعمت إنكلترا الشريف حسين في الحجاز ونصبت الأمير عبد الله في شرق الأردن وفيصل في العراق. وأبقت إنكلترا لنفسها الكويت والبحرين اللتين كانتا جزءاً من بلاده، وبهذه الطريقة عرقلت حرية الحركة عنده بشكل كبير. ولم يكن موقف إنكلترا في القضية السورية (الاسكندرون = Alexandretta)⁽²⁾ موقف من يؤكد صداقته المزعومة للبلدان العربية. وموقفها في القضية الفلسطينية أظهر زيف صداقتها للبلدان العربية. والملك لم يتحدث أبداً عن الصداقة البريطانية إلا بالصداقة «المزعومة».

العلاقة مع إيطاليا:

مرّ صاحب الجلالة على العلاقة مع إيطاليا مرور الكرام وبطريقة مشابهة لطريقة الشيخ يوسف ياسين.

الموقف تجاه ألمانيا:

صرح الملك أنه تابع صعود ألمانيا وتوحيدها بأقصى قدر من الاهتمام وسوف يتابع باهتمام مكافئ كل خطوة تتخذها لزيادة قوتها وعظمتها. إنه يكنّ أعظم الاحترام والإعجاب لفوهرر ألمانيا. وسوف تتخذ العلاقات مع ألمانيا - والتي نشأت الآن بطريقة مباشرة - بالفعل أهمية كبرى بالنسبة للعربية السعودية. لقد كانت المشاعر الودية نحو ألمانيا موجودة منذ زمن طويل وهي مشاعر صادقة. وألمانيا هي القوة التي يمكن التواصل معها بصراحة والتي يمكن الوثوق بصداقتها، لأن أهدافها معروفة بصورة عامة.

ولا تطالب ألمانيا بأي أرض عربية وتربطها مع العالم العربي مصالح مشتركة وهي المسألة اليهودية. والمسألة اليهودية هي مسألة حياة أو موت بالنسبة لألمانيا كما هي بالنسبة للعالم العربي بكامله. لقد أحسنت ألمانيا بأنها اقتربت بالمسألة اليهودية من الحل. وهو يرى في المسألة اليهودية خطراً على جميع العالم. وبالنظر للتشابه في الوضع السياسي في ألمانيا والعربية السعودية والخاصي المشتركة لمصالحهما فإنه مستعد للتعاون الوثيق مع

(1) ملاحظة هامشية بخط اليد: «وماذا بشأن معركة جراب؟».

(2) أنظر الوثيقة رقم 539، الحاشية السفلية رقم 2.

ألمانيا. أنه يعد بموقف الحياد المفيد لألمانيا في حال حدوث حرب أوروبية، عندئذ هناك شيان يود أن يقترحهما وهما:

(1) الدعم المعنوي في مقابل أي أعمال ظالمة وتهديدات ضد العربية السعودية من قبل طرف ثالث.

(2) المساعدة الألمانية للعربية السعودية في نموها الداخلي والتسلح للحفاظ على استقلالها.

في هذا الخصوص أشار الملك إلى طلب العربية السعودية إقامة مصنع خرطوش وشراء عدد كبير من البنادق. والسلاح الألماني (بندقية ماوزر Mauser) لها سمعة جيدة في العربية السعودية. وأشار الملك أيضاً إلى المفاوضات في برلين مع الشيخ خالد الهود (المدعو القرقاني)، ولمح في هذا الخصوص (بسبب دعم العرب في فلسطين) أنه أعطى الشيخ خالد الهود موافقته على إرسال السلاح إلى فلسطين في الشحنات المرسلة إلى العربية السعودية. في هذا الأمر هو على صلة وثيقة مع المفتي الأكبر صديقه الشخصي. إذا كانت ألمانيا - من ناحيتها - مستعدة للتعاون مع العربية السعودية بالطريقة المقترحة، فإنه يمد يده لمزيد من تطوير العلاقات بين البلدين في هذا المجال أيضاً. لكن يجب توخي الحذر بحيث لا تعرف إنكلترا بأي شيء من هذا قبل الأوان، ولا تكون قادرة على أخذ الإجراءات المضادة.

الوضع في العالم العربي:

عبر الملك عن رأيه كما يلي حول الموقف في بقية العالم العربي: جميع العرب والمسلمين في مختلف أنحاء العالم يُكثرون احتراماً كبيراً لألمانيا، ازداد بسبب الحرب التي تشنها ألمانيا على اليهود، العدو الأكبر للعرب. وهذا لا ينطبق على حكومات بعض البلدان. وذكر العراق في هذا الخصوص، حيث يعلم الملك حق العلم أنه إذا غير ولاءه للإنكليز فسيكون ذلك أيضاً نهاية العرش والتاج. حاولت مصر في السنوات الماضية أن تحرر نفسها من النفوذ البريطاني الذي أصبح متأصل الجذور هناك وخصوصاً عن طريق تأسيسها عرش الخديوي. لكن في وقت قريب جداً، تملك مصر الخوف من إيطاليا وهكذا اقتربت من إنكلترا من جديد بشكل أكبر.

القضية اليهودية:

لقد كان يطلب دوماً تقارير عن اليهود ونشاطاتهم في ألمانيا من أبناء شعبه الذين كانوا يقومون بزيارة برلين. كان دائماً يعتبر أن من المهين أن يتوجب على الألمان الحقيقيين أن يناضلوا عبر حياة الحرمان، بينما كان اليهود وعائلاتهم يتبادلون العواطف الزائفة في الفنادق الكبيرة في شارع أونتر دن ليندن (Unter den Linden) (في برلين).

الاتصال بالمفتي الأكبر:

حول هذه القضية قال الملك إنه سوف يعبر عن رأيه عبر قنوات ذات مصداقية إذا حانت الفرصة لذلك.

غروباً

رقم الوثيقة 12 - 1605/385511

(27)

حول المحادثات لتسليح السعودية وتحديد نوعيتها وكيفية وصول السلاح

مذكرة رئيس القسم السياسي VII

برلين 28 شباط (فبراير) 1939

المجلد V التسلسل D

الرقم 590

دفعات الأسلحة إلى شبه الجزيرة العربية.

I - العربية السعودية: منذ أكثر من عام أجرت العربية السعودية اتصالاً مع القسم الخارجي هنا في برلين عن طريق طبيب الملك الشخصي. في ذلك الوقت لفت القسم الخارجي انتباهنا إلى الاحتمالات القائمة في العربية السعودية ونصح بدفعات الأسلحة التي يرغبها الطبيب. في صيف السنة الماضية زارني في وزارة الخارجية وزير التجارة السعودي

خالد القرقاني، الذي يحظى بثقة الملك والشريك السابق لقنصلنا الفخري في جده الهر دوهاس، بعد أن طلب أولاً أن يراني.

أثناء المحادثة التي دامت ساعة ونصف الساعة، قدم رغباته بخصوص الأسلحة، بما مفاده أن الحكومة الألمانية يجب أن تدع ابن سعود يحصل على 15 000 - 20 000 بندقية قصيرة مع الذخيرة اللازمة بأرخص سعر ممكن. ناقشت الأمر بتحفظ فقط، قائلاً إن العربية السعودية بالتأكيد لا ترغب إلا الأسلحة الحديثة جداً فقط، لكننا لا نستطيع أن نبيع في الوقت الحاضر أيّاً من هذه الأسلحة، لأننا نقوم بعملية إعادة تسليح لنا، وأنا اضطررنا إلى رفض طلبات مشابهة من جانب البلدان المجاورة لنا.

لكن طالباً كان قد أرسل للعمل كمترجم، وهو ابن الطبيب المذكور سابقاً، جعلني أفهم - وذلك إهمال منه - أن وكيل العربية السعودية كان في برلين لمدة أسبوعين، وأنه بعد مؤتمر فوري مع القسم الخارجي (ف. هاردر، مالتكي)، أخذه سيد محترم من ذلك المكتب إلى فيروشتال مباشرة بعد هذه الزيارة الأولى⁽¹⁾.

بعد هذه المفاوضات، التي بقيت دون نتيجة، شرع فؤاد حمزة - نائب وزير الخارجية السعودي - في معالجة مسألة تسليم الأسلحة. تابع مفاوضاته مباشرة مع القيادة العليا للقوات المسلحة.

وقد حث في هذا الخصوص ليس على تسليم الأسلحة للملك وحسب، بل لفلسطين، وصرح أن الطريق عبر العربية السعودية كانت آمنة بشكل كامل. تم تجميع الشحنات إفرادياً من قبل قسم الاستخبارات (Abwehr). كانت الباخرة جاهزة للإبحار عندما وصلت معلومات مؤكدة بشكل مطلق أن فؤاد حمزة كان مأجوراً بريطانياً. ونتيجة لذلك توقفت الشحنة عبر العربية السعودية، وكذلك الشحنة الثانية التي كان قد تم التفاوض عليها مع رئيس الوزراء العراقي، فتوجب إرسالها عبر الخليج العربي. تشاركنا القيادة العامة للقوات المسلحة وجهة نظرنا أنه في هذه الظروف لا يمكن أن نتوقع أن يتحسن وضعنا

(1) انظر أيضاً الوثيقة رقم 583 الحاشية السفلية 3 [أنظر ص 76 من هذا الكتاب].

السياسي من خلال دفعات الأسلحة هذه، بل بدلاً من ذلك قد تعمل ضد مصلحتنا. والشروط الاقتصادية لهذه الدفعات ليست مقبولة أيضاً.

II - اليمن: صفقة اليمن - من الجهة الأخرى - يتم تنظيمها فقط على أساس اقتصادي بين شركة ألمانية موجودة هناك واليمنيين. يبدو إبلاغ هذا إلى إيطاليا - بحسب رأيي - مشابهاً جداً للاعتراف بالسيطرة الإيطالية وقد يفهمه الإمام يحيى بطريقة مغلوبة.

ف. هنتيغ

رقم الوثيقة 59 - 723/264558

(28)

تقرير حول الوضع في سورية وخصوصاً تفعيل الحركات القومية العربية فيها

مذكرة مسؤول في مقر عمل ريبنتروب
سري برلين في 3 آذار (مارس) 1939

المجلد V التسلسل D
الرقم 591

ملاحظة إلى الرفيق في الحزب الدكتور غاربن⁽¹⁾ (Garben).

إشارة إلى محادثتنا بالأمس، أطلب أن تحصلوا على توضيح في الشأن التالي:

في يوم 27 شباط (فبراير)، وفي فندق الريتز (Ritz Hotel) في باريس، أقيمت مأدبة غداء، كانت تحضيراً لتأسيس لجنة اقتصادية ألمانية - فرنسية. شارك في المأدبة - إضافة إلى السياسيين الفرنسيين والقادة الصناعيين -

(1) كان غاربن مسؤولاً في حزب سوندر ريفيرات بارتاي، وهو المكتب داخل وزارة الخارجية المسؤول عن الاتصال مع الحزب الوطني الاشتراكي.

مستشار السفارة فون كامبي (Von Campe) ممثلاً للسفارة الألمانية في باريس وأنا ممثلاً لمركز العمل هنا.

في أثناء المحادثات التي تلت الغداء جئنا أيضاً على ذكر إمكانية منح عقود للصناعة الألمانية من أجل المقاطعات التي تقع تحت الاستعمار والانتداب الفرنسي. ذكر الهر فون كامبي في هذا الخصوص أن شركة راين (Rhine) حصلت على طلبية تبلغ 15 مليون مارك ألماني لبناء صهاريج في دمشق، لكن في اللحظة الأخيرة رفضت سلطات الانتداب الفرنسي إعطاء الإذن لـ 20 ميكانيكياً ألمانياً يحتاجهم العمل بالدخول إلى منطقة الانتداب السورية.

وشاءت المصادفات أن السيناتور هنري هاي (Henry - Haye) الذي كان حاضراً أثناء المناقشة، كان المقرر حول سوريا في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، وكانت لديه معلومات دقيقة حول الموضوع. في خريف 1937، بعد أسبوعين من هبوط بالدور فون شيراتش Baldur von Schirach الاضطرابي في دمشق، تأسس ناد عربي بأموال ألمانية، كان الهدف منه إثارة السكان العرب ضد سلطات الانتداب الفرنسي. كتب أحد المواطنين ممن جندهم الألمان لهذه المهمة من النادي تقريراً إلى السلطات الفرنسية وأعطى هنري هاي شخصياً في الآونة الأخيرة معلومات أكثر تفصيلاً بهذا الشأن. استعلم هنري - هاي في السفارة الألمانية في باريس فوراً، حيث صرح مستشار السفارة الدكتور براور (Brauer) أنه لم يكن أي شيء معروفاً بصورة رسمية في ألمانيا حول أي ناد من هذا النوع.

أعلن هنري - هاي أن لديه وثائق صحيحة ولا لبس فيها حول هذا النادي، وبالتالي كان مجبراً على أن يطرح هذا الموضوع في وقت ما للمناقشة العامة في مجلس الشيوخ.

أخبرت هنري - هاي أن باستطاعتي أن أقول شيئاً واحداً محدداً: ليس لبالدور فون شيراش أي علاقة بتأسيس مثل هذا النادي، لأنني علمت منه شخصياً التفاصيل الخاصة بهبوطه الاضطرابي في دمشق في الوقت الذي كان فيه غير متوقع، وحدث لسبب وحيد - وهو أنه في الضباب الكثيف كان من المستحيل عليه أن يهبط فوراً في أنقرة في رحلة عودته من باريس.

إذا أثبتت صحة المعلومات التي وصلت إلى هنري - هاي بخصوص وجود نادٍ عربي من وحي ألماني في دمشق فإنها تكون - من وجهة نظري - عملاً غير مرخص به، قام به أفراد ألمان من دون تعليمات أو موافقة من مسؤولين في الحكومة الألمانية. وعدت هنري - هاي أنني سأستوضح الأمر، وأكد له المستشار في السفارة فون كامبي من ناحيته أن السفارة ستتحقق في الأمر.

أعتقد شخصياً أنه لا يجوز السماح بأي مشاركة ألمانية في الحركة العربية إلا إذا توفر قطع أجنبي كاف وهيئة موظفين ذات قدر كاف من الكفاءة، بحيث تبشر هذه المشاركة بالنجاح. وطالما أنه في الحالة الحاضرة لا يبدو أن أياً من هذه المتطلبات موجود، يبدو لي من المستحسن المبادرة في التحقيق ما إذا كان الألمان بالفعل يبذلون جهوداً للتأثير على العرب كما تبّلغنا، وإذا كان ضرورياً وضع حد لمثل هذه الجهود بالسرعة الممكنة، لأنها قادرة فقط على تنفير المؤيدين القلائل الذين لا يزالون متحمسين لألمانيا من الدوائر البرلمانية الفرنسية.

أبيتس⁽¹⁾

(1) هذه المقالة حررها على ما يظهر مستلمها غاربن، لكي يمحو كل الإشارات إلى الشخصيات الفرنسية وليستعوض عن اسم أبيتس حيث كان الشخص الأول قد استخدم بالأصل. ثم حذف الجملة الأخيرة من الفقرة التالية حتى الفقرة الأخيرة والفقرة الأخيرة، وأضيفت الملاحظة التالية بخط اليد: «أرجو إعلامنا ما تعرفون عن المسألة، بحيث يمكن أن تتخذ وزارة الخارجية إجراء آخر». ليس من الواضح لمن كانت سترسل هذه النسخة المنقحة.

رقم الوثيقة 48 - 1605/385547

(29)

تقرير الوزير المفوض غروبا حول الموقف من السعودية وأهميتها الفائقة بالنسبة إلى ابن سعود وألمانيا

المجلد V التسلسل D
الرقم 592
وكيل وزارة الخارجية فويرمن إلى الوزير غروبا
برلين 18 نيسان (ابريل) 1939
تم الارسال في 26 نيسان
e.o. Pol.VII
[zu] 661⁽¹⁾, 662⁽²⁾, 663⁽³⁾

موظف السوفيات: شلوبيز (Schlobies)

عزيزي الهر غروبا: أستغل فرصة البريد السريع غداً لأرسل لك، في طريق آمن وباختصار، وجهات نظر الوزير بخصوص المسائل التي أثارتموها في رسالتكما في 18 شباط (فبراير)⁽⁴⁾

(1) Pol. VII, 661 : غير مطبوعة (E524123 / 7057)، أنظر الوثيقة رقم 589، الحاشية السفلية رقم 8 [أنظر ص 89 من هذا الكتاب].

(2) Pol. VII, 662، الوثيقة رقم 589.

(3) Pol. VII, 663، غير مطبوعة (1605 / 385542 - 46) في رسالة إلى فويرمن بتاريخ 7 آذار (مارس)، صرح غروبا أن العرب يخشون أن تكون الطموحات لإيطالية في شرق البحر المتوسط عائقاً لزيادة النفوذ الألماني. واقترح أن تحاول ألمانيا جعل الإيطاليين يتخلون علناً عن طموحاتهم الإقليمية في تلك المنطقة. ولم يكن لدى العرب أي اعتراض على المخططات الإيطالية بشأن تونس.

كتب شلوبيز على مسودته لرد فويرمن إلى غروبا المطبوع هنا، أن هنتيغ الذي كان في ذلك الوقت في رحلة إلى الشرق الأوسط، أرسلت له نسخ من اتصالي غروبا (الإثنين)، وأجاب أنه لا يشارك غروبا في تفاؤله بخصوص إمكانية توسع النفوذ الألماني في تلك المنطقة.

(4) الوثيقة رقم 589 [أنظر ص 89 من هذا الكتاب].

و 7 آذار (مارس)⁽¹⁾. بالرغم من أننا مستمرون في إعطاء الأهمية الكبرى للعلاقات الودية مع مملكة ابن سعود (وقد أعطينا دليلاً واضحاً على هذا باعتمادنا لكم في جدة) - مع ذلك - بالنظر لما يجب اعتباره موقفاً غير واضح من ابن سعود نحو إنكلترا في حال حدوث حرب⁽²⁾، فإنه ليس لنا اهتمام بالمباشرة في علاقات أوثق معه على شكل معاهدة صداقة. لا بد أن أطلب إليكم أن توصلوا هذا إلى الحكومة السعودية بكل لباقة ظاهرة، بحيث أنكم بهذه الطريقة تمثلون موقفنا المتحفظ لكونه في مصلحة العرب.

وقضية تسليم الأسلحة إلى شبه الجزيرة العربية ذات علاقة وثيقة بهذا. فبعد دراسة عميقة توصلنا إلى النتيجة بأن تسليم العتاد الحربي للعربية السعودية غير وارد. وينطبق هذا أيضاً على اليمن لدرجة أكبر، حيث يشعر الإيطاليون بالحساسية بشكل خاص، كما جعلونا ندرك ذلك بصورة كافية.

وخلاصة القول، لهذا يجب أن أقول إنه بالنظر للأحداث في أوروبا والتي تشغل كل انتباهنا

في هذا الوقت، لا نفكر في الوقت الحاضر بالتعهد بأي تغيير جوهري في السياسة التي تتبعها في شبه الجزيرة العربية⁽³⁾.

إن الهر فون هنتيغ، الذي نال موافقة الوزارة على الذهاب في رحلة جانبية قصيرة إلى بغداد، سيكون في الوقت نفسه قد شرح لكم شفويّاً وجهات نظر الوزارة حول القضية التي أنتم معنيون بها.
مع أطيب التحيات. ويعيش هتلر!

المخلص فويرمن

(1) أنظر الحاشية السفلية رقم 3.

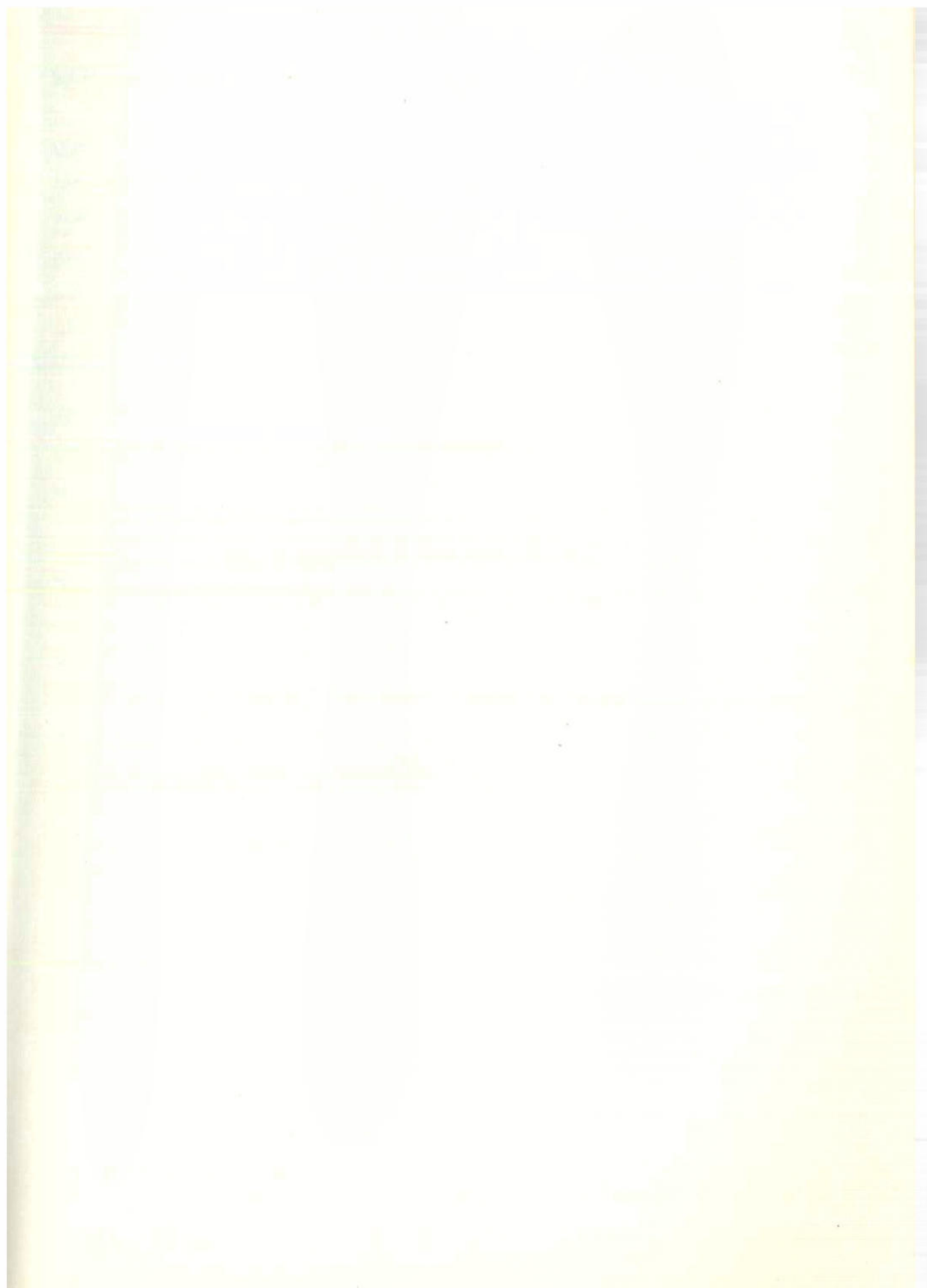
(2) الفقرات المحذوفة شطب من المسودة النهائية.

(3) لكن بعد حوالي الشهر تغيرت السياسة فعلاً. استقبل هتلر ممثل للملك ابن سعود يوم 17 تموز (يوليو) وجرت المفاوضات حول صفقات الأسلحة. من أجل وثائق تخص هذا التطور، أنظر

المجلد رقم VI.

القسم الثاني

**من وثائق وزارة الخارجية الألمانية
عن الفترة بين شهر آذار - آب 1939**



رقم الوثيقة 21 - 1605/385515

(30)

تقرير عن سبب عدم بناء علاقات وثيقة مع ابن سعود

المجلد VI التسلسل D
الوزير المفوض غروباً إلى نائب وزير الدولة فويرمن
الرقم التسلسل 313
سري للغاية
بغداد، 2 أيار (مايو) 1939
رقم 101

عزيزي الهر فويرمن: أشكرك جزيلاً الشكر على كتابكم اللطيف المؤرخ في 18 نيسان (أبريل) - Pol.VII 663⁽¹⁾ سامحني إذا لم أكن راضياً عن موقف وزارة الخارجية كما بلغني منكم، لكن فلنعد إلى المسألة من جديد. أنا أفعل هذا بشكل خاص بسبب استشاراتي مع الهر فون هنتيغ.

أنت ترى أن سبب عدم اهتمامنا بإقامة علاقات وثيقة مع ابن سعود هو أن موقف هذا الأخير من بريطانيا ما يزال غير مؤكد. وقد أكمل الهر فون هنتيغ هذه المعلومات بالقول إن هناك سبباً هاماً لشكوك الوزارة بخصوص موقف ابن سعود من بريطانيا وهو شخصية فؤاد حمزة، نائب وزير الخارجية، والذي، حسب تقارير موثوقة، هو طوع بنان البريطانيون. أريد أن أنوه إلى أنه ليس نحن فقط، بل كذلك ابن سعود، يعتريه الشك حول شخصية فؤاد حمزة. وقد سألني مستشار الملك، الشيخ يوسف ياسين، سرّاً، نيابة عن الملك عن علاقاتنا ومحادثاتنا مع فؤاد حمزة وكذلك ما إذا كنا قدمنا له مالا لصالح القضية الفلسطينية. وعندما أجبت نعم، طلب مني أن أعني أنه يجدر بنا أن نناقش مسائل تخص فلسطين مع أشخاص يعينهم لنا المفتي الأكبر⁽²⁾ على سبيل أنهم وكلاء له، قال إنه في حين أن الملك لم يكن يعتقد أن فؤاد حمزة

(1) أنظر مجلد V من هذه السلسلة، وثيقة رقم 592.

(2) الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس، منذ عام 1921، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين 1922 - 1936، رئيس اللجنة العربية العليا منذ تأسيسها عام 1936.

قد استولى على الأموال المعطاة له من أجل القضية الفلسطينية، إلا أنه لم يرغب وتحت أي ظرف من الظروف أن تستعمل أي أموال قدمت لهذه القضية لأي سبب غير السبب الحقيقي، وكذلك كان يرغب في أن يحول بأي شكل دون أن نصاب بخيبة الأمل. ليس هناك ما هو أكثر تحديداً من هذه العبارات. وعند لقائي الأخير بالملك أخبرني كذلك أنه في مسائل سرية من النوع الذي بُحث معنا نحن (ألمانيا) يجب أن نتفاوض فقط مع مستشاريه الشيخ يوسف ياسين والشيخ خالد الهود دون أي إنسان آخر. ولم يتعرض بالذكر لفؤاد حمزة. كذلك علاقاته مع الملك ليست جيدة. صحيح أنه لا يزال يحتفظ اسمياً بمنصب نائب وزير الخارجية، أي، مستشار سياسي لوزير الخارجية، الأمير فيصل. بلغني أنهم يستخدمونه فقط لتدوين الملاحظات وما شابه وليس لأي سبب آخر. لكن من الواضح أنه لم يعد له أي نفوذ لدى الملك. كذلك فمُنصبه منصب فخري. ولم يعد يتقاضى مرتباً ثابتاً بل مبالغ خاصة من وقت لآخر وهو يقضي نصف السنة على الأقل في لبنان. وحتى الآن لم يعد إلى العربية السعودية مع الأمير فيصل الذي مرّ من هنا يوم أمس في طريقه إلى البحرين، لكنه بقي في لبنان. وهكذا ففي كل معاملاتنا مع ابن سعود يمكن أن نُسقط فؤاد حمزة، زد على أنه إذا كان هناك أي شك بهذا الشأن فإنه لا يسعني إلا أن أعبر عن رغبة الملك في أن يستثني فؤاد حمزة من محادثاتنا نهائياً.

زيادة على ذلك، وفيما يخص موقف الملك من بريطانيا، فقد أعدتُ النظر في أفكاري بشكل كامل عندما كنت في جدة. بالرغم من أنني عشت حتى الآن أكثر من سبع سنوات في البلد المجاور للعربية السعودية، فقد تكون لدي بتأثير الصحافة العربية التي هي في معظمها ناقمة على ابن سعود، انطباع كاذب تماماً عن علاقات ابن سعود مع البريطانيين. لقد تكون لدي الانطباع المحدد والجليّ بأنه يكره البريطانيين وهو يحاول أن يتحرر قدر الإمكان من نفوذهم. إنه يشعر أنه محاصر من قبلهم وبسبب ضعفه من الناحية العسكرية في الوقت الراهن فهو دائماً يخشى أنه بتحريض البريطانيين لبعض القبائل وتسليحهم فقد يسببون له مشاكل خطيرة. وعليه هو مرغم في الوقت الراهن على أن يبدو ظاهرياً على علاقة ودية مع البريطانيين وأنه ينفذ رغباتهم. على أنه يفعل ذلك بامتعاض داخلي كبير. ومن الجدير بالملاحظة أنه منح الامتياز النفطي الثمين في منطقة الأحساء (على الخليج العربي) ليس إلى البريطانيين بل إلى الأمريكيين. وأثناء إقامتي في

جدة قام مرة أخرى بتحويل امتياز آخر في المنطقة المحايدة بين الأحساء والكويت إلى الأمريكيين، بالرغم من أن شركة النفط العالمية (IPC) بذلت جهوداً مضيئة للحصول عليه. في المحادثات الثلاث المفصلة التي أجريتها مع الملك لم يصف البريطانيون إلا بالكذابين. ومجمل خبراته السابقة تجعل من كرهه للبريطانيين أمراً مفهوماً، ذلك أن هؤلاء الأخيرين كانوا دائماً يفضلون الهاشميين عليه، ومنذ طرده الهاشميين خارج الحجاز (1925) توقفوا عن دفع الإعانات المالية إليه. وقد أخبرني ابن سعود مراراً وتكراراً بشكل جازم أن محاصرته من قبل البريطانيين وما يفعلون في الأراضي العربية الحدودية قد سبب له قلقاً كبيراً، وأنه كان تبعاً لذلك يتقرب إلينا ويطلب منا مساعدته في إعادة إعمار بلده داخلياً وإعادة تسليحها مما لا يدع مجالاً له في المستقبل لأن يخشى الدسائس التي يحيكها البريطانيون في بلده. وكبرهان آخر على موقف ابن سعود المعادي للبريطانيين فإنني أقتبس احتجاجه الذي أعلن عنه مؤخراً ضد الاتفاقية الإنكليزية الإيطالية حول الضمانة المتبادلة لاستقلال العربية السعودية⁽¹⁾ ودعّمه المالي في السر للعرب الفلسطينيين والذي تيقنت منه من خلال مصادر وطنية عربية موثوقة.

هل لي أن أذكركم أيضاً بأن سبب إرسالي إلى العربية السعودية لم يكن لاتخاذ المبادرة بإقامة العلاقات الدبلوماسية بل لأنشئ لنفسي ملاذاً آمناً عند نشوب الحرب. وقد بيّنت الحوادث الأخيرة بوضوح أنه إذا ما نشبت الحرب، فلن يتمكن الألمان في البلاد العربية التي تقع تحت النفوذ البريطاني والفرنسي من المحافظة على موقعهم. وفي أفضل الحالات سيُرغمون على الجلاء وفي أسوأ الحالات سيتم احتجازهم. وحتى المندوبون الدبلوماسيون والممثلون القنصليون سيُرغمون على مغادرة هذه البلاد. وكم سيكون مفيداً بالنسبة إلينا في مثل هذه الحالة لو أن وزيراً مفوضاً واحداً على الأقل يتمكن من الانسحاب والتمركز في العربية السعودية المحايدة ويواصل عمله في الأراضي العربية من هناك. وفي حال نشوب الحرب يعرض علينا ابن سعود

(1) أي الاتفاقية الإنكليزية الإيطالية بخصوص بعض المناطق في الشرق الأوسط التي تشكّل الملحق 3 من اتفاقية 16 نيسان، 1938 الإنكليزية الإيطالية (انظر الوثيقة رقم 182، الحاشية السفلية رقم 7).

الحياد حسن النية على الأقل. لكن بالمقابل يتوقع منا المساعدة التي طلبها في إعادة الإعمار الداخلي وإعادة تسليح بلده. ليس لدي أدنى شك في أنه سيفي بوعده إذا ما لبينا له طلبه الآن. ففي الحرب يبقى دعم موقف ألمانيا في العربية السعودية ذا أهمية بالغة لنا لأسباب سياسية وعسكرية. وفي حال نشوب الحرب سنحاول بالتأكيد استثمار العلاقات مع ابن سعود بكل الوسائل المتاحة، لكن عندها سيترتب علينا أن نرتجل ونقدم تضحيات كبيرة لفعل أي شيء بإمكاننا الآن بناؤه في السلم والهدوء.

وفي هذا الصدد لن نكون معارضين لنهج الإيطاليين، ذلك أن سيليتي (Sillitti)، الوزير الإيطالي المفوض في جدة، قد أخبرني عدة مرات بأن إيطاليا تسعى وراء الأهداف نفسها التي تسعى وراءها في العربية السعودية، وترحب بتعاوننا في الداخل ولاسيما تقوية ابن سعود وحكومته من الناحية العسكرية. وقد أخبرني السنيور سيليتي بأنه بسبب عدم ثقة ابن سعود بإيطاليا يمكننا أن نفعل أشياء عديدة في العربية السعودية على نحو أفضل من الإيطاليين. وبالمقارنة مع الفرص والمزايا المعروضة علينا في حال نشوب الحرب، وحتى في زمن السلم عن طريق التعاون مع ابن سعود، فإن الثمن الذي يطلبه قليل للغاية. فهو يريد 8000 بندقية ماوزر مع ذخيرة ومعملاً للذخيرة صغيراً على أساس شروط دفع مريحة. وحالياً يتوافر لدينا الكثير من بنادق ماوزر التشيكية ما يمكننا من تلبية طلبه بكل سهولة.

كذلك ناقشت هذه المسائل مع العقيد رود (Rohde)، الملحق العسكري في أنقرة. وقد أشار منذ فترة في تقرير له إلى أنه في حال نشوب الحرب سيكون للطريق البرية من العراق إلى فلسطين أهمية بالغة بالنسبة لبريطانيا، لكنها لن تتمكن من استخدام هذه الطريق إلا إذا كانت تركيا داخلة في تحالف معها أو على الأقل واقفة على الحياد، وعليه سيلحق حياد تركيا في الشرق الأوسط الضرر بنا. ولذا فقد قال إن الهدف الذي يجب أن نسعى إليه بكل السبل ليس في أن نقنع أنفسنا ببقاء تركيا على الحياد فقط بل أن نجلبها إلى جانبنا من جديد. وما قاله بخصوص تركيا ينطبق بدرجة أكبر على العربية السعودية التي لها حدود مباشرة مع هذه الطريق البرية والتي يمكن منها تهديد خطوط النفط الممتدة من العراق إلى البحر المتوسط، والتي على امتداد حدودها تمتد

الطريق الجوية البريطانية إلى الهند. ولذلك فقد وصف العقيد رود تقريره بأنه رديف ثمين لتقريره ولفت انتباه القيادة العليا في القوات المسلحة إلى تقريره. ليس هناك أدنى شك في أن البريطانيين لن يكونوا مسرورين جداً إذا ما عززنا موقعنا في العربية السعودية. وإذا ما توخينا تبعاً لذلك أن يصبح بإمكاننا استئناف التعاون الودي مع بريطانيا في المستقبل القريب فلن يكون هناك، على الأرجح، جدوى من إثارة غضبهم عن طريق قيامنا بنشاط في العربية السعودية. لكن إذا ما توخينا استمراراً للتوتر بيننا وبين بريطانيا، أو حتى مزيداً من التدهور في علاقاتنا معها فإن العربية السعودية تعرض علينا مجالاً واسعاً للنشاط ضد بريطانيا.

أخبرني الهر فون هنتيغ أيضاً، والذي ناقشت وإياه المسألة بكل تفاصيلها، أن موقفه السلبي السابق قد بُني على فرضيات كاذبة وأنه كان مستعداً الآن لأن يؤيد قبول اقتراحات ابن سعود والتعاون معه.

هذا، وستبرز من تلقاء نفسها فرصة استئناف المحادثات التي أجريتها في جدة في المستقبل القريب من خلال الزيارة المستشار الملكي الشيخ خالد الهود القادمة إلى برلين في منتصف أيار⁽¹⁾ لتسليم الفوهرر رد الملك على كتاب الاعتماد واستئناف المحادثات التي بدأتها في جدة.

وقد أدرك اليابانيون أيضاً الفرص الموجودة في العربية السعودية. وقد زار الوزير الياباني المفوض في القاهرة مؤخراً ابن سعود في الرياض وناقش معه عقد معاهدة صداقة واتفاقية تجارية.

لذلك سأكون شاكراً جداً لك إذا ما تكرّمت وأعدت دراسة المسألة، وكلّي أمل بأنه عندها سيكون ممكناً بالنسبة للوزارة أن تعدّل وجهة نظرها. وبعدم تلبية طلبات ابن سعود سندفع به إلى أحضان البريطانيين أو الإيطاليين.

وإذا ما غيّرت الوزارة موقفها وكانت على استعداد لتلبية رغبات ابن سعود فسأقترح أن نحصل لأنفسنا على قاعدة دائمة في جدة عن طريق استئجار وتأثيث بيت هناك كما تفعل السفارات الأخرى، وعن طريق ترك قائم بالأعمال هناك أثناء فترة غيابي أو على الأقل لستة أشهر في العام. وفي تلك الحالة يستحسن

(1) أنظر الوثيقة رقم 541.

في زيارتي القادمة إلى جدة، ربما في كانون الثاني (يناير) من العام القادم، أن يصحبني سكرتير مفوضية أو ملحق. وعقب مغادرتي سيبقى عندئذ هناك لأربعة أو خمسة أشهر، وخلال الصيف عندما تقل الأعمال كثيراً في جدة يمكنه أن يعمل في هذه المفوضية في بغداد ويتابع معالجته للشؤون العربية السعودية. عندها سيكون ضرورياً أن يُعين موظف كبير آخر في هذه المفوضية ومن الممكن أن ينوب عني أثناء إقامتي في جدة. وأثناء غياب القائم بالأعمال عن جدة يمكن لموظف محلي أن يتولى مقاليد الأمور هناك، ربما بدرجة قنصل فخري. هناك شخص مناسب لهذا العمل في جدة.

أما الحالة في اليمن فهي تختلف عما هي في العربية السعودية حيث يزعم الإيطاليون أن لهم الأولوية والتي لا يمكننا، بالطبع، أن ننكرها. وهكذا لا يمكننا أن نمارس أي نشاط هناك إلا بموافقة الإيطاليين. وحتى الآن ليس بيننا وبين اليمن أية معاهدة ولا علاقات دبلوماسية. في هذه الظروف لا يمكنني أن أقوم بزيارة لصنعاء إلا بعد المشاورات المسبقة مع روما.

وفي نهاية رسالتكم لقد أصبتم في قولكم إن هذه المسائل تقلقني. والحق أنها كذلك. أعتقد أن أمامنا فرصة فريدة في العربية السعودية، فرصة يجب ألا نهملها، وأنا لذلك أغامر بالتعبير عن أمني بأن تحمل عباراتي هذه الوزارة على تعديل موقفها السابق.

مع أطيب تمنياتي ويحيا هتلر!

أنا، يا عزيزي الهر فويرمن، المخلص لك الخ

ف. غروبا⁽¹⁾

[ملاحظة المحررين. بتاريخ 2 أيار (مايو) 1939، عقد السفير البريطاني لقاء مع ريبنتروب حول العلاقات الإنكلو - ألمانية والمسألة البولندية. بشأن هذه المقابلة، والتي لم نعثر على أي محضر لها في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية، انظر «British Documents»، السلسلة الثالثة مجلد VA الرقمان 330 و 333، و«French Yellow Book»، الرقمان 118 و 119].

(1) حاشية: «لقد سمحت لنفسني بأن أقتنع بهذه الرسالة» فويرمن 5 أيار.

رقم الوثيقة 62 - 1605/385559

(31)

تقرير عن موقف نائب وزير الخارجية السعودية وعن العلاقة السعودية

مذكرة رئيس القسم السياسي VII

برلين، 22 أيار (مايو) 1939

Pol.VII822

المجلد VI التسلسل D

الرقم 422

إلى وزير الخارجية عن طريق سكرتير الدولة ومعاونه.

منذ أكثر من عام اقترح مكتب الشؤون الخارجية في حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني (NSDAP) إقامة علاقات دبلوماسية مع الملك ابن سعود ومنحه اعتماداً. وقد قامت الاتصالات، وكانت في البداية ذات طبيعة شخصية فحسب مع طبيب الملك وفيما بعد حضر وكيله خالد الهود ومعه التعليمات الخاصة بالمسائل الاقتصادية⁽¹⁾.

لم تلاحق وزارة الخارجية هذه الاقتراحات وقتذاك للأسباب التالية:

- 1 - كان الملك ابن سعود قد خضع كلية للوصاية البريطانية.
- 2 - كان ينأى بنفسه عن طموحات وآمال البلاد العربية وقبل كل شيء عن الحركة القائمة في فلسطين.
- 3 - كان هناك خوف من أن تُثار ألمانيا ضد بريطانيا، وفي بعض الأحيان ضد إيطاليا أيضاً.

في أيلول (سبتمبر) الفائت، وبسبب الحاجة لتوفير مكان آمن محتمل في بلد محايد لوزيرنا المفوض في بغداد، قررنا إقامة اتصال مع ابن سعود

(1) أنظر المجلد رقم V من هذه السلسلة، الفصل VIII Passion.

وكذلك استخدام نائب وزير خارجيته، والذي كان قد عرض صراحة خدماته بهذا الشأن، لدعم القضية العربية في فلسطين⁽¹⁾ لكن، كما اتضح على الفور، كان نائب وزير الخارجية السعودي، فؤاد حمزة، يقيم اتصالات مع الجانب المضاد وكذلك لم يوصل المبالغ المؤتمن عليها، ولم يتخذ أي إجراء حول الاقتراحات المتجددة بشأن اعتماد يقام لصالحنا من قبل مكتب الشؤون الخارجية.

وفي الوقت ذاته قدم غروباً أوراق اعتماده إلى ابن سعود وأجرى محادثات مفصلة ودية معه. ولم ينكر الملك اعتماده على بريطانيا أبداً ولكنه طلب بإلحاح منا أن نجعله يستغني عن بريطانيا بالتدريج اقتصادياً وعسكرياً. ولا يشك الوزير غروباً إلا أن هذه البيانات صادقة. وكان شخصياً متأثراً بالملك، كما كان يتأثر كل من يجري اتصالاً معه⁽²⁾.

ومن أجل هذا التعاون، والذي سيبقى سرياً في البداية، اختار الملك وكيلين من جانبه للتعامل بشكل حصري مع المسألة، وطلب أن تجري المفاوضات في وزارة الخارجية، والتي يرغب في أن يتعامل معها وحدها، من خلال الوزير المفوض غروباً والدائرة السياسية في وزارة الخارجية. وقد طلب صراحة ألا يشترك نائب وزير الخارجية، فؤاد حمزة، في المباحثات، ذلك لأنه يعرف موقف هذا الأخير بشكل واضح. ومقابل تلقيه مساعدة من ألمانيا، والتي كان التصور في البداية أنها 8 000 بندقية ومعمل ذخيرة بشروط ملائمة، فإنه يعرض ليس حياته فقط، بل إقامة تحالف فعال، لا بل أيضاً، ومن تاريخ عقد اتفاقية بهذا الصدد، دعمه الكامل لكل المشاريع الألمانية في مملكته والمشاركة التفضيلية للألمان في تنظيم الدولة واستثمار مواردها الاقتصادية.

وكما بينت الأشهر الأخيرة:

1 - ألقت مصر بنفسها بشكل كامل في أحضان بريطانيا.

(1) ملاحظة هامشية مقابل هذه الجملة: «نعم رينتروب». في محضر بتاريخ 30 أيار (غير مطبوع، E583076/8200) لاحظ سونلايتر أن وزير الخارجية قد وافق على مقترحات هتنيغ.

(2) أنظر الوثيقة رقم 313.

- 2- أخذت المقاومة في فلسطين تضعف كما يظهر.
 - 3- سوريا ليست في موقع يمكنها من اتباع سياسة مستقلة، بينما وقفت العراق علناً مع بريطانيا.
 - 4- تلاشى التهديد لخاصرة الطريق البريطانية البرية من جانب تركيا.
 - 5- تراكم دخل منتظم لصالح ابن سعود خلال السنة الماضية من الموارد النفطية على ساحل الخليج العربي.
 - 6- نظراً للشك المتنامي الذي تواجهه إيطاليا في العالم العربي (أعني إعادة هيئة الطيران الإيطالية من قبل ابن سعود من حيث أتت)، وفقاً لما يقوله الوزير الإيطالي المفوض، سيليتي، في جدة، سيكون تعاوننا موضع ترحيبه الكلي.
- يقترح القسم السياسي VII بالاتفاق مع وزارة حرب الرايخ:
- 1- أن يستقبل وزير خارجية الرايخ المستشار الملكي، خالد الهود،
 - 2- وأن يعطى الفرصة لأن يسلم الفوهرر رسالة من الملك ابن سعود،
 - 3- أن يتم تلبية رغبة ابن سعود في التعاون الاقتصادي⁽¹⁾

هنتيغ

(1) الأرقام بين قوسين في هذه الفقرة أدخلت بالقلم الرصاص في الأصل، مع ملاحظة على الهامش: «بالإشارة إلى (3) فإن الحاجة تدعو إلى المشاورات المسبقة مع الحكومة الإيطالية. فويرمن 25(أيار)». في البرقية رقم 284 تاريخ 10 حزيران (غير مطبوعة، 1605/385569 - 70) أعطى فويرمن التعليمات إلى السفارة في روما للتعرف على رأي الحكومة الإيطالية في المسألة.

رقم الوثيقة 45 - F6/0343

(32)

تقرير عن المباحثات السعودية الألمانية

مذكرة صادرة عن مدير القسم السياسي VII

المجلد VI التسلسل D

RM 37

الرقم 498

برلين، 20 حزيران (يونيو)⁽¹⁾، 1939

[1066] Pol.VII.⁽²⁾

يوم الخميس، 8 حزيران، استقبل وزير الخارجية المبعوث الخاص، خالد الهود، المستشار الملكي لابن سعود⁽³⁾. بدأت المباحثات مع وزير الخارجية بشرح موقفنا من العالم العربي إلى المبعوث، وهو موقف مشبع بالمشاعر الدافئة من التعاطف العام والذي يُحتمل جداً أن يقابل بمثله، نظراً لأن ألمانيا، من مجمل موقفها الجغرافي والسياسي، لم يكن بإمكانها الحصول على أي مصالح تتصل بسياسة القوة في الجزيرة العربية. إضافة إلى ذلك، كان ما يربط بيننا هو الأهداف المشتركة والعدو المشترك في شكل اليهود عموماً. وقد أكد خالد الهود بلهفة رأي الوزير وأضاف أن ملكه كان دائماً يعلق أهمية بالغة على الدخول في علاقات مع ألمانيا ولذلك فقد كان شاكراً لإرسال الوزير المفوض، د. غروبا. ومن دون ريب ستقوم دائماً علاقات وثيقة عديدة بين ألمانيا وبلده.

عندئذ سأل وزير الخارجية المبعوث عن علاقة ملكه ببريطانيا. وقد أكد خالد الهود أن العداوة الطبيعية ناجمة عن تقييد بريطانيا لمساحة المنطقة التي يسكن فيها العرب، لكنه قال بأن على المرء أن يكون حذراً للغاية لأن بلاده لم تكن أكثر تطوراً من النواحي العسكرية، ولا يمكنها أن تهاجم مثل هذا

(1) هذه الوثيقة مطبوعة هنا للتسهيل على القارئ.

(2) مأخوذة من نسخة أخرى (385610/1605 - 12).

(3) أنظر كذلك الوثيقة رقم 313 ورقم 422.

العدو القوي لعدم وجود أي أمل بالنجاح. ورداً على أسئلة طرحها الوزير فقد صوّر العلاقات مع إيطاليا بأنها صحيحة بالكامل، بينما وصف العلاقات مع تركيا بأنها سيئة. فالملك، بشكل خاص، كان عدواً قديماً ولدوداً للأتراك منذ شبابه وما بعد وقد بقي على هذه الصفة حتى الوقت الحاضر.

أما بالنسبة لرغبته، فقد أعلن خالد الهود بأنها كانت متواضعة. وقد كان متلهفاً على نحو مفرط لإنشاء قوة مسلحة مستقلة عن بريطانيا، وعلى ضوء ما كان قد حدث في فلسطين، أن يصبح مستقلاً عن بلدان أخرى كذلك من ناحية الإمداد بالذخيرة. ولذلك فقد علق أهمية خاصة على البنادق ومعمل صغير للذخيرة. أما ما كانوا يودون استلامه تالياً فهو العربات المصفحة والمدافع المضادة للطائرات.

وقد أحال وزير الخارجية المستشار إليّ بشأن تفاصيل المفاوضات في هذا المجال، حيث كان قد وعد بمساعدتنا لهم من حيث المبدأ، وأنهى المباحثات بالإعراب عن الرغبة الصادقة في أن يتم تعاون ملائم.

كان خالد الهود مرتاحاً جداً للمباحثات وقام على الفور بالإبراق للملك بشأنها.

فون هنتيغ

رقم الوثيقة 42 - F6/0339

(33)

عن لقاء ممثل ابن سعود مع هتلر وبحث العلاقات بين الطرفين

مذكرة صادرة عن مدير القسم السياسي VII
برلين، 20 حزيران، 1939⁽¹⁾
Pol.VII1058

المجلد VI التسلسل D
الرقم 541

محضر استقبال المستشار الملكي خالد اليهود القرقاني، المبعوث الخاص
للملك عبد العزيز ابن سعود⁽²⁾.

في الساعة 3,15 من مساء يوم السبت 17 حزيران، حصل اللقاء الذي
طلبه الفوهرر بالمبعوث السعودي الخاص، خالد اليهود، في البيرغوف.

في البداية ألقى خالد اليهود كلمة باللغة العربية (أرفقُ ترجمة لها)⁽³⁾ والتي
اشتملت على فحوى رسالة الملك ابن سعود إلى الفوهرر⁽⁴⁾. وبعد كلمته قام
بتسليم الرسالة. وخلال المباحثات التي أعقبت ذلك، قال الفوهرر إننا نكن
المشاعر الودية للعرب لسببين: (1) لأنه لا مطامع لدينا في أراضي الجزيرة
العربية، و(2) لأننا نقاتل اليهود عدونا المشترك. وقد أفضى به ذلك إلى
مناقشة فلسطين والأحوال هناك، ثم قال إنه هو نفسه لن يهدأ له بال حتى
يغادر آخر يهودي ألمانيا. وقد علق خالد اليهود قائلاً بأن النبي محمد قد كان
أيضاً، بغض النظر عن كونه قائداً دينياً، رجل دولة عظيماً، وتصرف بالطريقة
نفسها. فقد طرد كل اليهود من الجزيرة العربية. ولم يبق اليوم في العربية

(1) هذه الوثيقة مطبوعة هنا للتسهيل على القارئ.

(2) أنظر كذلك الوثيقتين رقم 422 ورقم 498.

(3) لم يتم العثور عليها.

(4) غير مطبوعة (8362/إي 590593). الرسالة مؤرخة في 27 آذار، 1939.

السعودية إلا واحد، وقد حاول أن ينتزع صفقات التسليح من الحكومة وحكم عليه بالحبس ثلاث سنوات جرّاء ذلك. وقد أكد الفوهرر مراراً للمبعوث أيضاً عواطفه تجاه الملك وقال إنه كان مستعداً، فيما هو أبعد من ذلك، لإعطاء «مساعدة فعالة».

ثم استمرت المباحثات على طاولة الشاي. وقد أشار الفوهرر إلى ميله القوي الذي كان يشعر به دائماً نحو العالم العربي، المتأثري عن قراءاته، منذ طفولته. وقد توسعاً في الفكرة التي طرحها خالد الهود أثناء المباحثات، ألا وهي ماذا كان سيحل بأوروبا لو أن شارل مارتل لم يصد العرب المسلمين، وقام هؤلاء الآخرون، وهم مشبعون بالروح الجرمانية ومدفوعون بالدينامية الجرمانية، بتحويل الإسلام على طريقتهم الخاصة. وقد وصف الفوهرر هذا النوع من التفكير بأنه لافت للنظر.

استأذن خالد الهود بالانصراف بعد الساعة الرابعة بوقت قليل.

تولّد لدي الانطباع بأن الفوهرر كان مسروراً من أسلوب وطريقة المبعوث. على أي حال كان المبعوث نفسه مغتبطاً لاستقباله، وعبر عن ذلك بتعبير مؤكد، وكما قال لي فقد أطلع ملكه على هذا الأمر.

في هذه الأيام تفرد الصحافة الأجنبية الكثير من المساحات لهذا الاستقبال⁽¹⁾، عقب ورود العديد من المكالمات الهاتفية من وكالات الأنباء الأجنبية إلى دائرة الصحافة يوم أمس. على أن الصحافة الإيطالية، على وجه الخصوص، تعتبر ذلك ضربة لبريطانيا، وتضيف إلى ذلك ورود تقرير غير مؤكد وغير محتمل بأن ابن الملك، فيصل، الذي يعمل كوزير خارجية له، قد تقدم بعدة طلبات إلى بريطانيا فيما يتعلق أيضاً بفلسطين، والتي (الطلبات) توصف في العناوين الرئيسة بأنها إنذار أخير. ليس لدى خالد الهود مثل هذه المعلومات⁽²⁾. ويبدو لي أن المرجح أن تكون من فبركة الإيطاليين كي يلزمونا بسياسة أكثر فعالية في الشرق الأدنى.

(1) في البرقية رقم 50 بتاريخ 20 حزيران (1605/385606) طلب غروباً أن يكون تعليق الصحافة في حده الأدنى ذلك أن ابن سعود علق أهمية كبرى على ألا تلفت المفاوضات الانتباه.

(2) في مذكرة أخرى موجزة بتاريخ 20 حزيران (غير مطبوعة، 1605/385605) وصفه هنتيغ بأنه يعتقد أن ذلك «غير مرجح إطلاقاً».

ووفقاً لرغبات الملك ابن سعود، وبعد استشارات تحضيرية بين مختلف الدوائر والأقسام مع دائرة السياسة الاقتصادية ستشتمل مساعدتنا مبدئياً على اعتماد متواضع نسبياً يبلغ حوالي 1,5 مليون ونصف مارك ألماني⁽¹⁾ من أجل شراء 8 000 بندقية و8 ملايين طلقة نارية على وجه السرعة، ومصنع صغير للذخيرة من المقرر بناؤه في داخل البلاد. وإضافة لذلك سيكون هناك مدافع خفيفة مضادة للطيران وعربات مصفحة. وتتم مناقشة الاستعدادات لتسليم هذه المواد مع الدوائر المختصة. ويمكن أن تختتم مباشرة بعد تلقي رأي روما، الذي طلبناه⁽²⁾.

هنتيغ⁽³⁾

(1) ملاحظة هامشية على نسخة أخرى من هذه المذكرة (385603 / 1605 - 04): «في هذه الآونة لم يزد خالد اليهود بشكل كبير طلبات اعتماده لتصل إلى 6 مليون مارك ألماني. المفاوضات مستمرة. [هنتيغ] 6/30».

(2) في رسالة مستعجلة رقم 4765 بتاريخ 14 حزيران (غير مطبوعة، 385575 / 1605 - 76) كان ماكنسن قد أفاد أن المسألة قد أثيرت مع وزارة الشؤون الخارجية الإيطالية. وفي مذكرة تاريخ 14 تموز (غير مطبوعة، 51492 / 71 - 93) سجل فويرمن أن ماجستراتي (Magistrati) قرأ له رسالة تلقاها من حكومته حول جوابهم. وقد أشارت هذه الرسالة إلى احتجاج إيطالي سابق على تسليم الأسلحة الألمانية إلى اليمن، وبينما لم يعترضوا على إرساليات الأسلحة الألمانية إلى العربية السعودية، فإنهم عبروا عن الأمل بأن الإمدادات الألمانية والإيطالية إلى الجزيرة العربية يمكن أن تنظم بحيث يتم تفادي المنافسة المتبادلة.

(3) بتاريخ 4 تموز سجل هنتيغ (غير مطبوع، 385625 / 1605 - 26) مناقشة أجراها مع ممثل للأدميرال كاناريس عن كيفية تنفيذ الوعد لابن سعود بإعطائه 4 000 بندقية، والتي تنص ملاحظة هامشية من قبل فويرمن مؤرخة في 12 تموز، على أنه قد تم ترتيب ذلك لاحقاً مع الأدميرال كاناريس والجنرال كايثل. وقد تم تحويل رسالة إلى خالد اليهود (غير مطبوعة، 385644 / 1605 - 46) لتخبره بهذه الهدية المزمعة وتعرض اعتماداً بمبلغ 6 مليون مارك بفائدة 6% لشراء مواد حربية، لكن في محضر مؤرخ في يوم 15 تموز (غير مطبوع، 385636 / 1605) أعطى فويرمن تعليمات بوجوب تعديل الرسالة لحذف أي ذكر للبندق، وأن تكتب على ورقة غير رسمية وبدون توقيع، نظراً لإمكانية لوقوعها في أيدي من ليسوا أصحاب العلاقة، حيث أن خالد اليهود كان ينوي زيارة باريس. وتسجل ملاحظة هامشية لشلويز بأن الرسالة المعدلة (غير مطبوعة، 385637 / 1605 - 40) سُلمت إلى خالد اليهود بتاريخ 18 تموز. وتشير مذكرة صادرة عن فويرمن بتاريخ 7 أيلول، 1939، (غير مطبوعة، 51494 / 71)، إلى أن خالد اليهود قد مرّ في برلين في طريق عودته إلى العربية السعودية. ولم يتم العثور على أية وثائق أخرى حول هذا الموضوع.

القسم الثالث

**من وثائق وزارة الخارجية الألمانية
عن الفترة بين شهر حزيران - آب 1940**



رقم الوثيقة 42 - 265/172341

(34)

السفير الألماني في تركيا يصف الوضع في سورية ووضع العراق والمنطقة

السفير في تركيا إلى وزارة الخارجية
برقية عاجل

المجلد X التسلسل D
الرقم 58

أنقرة 29 حزيران (يونيو) 1940، 45:7 مساء
سري للغاية تم الاستلام في 30 حزيران 45:12 مساء
الرقم 488، 29 حزيران

(1) علمت من مصدر ممتاز أن الجيش السوري وكذلك وحدة الأسطول الفرنسية قد استسلموا لحكومة بوردو (Bordeaux Government) لأن الجنود وطاقم السفينة أعلنوا أنهم لا يريدون متابعة الحرب. نقل فيغاند هذا إلى ماسيغلي (Massigli).

(2) يُفترض أنه بتأثير من الانطباع بالانهيار المستمر لجبهة التحالف وخصوصاً نتيجة للتدخل الروسي في بيساربيا، ستخضع تركيا سياستها لمراجعة كاملة خصوصاً لإجراء تحسين (من الواضح أن عبارة مفقودة هنا) روسيا⁽¹⁾. من محادثة طويلة جرت بيني وبين السفير الروسي⁽²⁾ عرفت أن العكس هو الصحيح. والحكومة التركية مقتنعة في الوقت الحاضر أن روسيا - وكذلك بلغاريا - تعدّان لحملة ضد المضائق. قال تيرينتييف إنه إذا استمر هذا الوضع مدة أطول، فقد تكون له عواقب وخيمة على تركيا. وعلمت أيضاً مما قال أن روسيا قد تكون راغبة في إقامة علاقات

(1) في الواقع تشير مسودة أنقرة من هذه البرقية انه ليس هناك أي حذف (E132657/4511 - 76).

(2) شغل اليكسي تيرينتييف هذا المنصب منذ 1938.

ودية، لكن لن يكون ذلك إلا بشرط أن تدير تركيا ظهرها لإنكلترا.

ومن أجل الإرشاد في محادثتي قد يكون من الضروري جداً الآن معرفة آراء حكومة الرايخ وإيطاليا حول مستقبل المضائق. من هنا يبدو كما لو أنه من الأفضل لمستقبل وضع إيطاليا في المتوسط في المستقبل في أي حال أن تكون تركيا وليس روسيا على المضائق. وإذا كان الأمر كذلك، عندئذ أستطيع أن أحاول تحسين العلاقات التركية الروسية بصورة حاسمة، بممارسة النفوذ المناسب هنا، بواسطة التنازلات التركية قبل أن يفوت الأوان⁽¹⁾.

وهذا التحسين لن يؤثر على العلاقات الروسية - الإنكليزية.

(3) أشار الوزيران الهنغاري والبلغاري إلى قلق حكومتيهما أنهما إذا بقيتا هادئتين فإنهما قد تعرضان مطالبهما للخطر. فأخبرت كليهما أن الفوهرر ووزير الخارجية لن ينسيا الأصدقاء القدامى.

(4) نقل إليّ الوزير الهنغاري طلباً لإجراء محادثة سرية مع وزير العدل العراقي، وهو عضو في المفوضية في أنقرة⁽²⁾. يدّعي أنه بالاتفاق مع الوزارة، يتحدث عن رغبات شعب العراق في الانفصال عن إنكلترا، وأنه يرغب أن ينقل إليّ وجهات نظره لتسوية القضية العربية.

رُفِض اقتراحي أن يتحدث عنها مع السفير الايطالي. ربما استلم بعض المعلومات المفيدة. الرجاء إرسال التعليمات⁽³⁾.

بابن

(1) أنظر الوثيقة رقم 71.

(2) أنظر الوثيقة رقم 125.

(3) لم يتم العثور عليها.

رقم الوثيقة 71 - 2361/488066

(35)

تقرير عن المحادثات مع وزير العدل العراقي ورسالة المفتي

السفير في تركيا إلى وزارة الخارجية

المجلد X التسلسل D

سري

الرقم 125

طيرابيا 6 تموز (يوليو) 1940

تقرير سياسي

الموضوع: محادثة مع وزير العدل العراقي.

لاحقاً لبرقيتي اليوم⁽¹⁾، أُرغب أن أبلغكم بمحادثتي مع وزير العدل ناجي شوكت (عضو الوفد العراقي المفاوض)، وهي المحادثة⁽²⁾ التي جرت يوم أمس. جرى ترتيب المحادثة بالمساعي الحميدة للوزير الملكي الهنغاري⁽³⁾ بناء على طلب وزير العدل العراقي في مقر إقامتي في طرابيا. قام القنصل العام تسالير بالترجمة بناء على طلبي.

شرح الوزير أنه يمثل في وزارة العراق الحالية وجهة نظر الشعب العراقي وتطلعاته لتحقيق الحرية والاستقلال عن إنكلترا. وما يؤسف له أنه كان من المستحيل حتى الآن إسقاط نوري السعيد، رئيس الوزراء⁽⁴⁾ المعروف بأنه محب للإنكليز، بسبب الخوف من الانتقام الإنكليزي. وفي سياق المحادثة التي كنت أديرها بطريقة غير ملتزمة أبداً، حاول وزير العدل أن يشرح سبب قطع العلاقات وسبب الإجراءات التي اتخذت ضد ألمانيا في أيلول (سبتمبر) الماضي⁽⁵⁾. يجب

(1) غير مطبوعة (2361 / 488072).

(2) أنظر الوثيقة رقم 58 [أنظر ص 127 من هذا الكتاب].

(3) زولتان دي ماريا (Zoltan de M?ri?ssy) ad

(4) قارن الوثيقة رقم 359، الحاشية السفلية 1.

(5) طُلب إلى البعثة الألمانية في العراق أن تغادر قبل 6 أيلول (سبتمبر) 1939 (البرقية رقم 444

بتاريخ 7 أيلول من روما: 83 / 61490).

اعتبار رفض الوزارة لقطع العلاقات مع إيطاليا - كما طلب السفير الإنكليزي بالرغم من الدعم الذي تلقاه من نوري السعيد - إنجازاً إيجابياً للحركة الوطنية في الوزارة الحالية. ورداً على ملاحظتي أن مستقبل تطور الوضع السياسي في الشرق الأدنى كان مسألة مصلحة لإيطاليا أولاً، لذلك لا يمكن اعتباري إلا وسيطاً للاقتراحات والرغبات الموجهة إلى إيطاليا عن طريق حكومة الرايخ، قال وزير العدل إن هذا كان الغرض الفعلي لزيارته. ولأن الحركة الوطنية العربية حاربت الامبريالية الانكلو - فرنسية، فقد كان عليها معارضة الامبريالية الإيطالية. لذلك كان من مصلحة قوات المحور أن تستخدم ألمانيا نفوذها مع إيطاليا، لكي تدعم حلاً منسجماً مع مصالح الحركة العربية.

أخبرت وزير العدل أنه يتوجب على جميع الشعوب المحاربة من أجل حريتها أن تقدم المساهمات طبعاً. لنا الحق أن نتوقع الآن - عندما أوشكنا على الدخول في آخر مرحلة في النزاع مع إنكلترا - أن تفعل حكومة الشعب في العراق أيضاً كل شيء ممكن عسكرياً لدعم النضال. عبّر وزير العدل عن رأيه حول هذه النقطة بحذر، لكنه أشار إلى أننا لا شك سنتلقى الدعم من جيش العراق ضد إنكلترا عندما يحين الوقت لذلك. وفي هذا الصدد اقترح استخدام الهرستيفن شلوتر ستراس 45، في برلين الذي علمت أنه كان ممثلاً لراينميثال (Rheinmetall = مؤسسة تصنيع عتاد حربي)، وله اتصالات ممتازة مع رئيس هيئة الأركان العامة العراقية.

وكخطوة أولى، نصح وزير العدل العراقي إعادة تأسيس الحركة الوطنية العربية في دمشق⁽¹⁾. هذا الإجراء استحسنه بصورة كبيرة مفتي القدس الأكبر، الذي أرفق رسالته هنا. ستتأنف الحكومة الوطنية العربية نضالها أيضاً في فلسطين، وسيكون هذا ذا أهمية كبرى لنا في وقت تتصارع فيه المصالح الأكثر اختلافاً في سوريا. من المفروض أن إنكلترا سوف تحاول قريباً أن تحتل سوريا وتجرد القوات الفرنسية من أسلحتها. وتستطيع الانتفاضة العربية أن تتدخل بنجاح في مثل هذه اللحظة من الضعف. لكن المتطلبات هي أن نهدي مخاوفهم حول إمكانية امبريالية إيطاليا.

(1) أنهيت مشاركة الوطنيين العرب في الحكومة نتيجة للإجراءات التي اتخذها الفرنسيون في الفترة ما بين آذار - تموز (مارس - يوليو) 1939.

قطعتُ لوزير العدل العراقي عهداً أن أخبر حكومتي سراً وأطلب معاملة الأمر بأقصى قدر من السرية. وإذا كانت هناك أي اتصالات يجب إيصالها إلى وزير العدل، فهناك قناة مفتوحة عن طريق زميلي الهنغاري والوزير العراقي هنا، الذي ينتمي أيضاً إلى المجموعة الوطنية.

[المغلف المرافق]⁽¹⁾

بغداد 21 حزيران (يونيو) 1940

اللجنة العربية العليا في فلسطين

صاحب السعادة: لي الشرف أن أقدم لسعادتكم صديقي ناجي بيك شوكت، وزير العدل في مملكة العراق، الذي سيغادر اليوم إلى أنقرة. أؤكد لسعادتكم أن ناجي بيك هو الشخص الذي يمكنكم أن تضعوا الثقة الكاملة فيه من أجل مناقشة المسائل العامة المتعلقة بالبلدان العربية. إنها لمناسبة عظيمة لي أن أستطيع دخول علاقات مع حكومتكم عن طريق المساعي الحميدة لسعادتكم، لأن الظروف الصعبة التي وجدت نفسي فيها في سوريا، مع الفرنسيين، وفي العراق مع الإنكليز، منذ بداية الحرب الحالية، جعلت هذه العلاقات مستحيلة. لذلك أنتهز الفرصة التي وفرتها لي مغادرة صديقي ناجي بيك، لأكتب لسعادتكم وأطلب منكم أن تنقلوا لسعادة الرئيس العظيم والقائد⁽²⁾ تهاني المخلصة بمناسبة الانتصارات السياسية والعسكرية العظيمة التي حققها من خلال بعد نظره وعبقريته العظيمة. أرجو سعادتكم أن تنقل له احترامي وتحياتي، مع أفضل تمنياتي للمهمة التي بدأها في خلق نظام جديد. عليّ أيضاً أن أعبر له عن شكري للاهتمام والانتباه اللذين لم يتوقفا أبداً في السنوات الأربع الماضية عن توجيههما للقضية العربية عموماً ولفلسطين بشكل خاص. تشعر الأمة العربية في كل مكان بأعظم الفرح وأعمق الشكر بمناسبة هذه النجاحات العظيمة.

إن فلسطين التي لا تزال منذ أربع سنوات تحارب الديمقراطية اليهودية والدولية، جاهزة في أي وقت لأن تضطلع بدور فعال وتضاعف جهودها في

(1) أصل هذا المغلف المرافق باللغة الفرنسية و رأسه باللغة العربية.

(2) في الأصل باللغة الإنكليزية.

الداخل وفي الدول العربية الأخرى. يتوقع الشعب العربي الذي تعرّض لشويه السمعة وسوء المعاملة والخداع من قبل عدونا المشترك، كما يثق أن تكون نتيجة انتصاركم النهائي استقلاله وحرية الكاملة، وكذلك خلق وحدته، عندما يرتبط ببلادكم بمعاهدة صداقة وتعاون.

أرجو سعادتكم أن تناقشوا مع صديقي ناجي بيك القضية العربية ومستقبل فلسطين وسوريا بالتفصيل، إضافة إلى البرنامج الذي تراه حكومتكم مناسباً لوضع الأسس لإنشاء تعاون بين شعبي.

أرجو سعادتكم أن تصدقوا المشاعر الأكثر أخوة للشعب العربي تجاه شعبكم العظيم والشجاع، وأقدم لكم - يا صاحب السعادة - أفضل تحياتي.

مفتي فلسطين الأكبر
محمد أمين الحسيني

رقم الوثيقة 87 - 71/50686

(36)

تقرير حول تأسيس امبراطورية عربية شمالية تحت سيطرة العراق

مذكرة من مدير الإدارة السياسية
برلين، 21 تموز (يوليو) 1940

المجلد X التسلسل D
الرقم 200

بخصوص المذكرتين المرافقتين: «الوضع في منطقة المتوسط والشرق الأدنى (مع الملحق)» و«محادثة وزير العدل العراقي مع السفير فون بابن»⁽¹⁾ أود أن أبين وجهات نظري كما يلي:

(1) الصفحة 10 من ملحق المذكرة: «الوضع في منطقة المتوسط والشرق

(1) لم يتم العثور على أي منها.

الأدنى» تحتوي موافقة على تأسيس إمبراطورية عربية شمالية تحت قيادة العراق، وكذلك إعلاننا أنه إما ألمانيا أو ألمانيا وإيطاليا معاً يجب أن يضطلعا بحماية هذه الإمبراطورية العربية.

ومن الناحية الأخرى، أخبر السفير فون بابن وزير العدل العراقي في محادثتهما (تقرير 6 حزيران (يوليو) 1940⁽¹⁾) أن مستقبل تطور الوضع السياسي في الشرق الأدنى كان ذا أهمية أولى لإيطاليا ولذلك يمكن أن يعتبر وسيطاً فقط للمقترحات والرغبات المقدمة إلى إيطاليا عن طريق حكومة الرايخ.

إنني أرى أننا من دون شك يجب أن نعطي إيطاليا الأولوية المطلقة في تنظيم المنطقة العربية، وهذه حقيقة وجدت تعبيراً عنها في تحديد مناطق تسريح الجيش الفرنسي على أساس معاهدات الهدنة. وهذا بالتالي يستبعد أي مطالبة ألمانية للقيادة في المنطقة العربية أو تقاسم ذلك المطلب مع إيطاليا.

(2) لكن هذا الحياد السياسي يجب ألا يُفهم أنه يعني تخلينا عن أي مصلحة اقتصادية في تلك المنطقة التي يظهر فيها إلى المقدمة قضيتان هما قضية الطرقات الجوية وقضية نفط العراق. وسنكون قادرين على حل هاتين المشكلتين بالاتفاق مع إيطاليا، بينما نحمي مصالحنا الخاصة بالقوة.

(3) تشير جميع الآراء التي تلقيناها هنا حول المنطقة العربية إلى موقف موحد مضاد لإيطاليا بين العرب. علينا ألا نسمح لأنفسنا أن نصبح متورطين في هذه اللعبة العربية وألا نثير فيهم آمالاً بأنهم سيستطيعون الحصول منا على دعم ضد إيطاليا. يعني هذا أن سياستنا بما في ذلك دعايتنا بالراديو في الشرق الأدنى أو الموجهة نحو شمال إفريقيا وغرب آسيا - يجب أن تُوجَّه على أقوى إيقاع مضاد للبريطانيين، وعلياً يقاع خافت مضاد للفرنسيين كما كان في الماضي.

(4) على الصفحة 8 من المذكرة الخاصة بحديث وزير العدل العراقي مع السفير فون بابن، تمت مناقشة اقتراح وزيراً لعدل أن تستمر المحادثات

(1) الوثيقة رقم 125.

مع العراق عن طريق وزير العراق المفوض في أنقرة وأن يتم ذلك من خلال الوزير المفوض غروبا. وتقتصر أن يكون هدفهم المباشر السعي لإعادة العلاقات مع العراق. يظهر أنه ليس هناك أي اعتراض على المبادرة إلى هذه المحادثات، شريطة أن يتم تجنب كل شيء يمكن أن يفسر بالخطوة ضد إيطاليا. وبالنظر لموقف وزير خارجية العراق الدليل نحو إنكلترا وباعتبار أن العراق واقع تحت الاحتلال البريطاني، فمن المؤكد أن تعتبر احتمالات النجاح ضئيلة في هذا الوقت. تقدم إلى وزير الخارجية بطريق وزير الدولة⁽¹⁾.

فویرمن

رقم الوثيقة 98 - 2361/488097

(37)

رسالة المفتي الأكبر إلى سفير ألمانيا في تركيا

المفتي الأكبر إلى السفير في تركيا⁽²⁾
بغداد 22 تموز (يوليو) 1940

المجلد X التسلسل D
الرقم 209

صاحب السعادة: لي الشرف أن أؤكد لكم في هذه الرسالة على رسالتي السابقة (التي أرسلت) مع صديقي ناجي بيك⁽³⁾. لقد أبلغني عن مقابلتك له والتي أرجو أن تقبل أصدق شكري من أجلها.

لاحقاً للمقابلة السابقة والاتفاق مع جميع أصدقائنا أعطيت التعليمات إلى

(1) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر: «رأي وزير الدولة. أوافق مع الهر فويرمن. طالما أننا لا نزال في حالة حرب، فإننا يجب أن نخبر العرب من نحارب فقط، أعني - إنكلترا، ونحدث فقط عن «تحرير العالم العربي»، دون إشارة تفصيلية إلى أي أهداف في المستقبل».

(2) الرسالة مكتوبة بالفرنسية.

(3) أنظر المغلف المرافق للوثيقة رقم 125.

سكرتيري الخاص كي يقوم برحلة إلى برلين وروما ويشرع في المفاوضات المبدئية بقصد التعاون الوثيق والمباشر بين البلدان العربية والمحور. وسكرتيري حامل رسالتي هذه يسافر متخفياً، لكنه معروف جداً من أصدقائنا في برلين. أرجوك يا صاحب السعادة، أن تشرفه بثقتك الكاملة وأن توفر له جميع التسهيلات اللازمة لإكمال رحلته.

مع ثقتي باحتمالات النجاح الرائع لعلاقتنا في المستقبل، أرجو أن تقبل يا صاحب السعادة، تحياتي المخلصة.

مفتي فلسطين الأكبر
محمد أمين الحسيني

رقم الوثيقة 90 - 71/50689

(38)

حول زيارة سكرتير المفتي واستقلال البلدان

المجلد X التسلسل D	السفير في تركيا إلى وزارة الخارجية برقية
الرقم 289	سري طياربيا، 6 آب (أغسطس) 1940 الساعة 7:00 مساء
	الرقم 602، 6 آب
	تم الاستلام 7 آب الساعة 05:1 صباحاً

زارني اليوم سكرتير المفتي الأكبر في بغداد (كذا)، يطلب تأشيرة إلى برلين وروما⁽¹⁾. وأخبرني ما يلي:

نتج عن المفاوضات الإيطالية - العربية مع بغداد تعهد كتابي من إيطاليا بأن جميع البلدان العربية الواقعة تحت الانتداب أو الحماية قد تلقت تأكيد إيطاليا الإيجابي باستقلالها. تود الحكومة العراقية أن تعيد العلاقات مع ألمانيا على الأساس نفسه. وبذلك تفصل نفسها عن وزير الخارجية نوري السعيد. إضافة

(1) أنظر الوثيقة رقم 209 [أنظر ص 134 من هذا الكتاب].

إلى ذلك، رغبت أن تساعد قوات المحور في كل مكان في حربها ضد إنكلترا، خصوصا في ثورة جديدة في فلسطين. وقد استدعى هذا إعلام حكومة الانتداب في سوريا، لأنه سيتم تنظيم الثورة بصورة رئيسة من هناك. كان التوتر بين حكومة العراق وإنكلترا يزداد منذ أن رفض العراق بصراحة السماح للقوات الهندية المرور عبره. والجيش العراقي هو سيد الموقف بعد أن جرى نقل جميع القوات الإنكليزية تقريبا إلى مصر (هنا كلمة مفقودة، ربما هي «من قبل») الطائرات التركية. وقد تم التوصل إلى تفاهم مع العربية السعودية على تثبيت الاستقلال، وإزاحة عبد الله⁽¹⁾، وضم شرق الأردن إلى فلسطين. ولم يتم ذكر أي شيء حتى الآن عن المصالح النفطية.

وستتم مناقشة مجموعة القضايا الكاملة من قبل سكرتير المفتي الأكبر في برلين وروما. وهذا السكرتير معروف في برلين باسم «عثمان كمال حداد». وآخر مرة كان في برلين في يوم 3 أيلول (سبتمبر) 1939، في نزل: (Pension Sydow). وجواز سفره ذو الرقم 593 عائد إلى توفيق علي الشاكر. لديه تأشيرة إلى هنغاريا ويطلب إعطاء التعليمات لوزيرنا المفوض كي يصدر له تأشيرة إلى برلين.

نطلب تعليمات برقية مباشرة⁽²⁾.

بابن

(1) عبد الله بن الحسين، أمير شرق الأردن من 1921 - 1951.

(2) في يوم 12 آب (أغسطس) طلب بابن من جديد بإلحاح مثل هذه التعليمات، «لان الشخص ذا العلاقة لن يفلت من انتباه الاستخبارات السرية أكثر من هذا» (E023433 / 3562). وفي يوم 15 آب، أخبر فويرمن ابين أن سكرتير المفتي سيتم استقباله من قبل الوزير غروبا في وزارة الخارجية. وفي الوقت ذاته أعطيت التعليمات إلى المفوضية في هنغاريا لإصدار تأشيرة للمبعوث العربي (50691 / 71).

رقم الوثيقة 02 - 83/61501

(39)

حول موقف الكيلاني من الحرب وعلاقته بألمانيا

مذكرة من مدير الإدارة السياسية
برلين 17 آب (أغسطس) 1940

المجلد X التسلسل D
الرقم 359

أخبرني مستشار السفارة تسامبوني بما يلي بموجب التعليمات :
أصدر الكيلاني رئيس وزراء العراق⁽¹⁾ تصريحاً جازماً للوزير الإيطالي
المفوض عن عواطفه نحو قوات المحور والجيش والقوات الجوية وجميعهم
ذوو مشاعر مضادة للبريطانيين. أراد رئيس الوزارة أيضاً تقارباً أوثق بين
العراق وألمانيا. وطلب من الوزير الإيطالي أن تجعل الحكومة الإيطالية
نفسها الناطقة بهذه النوايا مع الحكومة الألمانية.
وأضاف الوزير الإيطالي بعد ذلك من تلقاء نفسه أن القسم الأكبر من
الوزارة يشارك رئيس الوزراء وجهة نظره. كان المؤيدون الكبار لوجهة النظر
هذه إضافة إلى هذا الأخير هم وزير المالية السويدي ووزير الدفاع الهاشمي
وكذلك رئيس الوزراء السابق جميل المدفعي.
أعطيت تعليمات إلى السفارة الإيطالية لمناقشة الأمر مع وزارة الخارجية
بطريقة ملائمة والإبلاغ عن النتائج.

وقد تم إبلاغ الأمر نفسه - بحسب مصدر إيطالي - من قبل المفوضية في
طهران بالبرقية رقم 397⁽²⁾. وعلى عكس ما جاء في تقرير المفوض إيتيل، لم
تذكر محادثات تسامبوني بصراحة استئناف العلاقات الدبلوماسية، بل أشارت
بصورة عامة فقط إلى تقارب. ذكرتُ إلى تسامبوني باختصار أننا قد سمعنا

(1) أصبح رشيد عالي الكيلاني رئيساً للوزراء في العراق في 31 آذار (مارس) 1940، بعد أن
استقال نوري السعيد كرئيس للوزارة محتفظاً بمنصب وزير الخارجية فقط.

(2) غير مطبوعة (83 / 61499).

شيئاً بهذا الخصوص من طهران، دون أن نقول شيئاً آخر عن الاتصالات التي جرت. تعهدت لتسامبوني بالرد. وأضفت أن التقارب مع العراق كان بالطبع يتمشى تماماً مع سياستنا.

فويرمن

رقم الوثيقة 43 - 285/181842

(40)

حول الطلبات العديدة من العالم العربي والتي تطلب المساعدة من الألمان

نشرة من وزارة الخارجية⁽¹⁾

برلين 20 آب (أغسطس) 1940

Pol. VII 2025g

المجلد X التسلسل D

الرقم 370

تقدمت شخصيات عربية هامة في الآونة الأخيرة من بعثتنا الخارجية مراراً بطلب أن تطلق حكومة الرايخ بياناً سياسياً حول حركة استقلال البلدان العربية ولتعزيز الدعم لطموحاتها. يوفر هذا مناسبة لإعلان الاعتبارات الأساسية التالية حول إعادة التنظيم القادمة للمنطقة العربية:

لا تسعى ألمانيا للحصول على مصالح سياسية في منطقة البحر المتوسط، التي تشكل أقسامها الجنوبية والشرقية من العالم العربي. لذلك فإن ألمانيا ستسمح لإيطاليا أن تأخذ زمام القيادة في إعادة تنظيم المنطقة العربية سياسياً. وهذا بالتالي يستبعد أي مطالبة ألمانية في القيادة السياسية أو المشاركة مع إيطاليا في المناطق العربية، التي تتألف من شبه الجزيرة العربية ومصر وفلسطين وشرق الأردن وسوريا ولبنان والعراق.

(1) تم إرسال هذه النشرة إلى سفارات إيطاليا وإسبانيا وتركيا والاتحاد السوفيتي وإلى مفوضيات أفغانستان وبلغاريا واليونان وهنغاريا وإيران ورومانيا وسويسرا ويوغوسلافيا وإلى القنصليات في جنيف وأزمير وتبريز وتطوان وترييزوند.

لكن هذه اللامبالاة السياسية لا تعني أبداً أن ألمانيا سوف تتخلى عن متابعة المصالح في أمور الاقتصاد والنقل والسياسة الثقافية في هذه المناطق. ففي المقام الأول ستؤكد ألمانيا - و تسوي بالاتفاق مع إيطاليا - مطالبتها فيما يخص المشاركة في استثمار مصادر النفط وتأمين طرقها الجوية، واستمرار نشاطاتها الخاصة بعلم الآثار.

لكن يجب التعامل مع هذه التوجيهات بصورة سرية. فهي ليست من طبيعة تمكن من كشفها إلى ممثلي القوات الأجنبية، وخصوصاً أنه يجب ألا تعرفها الشخصيات العربية. لكن من المستحسن التأكيد لهم في كل مناسبة على المصالح العربية الألمانية المشتركة في إلحاق الهزيمة بانكلترا، والتأكيد لهم على تعاطف ألمانيا الكامل مع نضال شعبهم من أجل التحرر. لكن أرجو أن تتجنب الدخول في أي مناقشة للتنظيم السياسي المستقبلي للمنطقة العربية وإذا لزم تجنب أي التزام بموقف معين. ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تقول أي شيء للممثلين العرب عن اللامبالاة من جانب ألمانيا.

بالتوجيه: فويرمن

رقم الوثيقة 71/500692

(41)

موقف الكيلاني وجماعته واعتراضهم على قطع العلاقات مع ألمانيا، ووجود ممثلين عن العراق والسعودية وسوريا وفلسطين في مباحثات مع الألمان

مذكرة مسؤول في وزارة الخارجية

برلين 27 آب (أغسطس) 1940

Pol.VII 2 g

المجلد X التسلسل D

الرقم 403

لم يكن هناك وقت لعرض المذكرة المرافقة أثناء حديثي مع السكرتير الخاص المفتي الأكبر بالأمس على أي شخص في الوزارة. وبناء على اقتراح وزير الدولة الأكبر، أرفقناها مباشرة إلى وزير الخارجية.

وسأقدم نسخاً منها إلى المستشار ملتشرز (Pol. VII) ونائب وزير الدولة أبيشت (Habischt) ونائب المدير فون رينتلين، ونائب وزير الدولة فويرمن، ووزير الدولة فون فايتسزكر.

سيبقى السكرتير الخاص للمفتي الأكبر في برلين ينتظر الرد. يمكن إرسال رد برقي إلى رئيس الوزراء العراقي عن طريق السفارة الألمانية والمفوضية العراقية في أنقرة. أو عن طريق السفارة الإيطالية في برلين.

غروباً

[مغلف مرفق]

وصل السكرتير الخاص للمفتي الأكبر - عثمان كمال حداد - وهو معروف من قبلي من بغداد، إلى هنا صباح يوم أمس وزارني بعد الظهر. وبموجب أوامر من المفتي أوضح ما يلي:

أدان معظم الوزراء الآخرين و الغالبية العظمى من الشعب العراقي قطع نظام نوري السعيد العلاقات مع ألمانيا. وجرى انتقاد نوري السعيد لأنه بقطعه العلاقات بصورة فجائية، أنكر على الوزراء الآخرين والشخصيات السياسية إمكانية الاهتمام الكبير بعواقب هذه الخطوة. وقد أدرك الجميع أن هذه الخطوة كانت خطأ كبيراً. وجرى التهجم على نوري السعيد في مجلس الأعيان ومجلس النواب بعنف. ومن الجهة الأخرى، وجد العراق نفسه في ذلك الوقت تحت بعض الضغط، وشعر بالتهديد من قبل القوات الإنكليزية الموجودة في البلاد، ومن قبل تركيا والجيش (الفرنسي) الخاص بالشرق.

تشكلت لجنة للتعاون بين البلدان العربية في العراق تحت رئاسة المفتي الأكبر، وتشمل - بشكل خاص - الأشخاص التالية أسماؤهم:

من الوزارة العراقية الحالية: رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني، ووزير المالية ناجي السويدي، ووزير العدل ناجي شوكت، بالإضافة إلى الضباط الكبار في الجيش العراقي ويونس السبعراوي، نائب. ومن سوريا شكري القوتلي، وزكي الخطيب وغيرهما. من العربية السعودية: سكرتير ابن سعود

الخاص، الشيخ يوسف ياسين⁽¹⁾ والمستشار الملكي خالد الهود، وكانت المصالح الفلسطينية تتمثل بالمفتي الأكبر نفسه.

كانت اللجنة قد قررت منذ بضعة أشهر أن تسعى لتأسيس اتصال مع ألمانيا. لكن إرسال مبعوث سري إلى ألمانيا حالت دونه استحالة الحصول على تأشيرة عبور تركية أو إيرانية لمثل هذا الشخص.

ومنذ حوالي شهرين ونصف أرسل المفتي الأكبر رسالة لتسلم إلى الوزير الإيطالي المفوض في بغداد، يطلب إليه تقديمها إلى الأمير شكيب أرسلان في لوزان عن طريق القنصل الإيطالي العام. طلب في الرسالة من شكيب أرسلان بالنيابة عن اللجنة: أن يوصل إلى الحكومتين الإيطالية والألمانية رغبة الحكومة العراقية في تعاون ودي وأن يذهب إلى برلين وروما لذلك الغرض. ولم يتم استلام أي جواب لهذه الرسالة من شكيب أرسلان (وهذا الأخير لم يخبرنا أي شيء عن هذا. من الواضح أنه لم يستلم الرسالة).

في تلك الأثناء حدث تغير جذري في الوضع في العراق:

- 1 - من خلال هزيمة فرنسا والتخلص من جيش الشرق.
- 2 - من خلال إضعاف انكلترا وسحب القوات والطائرات الإنكليزية، التي كانت قد نقلت في معظمها إلى مصر.
- 3 - من خلال تقوية جيش العراق. كان للجيش ما مجموعه خمس فرق، والفرقة السادسة يجري تشكيلها. لقد حصل على الأسلحة من انكلترا وأميركا والهند واليابان، لم يحصل من انكلترا إلا على عدة مدافع فقط. ونتيجة لذلك اتخذ العراق موقفاً مستقلاً تجاه إنكلترا ورفض طلباً لعبور القوات الإنكليزية - الهندية من جزيرة البحرين والهند. كان هناك حوالي 600000 - 100000 جندي هندي متجمعين على جزيرة البحرين كي يتم نقلهم بالسفن إلى مصر عن طريق العراق. وسيتم إحضار قوات إضافية من الهند. وكذلك كان من المفروض أن القوات التي هربت من الصومال البريطانية إلى عدن، ستنقل إلى مصر عبر البصرة، لأن الطريق عبر البحر الأسود لم تعد آمنة. أجابت الحكومة العراقية على الاحتجاجات الإنكليزية

(1) أنظر المجلد V، الوثيقة رقم 589 [أنظر ص 89 من هذا الكتاب].

بأن العراق كان يخرق معاهدة التحالف الانكلو - عراقية⁽¹⁾ بهذا الرفض، أن إنكلترا كانت قد خرقت تلك المعاهدة برفضها تسليم الأسلحة.

قررت اللجنة بعد ذلك إجراء محاولة جديدة لتأسيس اتصال مع ألمانيا بإرسال وزير العدل ناجي شوكت إلى الهر فون بابن في أنقرة⁽²⁾ وقد جرى تمويه رحلته بإرسال وزير الخارجية نوري السعيد في الوقت نفسه في مهمة للتفاوض مع تركيا حول الاعتراف باستقلال سوريا.

من حديث ناجي شوكت مع الهر فون بابن حصلت اللجنة على انطباع أن ألمانيا كانت متعاطفة مع طموحات العرب، لكنها لن تتفاوض حول القضايا الوثيقة الصلة بالاتفاق مع إيطاليا. وذلك هو السبب في إرساله الآن مع تعليمات للتفاوض أولاً مع الألمان ثم مع الحكومة الإيطالية. وإضافة إلى ذلك، أدركت اللجنة أن إيطاليا احتلت موقعاً هاماً في شرق المتوسط. كان رئيس الوزراء العراقي رشيد عالي قد أبلغ الوزير الإيطالي المفوض في بغداد أن مبعوثاً سرياً له سيذهب قريباً إلى روما. إضافة إلى ذلك كان قد اعلم رئيس الوزراء كتابياً بناء على تعليمات من الحكومة الإيطالية أن هدف الحكومة الإيطالية هو أن تصبح جميع الدول العربية في الشرق الأدنى التي كانت تحت الانتداب أو الحماية البريطانية أو الفرنسية، مستقلة.

كانت رغبات اللجنة العربية ما يلي:

(1) إعلان مشترك، أو إعلانان متشابهان من الحكومتين الألمانية و الإيطالية يصاغان كما ورد في الملحق تقريباً. يُبرَّر شمول سوريا بسبب كون هذه الدول تدين بوجودها إلى عصبة الأمم البائدة الآن، وأن مراجعة وضع سوريا كان لذلك تتم بترتيب منتظم.

(2) إعلان كتابي من الحكومتين أنهما تتفقان على ما يلي:

أ - رغبة الحكومة العراقية المعلنة لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا، بالنظر لتأسيس تعاون ودي بين الحكومتين في كل القضايا التي تهم مصالح البلدين.

(1) لعام 1930.

(2) أنظر الوثيقة رقم 125.

ب - رغبة الحكومة العراقية في منح ألمانيا وإيطاليا وضعاً مفضلاً بخصوص استثمار

الموارد المعدنية العراقية وخصوصاً النفط والتنمية الاقتصادية للبلاد، مع التفاهم بأن مصالح كل جانب في هذا الشأن محفوظة بالتساوي.

ج - رغبة الحكومة العراقية في تقديم مساعيها الحميدة لتمكين ألمانيا وإيطاليا من تحقيق تفاهم مشابه مع الدول العربية الأخرى، خصوصاً سوريا وفلسطين وشرق الأردن والعربية السعودية.

وبعد أن يتم الإعلان الألماني - الإيطالي الرسمي بشأن الفقرة 1 ويتم استلام الرسالة بخصوص الفقرة 2 سوف تصرف الحكومة العراقية نوري السعيد من منصب وزير الخارجية وربما تستعيز عنه بناجي شوكت.

وبعد ذلك تقترح الحكومة العراقية توقيع اتفاقية سرية بينها وبين الحكومتين الألمانية والإيطالية تذكر فيها كل التفاصيل الخاصة بالتعاون الودي المتوقع. ويجب إجراء المفاوضات في أنقرة.

تقترح الحكومة العراقية أيضاً أنه من الواجب أن تعلن العراق والدول التي أعلن استقلالها (سوريا وفلسطين وشرق الأردن) حيادها التام. وبعد ذلك يكون المطلوب بدء انتفاضة في شرق الأردن وفلسطين وسيتمكن توفير حوالي 10000 رجل والعدد اللازم من الضباط. ويجب تنظيم الاستعدادات من سوريا. ويجب تقديم الأسلحة (البنادق، الرشاشات، المدفعية المضادة للطائرات، والذخيرة) إلى اللجنة من قبل إيطاليا من مستودعات الجيش الفرنسي في سوريا، التي ستسلم إلى إيطاليا وفقاً لاتفاقية الهدنة الفرنسية - الإيطالية، ويمكن إجراء ذلك مقابل بدل مالي، إذا كان ضرورياً. وسيتطلب تمويل الانتفاضة، خصوصاً في الأشهر الأولى، 30000 جنيه إسترليني ذهبي، يمكن جمع ثلثها من قبل اللجنة، وتقدم ألمانيا وإيطاليا المبلغ الباقي. لا يزال هناك بين 30000 إلى 40000 جندي إنكليزي في فلسطين، يعتقد العرب أنهم يستطيعون التعامل معهم.

إن تحديد حركة هذه القوات في فلسطين ومنع نقل القوات الانكلو - هندية من الهند والبحرين وعدن إلى مصر بحراً سيريح الوضع العسكري الإيطالي في شرق البحر المتوسط إلى حد كبير.

إذا منعت إنكلترا عبور القوات الانكلو - هندية أو إرسال وزير ألماني إلى بغداد كاستفزاز والرد باستخدام القوة، فإن العراق مستعد للدفاع عن حياده ضد إنكلترا بجميع الوسائل. والحكومة العراقية مستعدة أن تسمح لجميع العملاء أو الخبراء الألمان اللازمين لهذا الغرض بالدخول إلى أراضيها. وقد يكون من الملائم في الوقت الحاضر أن يحضروا بجوازات سفر محايدة.

غروبا

[مغلف فرعي مرافق - مسودة]

الإعلان المشترك أو المتشابه للحكومتين الألمانية والإيطالية

I - تعترف الحكومتان الألمانية والإيطالية بالاستقلال الكامل للبلدان العربية المستقلة سابقاً أو التي تحت الانتداب الفرنسي (سوريا ولبنان) أو تحت الانتداب أو الحماية البريطانية (شرق الأردن وفلسطين و الدول العربية على سواحل شبه الجزيرة العربية - الكويت وعمان ومسقط وحضرموت واليمن الجنوبي كجزء من دولة اليمن، والبلدان الأخرى المعترف بها كبلدان عربية على أساس غالبية من السكان العرب).

إن ألمانيا وإيطاليا لن تستخدم أي وسيلة قانونية أو غير قانونية مقصود منها الحد من استقلال هذه البلدان العربية أي بتأسيس بلدان تحت الانتداب، تلك الوسيلة الكاذبة من وسائل عصبة الأمم و الديمقراطيات لتغطية جشعها الامبريالي بقناع زائف.

II - تعترف ألمانيا وإيطاليا بحق جميع البلدان العربية في صوغ وحدتها الوطنية وفقاً لرغباتها. ولن تضع ألمانيا أو إيطاليا أي عوائق في تحقيق تلك الوحدة أو تمتع هذه البلدان باستقلالها الكامل.

II - تعترف ألمانيا وإيطاليا بحق البلدان العربية في حل قضية اليهودية في فلسطين و البلدان العربية الأخرى بالطريقة التي تتماشى مع المصالح الوطنية والعرقية للعرب، وفي حل المشكلة اليهودية في البلدين: ألمانيا وإيطاليا.

IV - ليس لألمانيا أو إيطاليا أي مخططات إمبريالية بخصوص مصر و

السودان و تعترفان باستقلال هذين البلدين ، كما هو مذكور تحت البند الأول من هذا الإعلان⁽¹⁾.

٧ - ليس لألمانيا وإيطاليا من رغبة أكبر من رؤية الأمة العربية تتمتع بالازدهار الكبير وأن تأخذ مكانها التاريخي والطبيعي تحت الشمس ، من أجل خير البشرية ومن أجل التعاون الاقتصادي مع هذه البلدان في المصالح المشتركة⁽²⁾.

(1) في يوم 7 أيلول (سبتمبر) أرسل فايتسزكر الى ماكسن بياناً مفصلاً للمحادثات مع المبعوث الغربي وأرفق نصاً فرنسياً : «لإعلان المشترك» المقترح ، الذي كان يختلف كثيراً في موضعين من النسخة المطبوعة هنا ، لكنه كان مشابهاً في غير ذلك إلا في الأسلوب والترتيب (2281 / 481558 - 70). والفقرة المطابقة للقسم IV كما هي مطبوعة هنا ، تحتوي القطعة المضافة الآتية : «تعلن قوات المحور أيضاً أن التحفظات الموجهة ضد استقلال هذين البلدين والتي وضعتها انكلترا لاغية وباطلة. لكن إيطاليا وحدها تحتفظ بحق حماية طرقاتها الامبريالية عبر السودان بين نقطتي إمبراطوريتها الاستعمارية الحيويتين ، لكن ذلك سيكون بالاتفاق مع مصر».

(2) هذا القسم الأخير في النسخة الفرنسية من الإعلان (انظر الحاشية السفلية 4) يحتوي الفقرة الإضافية التالية : «هما (ألمانيا وإيطاليا) تطلبان من البلدان العربية احترام الوضع الراهن في فلسطين و أي مكان آخر في كل شي يخص ملكية الكنائس والبعثات المسيحية ، وحق العبادة لمختلف الطوائف المسيحية ، والنشاطات الخيرية (للمستشفيات ودور الأيتام والمكفوفين) وحرية الالتزام بالضمير في الحقل الديني».

القسم الرابع

**من وثائق وزارة الخارجية الألمانية
عن الفترة بين إيلول - كانون الثاني 1941**

رقم الوثيقة 03 - 71/50701

(42)

**رسالة من الحكومة العراقية ورجال سورية
والمفتي وابن سعود حول شروط التحرير
من النفوذ البريطاني ودور ألمانيا**

وزير الدولة إلى السفارة في إيطاليا برقية

سري للغاية

برلين 9 أيلول (سبتمبر) 1940

e.p Pol VII g.2730

المجلد XI التسلسل D

الرقم 35

رقم 1232

إلى السفير فون ماكنسن بالاتفاق مع الحكومة العراقية (ما عدا نوري السعيد)، وحكومة المملكة العربية السعودية، والسياسيين الكبار في سوريا، أرسل المفتي الأكبر سكرتيه الخاص - توفيق الشاكر - إلينا بالمقترحات التالية⁽¹⁾:

(1) أن تعترف قوات المحور:

أ - باستقلال البلدان العربية، بما في ذلك سوريا وفلسطين وشرق الأردن ومصر والسودان إضافة إلى مناطق حدود شبه الجزيرة العربية الواقعة تحت الحماية البريطانية، بما فيها عدن كجزء مكمل لليمن.

ب - بعدم وجود أي نية من جانب قوات المحور لتحديد استقلال هذه البلدان بالانتداب أو أي شيء مشابه. تحتفظ إيطاليا بالحق في الاحتفاظ بالطرق الإمبريالية عبر السودان - بين النقاط الحيوية في الإمبراطورية الاستعمارية بالاتفاق مع مصر.

ت - بحق البلدان العربية في تشكيل اتحاد.

(1) أنظر المجلد X من هذه السلسلة الوثيقة 403 [أنظر ص 139 من هذا الكتاب].

ث - يحق البلدان العربية في حل القضية اليهودية في المصلحة الوطنية والعرقية على الطريقة الألمانية الإيطالية.

ج - بالاحتفاظ بالوضع الراهن في فلسطين والدول العربية الأخرى فيما يتعلق بملكية الكنائس والبعثات المسيحية وكذلك فيما يتعلق بحرية العبادة والمؤسسات الخيرية وحرية المعتقد الديني.

(2) استئناف العلاقات الدبلوماسية بين العراق وألمانيا.

(3) الإعلان من جانب الحكومة العراقية عن رغبتها في عقد اتفاقية سرية مع قوات المحور تنص على التعاون الودي في جميع الأمور ذات المصلحة المشتركة.

والحكومة العراقية عند ذلك تصبح مستعدة لما يلي:

1 - إصدار إعلان عن حياد العراق التام، يليه إعلانات مشابهة من سوريا وفلسطين وشرق الأردن ينتج عنها حظر مرور القوات الإنكليزية والهندية عبر العراق ووعد من العراق ألا تدعم الجهود الحربية الإنكليزية.

2 - طرد وزير الخارجية نوري السعيد، التابع للانكليز.

3 - عقد اتفاقية سرية مع قوات المحور، تعطيهم وضع الأفضلية في الحقل الاقتصادي والثقافي، وتحمي مصالح العراق.

4 - تقديم المساعي الحميدة لعقد معاهدات مشابهة مع البلدان العربية الأخرى.

5 - تنظيم ثورة كبيرة في فلسطين وشرق الأردن، ضد إنكلترا، تكون قاعدتها سوريا، بالعتاد الفرنسي المستولى عليه، والدعم المالي من قوات المحور يبلغ نصف المبلغ اللازم، أي 20000 جنيه إسترليني ذهبي.

وتجعل الحكومة العراقية هذا متوقفاً على الإعلان الفوري عن حكومة سورية مستقلة. ولأن سوريا تحت انتداب عصبة الأمم، التي لم تعد قائمة، فإن حكم فرنسا لسوريا لا قاعدة له. ولا يمكن تأجيل هذا الأمر حتى يتم إقرار السلام، لكن يجب حسمه فوراً بالنظر للعصيان المتوقع في فلسطين شرق الأردن. ومن أجل تجنب الشكوك التركية،

ستعلن سوريا ظاهرياً الحياد التام، لكنها ستعاون سراً مع قوات المحور وتدعم الانتفاضة في فلسطين وشرق الأردن.
6 - الدفاع عن حياد العراق ضد أي معتد (ومن أجل هذا يفترض أن يتوفر في العراق 100000 من الجنود حتى 200000 من رجال القبائل و400 طائرة).

وتتخذ حكومة الرايخ موقفاً إيجابياً حول هذه القضية، يعني أنها - في ظروف معينة - ستكون مستعدة للمساعدة بالأسلحة المستولى عليها والمال، لكنها لن تواصل العمل إلا بالاتفاق مع إيطاليا.
نرجو أن تؤكدوا موقف الكونت تشيانو نحو القضايا التي أثارها سكرتير المفتي الأكبر الخاص، وخصوصاً وجهة النظر الإيطالية فيما إذا كانت العمليات التي يتوقعها سكرتير المفتي الأكبر سيكون لها من الواقع فرصة للنجاح⁽¹⁾.

يجب إبقاء الأمر سراً عن المفوضية العراقية في روما، التي هي على اتصال بنوري السعيد.

فايتسزكر

(1) أنظر الوثيقة رقم 40 [أنظر ص 152 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 71/50704

(43)

حول مقترحات المفتي بتدمير أنابيب النفط العراقية

السفير في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
برقية سري للغاية

المجلد XI التسلسل D
الرقم 40

روما 10، أيلول (سبتمبر) 1940 35:12 بعد الظهر
معاملة أمنية خاصة تم الاستلام 10 أيلول، 50:12 بعد
الظهر رقم 1646، 10 أيلول

إلى وزير الدولة شخصياً.

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 1232 في 9 أيلول (سبتمبر)⁽¹⁾.

أخبرت الكونت تشيانو⁽²⁾ هذا الصباح بمقترحات المفتي الأكبر بالتفصيل، وطلبت إليه أن يعبر عن رأيه وبصورة أساسية من وجهة نظر فرصها في النجاح. قال إنه قد احتفظ منذ سنوات بعلاقات ثابتة مع المفتي الأكبر يستطيع رصيده السري أن يكشف عنها. أرباح هذه الهبة من الملايين لم تكن كبيرة حقاً وقد اقتضت بالفعل على تدمير مؤقت لأنابيب النفط الذي كان في معظم الحالات يمكن إصلاحه بسرعة. لكننا على أي حال سندرس المقترحات الحالية، ولهذا الغرض تركت معه مذكرة حول محتوياتها. له في هذه المهمة مساعد ممتاز في شخص غوارنا شيلي (Guarna Schelli) الذي لا يعرف الظروف التي نحن بصدد معرفتها كاملة وحسب، بل - فوق كل شيء - يعرف الأشخاص ذوي العلاقة، وسيخبرني بموقف الحكومة الإيطالية⁽³⁾ بأسرع ما يمكن.

(1) الوثيقة رقم 35 [أنظر ص 149 من هذا الكتاب].

(2) وزير خارجية إيطاليا وصهر موسوليني

(3) أنظر الوثيقة رقم 58 [أنظر ص 157 من هذا الكتاب].

لفتُ انتباه الكونت تشيانو بصورة خاصة إلى الحاجة إلى الإبقاء على السرية التامة طالما أن المفوضية العراقية هنا كانت مهتمة بالأمر.
ماكنسن

رقم الوثيقة 06 - 71/50705

(44)

طلب وزير العدل العراقي بإصدار بيان من المحور على المساعدة في استقلال سورية، العراق وفلسطين

وزير الدولة إلى السفارة في إيطاليا

الرقم 1253

برلين، 12 أيلول (سبتمبر) 1940

(¹) zu Pol. VII 2774 g

المجلد XI التسلسل D

الرقم 51

ضابط السوقيات. المستشار ميلتشرز

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 1646 بتاريخ 10 أيلول (²).

يرق السفير في طرايا بما يلي:

«تقدم وزير العدل العراقي، الموجود هنا من جديد (³)، عن طريق الوزير الهنغاري، بطلب عاجل كي تربط حكومة الرايخ نفسها أيضا بصيغة مكتوبة بإعلان الحكومة الإيطالية الكتابي بخصوص استقلال الدول العربية: العراق وشرق الأردن وفلسطين وسوريا. لكن الحكومة العراقية لا تستطيع أن تباهر بإزاحة وزير الخارجية نوري السعيد وأن تشير اضطرابات جديدة في فلسطين إلا ببيان مشترك من قوات المحور. وكل شيء كان جاهزاً لذلك. في العراق،

(1) Pol. VII 2774 g لم يتم العثور عليها.

(2) الوثيقة رقم 40 [أنظر ص 152 من هذا الكتاب].

(3) أنظر المجلد X من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 125 [أنظر ص 129 من هذا الكتاب].

لم يكن هناك أي قوات إنكليزية باستثناء عدة طائرات. وكان الوضع في سوريا صعباً جداً لأن القنصل الإنكليزي كان يسعى لإثارة الفرنسيين ضد حكومة بيتان، كما أن إمدادات الطعام كانت قليلة جداً». انتهت البرقية من طرابيا.

نرجو أن تخبر الكونت تشيانو بالإشارة إلى محادثة 10 أيلول، حول استفهام وزير العدل العراقي، وفي الوقت نفسه اطلب إليه أن يوصل إليك إعلان الحكومة الإيطالية المفروض الذي تحدث عنه ووزير العدل العراقي والذي من المفروض طبقاً لسكرتير المفتي الأكبر أن يكون قد صدر يوم 7 تموز (يوليو) على شكل رسالة من الوزير الإيطالي المفوض في بغداد إلى رئيس الوزراء العراقي. ليس لدينا حتى الآن أي علم به. نرجو أن تقول إنه يبدو لنا من المستحسن رد إيجابي على استفهام العراق من أجل منع ارتداد العراقيين. وإننا على أي حال سنسترشد برغبات الإيطاليين بصورة كاملة. نرجو إبلاغنا برقياً⁽¹⁾.

فايتسزكر

(1) الوثيقة رقم 57 [أنظر ص 155 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 11 - 71/50710

(45)

حول رفض إيطاليا فكرة استقلال الدول العربية

السفير في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
برقية سري للغاية

المجلد XI التسلسل D
الرقم 57

روما 14 أيلول (سبتمبر) 1940، 45:11 مساء

معاملة أمنية خاصة

تم الاستلام 15 أيلول، 15:12 صباحاً

الرقم 1677، 14 أيلول.

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 1253 في 12 أيلول⁽¹⁾.

قمت بزيارة الكونت تشيانو ظهر هذا اليوم أخبرته - بخصوص المحادثة التي جرت في 10 أيلول⁽²⁾ بفحوى البرقية المذكورة أعلاه، وفي الوقت نفسه بينت أنه يبدو من المستحسن إرسال رد إيجابي إلى حد ما على استفسار الوزير العراقي، ولكننا سنسترشد في هذا المجال برغبات إيطاليا بالكامل.

[ضحك تشيانو وهو يقول هذا]⁽³⁾. لقد وصف تأكيد وزير العدل العراقي أن إيطاليا قد أعطت منذ بعض الوقت إعلاناً كتابياً حول استقلال الدول البلدان العربية، فوراً بالوهم المحض. ولأنه مهتم بالعكس، فإنه يحرص على عدم إعطاء مثل هذه التصريحات. لكن من أجل أن يكون متأكداً تماماً من جوابه لي استدعى اختصاصيه غواريجليانا شيلي⁽⁴⁾. أكد هذا الأخير دون تردد ما كان تشيانو قد قاله لي، وبناء على طلب تشيانو أحضر الملف ذا العلاقة. وطبقاً لهذا الملف كانت

(1) الوثيقة رقم 51 [أنظر ص 153 من هذا الكتاب].

(2) أنظر الوثيقة رقم 40 [أنظر ص 129 من هذا الكتاب].

(3) هذه الكلمات بين قوسين اختلطت أثناء إرسالها، وقد اخذناها من نسخة روما (2281 / 481585 - 87).

(4) غوارنا شيلي هو المقصود.

الحقائق الفعلية في هذه الحالة كما يلي: عبّر الوزير الإيطالي⁽¹⁾ في حزيران (يوليو) ولاحقاً مرة ثانية في تموز (يوليو) (ليس يوم 7 بل 15 منه) عما في نفسه في بغداد بعبارات عامة نوعاً ما، مكرراً أيضاً ما كان قد أذاعه راديو باري عدة مرات من قبل، أي التصريح العام جداً بأن إيطاليا كان يهمها أن ترى الدول العربية تنجح في الحفاظ على استقلالها (أو نيله) من إنكلترا أو أن يبقى تكاملها الإقليمي دون مساس من البريطانيين. ولأسباب دعائية فقط تبدو تصريحات الوزير الإيطالي مفيدة في هذا الوقت، لكنها لم تكن أبداً ذات طبيعة ملزمة من أي نوع، ولم توضع أبداً بمجملها بصيغة كتابية.

سأل تشيانو السينيور غواريجليانا بهذه المناسبة كيف كان الجواب الذي سأتلّقه بخصوص الأسئلة التي أثيرت في محادثتنا بتاريخ 10. قال غواريجليانا إن المذكرة قد استُكملت للتو وهي جاهزة للتسليم. وبعد ذلك طلب تشيانو إحضارها له فوراً وقال وهو يقرأها بصوت مرتفع إنها أيضاً تؤكد أنه لم تُعطَ أي تعهدات كتابية من أي نوع، إضافة إلى ذلك قال إن الموقف الإيطالي كما هو في المذكرة يلبي رغباتنا من حيث أنه لم يكن سلبياً بل ذكر عبارات تدل على الاستجابة لرغبات العرب، بالرغم من أن هذه الاستجابة بالطبع كانت أقل من هذه الرغبات العريضة. كانت إيطاليا قد صرفت الملايين على علاقاتها مع المفتي الأكبر، دون تحقيق أي نتائج مرموقة. سمح لي تشيانو أن أستلم نص المذكرة المقدم من غواريجليانا، وها أنا ذا أرسل ترجمته في البرقية التالية⁽²⁾. وفي النهاية ذكر أنه بالفعل سيستغل الفرصة لمناقشة هذا الأمر مع وزير خارجية الرايخ.

وآلفايري، الذي كان لا يزال مع تشيانو عندما طلبه هذا الأخير إلى مكتبه، شهد المحادثة بموافقتي.

ماكنسن

(1) لويغي غابرييلي.

(2) الوثيقة رقم 58 [أنظر ص 157 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 13 - 71/50712

(46)

تقرير حول منح الاستقلال للدول العربية بشروط، وعدم جعله مفتوحاً لكل العالم العربي

السفير في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
برقية معاملة أمنية خاصة

المجلد XI التسلسل D
الرقم 58

روما 14 أيلول (سبتمبر) 1940 - 55:11 مساءً
سري للغاية تم الاستلام في 15 أيلول، 15:12 صباحاً
الرقم 1678، 14 أيلول

بالإشارة إلى برقيتي رقم 1677 في 14 أيلول⁽¹⁾.
ترجمة للمذكرة (الإيطالية). سري.

تمت دراسة المقترحات المقدمة من توفيق الشاكر، السكرتير الخاص
للمفتي الأكبر، باهتمام، وإننا نعبر عن شكرنا للاتصالات الودية.

وفقاً لهذه المقترحات، تعترف قوات المحور علناً باستقلال الدول
العربية، وعدم وجود أي نية في تقييد هذا الاستقلال، وحق الدول العربية في
تشكيل اتحاد.

لا يعتبر مثل هذا الإعلان العلني ملائماً. ويجب أن نذكر - من بين الأشياء
الأخرى - أن منح الاستقلال غير المحدود للدول العربية سيجعل من الممكن أن
تقع هذه الدول تحت تأثير القوى الأخرى، وقد يكون هذا خطراً على وحدتها
الإقليمية واستقلالها، لأنها لا تملك الخبرة الكافية في الحكم الذاتي الكامل،
ولكونها ضعيفة جداً.

وبالطبع يجب إبقاء هذه الملاحظات في غاية السرية.

(1) الوثيقة رقم 57 [أنظر ص 155 من هذا الكتاب].

كما يجب ملاحظة أن التقارير التي بحوزتنا تبرّر دائماً الافتراض أن العراق ليس في وضع يستطيع فيه تنظيم ثورة على مستوى كبير في دول شرق المتوسط، حتى ولو كان يتلقى دعماً مالياً. ليس هناك أساس لافتراض أن العراق سيكون ذا قوة كافية لمنع القوات الإنكليزية والهندية من المرور عبر أراضيه ولحماية حياده الخاص (حتى لو افترضنا انه نجح في اتخاذ موقف الحياد التام).

لكن لا يبدو من الملائم تجاهل الاقتراحات المقدمة إلينا. لذلك سيكون من المستحسن اتخاذ موقف بطيء نحو العرب. وهكذا أعطيت تطمينات كبيرة شفويّاً وليس رسمياً لصالح الاستقلال ووحدة الدول العربية. وكانت هذه التطمينات من طبيعة عامة ويمكن تكرارها شفويّاً وبالراديو. لكن يجب ألا نذهب إلى أبعد من ذلك. وإضافة إلى ذلك ننوي أن نعطي المفتي الأكبر مساعدة مالية، حتى ولو لم تكن بالمبلغ المشار إليه. وهذه المساعدة قد تجعل من الممكن أن يستأنف المفتي محاولاته للاغتيالات، وقطع طرق المواصلات وخطوط الأنابيب الخ... ضد مصالح إنكلترا كما كانت نواياه. وإلى المدى الذي يعني استئناف العلاقات الدبلوماسية بين ألمانيا والعراق، سنرحب بهذا بالطبع.

روما 11 أيلول (سبتمبر) 1940

ماكسن

رقم الوثيقة 16 - 71/50714

(47)

حول تصريح الحكومة الإيطالية بأنها قد أعطت العراق وعداً مكتوباً مؤيداً لاستقلال الدول العربية وخصوصاً سورية وفلسطين وشرق الأردن

مذكرة مدير الإدارة السياسية

28 أيلول، 1940

بخصوص تعليمات وزير الخارجية

بتاريخ 24 أيلول 1940⁽¹⁾

المجلد XI التسلسل D

الرقم 127

(1) كانت تعليمات وزير الرايخ بتاريخ 24 أيلول تستند على افتراض أن البيان المكتوب حول استقلال الدول العربية لم تصدره الحكومة الإيطالية. وفي هذه الأثناء عرفنا من مصدر سري أن الوزير الإيطالي المفوض في بغداد - الذي ربما أساء فهم تعليمات حكومته، أعطى بالفعل بياناً مكتوباً إلى رئيس الوزراء العراقي يوم 7 تموز (يوليو) من هذه السنة⁽²⁾.

لا يمكننا - دون فقدان هيبتنا - أن نسمح للخطوات التي يتخذها العرب من مختلف الأوقات للحصول على هذا البيان منا، أن تمر دون جواب. لذلك نقترح تقديم البيان الشفوي التالي الذي سيداع باللغة العربية على الراديو - إلى السكرتير الخاص للمفتي الأكبر الذي ينتظر هنا منذ أكثر من شهر:

(1) لم يتم العثور عليها.

(2) جاءت هذه المعلومات من السكرتير الخاص للمفتي الأكبر، الذي ادعى أنه رأى رسالة أخبر فيه الوزير الإيطالي المفوض في بغداد - والذي يعمل بناء على تعليمات من روما مؤرخة في 7 تموز (يوليو) - رئيس الوزراء العراقي أن «الحكومة الإيطالية تعترف باستقلال العراق وسوريا وفلسطين وشرق الأردن، بالإضافة إلى جميع الدول الواقعة تحت الانتداب أو الحماية الإنكليزية». (التعليمات Pol.VII 2815 g بتاريخ 18 أيلول (سبتمبر) من فويرمن إلى السفارة في روما: 2281 / 481593 - 94)

«كانت رغبة ألمانيا دائما أن تخلص البلدان العربية نفسها من الحكم الإنكليزي والفرنسي وأن تتمتع بحكم ذاتي أكثر من أي وقت آخر حتى الآن، وأن تحقق الاستقلال التام. لذلك يمكن أن تعتمد الدول العربية على تعاطف ألمانيا الكامل في جهودها لتحقيق هذا الهدف».

يجب إعلام الحكومة الإيطالية أن الحكومة العراقية كانت لا تزال تؤكد أنها تمتلك إعلانا مكتوبا من الوزير الإيطالي المفوض في بغداد حول استقلال البلدان العربية وأنها مستعدة لتسليم هذه الرسالة. لذلك من المؤكد أن هناك بعض سوء الفهم من جانب الحكومة الإيطالية. وتعتزم الحكومة الألمانية أن تعطي السكرتير الخاص للمفتي الأكبر التصريح الشفهي التالي، كي يذاع على الراديو: (إضافة كما هو مذكور أعلاه).

(2) نقترح أيضا إعلام الحكومة الألمانية أن السكرتير الخاص للمفتي الأكبر قد صرح هنا أنه استلم تعليمات كي يذهب إلى روما أيضا ليقدم إلى الحكومة الإيطالية رغبات العرب. لذلك يجب تقديم الاقتراح إلى الحكومة الإيطالية لاستقبال م. توفيق الشاكر.

(3) لأن وزير العدل العراق - ناجي شوكت - ينتظر في استنبول نتائج محادثات السكرتير الخاص للمفتي الأكبر في برلين وروما، نقترح أن يتم إيصال التصريح الذي سيعطى للسكرتير الخاص، إليه أيضا، وأن يجري إعلامه برحلة هذا الأخير إلى روما. ويجب إشعار الحكومة الإيطالية بهذا أيضا.

(4) أعلمنا مستشار السفارة الإيطالية تسامبوني هنا في يوم 17 آب (أغسطس) بموجب تعليمات وصلته⁽¹⁾ أن رئيس الوزراء العراقي قد عبّر للوزير الإيطالي المفوض في بغداد عن الرغبة في استئناف العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا، وطلب من الحكومة الإيطالية أن تنقل نيته إلى الحكومة الألمانية. تأجل الرد على هذا بانتظار نتيجة المحادثات مع سكرتير المفتي الأكبر أولاً. نقترح الآن الطلب إلى

(1) المجلد X من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 359 [أنظر ص 137 من هذا الكتاب].

الحكومة الإيطالية أن تخبر رئيس الوزراء العراقي أن حكومة الرايخ وافقت على استئناف العراق للعلاقات الدبلوماسية وتنتظر مقترحات واقعية من الحكومة العراقية. قدمت إلى وزير الخارجية عن طريق وزير الدولة. تمت مناقشة الأمر هنا مع السفير فون ماكنسن. ربما يستطيع وزير الخارجية أو السفير فون ماكنسن أن يسوي الأمر مع الكونت تشيانو بينما لا يزال في برلين، وفقاً للمذكرة أعلاه⁽¹⁾.

فویرمن

رقم الوثيقة 71/50717

(48)

بيان ألماني بمساعدة العرب بالاستقلال

وزير الخارجية إلى السفارة في إيطاليا

برقية الرقم 1367

برلين، 30 أيلول (سبتمبر) 1940

e.o Pol.VII 3000g.

المجلد XI التسلسل D

الرقم 133

بالإشارة إلى المحادثة التي جرت هنا مع السفير فون ماكنسن. نرجو أن تتقدموا من الحكومة الإيطالية بشأن القضية العربية بمحتوى مذكرة 28 أيلول (سبتمبر)⁽²⁾، التي سُلِّمت نسخة منها إليكم في برلين. وبفعل ذلك نرجو أن تستعيضوا بالنص التالي عن صيغة البيان الشفهي تحت رقم 1:

(1) أنظر الوثيقة رقم 133 [أنظر ص 161 من هذا الكتاب].

(2) الوثيقة رقم 127 [أنظر ص 159 من هذا الكتاب].

«ولقد تابعت ألمانيا دائماً نضال البلدان العربية لينل استقلالها الكامل باهتمام. وستكون الدول العربية في كفاحها نحو هذا الهدف، قادرة في المستقبل على الاعتماد على تأييد ألمانيا الكامل أيضاً».

وإذا رأيت من المستحسن، يمكن إضافة الكلمات التالية إلى البيان:
«[ألمانيا] التي تجد نفسها على اتفاق تام مع الحليف الإيطالي في هذا الأمر»

أبلغونا برقياً بنتيجة الخطوة المتخذة هناك⁽¹⁾.

فايتسزكر

رقم الوثيقة 2281/481604

(49)

تقرير سري من المفتي إلى الألمان حول موقف الدول العربية من السوفييت

مذكرة من مسؤول في وزارة الخارجية⁽²⁾
سري

المجلد XI التسلسل D
الرقم 134

برلين، 30 أيلول (سبتمبر) 1940

Pol.VII 3030 g

الموضوع: الدول العربية وروسيا السوفييتية.

أعطاني السكرتير الخاص للمفتي الأكبر اليوم المعلومات السرية التالية
حول موقف الدول العربية من روسيا السوفييتية.

(1) أنظر الوثيقة رقم 143 [أنظر ص 163 من هذا الكتاب].

(2) أرسلت نسخ من هذه المذكرة بتاريخ 5 تشرين الأول (أكتوبر) إلى سفارات إيطاليا وتركيا والاتحاد السوفييتي ومفوضية إيران.

لدى فحص إمكانية استغلال الوضع العالمي الحالي لتحقيق الاستقلال التام للدول العربية، درس القادة العرب أيضاً مسألة ما إذا كان من المستحسن حدوث تعاون مع روسيا السوفيتية. لكنهم رفضوا الفكرة لأن روسيا السوفيتية التي تسعى للحصول على مرفأ في المياه الدافئة يشكل تهديداً للبلدان العربية، كما أن النظام الشيوعي لم يكن مقبولاً من المسلمين. لذلك قرروا [القادة العرب] محاولة التقارب مع قوات المحور. لكن إذا رأوا أن استقلالهم تهدده إيطاليا، فإنهم قد يدرسون التحالف مع روسيا السوفيتية على أنها أهون الشرين، لأنهم قد يتمتعون باستقلال أكبر كجمهورية سوفيتية من أن يكونوا تحت الحكم الإيطالي.

غروباً

رقم الوثيقة 19 - 71/50718

(50)

حول تملص إيطاليا من وعودها بمساندة العرب بالاستقلال رداً على طلب الألمان

السفير المفوض في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
برقية الرقم 1785

المجلد XI التسلسل D
الرقم 143

2 تشرين الأول (أكتوبر) برلين 2 تشرين الأول 1940
الساعة 4:9 مساءً

تم الاستلام في 2 تشرين الأول الساعة 50:9 مساءً

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 1367 بتاريخ 30 أيلول (سبتمبر)⁽¹⁾.
بناء على تعليمات مني، تحدث بسمارك اليوم إلى أنفوسو، الذي
استدعى الاختصاصي غوارنا شيلي، بشأن التوجيهات التي تحويها مذكرة

(1) الوثيقة رقم 133 [أنظر ص 161 من هذا الكتاب].

نائب وزير الدولة فوير من بتاريخ 28 أيلول⁽¹⁾. وكانت نتائج المحادثة كما يلي.

(1) اقر الإيطاليون بحرية أن الوزير الإيطالي المفوض في بغداد، الذي تصرف دون تعليمات، قد أعطى فعلا في بداية تموز (يوليو) إلى رئيس الوزراء العراقي ملخصا لبيان كتابي، تطابق في جوهره مع بيانات كنا نقصد أن يصدرها السكرتير الخاص للمفتي الأكبر في الإذاعة. والوجود الفعلي لهذه الرسالة لم يصل إلى انتباه الحكومة الإيطالية إلا بعد محادثتي (أنا)⁽²⁾ يوم 14 أيلول (سبتمبر) مع الكونت تشيانو (انظر التقرير البرقي الرقم 1677 بتاريخ 14 أيلول)⁽³⁾.

وافق أنفوسو موافقة تامة على البيان الشفهي، الذي تكرر حرفيا في التعليمات البرقية رقم 1367 بتاريخ 30 أيلول والذي سيقوم السكرتير الخاص للمفتي الأكبر بإذاعته بالراديو باللغة العربية الخاص للمفتي الأكبر، ويشمل الملحق الذي اعتبره مرغوبا " الذي هو على اتفاق تام مع الحليف الإيطالي ". أضاف ان الحكومة الإيطالية قد أعطت تصريحات مشابهة تكراراً من إذاعتها باللغة العربية.

(2) الحكومة الإيطالية مستعدة لاستقبال السكرتير الخاص للمفتي الأكبر لكي تجعله يقدم الرغبات العربية.

(3) تم إبلاغ الإيطاليين انه قد جرى إبلاغ وزير العدل العراقي في استنبول بالبيان الذي سيذاع والرحلة إلى روما التي سيقوم بها السكرتير الخاص.

(4) ستخبر الحكومة الإيطالية رئيس الوزراء العراقي عن طريق وزيرها المفوض في بغداد ان حكومة الرايخ قد وافقت على استئناف العراق للعلاقات الدبلوماسية وانتظرت مقترحات محددة من الحكومة العراقية.
ماكنسن

(1) الوثيقة رقم 127 [أنظر ص 159 من هذا الكتاب].

(2) تشوشت هذه الفقرة اثناء الارسال. وهي تنص كما تم استلامها في برلين: «الوجود الفعلي للرسالة لم يصل إلى اهتمام الحكومة الإيطالية بحسب رأيي إلا بعد محادثة 14 ايلول» ومسودة البرقية كما تم تحضيرها في روما صوّرت على فيلم: 2281 / 481600 - 01.

(3) الوثيقة رقم 57 [أنظر ص 155 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 36 - 285/181634

(51)

تقرير السفير الألماني حول الوضع في العراق وموقف إيطاليا من عهدها

المجلد XI التسلسل D
الرقم 146
الرقم A 4828 طرابيا 3 تشرين الأول (أكتوبر) 1940
السفير في تركيا إلى وزارة الخارجية⁽¹⁾
Pol.VII 3081g

الموضوع: ألمانيا والقضية العربية في الشرق الأدنى.

طلب إليّ وزير العدل العراقي - الموجود في استنبول - مؤخراً أن أناقش بعض الأمور معه. وبهذه المناسبة سلمته رسالة من السكرتير العام (هكذا) للمفتي الأكبر، الموجود حالياً في برلين⁽²⁾.

لقد زاد ادعاء الحكومة الإيطالية أن لا علم لها بأي وعد مكتوب فيما يخص استقلال البلدان العربية في الشرق الأدنى لاحقاً، عدم ثقة الوطنيين العراقيين في نوايا الحكومة الإيطالية بشكل كبير⁽³⁾. والمسار الفعلي لهذه القضية - البيان الكتابي من الوزير الإيطالي غابريلي، غير المفوض من روما - لن يبقى خافياً على العراقيين بصورة أكيدة. أخبرني وزير العدل العراقي أنه كان من المستحيل عليه أن يعود إلى بغداد خالي الوفاض. كانت جميع آمال العالم العربي معلقة على ألمانيا. وإذا خابت

(1) أرسلت نسخ من هذا التقرير يوم 12 تشرين الأول (أكتوبر) إلى سفارتي إيطاليا، والاتحاد السوفيتي، وإلى المفوضية في إيران.

(2) أثناء إقامة السكرتير الخاص للمفتي الأكبر في برلين، أرسلت عدة رسائل منه إلى وزير العدل العراقي - الموجود وقتها في استنبول - عن طريق تسهيلات وزارة الخارجية الألمانية (البرقية رقم 481، من فويرمن إلى أنقرة، 14 أيلول (سبتمبر) 2361 / 488173 رسالة، من غروبا إلى بابل، بتاريخ 27 أيلول (سبتمبر): 2361 / 488179 - 80).

(3) أنظر الوثيقتين 57 و58 [أنظر ص 155 و157 من هذا الكتاب].

هذه الآمال، فإن البلدان العربية في النهاية تفعل حسناً لو توصلت إلى تفاهم مع النظام الإنكليزي.

أظهرت المناقشة مرة أخرى شكوك العرب الكبيرة في خطط روما. وفي الوقت ذاته لا يعرف السادة حتى الآن أن الحكومة الإيطالية تعتمد على وزير الخارجية العراقية، المؤيد للإنكليز نوري السعيد، والذي يُعتبر خائناً لبلاده.

وطالما لم أستطع أن أكشف لوزير العدل العراقي الحالة الحقيقية للأمور، وطالما أنه من الجهة الأخرى، رفض أن يغادر استنبول خالي الوفاض، فإنه لم يكن هناك أي شيء أستطيع فعله سوى الاستمرار في تأجيله.

لكنني لا أود أن أتجاهل الإشارة إلى أن التطورات ليست ذات أهمية كبرى وكذلك لسياسة حكومة الرايخ.

وكما نرى من هنا فإن الأمر الأول هو التزام القوات العربية في سوريا وفلسطين بطريقة تؤثر تأثيراً حسناً على وضع إيطاليا في الحرب. وكما يبدو لا ينظر حلفاؤنا إلى الأمر من وجهة نظر الفائدة العسكرية بالرغم أنني بالنظر لموقف تركيا السياسي اعتبر هذا خطأ فادحاً.

لكن مسألة ما إذا كان الرايخ سيمتنع بالكامل عن أي مشاركة في حل المسألة العربية في الشرق الأدنى، ذات أهمية من أجل التسوية بعد الحرب في الشرق الأدنى والتي لا يجوز بأي حال من الأحوال التقليل من قيمتها.

لكن نفوذ إيطاليا في البحر المتوسط - أي التحكم الكامل بالطرق البحرية (عبر قناة السويس) إلى ممتلكاتنا في إفريقيا الوسطى التي ستستعاد، إضافة إلى مخزونات النفط في الشرق الأدنى - يجعل أن تأمين الرايخ لصلة برية واحدة على الأقل بالخليج العربي مستقلة عن هذه الطريق البحرية، يظهر أمراً جوهرياً.

لم يكن هناك أي شك في رأيي أن تركيا، التي قذف بها التهديد الإيطالي إلى الدوران في فلك الإنكليز. سوف - بل يجب أن تدخل بعد الحرب مرة ثانية في علاقة وثيقة مع الرايخ. لكن - إذا أنشئت طريق برية آمنة عن طريق البلقان وتركيا إلى الخليج العربي بعد الحرب، فإن التعامل مع المشكلة العربية في الشرق الأدنى يصبح بالنسبة لنا مسألة يجب علينا مواجهتها. وكذلك لن تؤثر

علاقة ودية وأمنة مع الدول العربية في الشرق الأدنى بأي حال على الامتيازات التي تعهد بها الفوهرر لمصالح إيطاليا المتوسطة.

علاوة على ذلك، تفترض عودة تركيا إلى العلاقات الودية معنا، مسبقاً حكماً ذاتياً في البلدان العربية في الشرق الأدنى. لأن هذا سيخلص تركيا من قلقها من محاصرة القوة المتوسطة المسيطرة من جميع الجوانب ألا وهي إيطاليا. هذا الخطر اللاحق سيدفع تركيا أكثر من أي شيء آخر إلى أحضان الاتحاد السوفيتي.

ولهذه الأسباب التي لخصتها بإيجاز أرى انه من الملح أن يحدد الرايخ - خصوصاً داخل الحركة العربية - مصالحه الاقتصادية والثقافية في الشرق الأدنى بحيث لا تنهار آمال العالم العربي حتى قبل أن تأخذ الحرب الدور الحاسم في هذه القارة.

إذا لم تكن الحكومة الإيطالية راغبة في إصدار إعلان ألماني - إيطالي مشترك حول استقلال الدول العربية في الشرق الأدنى فإنه يكون من الواجب بالرغم من ذلك عدم إخبار الوطنيين العراقيين بوجهة نظر حكومة الرايخ فيما يتعلق بمستقبل طبيعة الأمور. يكفي برأيي إن كنتم تعطوني الصلاحية، أن أبلغ شفها وزير العدل العراقي بيانا سرياً من هذا النوع⁽¹⁾.

بابن

(1) أنظر الوثيقة رقم 190 والحاوية السفلية 1 [أنظر ص 170 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 71/50720

(52)

السفير الألماني في روما يقترح كتابة صيغة لا تغير في المواقف الألمانية وتكون ملائمة للعقلية الشرقية

وزير الدولة إلى السفارة في إيطاليا

المجلد XI التسلسل D

برقية الرقم 1401

الرقم 160

برلين 6 تشرين الأول (أكتوبر) 1941،

الساعة 00:7 صباحاً

Pol.VII 3037 g

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 1785 بتاريخ 2 تشرين الأول⁽¹⁾.

(1) من أجل تقديم البيان بصيغة تتقبلها العقلية الشرقية، أنوي أن أفتتحها بالمقدمة التالية دون التنازل عن أي شيء من حيث الجوهر.

«إن ألمانيا المفعمة دوماً بمشاعر الصداقة للعرب والتي تحتفظ بالرغبة في أن يزدهروا ويسعدوا ويأخذوا بين شعوب الأرض مكاناً يتفق مع أهميتهم التاريخية والطبيعية، قد...».

(2) من محادثات جرت مع السكرتير الخاص للمفتي الأكبر ومن تقارير من أماكن أخرى، يبدو أن واحدة من الرغبات الرئيسية للعرب تتمثل في بيان يذكر أن قوات المحور لن تثير أي اعتراضات على قيام اتحاد فدرالي للبلدان العربية. وإذا كانت إيطاليا راغبة في الاستجابة لرغبة العرب هذه، نرجو أن تبلغونا ذلك. وإلا فإننا من جانبنا سنحذف هذه النقطة فوراً.

(3) يجب تقديم البيان إلى السكرتير الخاص للمفتي الأكبر هنا شفهيًا وبعد ذلك يذاع في الإذاعة الألمانية باللغة العربية، لكن ليس من قبل

(1) الوثيقة رقم 143 [أنظر ص 163 من هذا الكتاب].

السكرتير الخاص (كما هو مذكور في برقيتكم). نرجو أن تبلغونا
برقياً⁽¹⁾.

فايتسزكر

رقم الوثيقة 35 - 71/50731

(53)

مذكرة حول موقف ألمانيا وتخوفات العرب من جدية العهد

مذكرة من مسؤول رسمي في وزارة الخارجية

برلين 18 تشرين الأول (أكتوبر) 1940

zo Pol.VII 3111 g⁽²⁾

المجلد XI التسلسل D

الرقم 190

الموضوع: المحادثة بين وزير الدولة والسكرتير الخاص للمفتي الأكبر بمناسبة
تبادل بيان حول سياسة ألمانيا نحو العرب.

وزير الدولة: ما هي انطباعاتكم عن ألمانيا زمن الحرب؟

السكرتير الخاص: لم ألاحظ الشيء الكثير من الحرب هنا. لا أجد فرقاً
يمكن تقديره بالمقارنة مع الأزمة السابقة.

وزير الدولة: ما رأيكم بالوضع العام؟

السكرتير الخاص: نحن العرب نأمل أن تنتصر ألمانيا ونحن مقتنعون أن

(1) في البرقية رقم 1819 بتاريخ 8 تشرين الأول، أخبر ماكنسن أن الإيطاليين عارضوا الفكرة بأن
تصرح قوات المحور في هذا الوقت أنها لا تعارض اتحاداً فدرالياً عربياً، لكون هذه الفكرة " لم
يحن موعدها بعد " يفضل الإيطاليون أن تحذف ألمانيا هذه النقطة (71/ 50721).

(2) Pol.VII 3111g: لم يتم العثور عليها.

ألمانيا ستكون المنتصرة على إنكلترا، طبعاً بالرغم من بعض العقبات التي لا يزال يجب تذليلها والتي ربما تستغرق سنة أخرى.

وزير الدولة: إنني أوافقكم الرأي بالكامل أنه ليس هناك من شك في انتصار ألمانيا النهائي. وبالطبع لا أستطيع أن أحدد تاريخاً لذلك حتى الآن؛ لكن بالنسبة للتاريخ، إنني أكثر تفاؤلاً منكم.

السكرتير الخاص: يشعر العرب دوماً بالتعاطف مع ألمانيا، وفي الحرب الحالية تتجه عواطفهم بالإطلاق أيضاً نحو ألمانيا. في بدء الحرب كانوا في ورطة. كانت هناك قوات إنكليزية في العراق، وجيش الشرق في سوريا، وفي الشمال كان العرب مهددين من الأتراك. ولهذه الأسباب لم يكن العرب حتى ذلك الحين قادرين على الإعلان عن آرائهم الفعلية. أما الآن فهم يستطيعون، لذلك استغلوا الفرصة الأولى التي سنحت للاتصال مع ألمانيا. أعداء العرب وألمانيا مشتركون، وهم الإنكليز، واليهود، والأميريكيون الذي يؤيدون اليهود. ليس هناك من تضارب في المصالح بين العرب وألمانيا.

وزير الدولة: وألمانيا تشعر دوماً بالود نحو العرب وتراقب بتعاطف جهودهم لتحقيق الاستقلال. ومن أجل إظهار اهتمام ألمانيا بوضوح بالقضية العربية، أرغب الآن أن أقرأ لكم بياناً سنذيعه أيضاً من الراديو.

عندئذ قرأ وزير الدولة بصوت مرتفع البيان التالي وأعطى النص إلى السكرتير الخاص على صفحة من ورق أبيض:

" إن ألمانيا التي كانت دوماً مفعمة بعواطف الصداقة نحو العرب وتتمسك بالرغبة من أن يزددهروا ويسعدوا وأن يأخذوا على الأرض مكاناً يليق بأهميتهم التاريخية والطبيعية، تراقب باهتمام نضال البلدان العربية لتحقيق استقلالها. إن الدول العربية في جهودها لتحقيق هذا الهدف تستطيع الاعتماد على تعاطف ألمانيا الكامل في المستقبل أيضاً. وفي إصدار هذا البيان تجد ألمانيا نفسها على اتفاق تام مع حليفتها إيطاليا "

السكرتير الخاص: بالرغم من أنني أقدر عالياً نوايا ألمانيا الطيبة التي تم التعبير عنها في هذا البيان، فإنه ينبغي القول إن العرب كانوا يتوقعون المزيد من بيان ألمانيا بخصوص الاعتراف باستقلال البلدان العربية. إنني أفهم من كلام وزير الدولة أن رغبة ألمانيا هي أن يصبح العرب أحراراً ومستقلين. لذلك

سيكون العرب شاكرين إذا تم التعبير عن هذا بإضافة الكلمات " الاعتراف بالاستقلال " وبهذه الطريقة تحبط الدعاية الإنكليزية التي - بعد نشر هذا البيان - ستعمل بذريعة أنه غامض ومملوء بالتحفظات العقلية.

وزير الدولة: إن بياناً ألمانياً حول الاعتراف باستقلال العراق والعربية السعودية غير ضروري، طالما أننا أرسلنا ممثلينا إلى كلا البلدين وبذلك نكون قد قدمنا اعترافاً عملياً باستقلالهما. ونحن على استعداد للقيام بذلك مرة ثانية. لا نستطيع أن نعترف باستقلال البلدان الأخرى إلا بعد أن تعلن استقلالها بنفسها. وعلاوة على ذلك لا أستطيع أن أفهم كيف يستطيع العرب أن يفترضوا أن ألمانيا تمارس التحفظ⁽¹⁾ إلى حد ما، في إعلان كهذا.

السكرتير الخاص: لقد كان للعرب خبرات سيئة في الحرب العالمية. لقد تعهدت لهم بريطانيا بجدية بالاستقلال، لكنها تخلت عن المناطق العربية لفرنسا من خلال معاهدة سايكس - بيكو. ويخشى العرب الآن أن تكون هناك معاهدة سرية مشابهة بين ألمانيا وإيطاليا. والدعاية الإنكليزية تؤكد هذا.

وزير الدولة: أستطيع أن أؤكد لكم أنه لا وجود لمثل هذه الاتفاقية والبيان الذي أعطيته يوضح الموقف الحقيقي للحكومة الألمانية القضية العربية.

السكرتير الخاص: أعتقد إذن أنني أفهم أن وزير الدولة يقصد أن هذا البيان مقصود منه الطبيعة الأساسية لسياسة ألمانيا المستقبلية نحو العرب. عبر تبادل الوزراء المفوضين سيكون من الممكن تطوير وتقوية هذه السياسة بهدف إنشاء تعاون ألماني - عربي.

وزير الدولة: هذا هو المعنى المقصود من هذا البيان.

السكرتير الخاص: أفهم أنه لن يكون من الممكن الآن إضافة أي شيء إلى صيغة البيان. لكنني أود أن أطلب تفويض السفير فون بابن، عندما يُسلم هذا البيان إلى ناجي شوكت، وزير العدل العراقي، أن يضيف القول: ليس هذا البيان إلا الخطوة الأولى على طريق التعاون بين ألمانيا والبلدان العربية.

(1) استعاض فائتسزكر عن هذه الكلمات في النسخة الأصلية بالقول " تمارس أي تحفظات عقلية " بخط اليد.

يجب أن يكون المزيد من التطوير لهذه العلاقات خاضعاً للمحادثات المستقبلية بين وزراء ألمانيا وإيطاليا المفوضين في بغداد والحكومة العراقية.

وزير الدولة: سيوصل الهر فون بابن هذه الإضافة إلى وزير العدل العراقي⁽¹⁾.

غادر السكرتير الخاص شاكراً لاستقباله وللنوايا الطيبة التي أبدوها له.

تمنى له وزير الدولة رحلة سعيدة إلى روما ونجاحاً في محادثاته هناك⁽²⁾.

غروباً

(1) أرسل فايتسزكر تعليمات بهذا المعنى إلى السفير بابن في طيرايا في البرقية رقم 534 بتاريخ 19 تشرين الأول (أكتوبر) (2361 / 488207 - 08).

(2) في البرقية رقم 1488 بتاريخ 23 تشرين الأول (2281 / 481610 - 11) أخبر فويرمن السفارة في إيطاليا بمحادثة وزير الدولة مع سكرتير المفتي، وعن وصول الأخير الوشيك إلى روما، وعن التعليمات إلى أنقرة (أنظر الحاشية السفلية 3). إضافة إلى ذلك، جرى إبلاغ السفارة أن البيان الذي أعطى إلى السكرتير الخاص سوف يذاع بالإذاعة باللغة العربية، في ذلك اليوم ولعدة أيام تالية وان «إذاعة البيان نفسه من محطة باري ستكون مستحسنة» ولم تتم معالجة الأمر في الصحافة. في البرقية 1906 بتاريخ 24 تشرين الأول أجاب ماكنسن ان البيان قد أذيع من راديو باري في اليوم السابق (2281 / 481612).

(54)

حول الوضع في العراق عن طريق الوزير المفوض

السفير في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
برقية الرقم 2005، 6 تشرين الثاني (نوفمبر)
روما، 6 تشرين الثاني 1940

المجلد XI التسلسل D
الرقم 296

بالإشارة إلى برقيتي رقم 1785 بتاريخ 2 تشرين الأول (أكتوبر)⁽¹⁾.

سلمني وزير الخارجية اليوم مذكرة يعلمني فيها بنتيجة الاتصالات التي
خاطب فيها الوزير الإيطالي المفوض في بغداد رئيس الوزراء العراقي بما
معناه أن حكومة الرايخ وافقت على استئناف العلاقات الدبلوماسية مع العراق
وتوقعت اقتراحاً فعلياً من الحكومة العراقية. ونص (المذكرة) في الترجمة
الألمانية ينص على ما يلي⁽²⁾:

«يخبر الوزير الإيطالي المفوض في بغداد أنه أرسل إلى رئيس الوزراء سراً
الاتصالات الخاصة باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين ألمانيا والعراق».

أجاب رئيس الوزراء العراقي الوزير أنه كان مستعداً للتقدم من البرلمان
باقتراح استئناف العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا. وعلاوة على ذلك أضاف
ما يلي: من أجل أن نتمكن من مقابلة المقاومة الأكيدة للسفارة البريطانية في
بغداد، ولكي نتغلب على الصعوبات التي من المتوقع أن يثيرها نوري السعيد
ومؤيدوه، كان من الضروري له أن يطمئن بلاده في شأن التوجهات الرئيسية
للسياسة الألمانية بخصوص مستقبل الصيغة السياسية المستقبلية للأمم العربية
في الشرق الأدنى. وهذا بالطبع يساهم أيضاً في توفير الدعم لوضعه السياسي

(1) الوثيقة رقم 143 [أنظر ص 163 من هذا الكتاب].

(2) صُور نص إيطالي على 2281 / 481616.

الخاص ولتقوية موقف حكومته التي كان توجهها مضاداً لبريطانيا في جميع الظروف.

" أرسلت برقية الوزير الإيطالي المفوض في بغداد قبل صدور بيان حكومة الرايخ عن موقفها من تطلعات البلدان العربية للاستقلال في الإذاعة⁽¹⁾.
نهاية المذكرة الإيطالية.

منذ إصدار البيان المذكور أعلاه، لم تستلم وزارة الخارجية الإيطالية أي تقرير آخر من وزيرها المفوض في بغداد حول مسألة استئناف العلاقات الدبلوماسية الألمانية - العراقية⁽²⁾.

ماكسن

(1) أنظر الوثيقة رقم 190، الحاشية السفلية 1 [أنظر ص 172 من هذا الكتاب].

(2) في البرقية رقم 1633 بتاريخ 9 تشرين الثاني (2281 / 481619) أعطى فويرمن تعليمات للسفارة في روما كي تخبر الحكومة الإيطالية أن ألمانيا ترحب بأن يتقدم الوزير الإيطالي المفوض في بغداد من جديد من رئيس الوزراء بطلب بخصوص استئناف العلاقات الدبلوماسية، بعد أن صدر البيان الألماني الخاص بالعرب على الراديو وفي أنقرة. وفي البرقية رقم 2054 بتاريخ 11 تشرين الثاني (2281 / 481620)، أخبر بسمارك انه نفذ هذه التعليمات وأن وزارة الخارجية الإيطالية قد وعدته أن الوزير الإيطالي المفوض في بغداد سيتلقى تعليمات برقية فوراً كي يتقدم من رئيس الوزراء العراقي بطلب حول هذا الأمر.

رقم الوثيقة 65 - 2361/488264

(55)

حول زيارة المفتي والاتصالات بين العرب والألمان

القائم بالأعمال في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
سري روما، 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1940
الرقم 271
Pol.VII 3615 g

المجلد XI التسلسل D
الرقم 342

الموضوع: زيارة سكرتير المفتي الأكبر إلى وزارة الخارجية الإيطالية.
بالإشارة إلى برقيتنا رقم 1918 بتاريخ 25 تشرين الأول (أكتوبر) من هذه
السنة⁽¹⁾.

أعطاني أنفوسو اليوم مذكرة من السفير بوتى (Buti) رئيس الإدارة
السياسية في وزارة الخارجية هنا، بشأن المحادثة بينه وبين السكرتير الخاص
للمفتي الأكبر منذ بعض الوقت، كما ورد في البرقية المذكورة أعلاه.
أرفق هنا ترجمة للمذكرة.

في الوقت ذاته غادر السكرتير الخاص للمفتي الأكبر روما كي يذهب إلى
بغداد عن طريق يوغوسلافيا وبلغاريا وتركيا. عبّر عن رضاه عن الاستقبال الذي
لقاه في وزارة الخارجية الإيطالية وقال إن أي تحامل في العراق على السياسة
الإيطالية في القضية العربية كان بلا أساس.

إنني أسلمكم الرسائل المرافقة⁽²⁾، وأطلب أن تقدم إلى الوزير غروبا.

بسمارك

(1) أخبرت هذه البرقية أن السفير بوتى (Buti) قد استقبل السكرتير الخاص للمفتي الأكبر الذي قدمته
إليه السفارة عندما قام بزيارة في اليوم السابق (2281 / 481613). أنظر الوثيقة رقم 190 [أنظر
ص 169 من هذا الكتاب].

(2) لم يتم العثور عليها.

[مغلف مرفق]

روما، 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1940

تم استقبال م. توفيق الشاكر - الذي وصل إلى روما من برلين - في وزارة الخارجية الإيطالية.

وصرح أن التعاون المشترك بين إيطاليا والدول العربية من النوع الذي تمت مناقشته في المحادثات التي دارت في برلين سيكون مفيداً جداً، وأكد بصورة خاصة على طلب دعم الوطنيين في فلسطين بالمال والسلاح والذخيرة. أشار توفيق الشاكر إلى عزمه على البقاء في روما في الوقت الحالي لينتظر رداً محدداً على مقترحاته. وبعد نشوب النزاع الإيطالي - اليوناني فضل أن يغادر لكي يتجنب مصاعب السفر المحتملة.

جرى التأكيد له أن موقف الحكومة الإيطالية تجاه العراق والبلدان العربية الأخرى استمر على أساس التفاهم الكامل والتعاطف مع تطلعاتهما للاستقلال. وتم الاحتفاظ برد مفصل للقنوات الدبلوماسية عبر المفوضية الإيطالية في بغداد. وزير الخارجية الإيطالي على اتصال مع المفوضية الإيطالية في بغداد بخصوص منح المساعدة المالية. ومن الجهة الأخرى، لا تزال تجري دراسة إمكانية المساعدة بالسلاح والذخيرة. وهذا ينطبق بصورة خاصة على مسألة النقل، التي يتم النظر إليها بعين العطف، لكنها طبعاً ليست سهلة الحل.

رقم الوثيقة 22 - 647/255219

(56)

تقرير مفصل عن السياسة الألمانية عن الجزيرة العربية والعراق

مذكرة رئيس القسم السياسي VII⁽¹⁾
Pol.VII 3862 g.

المجلد XI التسلسل D
الرقم 481

ملخص للمؤتمر الذي جرى في مكتب وزير الدولة يوم 9 كانون الأول 1940

السياسة الألمانية في الجزيرة العربية:

- I - في الواقع قبل وبعد نشوب الحرب، وجدت ألمانيا في القومية العربية حليفاً طبيعياً لها، بينما تجدها إيطاليا مزعجة، كما ظهر بجلاء للمرة الأولى بمناسبة زيارة سكرتير المفتي. أعلمتنا روما أن الاعتراف الكتابي باستقلال البلدان العربية وحققها في تشكيل اتحاد كان مستحيلاً بالنسبة لإيطاليا، فهي تحرص ألا تتجاوز الحد المعقول لأن العرب كانوا ضعافاً ويفتقرون إلى الخبرة⁽²⁾. كانت جميع البيانات الصادرة حتى الآن في الصحافة والإذاعة مجرد دعايات.
- II - تحدّد خط السياسة الألمانية بحيث يُعطي إيطاليا من حيث المبدأ القيادة السياسية المطلقة في المنطقة العربية لذلك أصدرنا في يوم 18 تشرين الأول (أكتوبر) وفقاً لرغبة إيطاليا، بياناً شفهيًا فقط مفاده: إننا نراقب باهتمام نضال العرب من أجل الاستقلال وسنستمر في تأييد جهودهم لنيل الحرية⁽³⁾. جرى نشر هذا البيان في الصحافة بعد ذلك في 5 كانون الأول (ديسمبر).

(1) لا تحمل نسخة الملف أي تاريخ.

(2) أنظر الوثيقتين 57، 58 [أنظر ص 155 و 157 من هذا الكتاب].

(3) أنظر الوثيقة رقم 190 والهامشية السفلية 1 [أنظر ص 172 من هذا الكتاب].

الوضع الحالي:

تبين المصادر المتاحة لنا - العملاء، وأشخاص الارتباط من العرب، والرسائل التي تم اعتراضها، والتقارير من السفارة والملحق العسكري في أنقرة، وتقارير الملازم روزر⁽¹⁾ - أن الوضع في المنطقة العربية في حالة تحول إلى التوتر بصورة متزايدة، خصوصاً في سوريا والعراق.

سوريا:

- 1 - كراهية العرب للإيطاليين، فهم يفضلون حكم الإنكليز الأجانب.
- 2 - خيبة أمل العرب من تحفظ الألمان على لجنة الهدنة، الشعور بان الألمان قد باعوه للإيطاليين.
- 3 - نمو الحركة الديغولية، والوصول المحتمل للجنرال كاترو.
- 4 - النشاط الإنكليزي في سوريا. استمرار متابعة خطة ما قبل الحرب لتشكيل إمبراطورية سورية عظمى تشمل سوريا وفلسطين وشرق الأردن تحت حكم الأمير عبد الله. التحريض على استخدام القوة. وضع الجنيه الإسترليني الذهبي الجديد موضع التداول.
- 5 - رغبة الإنكليز في حماية المواصلات بالسكة الحديدية من البصرة وفلسطين عبر سوريا وتركيا.
- 6 - تمركز القوات الأسترالية على الحدود الفلسطينية.
- 7 - رغبة المفوضية الإيطالية في بيروت في رؤيتنا في سوريا لأنهم يعتبرون وضعهم لا يمكن الدفاع عنه.

العراق:

- 8 - بيان المحور الشفهي غير ملائم كوثيقة سياسية قانونية لرئيس الوزراء العراقي.
- 9 - الإنكليز على اتصال مع اللجنة العربية المشكلة في بغداد وهم يعطونها الوعود.

(1) ممثل إدارة الاستخبارات (Abwehr) في لجنة الهدنة في سوريا.

- 10 - رسالة على شكل إنذار من السفير البريطاني⁽¹⁾ إلى الكيلاني⁽²⁾ يظهر فيها أن البريطانيين يعرفون حق المعرفة كل ما يدور بين العرب والمحور وأنهم يترقبون باستعداد الضربة المقابلة.
- 11 - احتمال عدم مقدرة الجيش العراقي على الدفاع عن نفسه ضد الإنكليز. وضع وزارة الكيلاني في عدم إمكانية الدفاع. المرافق المهددة بالحصار، ومنع استيراد البترول خشية قطع العلاقات العراقية - الإيطالية.
- 12 - بالرغم من طلب الكيلاني الصريح، لا يخبرنا الإيطاليون أبداً بتقارير وزيرهم المفوض في بغداد.
- 13 - ضعف الثقة بالنفس بالنظر للإحداث في ألبانيا وتارانتو⁽³⁾. فقدان الإيطاليين لهيبتهم بالكامل. وفي الوقت ذاته ازدياد النشاط الإنكليزي.
- 14 - الوضع البائس كما يظهر في جزر دوديكانيز (رودس وما حولها) لا يبدو أن الاستسلام هناك في المستقبل القريب ممكناً.

فلسطين:

- 15 - الأحوال هادئة بالكامل. والنزاع العربي - اليهودي لم يعد ظاهراً. الناس في حاجة إلى الهدوء. وإنجازات القوات الجوية الإيطالية في حدها الأدنى على ما يظهر.

العربية السعودية:

- 16 - تؤكد رسالة مستشار الملك - خالد الهود⁽⁴⁾ - بوضوح أن الملك لا يثق بالسياسة الألمانية. والمطلوب بصراحة إذا كانت البيانات التي أصدرها

(1) السير باسيل نيوتن.

(2) قارن مجيد خدوري Independent Iraq (لندن، نيويورك، تورونتو 1951)، الصفحتان 166 - 167.

(3) في غارة جوية ليلية بتاريخ 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1940، دمر البريطانيون ثلاثاً من سفن إيطاليا الحربية.

(4) لم يتم العثور عليها. لكن هناك في الملفات رسالة بتاريخ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) من فويرمن إلى خالد الهود قد تكون رداً على تلك الرسالة (647 / 255162 - 56).

الفوهرر قبل اندلاع الحرب⁽¹⁾ دعاية وإذا كان على الجزيرة العربية في المستقبل أن تتوقع الهيمنة والظلم من الأمم الأوروبية.

مصر:

17 - البلاد بكاملها تحت السيطرة الإنكليزية ويحتلها 175000 رجل على الأقل، من بينهم جنود من إنكلترا وأستراليا ونيوزيلندا والهند. والهنود يُعتبرون موثوقين، بالرغم من أنهم مسلمون. والموظفون الأكبر سناً والعائلات الأكثر غنى في معظمهم موالون للإنكليز، والموظفون الأصغر سناً والضباط من الرتب غير الهامة في الجيش المصري قد يكونون من الموالين للألمان. والطبقات الدنيا لا تهتم بالسياسة. والهدف من السياسة الإنكليزية هو إبقاء البلاد بعيداً عن الحرب والحفاظ على استقلالها الخارجي، والمقاومة عن طريق القوة الداخلية يبدو أمراً ميثوساً منه.

الخلاصة:

I - على أي حال، يجب عدم المبالغة في تقدير قيمة القوات الوطنية والعسكرية والثقافية وقوات بناء الدولة عند العرب. ليس لنا الحق في أن نكون عاطفيين مع هؤلاء الناس الذين هم أصلاً معادون للأوروبيين، تمزقهم الخلافات الدينية والعائلية والقبلية. لكن العرب بصفتهم يقطنون منطقة الجسر البري والطرق المؤدية إلى جنوب وشرق آسيا وكذلك شرق إفريقيا، وبصفتهم الممثلون الأكثر أهمية للإسلام في العالم، يشكلون عامل قوة هامة، فإن على ألمانيا ألا تجازف بهيبتها العظيمة هنا إذا لم تكن ترغب أن تعاني من أكثر النكسات حدة لفترة طويلة في المستقبل.

II - يمكن لنشاط الإنكليز والديغوليين وهزائم الإيطاليين، وخيبة الأمل من ألمانيا أن تسبب ارتداد العرب إلى جانب الإنكليز، مما يؤثر تأثيراً كبيراً على مجرى الحرب في شرق المتوسط بطريقة تضر بمصالحنا وقد تخلق موقفاً مأساوياً في كل أنحاء شمال أفريقيا.

(1) أنظر المجلد VI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 541 [أنظر ص 125 من هذا الكتاب].

III - من الممكن - من دون التخلي مبدئياً عن السيادة الإيطالية في المنطقة العربية ولمصلحة ضمان مسار ملائم وفعال للحرب - المطالبة بأن تؤسس السلطات الألمانية العسكرية والسياسية ارتباطاً مع السلطات الإيطالية المماثلة، وستكون المهمة التخطيطية لإجراءات يمكن بواسطتها تجنب النكسات التي تهدد المنطقة العربية.

المقترحات:

- (1) إعلان كتابي يضمن فيه للعرب وكذلك للمصريين حرية سياسية وحق تقرير المصير.
 - (2) إرسال وفد هدنة ألمانية إلى سوريا ذي أهمية عسكرية ودبلوماسية مناسبة وأشخاص يعرفون البلاد.
 - (3) يجب أن يتعاون هذا الوفد مع الوفد الإيطالي ومع دنتس، المفوض السامي الجديد في سوريا، لشل النشاط الإنكليزي والديغولي فوراً، وللتخلص من الموظفين غير الموثوقين عند المفوض السامي الحالي.
 - (4) طالما أن العودة إلى أحوال ما قبل الحرب (الدستور) لا يبدو قابلاً للتطبيق في سوريا، فمن الواجب تشكيل لجنة من الوطنيين العرب، تحل محل الحكومة السورية السابقة، لكنها تستطيع عندئذ أن تصبح النصير الأول لتأسيس الدولة السورية الكبرى المستقلة لتشمل فلسطين وأجزاء من شرق الأردن، مع إلغاء انتداب عصبة الأمم.
 - (5) ربما يكون من الممكن ضمان تأييد ابن سعود بالتعهد له أن يتم التخلي له عن منطقتي " العقبة ومعان " اللتين تخصان شرق الأردن الآن واللتين كان يريد هما له دائماً، وكذلك قطاع الأرض الواقع إلى شرقها بعد انتهاء الحرب.
 - (6) يمكن التعهد بصورة عامة بحل للقضية اليهودية يجده العالم العربي معقولاً. ونتيجة لهذا ولاقتراح إمكانية إنشاء دولة سورية الكبرى، قد تنشأ صعوبات كبيرة جداً للإنكليز في فلسطين.
- لا يمكن أن تأتي اقتراحات الحلول البناءة بعد الحرب من على طاولة المؤتمرات، بل يجب أن تكون نتيجة للاتصال الوثيق مع الإيطاليين العرب

بالإضافة إلى دراسة مستفيضة للظروف من قبل لجنة الهدنة الألمانية في بيروت. إن تنفيذ بعض هذه المقترحات فقط قد يثير العالم العربي بكامله (ومن المحتمل شمال إفريقيا) ومن المحتمل أيضاً أن يربك الإنكليز وديغول.

ميلتشرز

رقم الوثيقة 10 - 83/61508

(57)

حول الوضع الخطير في العراق وموقف الإنكليز

مذكرة مدير الإدارة السياسية
برلين 9 كانون الأول (ديسمبر) 1940

المجلد XI التسلسل D
الرقم 482

أخبرني الوزير كوسميلي اليوم عن تقريرين من الوزير الإيطالي المفوض في بغداد⁽¹⁾ بخصوص الوضع المتوتر جداً في العراق.

I - يعود تاريخ التقرير الأول إلى 28 تشرين الثاني (نوفمبر). وصل إلى روما متأخراً. أبلغ الوزير غابريلي أن السفير البريطاني في بغداد قد اشتكى في رسالة من أن موقف الحكومة العراقية كان موالياً للمحور ومعادياً للبريطانيين، وأن العراق قد استأنف العلاقات مع إيطاليا وأن المحادثات كانت تسير الآن فيما يخص استئناف العلاقات مع ألمانيا، وأخيراً، أن الاتصالات البرقية مع إيطاليا وألمانيا قد استؤنفت. طلب السفير البريطاني بصورة نهائية إزالة النقاط الموجبة للشكوى. وتم عقد جلسة للوزارة بعد ذلك، تقرر فيها رفض المطالب. في هذه المرحلة سأل رئيس الوزراء الكيلاني الوزير الإيطالي ما إذا كان من الممكن التنديد بهذه المناورة الإنكليزية ضد العراق من إذاعتي برلين وباري

(1) لويجي غابريلي.

باللغة العربية، وبهذه الطريقة تتقوى إرادة الشعب في متابعة سياسة المقاومة لإنكلترا. في هذه الإذاعات، ووفقاً لرغبات رئيس الوزراء الكيلاني سيتم التأكد بصورة خاصة على مقاومته، ويجب القول إن هذه المقاومة كانت تركز على الثقة في قوات المحور لأن هذا القوات أعلنت أنها ترغب أن تحترم وحدة واستقلال الجزيرة العربية. (قال السينيور كوسميلي إن تفسير هذه الجملة لم يكن واضحاً). رد الوزير الإيطالي بالسؤال عما إذا كان وضع الكيلاني سيكون أكثر صعوبة مع مثل هذه الإذاعات. أنكر رئيس الوزراء هذا واستمر في الإلحاح على أن تتم هذه الإذاعات.

صرح السينيور كوسميلي أنه ليس لدى الحكومة الإيطالية أي اعتراض على هذه الإذاعات، لكنها تود المتابعة بالاتفاق مع برلين فطلبت منا أن نتخذ موقفاً في هذا الأمر.

II - في تقرير آخر في بداية كانون الأول (ديسمبر)، صرح الوزير الإيطالي المفوض في بغداد أن رئيس الوزراء رفض المذكرة البريطانية. وكان رد فعل السفير البريطاني جدياً. وهدد في محادثة له أن المدفوعات عن النفط سوف توقف، وأن اعتماد 57 مليون جنيه سوف يعرقل،

و أن مرفأ البصرة سوف يحاصر من أجل القضاء على التجارة، وقد تكلم أيضاً عن إجراءات عسكرية أخرى (كرر السينيور كوسميلي في هذا الخصوص أن تفسير البرقيتين لم يكن واضحاً في بعض الأماكن). لذلك تباحث رئيس الوزراء الكيلاني مع الوزير الإيطالي مرة أخرى وقال إن أربعاً فقط من الفرق العراقية كانت تدعمه. وكان التسليح في وضع سيء جداً. ولا يستطيع العراق أن يقاوم إلا شهراً واحداً أو اثنين في أحسن حال. كان هناك نقص في الذخيرة ولم تكن المواقع المضادة للطائرات والسيارات المدرعة متوفرة إلا بكميات غير كافية. بعد ذلك طلب رئيس الوزراء المساعدة الألمانية والإيطالية، التي كانت ستشمل ما يلي بصورة خاصة:

شراء البضائع العراقية (خصوصاً الصوف والشعير (؟) والتمر) بدلاً من المدفوعات.

بالإضافة إلى دراسة مستفيضة للظروف من قبل لجنة الهدنة الألمانية في بيروت. إن تنفيذ بعض هذه المقترحات فقط قد يثير العالم العربي بكامله (ومن المحتمل شمال إفريقيا) ومن المحتمل أيضاً أن يربك الإنكليز وديغول.

ميلتشرز

رقم الوثيقة 10 - 83/61508

(57)

حول الوضع الخطير في العراق وموقف الإنكليز

مذكرة مدير الإدارة السياسية
برلين 9 كانون الأول (ديسمبر) 1940

المجلد XI التسلسل D
الرقم 482

أخبرني الوزير كوسميلي اليوم عن تقريرين من الوزير الإيطالي المفوض في بغداد⁽¹⁾ بخصوص الوضع المتوتر جداً في العراق.

I - يعود تاريخ التقرير الأول إلى 28 تشرين الثاني (نوفمبر). وصل إلى روما متأخراً. أبلغ الوزير غابريلي أن السفير البريطاني في بغداد قد اشتكى في رسالة من أن موقف الحكومة العراقية كان موالياً للمحور ومعادياً للبريطانيين، وأن العراق قد استأنف العلاقات مع إيطاليا وأن المحادثات كانت تسير الآن فيما يخص استئناف العلاقات مع ألمانيا، وأخيراً، أن الاتصالات البرقية مع إيطاليا وألمانيا قد استؤنفت. طلب السفير البريطاني بصورة نهائية إزالة النقاط الموجبة للشكوى. وتم عقد جلسة للوزارة بعد ذلك، تقرر فيها رفض المطالب. في هذه المرحلة سأل رئيس الوزراء الكيلاني الوزير الإيطالي ما إذا كان من الممكن التنديد بهذه المناورة الإنكليزية ضد العراق من إذاعتي برلين وباري

(1) لويجي غابريلي.

باللغة العربية، وبهذه الطريقة تتقوى إرادة الشعب في متابعة سياسة المقاومة لإنكلترا. في هذه الإذاعات، ووفقاً لرغبات رئيس الوزراء الكيلاني سيتم التأكد بصورة خاصة على مقاومته، ويجب القول إن هذه المقاومة كانت تركز على الثقة في قوات المحور لأن هذا القوات أعلنت أنها ترغب أن تحترم وحدة واستقلال الجزيرة العربية. (قال السينيور كوسميلي إن تفسير هذه الجملة لم يكن واضحاً). رد الوزير الإيطالي بالسؤال عما إذا كان وضع الكيلاني سيكون أكثر صعوبة مع مثل هذه الإذاعات. أنكر رئيس الوزراء هذا واستمر في الإلحاح على أن تتم هذه الإذاعات.

صرح السينيور كوسميلي أنه ليس لدى الحكومة الإيطالية أي اعتراض على هذه الإذاعات، لكنها تود المتابعة بالاتفاق مع برلين فطلبت منا أن نتخذ موقفاً في هذا الأمر.

II - في تقرير آخر في بداية كانون الأول (ديسمبر)، صرح الوزير الإيطالي المفوض في بغداد أن رئيس الوزراء رفض المذكرة البريطانية. وكان رد فعل السفير البريطاني جدياً. وهدد في محادثة له أن المدفوعات عن النفط سوف توقف، وأن اعتماد 57 مليون جنيه سوف يعرقل،

وأن مرفأ البصرة سوف يحاصر من أجل القضاء على التجارة، وقد تكلم أيضاً عن إجراءات عسكرية أخرى (كرر السينيور كوسميلي في هذا الخصوص أن تفسير البرقيتين لم يكن واضحاً في بعض الأماكن). لذلك تباحث رئيس الوزراء الكيلاني مع الوزير الإيطالي مرة أخرى وقال إن أربعاً فقط من الفرق العراقية كانت تدعمه. وكان التسليح في وضع سيء جداً. ولا يستطيع العراق أن يقاوم إلا شهراً واحداً أو اثنين في أحسن حال. كان هناك نقص في الذخيرة ولم تكن المواقع المضادة للطائرات والسيارات المدرعة متوفرة إلا بكميات غير كافية. بعد ذلك طلب رئيس الوزراء المساعدة الألمانية والإيطالية، التي كانت ستشمل ما يلي بصورة خاصة:

شراء البضائع العراقية (خصوصاً الصوف والشعير (?) والتمر) بدلاً من المدفوعات.

منح الاعتمادات (؟)

المساعدة العسكرية عبر تسليم السلاح والذخيرة والتي تحفظ رئيس الوزراء عليها بتقديرات مفصلة.

أضاف الوزير كوسميلي أن السفارة الإيطالية قد تلقت تعليمات بتقديم مطالب رئيس الوزراء العراقي هذه في برلين. رأت الحكومة الإيطالية صعوبات عملية كبيرة في طريق تقديم المساعدة إلى العراق. لو جرت تقوية الكيلاني في تصميمه على المقاومة وبقي دون مساعدة فعالة، فستنشأ حالة غير مرغوبة إطلاقاً. طلبت الحكومة الإيطالية إخبارها عن وجهة نظر ألمانيا.

III - تلقينا أيضاً تقارير ملحقه من مصادر موثوقة، لكن السفارة الإيطالية لم تسلمها لنا حتى الآن بموجب هذه التقارير أعطيت تعليمات للمصارف البريطانية أن ترفض الاعتمادات إلى الحكومة العراقية. إضافة إلى ذلك، طلب رئيس وزراء العراق الكيلاني رداً سريعاً من قوات المحور فيما يتعلق بالمساعدة المالية والعسكرية.

IV - هناك مقترحات لمزيد من معالجة الأمر سنرسلها لاحقاً.

فویرمن

رقم الوثيقة 45 - 71/50744

(58)

حول البيان الذي صدر في ألمانيا المؤيد للعرب وصدى ذلك وتهديد بريطانيا للكيلااني

مذكرة رئيس القسم السياسي VII
برلين 11 كانون الاول (ديسمبر) 1940
za Pol.VII 3845 g⁽¹⁾

المجلد XI التسلسل D
الرقم 496

لقي البيان الذي قدمته قوات المحور إلى سكرتير المفتي الأكبر وكذلك إلى وزير العدل العراقي بأن هذه القوات كانت تتابع باهتمام كفاح العرب من أجل الاستقلال وأنها استمرت في النظر إلى تطلعاتهم نحو الحرية⁽²⁾ بالتأييد، رد فعل قوياً في العالم العربي كله. وبناء على اقتراح بعض الدوائر العربية تم نشر هذا البيان يوم 5 كانون الأول (ديسمبر) في الصحافة الألمانية. وكان هذا النشر سبباً لمظاهرات كبيرة من التأييد بين العرب.

اقترح وزير العراق المفوض في أنقرة⁽³⁾ - شقيق رئيس الوزراء الحالي - رشيد عالي الكيلاني - أن البيان الصادر في الراديو وفي الصحافة يجب أن يُعطى إلى الحكومة العراقية كتابياً. وسبب ذلك - كما علمنا من مصادر أخرى - رغبة رئيس وزراء العراق أن يمتلك شيئاً ملموساً يستطيع أن يقدمه إلى الوزارة.

اتخذ السفير البريطاني في بغداد بناء على اقتراح حكومته مؤخراً إجراءات من نوع الإنذار للحكومة العراقية، على أساس أن موقفها كان مؤيداً جداً للمحور

(1) Pol.VII 3845g- لم يتم العثور عليها.

(2) أنظر الوثيقة رقم 190 والحاشية السفلية 1 [أنظر ص 172 من هذا الكتاب].

(3) قدم هذا الاقتراح في محادثة مع هنتيغ وأبلغه بابل في برقية رقم 991 بتاريخ 5 كانون الاول (ديسمبر) من أنقرة (71 / 50743).

- بل في الواقع - معاديا لبريطانيا، وأنها سمحت بإجراء نقاش حول مسألة استئناف العلاقات مع ألمانيا. كان الكيلاني قد طلب بياناً كتابياً لكي يكون قادراً على الحصول على موافقة برلمانية لاستئناف العلاقات.

بالنظر للتأثير الجيد الذي أحدثه البيان ولواقع أن الوضع في سوريا والعراق يصبح أكثر خطورة، فإنه يبدو من المستحسن تلبية رغبة العراقيين. قد يكون هذا الأمر حاسماً لبقاء وزارة رشيد عالي الكيلاني.

من المقترح أن يكرر السفير فون بابن في رسالة موجهة إلى الوزير العراقي المفوض في أنقرة البيان المقدم إلى سكرتير المفتي ووزير العدل العراقي والذي صدر في وقت لاحق في الإذاعة والصحافة. من المقترح إرسال برقية إلى السفارة الألمانية في أنقرة تنص على ما يلي:

«بالإشارة إلى برقيتكم رقم 991 بتاريخ 5 كانون الأول⁽¹⁾ (ديسمبر). يُفوض السفير فون بابن أن يرسل رسالة إلى وزير العراق، يذكر ما يلي - إضافة إلى مقدمة ملائمة وخاتمة ودية:

«يسرني أن أستطيع أنؤكد لكم بناء على تعليمات من حكومتي البيان الذي نشرته مؤخراً الصحافة الألمانية وينص على ما يلي: " (يلي ذلك نص البيان)».

تقدم إلى وزير الدولة عن طريق الوزير غروبا، والوزير فون ريتتلن، ونائب وزير الدولة فويرمن⁽²⁾.

ولتشرز

(1) أنظر الحاشية السفيلة 3 [أنظر ص 185 من هذا الكتاب].

(2) أرسل فويرمن تعليمات تتفق مع هذه المذكرة إلى بابن في البرقية رقم 727 بتاريخ 31 كانون الأول (ديسمبر) (2361 / 488320 - 21). أنظر الوثيقة رقم 596.

رقم الوثيقة 30 - 83/6529

(59)

بشأن استئناف العلاقات بين ألمانيا والعراق

مذكرة مدير الإدارة السياسية
برلين 29 كانون الأول (ديسمبر) 1940

المجلد XI التسلسل D
الرقم 578

بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين ألمانيا والعراق، أخبرني
مستشار السفارة تسامبوني بالأمس بما يلي، من تقرير برقي من الوزير
الإيطالي المفوض في بغداد.

لفت رئيس الوزراء العراقي انتباه الوزير الإيطالي إلى العلاقة بين مسألة
استئناف العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا والأزمة الحادة التي يجد العراق
نفسه فيها في هذا الوقت بسبب التهديد الإنكليزي⁽¹⁾. إضافة إلى ذلك، سلم
السفير الأميركي⁽²⁾ مؤخراً إلى رئيس الوزراء العراقي رسالة شخصية من
روزفلت ينصح الأخير فيها العراق بعدم استئناف العلاقات مع ألمانيا لأن
استقلال البلاد قد يتعرض للخطر من جراء ذلك. وإضافة إلى ذلك، أبلغ
وزير العراق المفوض في أنقرة أنه قد تلقى تعليمات من الحكومة التركية بأن
ينصح بعدم استئناف العلاقات وأن ينصح العراق بالتمسك بالتحالف مع
إنكلترا حتى ولو أدى ذلك إلى استقالة رئيس الوزراء الكيلاني.

أعطى رئيس الوزراء الكيلاني - طبقاً لتقرير الوزير الإيطالي - إلى واشنطن
وأنقرة رداً بأنه لا يعرف شيئاً عن المبادرة الألمانية فيما يتعلق باستئناف العلاقات
الدبلوماسية مع العراق وأن إنكلترا في تلك الآونة تنتهج سياسة تدخل غير مقبولة
في سياسة العراق الداخلية. وتحدث رئيس الوزراء الكيلاني أيضاً عن تقارير
حول الخطة البريطانية - التركية التي تنص على الغزو إلى داخل سوريا وإلى

(1) أنظر الوثيقة رقم 482 [أنظر ص 182 من هذا الكتاب].

(2) بول كنباشو.

منطقة الموصل. وبسبب ذلك أحدثت هذه الخطوة التركية انطباعاً عظيماً عند الكيلاني. في هذه الظروف أراد رئيس الوزراء أن يعرف الموقف الذي ستخذه قوات المحور في حال حدوث تدخل تركي ضد العراق.

أضاف وزير الخارجية في روما إلى هذا الاتصال مع الوزير الإيطالي المفوض في بغداد أنه كان من غير الضروري الإشارة إلى أن رد الكيلاني بعدم علمه بأي شيء عن المبادرة الألمانية بخصوص استئناف العلاقات الدبلوماسية، قد أعطي لأسباب تتعلق بالمصلحة. لم تكن الحكومة الإيطالية تعلم كيف عرفت القوات الأجنبية شيئاً عن المفاوضات التي كانت تجري بذلك الشأن. كانت الحكومة الإيطالية تعامل الأمر بأكبر قدر من السرية التي لم يلاحظها الكيلاني عندما تقدم من قوات المحور بطلب - بالمصادفة - كي تتم مناقشة الأمر على الراديو.

يبدو لي أن اتصالات رئيس الوزراء العراقي - وقبل كل شيء إذا استخدم التقرير ذا الرقم 187 398⁽¹⁾ المعروف من مصدر سري أنه أكثر دقة في بعض التفاصيل - يجب تفسيرها بكل وضوح انه في الوقت الحاضر لا يرغب باستئناف العلاقات الدبلوماسية وأنه على أي حال ينتظر حالياً أن يرى الرد الذي ستعطيه له قوات المحور حول إمكانية الدعم بالعتاد الحربي. في هذه اللحظة ننتظر تقرير الوزير الإيطالي المفوض من بغداد حول هذه المسألة، الذي كان قد أرسل إلى روما بالبريد الخاص.

فویرمن

(1) لم يتم العثور عليه.

رقم الوثيقة 6 - 2281/482005

(60)

موقف الحكومة الألمانية من استقلال العرب

السفير في تركيا إلى وزارة الخارجية

A5683

المجلد XI التسلسل D

الرقم 596

أنقرة، 2 كانون الثاني (يناير) 1941

Pol.VII 162 g.

الموضوع: موقف حكومة الرايخ من مسألة استقلال العرب.

لي الشرف أن أرسل ربطاً نسخة من رسالة مع ترجمتها الفرنسية⁽¹⁾ والتي وفقاً للبرقية رقم 727 بتاريخ 31 كانون الأول (ديسمبر)⁽²⁾ أرسلتها اليوم إلى الوزير العراقي⁽³⁾ المفوض هنا عبر وساطة الملحق بالأعمال الهنغاري⁽⁴⁾ والتي تؤكد الموقف الذي أخذته حكومة الرايخ في ذلك الوقت من قضية استقلال العرب.

بابن

[مغلف مرفق]

أنقرة 2 كانون الثاني 1941

السيد الوزير: في محادثات الأسابيع القليلة الماضية⁽⁵⁾ اقترحت أن تستلم تأكيداً كتابياً لموقف حكومة الرايخ حول مسألة استقلال العرب، من أجل تمكين حكومتكم من استئناف العلاقات الدبلوماسية مع الرايخ

(1) تم تصويرها على فيلم 2281 / 482066 - 7.

(2) أنظر الوثيقة رقم 496، الحاشية السفلية 2 [أنظر ص 186 من هذا الكتاب].

(3) كامل الكيلاني.

(4) سكرتير المفوضية ايستفان تراوب.

(5) أنظر الوثيقة رقم 496 والحاشية السفلية رقم 3 [أنظر ص 185 من هذا الكتاب].

الألماني، ذلك التأكيد الذي تمت إذاعته من الإذاعة الألمانية في بداية كانون الأول (ديسمبر) 1940⁽¹⁾.

أرسلت اقتراحكم إلى حكومتي فوراً، وأنا سعيد الآن أن أكون قادراً أن أؤكد لكم بناء على تعليمات من حكومتي البيان الذي صدر مؤخراً على الراديو وفي الصحافة والذي ينص:

«إن ألمانيا، التي كانت دوماً مفعمة بمشاعر الصداقة نحو العرب وتتمسك بالرغبة في أن يزهروا ويكونوا سعداء ويأخذوا مكاناً بين شعوب الأرض بتناسب مع أهميتهم التاريخية والطبيعية، كانت تراقب باهتمام كفاح البلدان العربية لتحقيق استقلالها. يستطيع العرب في جهودهم لتحقيق هذا الهدف أن يعتمدوا على تأييد ألمانيا الكامل كذلك في المستقبل. وفي إصدار هذا البيان، تجد ألمانيا نفسها على اتفاق تام مع حليفها الإيطالي».

إنني أرسل هذا البيان لكم - أيها السيد الوزير - وآمل أن تُزال جميع العراقيل التي كانت تعيق استئناف العلاقات الدبلوماسية حتى الآن. المخلص لكم - الخ.....

بابن

(1) في الواقع تمت إذاعة البيان من الراديو يوم 23 تشرين الأول (أكتوبر)، لكنه لم ينشر في الصحافة حتى 5 كانون الأول. أنظر الوثيقة رقم 190، الحاشية السفلية رقم 1 [أنظر ص 172 من هذا الكتاب]، والوثيقة رقم 481 [أنظر ص 177 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 67 - 792/273166

(61)

تقرير عن موقف الكيلاني وحكومته من المحور وموقف بريطانيا

مذكرة مدير الإدارة السياسية
برلين 3 كانون الثاني (يناير) 1941

المجلد XI التسلسل D
الرقم 601

أعطاني اليوم مستشار السفارة تسامبوني المعلومات التالية المأخوذة من
برقيتين من الوزير الإيطالي المفوض في بغداد في منتصف كانون الأول
(ديسمبر)، (التقرير الثاني مؤرخ في 23 كانون الأول).

أبلغ الوزير الإيطالي أن رئيس الوزراء الكيلاني شعر بالتشجيع الكبير
نتيجة لبيانات الوزارة الإيطالية حول موقف قوات المحور الودي تجاه
العراق⁽¹⁾. وقد أبدى أيضاً تفهماً لعدم إذاعة الأحاديث الإذاعية التي اقترحها
حتى الآن. وفيما يتعلق بالمحادثات مع اليابان حول موضوع المساعدة
اليابانية على شكل أسلحة⁽²⁾، أكد رئيس الوزراء بياناته السابقة. ووعده الوزير
الإيطالي بمذكرة حول الوضع المالي والاقتصادي. كان رئيس الوزراء يتخذ
موقفاً حذراً في الوقت الحاضر، واقتصر على الدفاع عن موقفه. واقترح
الوصي⁽³⁾ أيضاً عليه - ومن الواضح أن ذلك كان بناء على اقتراح الإنكليز -

(1) أنظر الوثيقة رقم 482 [أنظر ص 182 من هذا الكتاب].

(2) طبقاً لمذكرة فويرمن بتاريخ 23 كانون الأول 1940، أبلغه تسامبوني أن رئيس الوزارة العراقي
قد أخبر غابريلي بطلب قدمه إلى اليابان لتسليم الأسلحة، ثم طلب وحصل على الدعم الإيطالي
لمثل هذه الخطوة من طوكيو (83 / 61520 - 21). وفي يوم 31 كانون الأول، أبلغ تسامبوني
فويرمن أنه نتيجة للمسعى الإيطالي في طوكيو عبرت الحكومة اليابانية عن رغبتها من حيث المبدأ
في تلبية طلب العراق، لكنها أشارت إلى عدة مصاعب تقنية بما فيها أن "العراق أراد أن تسلم
إليه الأسلحة مقابل لا شيء تقريباً". (83 / 61531 - 32).

(3) الأمير عبدالله.

أن يستقيل. لكن الكيلاني رفض أن يفعل ذلك وأشار إلى الوصي أن ليس له أي حق دستوري بطلب ذلك. وكان يأمل أن يكون بالإمكان تنحية وزير الخارجية نوري السعيد في المستقبل المنظور. كان للاعتداء الإنكليزي في مصر بالطبع تأثير معين على المشاعر في العراق.

وفي محادثة أخرى وصف الكيلاني سياسته بما يلي:

- (1) صيانة أمن البلاد، إجراءات الدفاع ضد الهجمات المحتملة.
 - (2) يفى العراق بالتزاماته الناشئة عن المعاهدة العربية⁽¹⁾ ومعاهدة الشرق الأدنى⁽²⁾.
 - (3) يتمسك العراق بمعاهدة التحالف مع بريطانيا العظمى⁽³⁾ نصاً وروحاً.
 - (4) يستمر العراق في الحفاظ على العلاقات الودية مع الدول الصديقة.
- يبلغ الوزير أيضاً أن وزير الخارجية نوري السعيد لم يجرؤ على الدفاع عن سياسته في البرلمان. ولذلك سيضطلع مسؤول في وزارة الخارجية بتلك المهمة في البرلمان.

فویرمن

-
- (1) معاهدة الاخوة والتحالف العربي، التي وقعها العراق والعربية السعودية أولاً في 2 نيسان (أبريل) 1936. من أجل النص أنظر سلسلة معاهدات عصبة الأمم المجلد CLXXIV الصفحة 131. انضم اليمن إلى المعاهدة في 29 نيسان 1937. من أجل النص أنظر British and Foreign State Papers, 1937 المجلد 141، الصفحة 1272.
 - (2) الموقعة في 8 تموز (يوليو) 1937، في قصر سعد آباد في طهران بين تركيا وإيران وأفغانستان، تنص على عدم التدخل وعدم الاعتداء والتشاور والضمانة المتبادلة للحدود المشتركة. من أجل النص أنظر British and Foreign State Papers, 1937 المجلد 141، الصفحة 712.
 - (3) بتاريخ 30 حزيران (يونيو). أنظر سلسلة معاهدات عصبة الأمم المجلد CXXXII الصفحة 363.

رقم الوثيقة 75 - 41/28171

(62)

رسالة المفتي إلى هتلر يرسلها من بغداد

المفتي الأكبر إلى أدولف هتلر⁽¹⁾
بغداد 20 كانون الثاني (يناير) 1941.

المجلد XI التسلسل D
الرقم 680

صاحب الفخامة:

إن إنكلترا، ذلك العدو الماكر والذي لا يرحم لحرية الشعوب الحقيقية، لم تتعب أبداً من صنع قيود الاستعباد وإخضاع الشعب العربي، باسم عصبية الأمم الغادرة حيناً، وحيناً آخر بإظهار العواطف الإنسانية الكاذبة والمراية للآخرين، لكنها بالفعل في خدمة أكثر الخطط الإمبريالية المقنعة دوماً بمبادئ الديمقراطية والدولية الكاذبة.

ومن المصادفات الجغرافية أن يجد العرب أنفسهم في قلب تقاطع الطرق البرية والبحرية التي تشكل بالنسبة للإنكليز المركز الرئيس للاتصالات البريطانية الإمبريالية. ولهذا السبب، لم يوفرا أي وسيلة لخلق العوائق الدائمة لعرقلة حرية وتطور الشعب العربي. ويمكن القول أن السلم النسبي الذي دام أكثر من قرن بين فرنسا وإنكلترا كان إلى حد كبير بسبب التفاهم الضمني بين هاتين القوتين لإبقاء الشعب العربي تحت نيرهم، بإتباع قانون التقسيم المشين، الذي أنشأ في جميع الأحوال توازناً في المطامع دون المساس بالشريان الحساس للاتصالات البريطانية "المقدسة". إضافة إلى ذلك، عمل تقسم النفوذ هذا بين فرنسا وإنكلترا، على تحطيم مقاومة وردود فعل العرب بإبقائهم يكافحون القوى القوية المختلفة. لكن السياسة الإنكليزية لم تستطع تحدي يقظة القومية العربية مدة طويلة، فكان النشاط الإنكليزي المتواصل لخلق عوائق جديدة ضد تحقيق العرب للاستقلال

(1) هذه الرسالة مكتوبة باللغة الفرنسية.

و ضد حريتهم. لذلك كان التاريخ الكئيب للعقود الماضية، هو الذي يقدم للعالم مشهد الكفاح المستمر والمستमित.

في العراق، ابتكرت إنكلترا في سياستها التقليدية «فرق تسد» خطة لتوطين عدة ملايين من الهندوس الذين أحضروا من الهند البريطانية إلى جانب السكان العرب الأصليين. ثم إحباط الخطة بثورة دموية (ثورة 1920)، لذلك كان على إنكلترا أن ترضخ للأمر الواقع وتكرس اهتمامها إلى الاستثمار الفوري لنفط العراق. باختصار، قبل الملك فيصل الأول تسوية، وبالرغم من معارضة أكثرية الشعب وقع معاهدة مع إنكلترا مشترياً بذلك استقلال البلاد مقابل امتيازات النفط. فرض موقف تركيا المؤيد لضم الموصل إلى أراضيها على الملك الراحل الحاجة لهذه السياسة.

أما سوريا فقد سُلمت إلى فرنسا - وذلك من أجل تحطيم وحدتها الوطنية وإفكارها اقتصادياً، والأكثر من أجل التمكن من إخضاع روحها الوطنية. بعد 18 سنة من النضال استطاعت أن تنتزع من فرنسا الاتفاقية العرجاء لعام 1936⁽¹⁾، التي تعترف باستقلالها، لكن مقابل تنازلات وتحفظات أحادية الجانب. وبعد ذلك برزت إنكلترا لتقف حائلاً في طريق حرية سوريا وتوصلت إلى اتفاقية مع تركيا لإبطال مفعول المعاهدة الفرنسية - السورية، تم هذا بالاتفاق مع اليهود الذين كانوا يخشون استقلال سوريا بجانب شقيقتها فلسطين التي كانت في حالة ثورة. وفي هذا الوقت ظهرت إلى الوجود الاتفاقية الإنكليزية - الفرنسية - التركية - ضد قوات المحور. بهذه الطريقة كان المدخل في عام 1936 إلى قضية الإسكندرونة وإنطاكية، التي انتهت بتنازل فرنسا عن المنطقة المذكورة إلى تركيا⁽²⁾، من جهة، وإلغاء اتفاقية 1936 بين فرنسا وسوريا كشرط ضروري. بالتالي كانت هذه "مناورة ديمقراطية جداً" من جانب إنكلترا على حساب سوريا - هذا

(1) الموقعة في دمشق بتاريخ 22 كانون الأول (ديسمبر) 1936. ولم يتم تعديلها من قبل مجلس النواب الفرنسي أبداً. من أجل النص أنظر:

Ministère des Affaires étrangères, Repporot à la Société de Nations sur la Situation de la Syrie du Liban, 1936 et

(باريس 1937) الصفحات 201 - 228.

(2) حزيران (يونيو) 1939، أنظر المجلد VI من هذه السلسلة، ملاحظة الناشر الصفحة 777.

بالرغم من لجان عصابة الأمم وتقارير تحقيقاتها التي جاءت تؤيد الفرضية السورية.

أُلْفِتُ في حديثي الآن إلى مصر. الآن ومنذ 1882، ترسخ إنكلترا نفسها هناك "مؤقتاً!" لأن الشعب الثائر طلب من الخديوي دستوراً وطنياً لوضع حد لتبذير الأمير وتنظيم الموازنة وفقاً لمصالح وحاجات البلاد. لكن إنكلترا المدعوة ديمقراطية احتلت البلاد لإنقاذ عرش الخديوي بذريعة تثبيت النظام في الإسكندرية، بينما بريطانيا الغادرة حاكت بنفسها المكائد وأثارت المشاكل والاضطرابات عن طريق العملاء المحرضين. والحقيقة هي أن ما كان مقصوداً هو قناة السويس⁽¹⁾ و.....الاتصالات الإمبريالية. انتظرت مصر حتى 1936 حتى تحصل على معاهدتها العرجاء أيضاً ذات التحفظات المشابهة⁽²⁾. لكن ذلك لم يكن بسبب الكرم البريطاني - حاشا ذلك أن يكون - بل بكل بساطة إلى انهيار توازن القوى في المتوسط، لان إيطاليا كانت تتخذ موقفاً أكثر قوة وتهديداً ضد "المصالح" البريطانية.

والآن يأتي دور فلسطين بعد الكثير من الدول في شبه الجزيرة العربية. فوضعها، يا صاحب الفخامة، معروف بالنسبة لكم لأنها أيضاً كانت تعاني من غدر الإنكليز. إنها مثال لخلق عائق لوحدة واستقلال البلدان العربية بإثارتهم مباشرة ضد يهود العالم بأسره، الأعداء الخطرين الذين يتسلحون سراً بالمال والفساد والمكائد بالإضافة إلى حراب البريطانيين. منذ عشرين عاماً ونحن مضطرون للوقوف وجهاً إلى وجه أمام القوى المختلفة. وعرب فلسطين، المسلحون بإيمان لا يقهر بقضيتهم حاربوا بأكثر الوسائل بدائية. إضافة إلى ذلك وُحِدَت قضية فلسطين جميع البلدان العربية في كراهية مشتركة للإنكليز واليهود. إذا كان العدو المشترك مدخلاً لتشكيل وحدة وطنية، فيمكن القول إن القضية الفلسطينية قد سرّعت هذه الوحدة. من وجهة النظر الدولية، قدّم يهود العالم بأسره ولاءهم لإنكلترا على أمل أنها إذا انتصرت ستكون

(1) تمت الإشارة إلى هذا الحذف في الأصل.

(2) يظهر أن ذلك إشارة إلى بنود معاهدة التحالف الإنكليزية - المصرية بتاريخ 26 آب (أغسطس)

1936، الخاصة بتمركز القوات البريطانية في منطقة قناة السويس. من أجل النص أنظر سلسلة

معاهدات بريطانيا العظمى رقم 6 (1937)، Cmd. 5360.

قادرة على تحقيق أحلامهم في فلسطين، وحتى في الدول العربية المجاورة. وإذا قُدمت المساعدة للعرب للتغلب على الأهداف الصهيونية، فإن اليهود، وخصوصاً من هم في الولايات المتحدة، سوف يصابون بالإرباك عندما يرون موضوع أحلامهم يصبح هباء منثوراً بحيث يفقدون حماسهم لمساعدة بريطانيا العظمى وسوف يتقهقرون أمام الكارثة.

ألمس من فخامتكم ألا تغتاز مني لأني سردت عليكم بأسلوب مختصر تاريخ العداء العربي للإنكلترا، لأنه بدا لي من الضروري أن أبين لكم بشكل جلي الأسباب الجوهرية التي تثير العالم العربي ضد الإنكليز. كنت متشوقاً - بشكل خاص - لأن أوضح أن هذه الأسباب لها جذورها العميقة في المصالح الأساسية والمشاكل الحيوية وليس في المسائل التافهة ذات الآثار السطحية العابرة. لقد أصبحت أكثر العواطف حرارة من الشعوب العربية نحو ألمانيا والمحور من الآن فصاعداً حقيقة راسخة. ولا تستطيع أي دعاية أن تغير هذه الحقيقة. والشعوب العربية التي تحررت من بعض العوائق المادية في كل مكان مستعدة الآن للعمل، بالطريقة المناسبة، ضد العدو المشترك وأن تقف موقفها بحماسة إلى جانب المحور كي تقوم بدورها في الهزيمة التي يستحقها التحالف الإنكليزي - اليهودي.

إن القومية العربية تدين لفخامتكم بالعرفان والاعتراف بأنكم جئتم في خطبكم المدوية على ذكر القضية الفلسطينية المرة تلو الأخرى. إنني متشوق هنا لأكرر شكري لفخامتكم وإن أؤكد لفخامتكم عواطف الصداقة والتأييد والإعجاب التي يكنها الشعب العربي لفخامتكم، أيها الفوهرر العظيم، وللشعب الألماني الباسل.

أنتهز هذه الفرصة لأوفد إلى الحكومة الألمانية سكرتيري الخاص⁽¹⁾ لكي يشرع باسم أقوى وأكبر المنظمات العربية وباسمي شخصياً بالمفاوضات الضرورية من أجل تعاون مخلص وصادق في جميع المجالات.

(1) أنظر الوثيقة رقم 342. في يوم 14 كانون الثاني (يناير)، سجل ريتزل أن تسامبوني قد أخبره أنه من المتوقع أن يقوم السكرتير الخاص للمفتي الأكبر برحلة أخرى إلى برلين وروما في المستقبل القريب لكي يستفهم عن الدعم المالي للعرب من قوات المحور وعن موقف هذه الأخيرة نحو القضية السورية (71 / 50747). أنظر أيضاً الوثيقة رقم 722.

ويمكنني أن أضيف بحزم أن العرب ميالون لأن يرموا بثقلهم في الميزان وأن يقدموا دمهم في الكفاح المقدس من أجل حقوقهم وآمالهم الوطنية، بشرط ضمان بعض المصالح لنظام مادي ومعنوي. أن الأمر يتوقف على اتخاذ الاحتياطات الضرورية ضد عدو ماكر وقوي، من الضروري أن ندخل في الاعتبار الوسيلة والقوة من أجل الدخول في القتال بأكبر فرصة للنجاح. لا يمكن الاستغناء عن الحكمة والتروي، خصوصاً لأن إنكلترا مجبرة على التصرف والرد بكل قوتها بالنظر للطبيعة الإستراتيجية للبلدان العربية وهذا يمكن أن يعرض للخطر بعد ذلك الاتصالات الإمبريالية ويشل الاتصالات بين الهند والمتوسط وتركيا بطريق الخليج العربي، وفي الوقت نفسه يضع حداً لاستثمار وبيع النفط لمنفعة إنكلترا.

أخيراً أتمنى لفخامتكم الحياة الطويلة والسعيدة والنصر المؤزر والازدهار للشعب الألماني العظيم وللمحور في المستقبل القريب جداً.
أتمنى من فخامتكم أن تثقوا بعواطف الصداقة العظيمة والعرفان والإعجاب.

مفتي فلسطين الأكبر
محمد أمين الحسيني

القسم الخامس

**من وثائق وزارة الخارجية الألمانية
عن الفترة بين شباط - حزيران 1941**

رقم الوثيقة 52 - 71/50751

(63)

تسليح العراق وتسليمه وحدة صناعة الألغام

المجلد XII التسلسل D
الرقم 12
مذكرة مدير الإدارة السياسية
U.St.S Pol.54 برلين 4 شباط (فبراير) 1941

اتخذ وزير الخارجية اليوم القرارات التالية عندما أُجريت استشارة حول
مذكرتي بتاريخ 27 كانون الثاني (يناير) (U.St. S Pol. 54)⁽¹⁾. بخصوص
تسليم الأسلحة إلى العراق والقضايا العربية الأخرى:
(1) في سياستنا العربية يجب أن نستمر في إثبات المراعاة القوية لمشاعر
الإيطاليين.

(2) بالنظر إلى أن الإيطاليين أبقوا القضية العربية معلقة حتى الآن، فإننا - من
ناحيتنا - قد نأخذ المبادرة. لكن يجب علينا دائماً أن نجعل الإيطاليين
يساهمون في وقت مبكر وندعهم يأخذون المبادرة ظاهرياً.

(3) فيما يتعلق بتسليم الأسلحة إلى العراق، ليس طريق النقل عبر الاتحاد
السوفييتي قيد الدراسة الآن. ويمكن دراسة جميع الطرق الأخرى
وتجربتها. بالنسبة لمحاولة العراق نفسه الحصول على دفعات الأسلحة
من اليابان⁽²⁾، بشكل خاص، والتي كانت حتى الآن لا تلقى إلا
تشجيعاً قليلاً منا - طبقاً للأوامر - يمكن الآن أن نعطيها الدعم الكامل.
لكن وزير خارجية الرايخ يرفض الخطط «التي كان الأدميرال كاناريس
قد اقترحها في الآونة الأخيرة». وهذا صحيح بصورة خاصة عن خطة

(1) غير مطبوعة (83 / 61540) كانت تسجيلاً للمحادثة مع كوسميلي (Cosmelli) الذي أخبر فويرمن
أن الوزير الإيطالي في بغداد قد تحدث مع الجنرال رئيس الأركان في العراق وتلقى منه طلبات
محددة لتسليم دفعات الأسلحة.

(2) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 601، الحاشية السفلية رقم 2 [أنظر ص 191 من
هذا الكتاب].

تسليم الأسلحة تحت التمويه إلى العراق عن طريق إيران بغرض تسليم وحدة تصنيع ألغام لتلك البلاد.

(4) كان وزير الخارجية قد أمر ألا تتم الدفعات المالية إلى المفتي الأكبر إلا بموافقة إيطاليا. وطالما أن الإيطاليين لم يستجيبوا لاقتراحنا، فإن وزير الخارجية يوافق أن يستلم المفتي الأكبر المال منا وأن يتم تبليغ الإيطاليين من قبلنا بهذا مسبقاً.

(5) يمكن مناقشة القضايا العربية مع القيادة العليا للقوات المسلحة (OKW) طبقاً للتصريحات السابقة. وقبل أن يتم تنفيذ خطوات منفردة، يرغب وزير الخارجية أن يستأنف الموضوع معه مباشرة.

(6) يوافق وزير الخارجية على الاقتراح بأن يأتي الخبراء المناسبون في وزارة الخارجية الإيطالية إلى برلين للتداول فوراً بعد زيارة السكرتير الخاص للمفتي الأكبر⁽¹⁾ التي ستتم الآن⁽²⁾.

فويرمن

رقم الوثيقة 43 - 833/280739

(64)

موقف القيادة العسكرية لزيادة نشاطها في العالم العربي

مذكرة رئيس القسم السياسي IM

Pol. I 290 g. Rs

برلين 5 شباط (فبراير) 1941

المجلد XII التسلسل D

الرقم 18

في المذكرة المرافقة قدمت القيادة العليا للقوات المسلحة (OKW) موجزاً

(1) عثمان كمال حداد.

(2) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 722، أنظر أيضاً الوثيقة رقم 92.

برغباتها بخصوص تقوية النشاط الألماني في البلدان العربية هذه الرغبات التي تم التعبير عنها عدة مرات من قبل شفويا.

لذلك أخبرت هذه القيادة العامة للقوات المسلحة (النقيب بوركنر) بوجهات النظر المقترحة في المذكرة U.St. S. Pol. 54 بتاريخ 4 شباط (فبراير)⁽¹⁾ واقترحت أنه يمكن للقيادة العامة للقوات المسلحة من جانبها أن تتفحص الإمكانيات العسكرية الناتجة، بعد أن صدرت توجيهات سياسية لمزيد من العمل. وافق النقيب بوركنر. واتفقنا على أن نعقد مناقشة مشتركة أخرى مع ممثلي إدارة الاستخبارات الخارجية حالما تتوفر التفاصيل العسكرية المذكورة أعلاه.

هذا مغلف مرفق يُقدّم إلى وزير الدولة في الإدارة السياسية.

كرامارتس (Kramarz)

[مغلف مرافق]

إن القرار الألماني في إعطاء الإيطاليين حرية العمل بالنسبة لعملهم السياسي في منطقة البحر المتوسط⁽²⁾ يحتاج من جميع النواحي إلى إعادة دراسة فيما يخص البلدان العربية. ليس للإيطاليين أي مصلحة في دول عربية مستقلة، طالما أنهم أنفسهم يودون أن يقوموا بالدور الرئيس لاحقاً. والعلاقات الهامة مع الجزيرة العربية انقطعت خلال الأشهر القليلة الماضية أو تراجعَت. والبريطانيون يعملون بمهارة أكبر في هذه المنطقة. ونصيرهم هو الأمير عبد الله في شرق الأردن. والقصد هو أن يحكم الدولة العربية الزائفة: سوريا - شرق الأردن - فلسطين، وطبقاً لبعض التقارير الأخرى - العراق أيضاً. والأخيرة ستكون أكثر سهولة لكون ملك العراق الصغير⁽³⁾ ابن أخ عبد الله، لكنها تعقدت لأن الجيش وبصورة خاصة الطبقات الدنيا من السكان كانوا يؤيدون الألمان أكثر مما يؤيدون الإنكليز.

(1) الوثيقة رقم 12 [أنظر ص 201 من هذا الكتاب].

(2) أنظر المجلد رقم X من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 370.

(3) الملك فيصل الثاني ولد في عام 1935، وورث العرش في نيسان (ابريل) 1939، بعد وفاة والده الملك غازي.

وخصم عبد الله هو الملك ابن سعود. هنا بشكل خاص لم يثبت أن حرية تصرف إيطاليا في الشرق الأوسط جيدة. فإيطاليا لا تريد أن ترى مملكة ابن سعود قوية وممتدة مقابل أفريقيا الشرقية.

وبالنظر لهذا الوضع ننصح بالموقف التالي:

- (1) في رأينا حان الوقت لتوجيه النشاط السياسي المستقبلي في الشرق الأوسط من ألمانيا ولاتخاذ عمل سريع وفعال في هذه المسألة.
- (2) هذا يشمل اعترافنا باستقلال الجزيرة العربية كهدف من أهداف حرب المحور. نحن في وضع لا يتوجب علينا فيه إعطاء العرب وعداً بحل مقبول للقضية اليهودية في فلسطين وحسب، بل إعطاءهم امتيازات في هذا المجال بكل صدق وأمانة.
- (3) هل سنرى أي هياكل سياسية في الشرق الأوسط، وإن كان الأمر كذلك، فأى هياكل، وهل يتوجب علينا أن نتخذ موقفاً صريحاً حول هذه المسألة: هذه أسئلة لا يمكن أن يجيب عنها سوى المختصين.

يجب ألا يكون هناك أي شك في أن ابن سعود لا بد سيكون عنصراً هاماً في لعبتنا، وأنه يجب إعطاؤه الوعد - على الأقل - بحرية العمل في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وتصحيح حدوده مع شرق الأردن. إن قضية إمبراطورية عربية كبرى تمتد من الخليج العربي حتى ساحل البحر المتوسط وحتى البحر الأحمر (ربما تحت حكم ابن سعود) يبدو من وجهة نظرنا قراراً لم ينضج كي يتخذ بعد. فالعداءات بين مختلف القادة العرب كبيرة جداً بحيث لا يمكن فعل ذلك، كما أن الشروط الأخرى غير متوفرة أيضاً.

- (4) وإذا أصبح القرار السياسي فعالاً في الشرق الأوسط، فإن واحدة من أولى الخطوات التي يجب التفكير بها ربما تكون بإجراء الاتصال مع ابن سعود. فإذا استجاب لهدف الحرب المذكور أعلاه، فإنه يجب دراسة تسليم دفعات الأسلحة له من أجل النضال المستقبلي ضد إنكلترا. وسيكون اليابانيون أفضل الوسطاء لذلك (مناقشات عسكرية تحت الحلف الثلاثي). وتكمن الصعوبة في جلب الأسلحة عبر الممر من عدن إلى موانئ البحر الأسود. لكن يمكن التغلب على ذلك بنقل الأسلحة من

السفن إلى مراكب ساحلية صغيرة جنوب الممر، وبهذه الطريقة تمر عبر المراقبة البريطانية بسهولة أكبر. ويجب التحقق من إمكانية التفكير بدفعات الأسلحة بطائرات ذات مدى بعيد إلى المنطقة جنوب «العقبة». لن يكون الأمر مسألة كميات كبيرة بل هذا بالكاد يكون ضروريا بالنظر للشروط العربية. وأخيراً يمكن تسليم الأسلحة بنقلها من شرق أفريقيا الإيطالية عبر البحر الأحمر. لكن لن يكون الكثير متوفراً هناك، كما أنه ليس من المرغوب توريط الإيطاليين في هذه القضية.

(5) وسوف تتم دراسة إذا كان بإمكاننا أن نرسل هيئة اتصال أو ارتباط إلى سوريا. وسيكون لذلك من دون شك فوائده في المسألة العربية، لكن لأسباب مختلفة قد يكون من الأفضل أن نكتفي بعملاء هناك. إن القيادة العليا للقوات المسلحة سترحب بمناقشة هذه القضايا حالما أمكن ذلك بين وزارة الخارجية وقيادة القوات المسلحة.

قائد القيادة العليا للقوات المسلحة
بالأمر: بوركنر

رقم الوثيقة 71/50753

(65)

تقرير عن مفاوضات المفتي الأكبر وطلب دعم الكيلاني

مذكرة مدير الإدارة السياسية

المجلد XII التسلسل D

U.St.S. Pol.137 برلين 21 شباط (فبراير) 1941

الرقم 68

أخبرني القائم بالأعمال الإيطالي اليوم أنه استلم الآن تقريراً بشأن المحادثة مع السكرتير الخاص للمفتي الأكبر في روما⁽¹⁾ احتوى النتائج التالية:

(1) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 722.

- 1 - لم تكن روما تنوي أن تمارس الضغط الكبير على العراق كي يقوم بأعمال ضد إنكلترا. وكان الوصول إلى المنطقة عسكرياً أسهل على إنكلترا من قوات المحور. ولذلك فإن عملية مواجهة ضد إنكلترا قد ينتج عنها نصر إنكليزي بسهولة.
 - 2 - وافقت الحكومة الإيطالية على التخطيط لتسليم الأسلحة إلى العراق بتبادل البضائع⁽¹⁾. وأشارت من جديد على السنيور كوسميلي أننا ندرس الآن مسألة تسليم الأسلحة، بحيث أن تكرار العمل ليس مرغوباً⁽²⁾.
 - 3 - دفعت إيطاليا للمفتي الأكبر مبالغ معينة من المال - كما كان كوسميلي بالفعل قد أخبرني بالتفصيل⁽³⁾. لم ترغب الحكومة الإيطالية أن تطلب منا المساهمة بالمدفوعات التي كانت قد دفعتها. لكن ليس عند الحكومة الإيطالية أي اعتراض إذا نحن أيضاً من جهتنا - دعمنا المفتي الأكبر. وقد طلبت ببساطة - بالنظر لخصوصيات أبناء الشرق - أن يتم إبلاغها، إذا كنا سنفعل ذلك⁽⁴⁾.
 - 4 - طلب ممثل المفتي الأكبر الدعم المالي باسم العراق، بالإضافة إلى أن تُدفع المبالغ له. لكن هذه النقطة لم تتم دراستها كثيراً في روما. وبهذا الخصوص ربما كانت روما تفكر بالدفعات المالية أقل من تفكيرها بالفوائد المالية ضمن إطار تبادل البضائع.
- لن يكون من المستحسن وضع اقتراح أمام وزير الخارجية إلا بعد أن يتم توضيح المسائل المتعلقة به توضيحاً كاملاً.

فویرمن

-
- (1) أنظر المرجع السابق نفسه، الوثيقة رقم 482 [أنظر ص 182 من هذا الكتاب].
 - (2) سجل فویرمن بيانات سابقة بهذا المعنى تم الإدلاء بها إلى كوسميلي يوم 7 شباط (فبراير) (83 / 61542 - 44) و 15 شباط (83 / 61547).
 - (3) لم يتم العثور على تسجيلات لهذه البيانات من كوسميلي. بخصوص الدعم الإيطالي المالي، انظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 40 والوثيقة رقم 57 [أنظر ص 152، 155 من هذا الكتاب].
 - (4) قارن مع الوثيقة رقم 12 [أنظر ص 201 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 647/255195

(66)

فرنسا ووضع سورية تحت الحماية

المجلد XII التسلسل D
الرقم 83
من مدير الإدارة السياسية إلى السفارة في باريس
رسالة بالمبرقه سري رقم 651
برلين 25 شباط (فبراير) 1941
الساعة 3,30 بعد الظهر

إلى السفير أبيتس شخصياً.

لقد أعطاني وزير الخارجية تعليمات بأن أقدم اقتراحاً من أجل مزيد من المعالجة للقضية العربية، وخصوصاً بالنسبة للكيفية التي ستعالج فيها هذه القضية بالنظر لهدفنا في هزيمة إنكلترا.

ومن أجل هذا الاقتراح - إذا كنا سنراعي رغبة العرب - فيكون من المهم أن نصدر إعلاناً حول مستقبل الدول العربية يخص حلاً عربياً عاماً⁽¹⁾.

وفي هذا المجال تعيقنا مراعاة شعور إيطاليا إلى حد ما؛ لكننا حتى الآن نعمل على افتراض أن إعلانات تخص تفتيت الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية هي في الوقت الحاضر غير مستحسنة، لذلك فإننا منذ الهدنة أخذنا هذه الظروف بعين الاعتبار فيما يتعلق بالعرب. ونتج عن هذا طبعاً أن المحادثات مع العرب أصبحت معقدة جداً. إن كون سوريا ليست مستعمرة فرنسية بل محمية تحت عصبة الأمم - من وجهة نظر رسمية ليس من وجهة نظري - إلا ذا أهمية ثانوية

(1) تم التعبير عن هذه الرغبات في مذكرة 14 كانون الثاني من «لجنة عربية وطنية» في بيروت وصلت إلى وزير الخارجية عن طريق هنتيغ. قدم ملتشرز الوثيقة إلى رينتلتن يوم 4 شباط (فبراير) في ترجمة ألمانية (647 / 255092 - 96). تم تصوير النص العربي في فيلم على 647 / 255097 - 102.

لنقاشنا. وفيما يتعلق بالهند الصينية لقد ابتعدنا عن هذا الموقف إلى حد قليل بسبب سياستنا اليابانية.

أكون شاكراً لو أرسلتم بالسرعة الممكنة بياناً يتضمن وجهة نظركم بشأن أخذ العلاقات الفرنسية - السورية في إصدار إعلانات بخصوص إمبراطورية عربية كبرى بعين الاعتبار. إنني أتشوق لاستخدام رأيكم في اقتراحي إلى وزير الخارجية⁽¹⁾.

فویرمن

رقم الوثيقة 56 - 71/50754

(67)

عن الوضع في المنطقة وتزويد العراق بالسلح وعدم دفع سورية باتجاه آخر

المجلد XII التسلسل D
الرقم 92
مذكرة مدير الإدارة السياسية
U.St.S Pol.160 برلين 26 شباط (فبراير) 1941

زارني السكرتير الخاص للمفتي الأكبر اليوم.

ناقشنا رغبات العرب، التي نعرفها، في صدور إعلان سياسي جديد⁽²⁾،
وتسليم أسلحة وذخيرة ودعم مالي.

(1) في رسالة بتاريخ 26 شباط (فبراير) (647 / 255191)) أضاف فویرمن إلى هذه التعليمات سؤال أبييتس عما إذا كان - برأيه - ستكون هناك اعتراضات على تبني هذه الصيغة في المباحثات مع الممثلين العرب: تعلن ألمانيا وإيطاليا أنهما لا تعترضان على أن تحصل سوريا ولبنان على الاستقلال التام. أضاف فویرمن أن هذه الصيغة ستبقى سرّاً حتى إقرار السلام. من أجل جواب أبييتس، انظر الوثيقة رقم 103.

(2) أنظر الوثيقة 83، الحاشية السفلية 1 [أنظر ص 207 من هذا الكتاب].

بخصوص الرغبات في إعلان سياسي ، أخبرته أن النص الذي قدمه للوزير المفوض غروبا سيلاقي في الوقت الحاضر اعتراضات⁽¹⁾. كان م. توفيق يرغب أن يعرف النقاط التي تم الاعتراض عليها بالضبط. أنا لم أتدخل في ذلك لكنني ذكرت على سبيل المثال فقط أن الإعلانات المتعلقة بسوريا كانت صعبة لأنها تنطوي على خطر دفع سوريا إلى معسكر ديغول. أنهيت المحادثة حول هذه النقطة بالقول إننا سنقوم بالمزيد من الدراسة لهذا الاقتراح.

وحول مسألة تسليم الأسلحة أكدت أننا ندرس المسألة بجدية. وحول هذه النقطة كان جديداً عليّ - طبقاً لما قال توفيق - أن المفاوضات مع اليابان كانت مشجعة⁽²⁾. كانت اليابان من حيث المبدأ مستعدة لتسليم التجهيزات لفرقة كاملة. ولم يكن عند البريطانيين أيضاً اعتراض على ذلك. كان العراق يتزود بالأسلحة بشكل عادي من إنكلترا، التي لم تكن في تلك الأثناء في وضع يمكن فيه إجراء أي تسليم للأسلحة، لذلك لم يكن لدى إنكلترا أي اعتراض على تدخل اليابان. وحول مسألة الإعانة المالية، قال السكرتير الخاص ما يلي :

يجب التفريق بين الإعانة المالية على شكل اعتمادات من أجل تسليم الأسلحة، والتي يمكن العثور على إجراءات خاصة بها دون شك، والإعانة المالية في حال حدوث نزاع بين العراق وإنكلترا. وفي الحالة الأخيرة سيجعل فقدان المدفوعات البريطانية أنه من الضروري وجود اعتماد بمبلغ مليوني جنيه إلى العراق أمراً ضرورياً.

أصغيت إلى هذا القول وأبدت تفهمي له، دون إعطاء أي وعود. وقلت بطريقة عفوية إنه يمكن دراسة الدعم المادي للمفتي الأكبر (مستقلاً عن الإعانة المالية للحكومة العراقية).

أكد لي السكرتير الخاص من جديد أنه باستثناء المجموعات الصغيرة من القوة الجوية الإنكليزية لم يكن هناك أي جنود على الأراضي العراقية، سوى

(1) هناك في الملفات «مسودة سكرتير المفتي الأكبر لإعلان رسمي من ألمانيا وإيطاليا بخصوص البلدان العربية» سلم إلى الوزير غروبا في نهاية شباط (فبراير) 1941 (71/50794 - 96). هذه الورقة كانت الملحق رقم 8 لمذكرة فويرمن بتاريخ 7 آذار (مارس) (الوثيقة رقم 133).
(2) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 601، الحاشية السفلية 2 [أنظر ص 191 من هذا الكتاب].

القتال الذين كانوا يعبرون دائماً إلى فلسطين. وذكر أن النزاع بين رشيد عالي الكيلاني والإنكليز قد شمل أيضاً بناء طريق الإسفلت بين بغداد وعمان. كانت هذه الطريق قيد الإنشاء. وكانت بعض أجزائها قد اكتملت. كانت الحكومة العراقية قد رفضت الطلب الإنكليزي للمساهمة مالياً ونجحت في ذلك. وكانت الطرق الرافدة لهذه الطريق الإسفلتية من عمان إلى يافا قد اكتملت. وحول مسألة استئناف العلاقات الدبلوماسية، قدم السكرتير الخاص من جديد الفرضية المعروفة أن ذلك كان ممكناً إذا استلم العراق الإعلان السياسي المرغوب منا، وإذا اتضحت مسألة دعم العراق في حال الحرب مع الإنكليز. فويرمن

رقم الوثيقة 58 - 71/50757

(68)

كيفية تنسيق العمل بين التوجهات الألمانية الحقيقية والوعود السرية للعرب لتشكيل امبراطورية عربية ومشاكل التي تنجم عن هذه الامبراطورية الموعودة

المجلد XII التسلسل D السفارة في باريس إلى وزارة الخارجية
الرقم 103 برقية عاجل جداً باريس 28 شباط (فبراير) 1941
الرقم 684، 28 شباط
تم الاستلام في 28 شباط الساعة 3,15 صباحاً

إلى وكيل وزير الدولة فويرمن:

بالإشارة إلى برقيتيكم رقم 651 بتاريخ 25 شباط⁽¹⁾ والرقم 672 بتاريخ 26 شباط⁽²⁾

(1) الوثيقة رقم 83 [أنظر ص 207 من هذا الكتاب].

(2) قد يكون المقصود هو البرقية المشار إليها في الوثيقة 83، الحاشية السفلية رقم 2 [أنظر ص 207 من هذا الكتاب].

إن معرفة عامة الناس بالوعود الألمانية السرية للدول العربية بخصوص المساعدة في إنشاء إمبراطورية عربية كبرى سيعطي من دون شك زخماً أكيداً للحركة الديغولية القوية جداً في سوريا، وستعتبره الحكومة الفرنسية معارضاً لاتفاقية الهدنة التي تلتزم فرنسا بموجبها بالاحتفاظ بالسلطة الفرنسية في المستعمرات ومناطق الانتداب. لذا يبدو لي من المهم جداً أن يتم التأكيد على أن يعامل الشركاء العرب هذا الأمر بالسرية. وإذا لم يتم تأكيد ذلك بصورة كافية، فسيكون من المستحسن في الوقت الحالي تأييد تشكيل اتحاد للدول العربية الست فقط - الذي يمكن أن تشغل فيه سوريا وشرق الأردن وفلسطين - المناطق الثلاث الواقعة تحت الانتداب - مركزاً خاصاً إن كان ذلك ضرورياً؛ وبخصوص مسألة تشكيل إمبراطورية عربية كبرى، يشير الخبراء الفرنسيون في أمور أفريقيا أحياناً اعتراضاً أن الحركة العربية بشكل غير مباشر ومن خلال الديانة الإسلامية واستخدام موطئ القدم الذي تمتلكه من خلالها في أفريقيا ستستمر في الدعاية بين الزنوج أبناء المنطقة - والذين قد يخلقون تحت رعاية إمبراطورية عربية كبرى، في وقت لاحق، صراعات اجتماعية وعرقية في أفريقيا: المنطقة الاقتصادية الخلفية لأوروبا.

أبيتس

رقم الوثيقة 77 - 71/50760

(69)

موقف ألمانيا من العرب ورؤيتها للعالم العربي بعد الانتصار على بريطانيا

مذكرة مدير الإدارة السياسية
برلين 7 آذار (مارس) 1941

المجلد XII التسلسل D
الرقم 133

نقدم لكم هنا مذكرة حول القضية العربية وفقاً للتعليمات.
كما نُقدم مذكرة الوزير غروبا بتاريخ 18 شباط (فبراير)⁽¹⁾ مع الرسالة
المختومة من المفتي الأكبر⁽²⁾ إلى الفوهرر أيضاً الآن.
تجري الإشارة إلى تقرير الدولة العربية الكبرى والوضع في سوريا من قبل
الوزير فون هنتيغ⁽³⁾ وقد تم استخدام نتائج ذلك التقرير في المذكرة الحالية.
تقدم إلى وزير الخارجية عن طريق وزير الدولة.

فویرمن

-
- (1) غير مطبوعة (647 - 255201 - 04): تسجيل محادثة مع السكرتير الخاص للمفتي الأكبر
وتعالج التطورات والشخصيات السياسية في معسكر القومية العربية.
(2) المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 680 [أنظر ص 193 من هذا الكتاب].
(3) كتبت في 26 شباط (فبراير) (71 / 50821 - 24) بعد رحلته إلى سوريا. وهناك في الملفات
أيضاً مذكرة منفصلة بتاريخ 7 آذار (مارس) (71 / 50825 - 26) تعالج مقترحات هنتيغ ببعض
التفصيل. من أجل خلفية رحلة هنتيغ إلى سوريا، أنظر المجلد رقم X من هذه السلسلة، الوثيقة
رقم 62.

[مغلف مرافق]

برلين 7 آذار (مارس) 1941

Pol. VII 123 g. Rs. مذكرة حول القضية العربية

كانت التعليمات أن يتم تحضير اقتراح من أجل المزيد من المعالجة للقضية العربية، وخصوصاً حول كيفية معالجة هذه المشكلة بالإشارة إلى هدفنا في تحقيق هزيمة بريطانيا. هناك ملخص للاقتراحات في نهاية هذه المذكرة.

I) تعيين حدود المنطقة العربية:

ستقتصر دراسة القضية العربية - من أجل أهداف المذكرة الحالية - على البلدان التالية: العربية السعودية واليمن والعراق ومنطقة النفوذ البريطاني في شبه الجزيرة العربية وبلدان الانتداب في فلسطين وشرق الأردن وسوريا ولبنان. وتضم المنطقة العربية أيضاً مصر والسودان الإنكليزي - المصري. لكن هذه البلدان تمت دراستها هنا فقط لأنها ضرورية في السياق. نرفق خريطة كملحق رقم 1⁽¹⁾

الملحق رقم 2⁽²⁾ يحتوي أعداد السكان في هذه البلدان وكذلك عدد العرب في أكثر أراضي شمال أفريقيا أهمية، والتي لم تتم دراستها هنا.

هناك نظام معقد من المعاهدات بين الدول العربية وبينها وبين أفغانستان كما هو مبين في الملحق رقم 3⁽³⁾. لقد اختلط الصديق بالعدو في العالم العربي في نسيج متنافر. ولهذا السبب وحده لا يمكن أن نتوقع أن يبقى أي شيء سراً.

والفكرة الإسلامية (الحرب المقدسة) غير عملية تحت التصنيف الحالي للقوى. ليست القومية العربية والإسلام متطابقين. فالعرب الذين ندخلهم في خططنا لا يقاتلون من أجل أهداف دينية بل سياسية. لكن يجب التعامل مع المسائل التي تمس الإسلام بلباقة.

(1) غير مطبوعة (71 / 50780).

(2) غير مطبوعة (714 / 50781).

(3) غير مطبوعة (71 / 50782).

(II) أهمية المنطقة العربية:

عندما ننظر إلى المنطقة العربية في سياق الحرب مع إنكلترا، نجد موقعاً ذا أهمية استراتيجية كبرى. فالمنطقة العربية التي تحوي قناة السويس - وهي واحدة من أكثر الطرق البحرية الإنكليزية أهمية - تشكل جسراً برياً بين إفريقيا والهند. لقد جرى شحن أعداد كبيرة من القوات المسلحة والعتاد الحربي في الاتجاه الشرقي - الغربي إلى مصر، والعتاد الحربي إلى تركيا، وربما أيضاً إلى اليونان عبر العراق وشرق الأردن وفلسطين. وهناك احتمال أن يحدث الآن - مع إطلاق القوات البريطانية في شمال أفريقيا - تحرك في الاتجاه المعاكس: فلسطين وشرق الأردن. كنقاط انطلاق محتملة لتوغل إنكليزي نحو سوريا أو عبر سوريا في حال حدوث تدخل في العراق. هناك تقارير متزايدة عن نوايا إنكليزية في هذا الخصوص.

وتمر عبر هذه المناطق أيضاً طريق رئيسة يتعاون فيها إنكلترا والاتحاد السوفييتي إذا حانت الفرصة.

وهذه المناطق ذات أهمية خاصة لطرق الإمبراطورية البريطانية الجوية.

وهناك أشياء جوهرية تدير بريطانيا الحرب فيها وهي أخيراً حقول نفط الموصل مع خط الأنابيب إلى البحر المتوسط؛ من أجل التفاصيل انظر الملحق رقم 4، مع الخريطة الخاصة⁽¹⁾.

(III) إمكانيات العمل في المنطقة العربية:

لا يمكن توجيه ضربة حاسمة إلى الإمبراطورية البريطانية في هذه المنطقة، إلا عن طريق عمليات ضد مصر أو احتلال عسكري للجسر البري العربي أو كلا الأمرين.

ليس تقييم إمكانيات العمليات، بما في ذلك عمليات القوات الجوية، هو موضوع هذه المذكرة. لكن هذه مشكلة تستحق منا الاهتمام الأكبر. يمكننا الانتقال بشكل معقول من الافتراض أن هذه المنطقة تقع وراء المدى

(1) غير مطبوعة (71 / 50783 - 88).

المجدي لقوات المحور في الوقت الحاضر - ما عدا ما يخص القوات الجوية Luftwaffe ولن يتغير هذا الوضع طالما بقيت تركيا على الحياد⁽¹⁾.

وليس للفرص الباقية للعمل في المنطقة العربية في الوقت الحاضر أي تأثير حاسم على هدفنا في هزيمة إنكلترا. ولكن هذا لا يعني أنه لا يتوجب علينا استثمار هذه الفرص بأي طريقة كانت.

وتدعي مصر - إضافة إلى الملك ابن سعود والعراق - القيادة في القضية وبالرغم من أن بعض الاتصالات مع مصر لا تزال قائمة، فالبلاد في الوقت الحاضر لا تعرف إلا قليلاً في هذا الخصوص، إلى القدر الذي يعيننا. وبدلاً من ذلك، يكون شركاؤنا الملك ابن سعود وحكومة العراق.

وبالإضافة إلى هذه الأمور يتمتع مفتي القدس الأكبر، الذي يسكن الآن في بغداد، بمركز مرموق، إن لم يكن بدون منازع له، بين العرب. على الأقل يتمتع بالاعتراف بأنه في المقدمة. ويمكن العثور على معلومات عن شخصه في الملحق رقم 5⁽²⁾. ويتم الاتصال به عن طريق سكرتيه الذي أتى عدة مرات إلى برلين وروما، وهو الآن في برلين⁽³⁾. والخيط الرئيس في القضية العربية كلها يجب أن يحاك بهذه الطريقة.

هناك رسالة مختومة من المفتي الأكبر إلى الفوهرر تركها السكرتير هنا، يجري تقديمها الآن على أفراد. لن يكون من الضروري منح المفتي الأكبر احتكار المسائل التي تخص كل العرب، وهو ما يسعى للحصول عليه. وعلى العكس، من المرغوب فيه الاستمرار في الاتصالات الأخرى مثل الاتصال مع ابن سعود والاتصال المباشر مع حكومة العراق، أو الاتصالات التي أجراها مجدداً الوزير فون هنتيش في سوريا. وهذه الأخيرة طبعاً إلى الحد الذي لا تورطنا في نزاع مع المفتي الأكبر.

بالتحديد يمكن أخذ الإمكانات التالية بعين الاعتبار بغض النظر عن أي عمل عسكري.

(1) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر: «عن طريق روسيا - إيران».

(2) غير مطبوعة (71 / 50789 - 90).

(3) أنظر الوثيقة رقم 92 [أنظر ص 208 من هذا الكتاب].

(1) الدعاية:

سوف تتم إدارة الدعاية بصورة رئيسة من قبل مذيعين باللغة العربية، وبممارسة التأثير على الصحف والدوريات العربية، وإنشاء علاقات شخصية مع شخصيات عربية والخ... وآلية فعل ذلك [متاحة] (انظر الملحق رقم 6⁽¹⁾) والجهود جارية لتحسينها.

إضافة إلى ذلك يجب القيام بشيء لافت من وقت لآخر مثل إرسال الوزير فون هنتيش إلى سوريا. ولاستقبال الفوهرر⁽²⁾ لممثل ابن سعود-خالد الهود-تأثير فعال.

(2) التخريب والعصيان:

في المنطقة المشار إليها يمكن أن يكون للعرب نفع لنا إلى مدى محدود، بالقيام بأعمال التخريب والعصيان. والمفتي الأكبر ورجاله نشيطون إلى حد ما في هذا المجال. وسيكون المزيد من تنظيم النشاطات في هذا الخصوص قضية تهم إدارة الاستخبارات (Abwehr) في المقام الأول. وحتى الآن تمشياً مع رغبات وزير الخارجية، امتنعت هذه الإدارة عن العمل في القسم الأكبر، وخصوصاً بتجاهل إيطاليا. والمدى الأكبر للعمل في هذا المجال، وكذلك بالنظر لتحسين جهاز الاستخبارات، يكون أمراً جوهرياً لصالح النضال ضد إنكلترا. يمكن إبلاغ الحكومة الإيطالية بهذا بعبارات عامة، دون كشف أي تفاصيل وذلك حفاظاً على السرية. يمكن القيام بأعمال تخريب في مصر وشرق الأردن وفلسطين وضد المنشآت الإنكليزية في العراق. ولا تكون الانتفاضات في هذا الوقت ذات هدف إلا في فلسطين وشرق الأردن، لكن ليس في البلدان الأخرى بما في ذلك سوريا ولبنان.

طلب الأدميرال كاناريس أن يتم التفويض بالقيام بهذه النشاطات بموجب هذه التعليمات كتابياً⁽³⁾.

(1) الملحق 6 عنوانه: «الدعاية الألمانية في المنطقة العربية». (71 / 50791 - 92).

(2) في يوم 17 حزيران (يونيو) 1939؛ انظر المجلد VI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 541.

(3) في اجتماع مع غروبا يوم 6 شباط (فبراير) (مذكرة غروبا بتاريخ 6 شباط 647 / 255061 -

62) كان كاناريس قد طلب من وزير الخارجية أن يفوضه بنشاطات إدارة الاستخبارات

(Abwehr) في المنطقة العربية.

(3) الإعلان السياسي عن دولة عربية كبرى:

أشار العرب المرة بعد الأخرى عن استعدادهم للدخول في نضال لا هوادة فيه ضد إنكلترا، ولكنهم يجب أن يعرفوا الأهداف التي يقاتلون من أجلها. وهم بالتالي يسعون لإعلان ينص أن ألمانيا وإيطاليا تعطيانهم الوعد بإمبراطورية عربية كبرى ذات استقلال تام على أساس فدرالي. وقد أشاروا إلى أن مثل هذا الإعلان سيكون من المتطلبات المسبقة الجوهرية لنضال علني ضد إنكلترا. والإعلان الذي أصدرناه في وقت سابق في الإذاعة والصحافة، وكذلك كتابياً (في الملحق 7⁽¹⁾) غامض جداً، كما أكد سكرتير المفتي الأكبر هنا⁽²⁾، وكما علمنا عن طريق الوزير الإيطالي في بغداد⁽³⁾. لقد أشار الاقتراح الذي قدمه سكرتير المفتي الأكبر إلى الوزير المفوض غربا⁽⁴⁾ إلى مدى الرغبات العربية في هذا المجال.

ومن وجهة نظر المصالح الألمانية المحضة، لا يمكن أن يكون هناك أي اعتراض على هذا الإعلان السياسي. وبالنظر لكرهية العرب للإنكليز والإيطاليين يكون من السهل علينا بالتأكيد أن نصل إلى موقع نفوذ في الإمبراطورية العربية الكبرى. لكن من المؤكد أنه ليس هناك رأي موحد بخصوص ما إذا كان العرب قد وصلوا درجة النضج الكافية لمثل هذه الصيغة من الدولة. إن ضعف هذه الدولة سوف يكمن في عدم وجود إمكانية الدفاع عن النفس. لكن هذه المشكلة يجب ألا تقف حائلاً دون إعطائهم مثل هذا الإعلان الآن. وعلى العكس، تنشأ الصعوبات من الاعتبار المتعلقة بالقوى الأخرى.

(أ) مراعاة مشاعر إيطاليا:

نحن ندرك أن الحكومة الإيطالية تسعى لتنفيذ خططها الخاصة في الشرق الأدنى؛ ومن أجل تحقيقها لا يكون إعطاء ضمانات واسعة للاستقلال التام

(1) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة 190 والحاوية السفلية رقم 4، والوثيقتين 496

و596 والحاوية السفلية رقم 6 [أنظر ص 169 وص 185 وص 189 و190 من هذا الكتاب].

(2) أنظر أيضاً الوثيقة رقم 190 [أنظر ص 169 من هذا الكتاب].

(3) لويجي غابرييلي.

(4) أنظر الوثيقة رقم 92، الحاوية السفلية رقم 2 [أنظر ص 208 من هذا الكتاب].

والفدرالية للدول العربية أمراً مرغوباً. لذلك كانت الحكومة الإيطالية متحفظة جداً في التعامل معنا حول القضية العربية منذ وقت قريب وفي الآونة الأخيرة كان هناك بعض الاسترخاء في هذا الموقف، وهذا جعلنا على إطلاع أكثر من ذي قبل، مثلاً بإحالة سكرتير المفتي الأكبر، الذي جاء إلى روما أولاً، إلينا في برلين. وموقف الحكومة الإيطالية الحذر والمشار إليه في مسودة الإعلان، سلمه القائم بالأعمال الإيطالي هنا في شباط (فبراير)، وهو متلون جداً بحيث أنه من المفضل أن نتخلى عنه (الملحق 9⁽¹⁾).

يجب اتخاذ قرار فيما إذا كان من الواجب الدخول في مناقشة صريحة مع الحكومة الإيطالية، لنجعلها تحدد أهدافها في المنطقة العربية. لكن يبدو أن اللحظة المناسبة لفعل ذلك لم تحن بعد.

ب) مراعاة مشاعر فرنسا؟

إن إعلاناً يصدر في هذا الوقت لصالح دولة عربية كبرى، سيكون - بسبب سوريا - مناقضاً لسياستنا العامة التي تقضي بعدم إدراج الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية من بين المواضيع قيد البحث في الوقت الحاضر. وكما هو الأمر كان من الضروري الابتعاد عن هذا المبدأ بسبب سياستنا اليابانية، ويمكن أن ينتج عن هذه السياسة أن الحكومة الديغولية في سوريا قد تحدث ردة علنية في المعسكر الديغولي؛ ويمكن تزويد الدعم الضروري في هذه القضية من قبل الإنكليز في فلسطين وشرق الأردن. وحتى فرنسا نفسها وأجزاء أخرى من إمبراطوريتها الاستعمارية قد تجبر على السير بهذه الطريقة نحو ديغول وإنكلترا على مسافة أكبر.

لقد أعلن السفير أبيتس - الذي تمت استشارته حول هذه القضية، وجهة نظره حول الموضوع كما أشرنا في الملحق 10⁽²⁾. وهو بهذا الشأن، يلفت النظر بشكل صحيح إلى بنود اتفاقية الهدنة.

هذا الموضوع بالنسبة لفرنسا ذو أهمية تفوق الأهمية التكتيكية البحتة في

(1) غير مطبوعة (71 - 50797 - 99).

(2) مطبوعة كوثيقة رقم 103.

هذه اللحظة. ويكمن تحته أيضاً السؤال عما إذا كان نفوذ فرنسا في سوريا سيستمر على أي حال. وهذه القضايا - أيضاً - لم تنضج بعد للمناقشة⁽¹⁾.

(ج) مراعاة مشاعر تركيا؟

لقد تحدث السفير فون بابن مراراً مؤيداً إجراء مناقشات مع الأتراك حول القضايا العربية. ومن أجل الأهداف العملية هذه يعني أنه - من بين أشياء أخرى - يمكن إعطاء الوعد لتركيا بقسم من سوريا بشروط معينة⁽²⁾. يبقى علينا أن نقرر ما إذا كان يجب وضع الاعتبار في حساباتنا في الوقت الحاضر.

(د) مراعاة مشاعر الاتحاد السوفييتي؟

والمسألة التي يجب حسمها هي ما إذا كان يجب على سياستنا العربية - بخصوص العراق - أن تحسب حساباً للاتحاد السوفييتي (تحول الطموحات السوفيتية نحو الجنوب).

وعندما يتم أخذ جميع هذه العوامل بعين الاعتبار، يبدو من الصعب في أي حال إصدار إعلان يؤيد اتحاداً عربياً كبيراً، يستند على اتفاق مع إيطاليا ويتجاوز فعلياً إعلاننا السابق. لكن سيكون من المرغوب إصدار رد فعل على الرغبات التي عبر عنها المفتي الأكبر وعلى رسالته الموجهة إلى الفوهرر، يمكن إبداءه إلى سكرتير المفتي الأكبر ليأخذه معه (انظر مسودة الملحق 11⁽³⁾).

على أي حال سيكون من المأمون دوماً أن نكرر في الحديث مع العرب أن انتصار قوى المحور مؤكد، وأن ألمانيا ليس لها أي مطامح إقليمية في هذه المنطقة، وأنه تربطنا بالعرب أننا خصوم مشتركون لمضطهديهم الإنكليز، وأننا نشاركهم وجهات نظرهم حول المسألة اليهودية وأن العرب يمكنهم أن يتأكدوا على الدوام من دعمنا ضمن حدود عملية كلما باشروا بأنفسهم النضال ضد إنكلترا.

(1) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر «ليس هناك مصلحة ألمانية».

(2) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر «يبدو أن مثل هذه الاعتراضات لن تؤثر إلا بشكل معاكس على المفتي؟».

(3) غير مطبوعة (71 / 50802 - 04).

(4) المساعدة بالسلاح والذخيرة:

في الظروف الحاضرة يجب دراسة هذه المساعدة بصورة رئيسة فيما يخص العراق. يمكن أن تتأثر شحنات الأسلحة الأصغر - إلى فلسطين مثلاً - كجزء من العمل الذي كلفت به إدارة الاستخبارات (Abwehr).

ووفقاً للمعلومات المتوفرة يتألف الجيش العراقي من أربع أو خمس فرق مجهزة تجهيزاً كاملاً وفرقة جيدة من الشرطة العسكرية.

تقدمت إلينا الحكومة العراقية وإلى إيطاليا واليابان بطلب من أجل السلاح والذخيرة. وسيتوجب دراسة هذه المسألة في المقام الأول من وجهة نظر إمكانيات ألمانيا لتلبية الطلب، يريد العراقيون فوراً:

- 400 رشاش خفيف مع الذخيرة.
- 50 مصفحة خفيفة.
- 10 بطاريات مدفعية مضادة للطائرات مع الذخيرة والأجهزة.
- متفجرات شديدة
- عتاداً مضاداً للدروع بما في ذلك الآليات.
- 100 000 من أقنعة الغاز.

وبالإضافة إلى ذلك أجهزة لفرقة كاملة. كان هذا الأمر موضوعاً للمناقشات بين اختصاصي إدارة السياسة الاقتصادية وقيادة OKW. هناك تفاصيل حول هذا الأمر في الملحق 12⁽¹⁾. وطبقاً لذلك، لا يمكن التخلي عن الأسلحة الإنكليزية المستولى عليها ولا الأسلحة من مخزون الأسلحة الألمانية بأي كميات كبيرة دون تفويض من الفوهرر.

لكن لن يكون من الضروري محاولة الحصول على هذا التفويض حتى تتم تسوية مسألة طريق نقل المواد تسوية نهائية. وطالما أن الطريق عبر الاتحاد السوفييتي مستبعد، فليس هناك من طريق أخرى سوى عبر تركيا. واليوم سترفض تركيا عبور الشحنات إلى العراق بالتأكيد. لكن طالما أنها تسمح بمرور شحنات

(1) مذكرة ريبكين بتاريخ 6 آذار (مارس): «شحنات الأسلحة إلى العراق»، (71 / 50805 - 08).
حيث إمكانيات ألمانيا لتلبية الطلب.

الأسلحة إلى إيران وأفغانستان، فإن إمكانية إضافة هذه الشحنات إلى تلك التي تذهب إلى إيران، أمر تتم دراسته، ببعض إجراءات التمويه. وهذا الأمر أيضاً جرت معالجته في الملحق 12. لكن ذلك لا يمكن تحقيقه دون تعاون كل من الحكومة الإيرانية والحكومة الأفغانية. وسيكون الرجل الوسيط المناسب وزير الاقتصاد الأفغاني - عبد المجيد - الموجود هنا الآن والذي يمكن اعتباره شخصاً موثقاً.

أبدت الحكومة اليابانية حتى الآن تحفظاً كبيراً بشأن رغبات العراق في الحصول على المساعدة في الأسلحة⁽¹⁾. توقفت المناقشات منذ إعادة تشكيل الحكومة العراقية. يجب ملاحقة هدف تسليم الأسلحة اليابانية بنشاط من قبل السفير أوشيما.

(5) الدعم المالي:

- يجب النظر إلى هذا بعين الاعتبار فيما يخص العراق والمفتي الأكبر.
- (أ) يريد العراق أن يحصل على الدعم المالي على شكل شروط اعتماد سهلة فيما يتعلق بتسليم الأسلحة. يمكن تلبية هذا الطلب إذا تمت صفقات الأسلحة.
- (ب) يريد العراق أيضاً تعهداً بالدعم المالي في حال دخوله في نزاع ضد إنكلترا ويمكن إصدار تصريح عام بهذا الشأن حتى في هذا الوقت.
- (ج) لقد طلب المفتي الأكبر مراراً دعماً مالياً لخطته الخاصة، خصوصاً أعمال التخريب والعصيان في فلسطين وشرق الأردن. وافق وزير الخارجية من حيث المبدأ على هذا الدعم المالي منذ بعض الوقت، لكنه جعله يعتمد على التزام مع دعم إيطاليا⁽²⁾. وبعد التشاور مع الحكومة الإيطالية حول هذا الأمر، أجابت في حينه أنها كانت تزود المفتي الأكبر بكثير من المال بحيث لا

(1) أنظر المجلد رقم XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 601. والحاشية السفلية رقم 2 [أنظر ص 191 من هذا الكتاب].

في مذكرة بتاريخ 5 آذار (مارس) (273137 / 792) سجل فويرمن محادثة حول هذا الموضوع مع المستشار الياباني للسفارة كيس الذي صرح أن المفاوضات الخاصة بتسليم الأسلحة بين الحكومة العراقية والشركة اليابانية قد استمرت حتى كانون الثاني 1941، لكنها انقطعت منذ أن اعتبرت الحالة في العراق غير واضحة بعد سقوط وزارة الكيلاني.

(2) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 35 [أنظر ص 149 من هذا الكتاب].

تشعر أنه من الضروري حصول دعم إضافي⁽¹⁾. ومن المميز في التراخي المتزايد في الموقف الإيطالي نحونا في القضية العربية، أن القائم بالأعمال الإيطالي في الآونة الأخيرة أثار الموضوع من جديد من تلقاء نفسه، وأعلمنا أنه وفقاً للتعليمات لم يعد لدى الحكومة الإيطالية أي اعتراض على أي دعم تمنحه ألمانيا، لكنها فقط رغبت أن يتم إعلامها⁽²⁾ بالطريقة نفسها التي أعلمتنا بها بالمساعدة المالية التي زادت. كان سكرتير المفتي الأكبر قد ذكر مبلغاً مطلوباً هو 20 000 جنيه إسترليني في الشهر، يدفع في حصص متساوية منا ومن إيطاليا. إن دعماً بهذا المبلغ يبدو غير ضروري في هذه الآونة. لذلك نقترح أن يستلم المفتي الأكبر في الوقت الحالي ما يعادل مبلغ 100 000 مارك ألماني عبر القنوات المناسبة وبالطرق المناسبة⁽³⁾.

(6) حث العراق على دخول الحرب:

في المحادثات التي عقدت بين القائم بالأعمال الإيطالي في بغداد والجنرال دالا هودين بحضور رئيس الوزراء الكيلاني في كانون الثاني 1941، وضع هذا الأخير شروطاً سياسية محددة لمقاومة العراق العلنية لإنكلترا، مثل:

- الإعلان السياسي الذي تمت معالجته أعلاه؛

- تشكيل حكومة وطنية في سوريا؛

- الحياد من جانب تركيا وإيران، تتم ضمانته من قوات المحور.

تم عرض موقفنا حول الإعلان السياسي أعلاه. لن يكون تشكيل حكومة وطنية في سوريا - توافق الحكومة الإيطالية عليه أيضاً - يتفق مع الوضع الحالي. لا يمكن افتراض أي ضمانات فيما يخص موقف تركيا وإيران.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار الوضع الحالي وتسهيل تحرك القوات الإنكليزية بحراً - عن طريق البصرة - وفوق الجسر العربي البري من مصر، لا يمكن للمقاومة العلنية من قبل العراق ضد إنكلترا أن تحرز إلا نجاحاً قصيراً، وفي

(1) أنظر المصدر السابق، الوثيقة رقم 40 [أنظر ص 152 من هذا الكتاب].

(2) أنظر الوثيقة رقم 68 [أنظر ص 205 من هذا الكتاب].

(3) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر: «وربما أكثر».

المحصلة النهائية من وجهة نظر الحكومة الإيطالية أيضاً - تؤدي إلى نجاح يقوي هبة إنكلترا.

في هذه الظروف يجب أن تتمثل سياستنا في إبقاء ثقة العراق بنا كاملة عن طريق الإجراءات التي تمت مناقشتها أعلاه، بحيث يضرب العراق عندما يجعل الوضع العسكري والسياسي عموماً مثل هذا العمل مرغوباً.

وإذا حان الوقت الذي تكون فيه قواتنا على الجسر البري العربي، أو إذا أصبحت لحظة انهيار إنكلترا قريبة، فإن العراق يبقى قادراً على تأدية خدمات هامة لنا، مثل التخريب الفجائي لحقول النفط البريطانية والاتصالات في العراق، وتدمير القوات البريطانية أثناء العبور - وإذا سمحت الظروف - الاندفاع باتجاه شرق الأردن وفلسطين.

(7) سوريا:

طبقاً لمقترحات الوزير فون هنتيش⁽¹⁾، يجب إنشاء مفوضية ألمانية في لجنة الهدنة الإيطالية في سوريا، يرأسها الوزير فون هنتيش، (رسمياً ربما بصفته العسكرية كرائد في الاحتياط). إزاحة تابعي ديغول من المراكز الرئيسة من سوريا.

IV ملخص مقترحات:

- 1 - بالنسبة لاي탈يا لا تتأثر مطالبة تلك البلاد بالهيمنة في المنطقة العربية لكن ألمانيا ستأخذ مبادرة أكبر، وتبدي تسامحاً كبيراً مع المشاعر الإيطالية. ويجري الآن التغيير بهذا المعنى.
- 2 - توسيع نشاطات الدعاية.
- 3 - تفويض إدارة الاستخبارات (Abwehr) بإنشاء نظام استخبارات في المنطقة العربية للقيام بأعمال التخريب وللتحريض على انتفاضات في فلسطين وشرق الأردن⁽²⁾.

(1) أنظر الحاشية السفلية رقم 3.

(2) في مذكرة بتاريخ 19 آذار (مارس) (647 / 255137) طلب فوير من قراراً مبكراً حول هذا الأمر من وزير الخارجية بالنظر لأن «إدارة (Abwehr) تشجع كل يوم تقريباً على إعطاء جواب بخصوص التفويض بنشاطاتها في البلدان العربية».

- 4- مزيد من الاختبار لإمكانيات إصدار إعلان سياسي مشترك مع الحكومة الإيطالية. إن إعلاننا يؤيد اتحاداً عربياً كبيراً يحسب حساباً كاملاً لكل رغبات العرب لا يكون عملياً في هذا الوقت بسبب مراعاة مشاعر إيطاليا والقوى الأخرى.
- جواب ودي مؤقت إلى سكرتير المفتي الأكبر بما يتفق مع الملحق 11، وربما بالإشارة إلى رسالة المفتي الأكبر إلى الفوهرر، لكن الفوهرر نفسه لن يجيب عليه.
- 5- المزيد من المتابعة لأمر الدعم بالسلاح والذخيرة. وإذا كان ضرورياً، قد يكون المطلوب قراراً من الفوهرر، حالما تتضح المسألة بشكل كاف.
- تفويض إدارة السياسة الاقتصادية بمناقشة الأمر مع وزير الاقتصاد الأفغاني عبد المجيد. يجب على السفير أوشيما أن يتابع أمر تسليم الأسلحة اليابانية إلى حد أبعد.
- 6- الدعم المالي طبقاً للمقترحات، وخصوصاً الدفع المباشر لما يعادل مبلغ 100 000 مارك ألماني إلى المفتي الأكبر.
- 7- يجب عدم تشجيع ثورة العراق العلنية ضد إنكلترا بصورة فعالة حتى تصبح اللحظة مواتية للنجاح. وفي أثناء ذلك يجب أن تبقى إرادة المقاومة حية.
- 8- إنشاء مفوضية ألمانية في لجنة الهدنة الإيطالية في سوريا.
- 9- تمثيل دبلوماسي لدى الحكومة الفرنسية بالاتفاق مع الحكومة الإيطالية بخصوص صرف المسؤولين والضباط الموالين لديغول⁽¹⁾ من الخدمة من سوريا.

فویرمن

(1) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر:

«مذكرة واضحة. إضافات طفيفة: أ، ب، د، هـ. العامل الجوهرى أيضاً في هذه الحالة هو السياسة تجاه روسيا. من وجهة نظري يجب الاعتذار عن الفرص الموجودة في عرض روسيا في تشرين الثاني (نوفمبر)».

رقم الوثيقة 12 - 71/50811

(70)

كيفية استثمار الحركة القومية العربية لمصلحة ألمانيا النازية

مذكرة من وزير الدولة
عاجل برلين، 12 آذار (مارس) 1941

المجلد XII التسلسل D
الرقم 159

إلى الوزير رينتeln

أضمن مذكرتي هذه إلى وزير الخارجية:

- (1) موقفي بشأن المذكرة حول القضية العربية⁽¹⁾.
- (2) رسالة المفتي الأكبر الأصلية إلى الفوهرر⁽²⁾ في نسختين وترجمتها في نسختين.
- (3) مسودة جديدة لرسالة من المفتي الأكبر (الملحق 11 لمذكرة 7 آذار)⁽³⁾.
يمكن جعل رسالة المفتي الأكبر أكثر حرارة من حيث الأسلوب، بعد أن تتم الموافقة عليها.
ويمكن أن نضيف شفها أن تأييدنا العام للعرب يجب أن يأخذ بعين الاعتبار دائماً تهديد الإنكليز لسوريا.

[مغلف مرافق]

سري 12 آذار 1941

تعليقات على مذكرة 7 آذار 1941 المرافقة حول القضية العربية كتبها
وكيل الوزارة فويرمن:

(1) الوثيقة رقم 133، المغلف المرافق [أنظر ص 213 من هذا الكتاب].

(2) المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 680 [أنظر ص 193 من هذا الكتاب].

(3) أنظر الوثيقة رقم 183، الحاشية السفلية 22.

أجد أن المذكرة واضحة ومفيدة جداً. بالإضافة إلى ذلك أود أن أقدم التعليقات العامة التالية فيما يخصها:

تتوقف كيفية استثمار الحركة العربية بأفضل حال ضد إنكلترا على المشكلة الألمانية - الروسية الكبيرة.

أ - إذا لم نكن مضطرين أن نظهر اعتباراً لروسيا، فإن مسار الأمور الذي لخصه الهر فويرمن هو الصحيح. وسياسة الإيطاليين الضيقة الأفق نحو العرب يجب كبسها. إن محادثات مع الأتراك كما اقترح الهر فون بابين⁽¹⁾ في رأيي سوف تستعدي العرب. لذلك يبقى أن نقدم بعض السلاح والمال والكلام الطيب وسيكون تأثير ذلك على الحركة العربية بالغ الأهمية.

ب - في المنطقة العربية إن إدخال إدخال قوة عظمى معادية يشكل التهديد الوحيد لإنكلترا، يعني ذلك إطلاق العنان لروسيا في هذا الاتجاه، كما توحى إلى حد ما فكرة الاقتراح السوفييتي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة الماضية (البرقية رقم 2562 بتاريخ 26 تشرين الثاني 1940 من موسكو)⁽²⁾.

هناك أسباب أخرى جيدة أيضاً تؤيد مسار هذا الفعل. لكن يجب بحثها بالتفصيل بهذا الخصوص إذا لم يكن قد تم اتخاذ القرارات العسكرية من نوع مخالف تماماً.

تقدم إلى وزير الخارجية.

(1) في رسالة 5 شباط (فبراير) (2361 / 488391) كان بابن قد اقترح تبادلاً لوجهات النظر مع تركيا بخصوص سوريا.

(2) المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 404.

رقم الوثيقة 87/1 - 2361/488485

(71)

رسالة المفتي الأكبر إلى الحكومة الألمانية

من وزارة الخارجية إلى السفارة في تركيا
سري للغاية

المجلد XII التسلسل D
الرقم 293

برلين 8 نيسان (ابريل) 1941

.Pol. VII 188 g. Rs

تجدون بطيه الرسالة الجوابية من وزير الدولة فرايهر فون فايتسزكر (Freiherr von Weizsaker) لرسالة المفتي الأكبر إلى الفوهرر⁽¹⁾. مطلوب إرسالها عن طريق وسيط المفوضية العراقية في مقركم، مختومة وبطريق آمن، إلى مقصدها.

نربط مع هذه الرسالة نسخة من رسالة المفتي الأكبر ونسخة من الجواب لكم للإطلاع. وستصلكم بالبريد الرسمي التالي ترجمة عربية للرسالة الجوابية من وزير الدولة.

بالأمر:
فویرمن

(1) المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 680 [أنظر ص 193 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 44 - 71/50841

(72)

الوضع في العراق بعد تشكيل وزارة الكيلاني

مذكرة من مدير الإدارة السياسية
U. St. S. Pol 288 برلين 9 نيسان (ابريل) 1941

المجلد XII التسلسل D
الرقم 299

I - أطلعتُ وزير الخارجية اليوم على الوضع في العراق⁽¹⁾ بناءً على طلبه. أوضحت في ذلك الشأن أنه بعد وضع التردد المعروف والمكرر، أصبح في العراق الآن وزارة تعتبر الأكثر وطنيةً والأكثر تأييداً للمحور حتى الآن، وأنه طبقاً للتقارير المتوفرة تتمتع هذه الوزارة بالدعم الكامل من الجيش العراقي. وكانت تبدي مقاومة صلبة لرغبات القوات الإنكليزية المتمركزة في العراق ولحق المرور غير المحدود تقريباً.

أخبرت وزير الخارجية أيضاً أنه في المجال السياسي قد أرسلت رسالة وزير الدولة، التي وافق عليها الفوهرر، إلى المفتي الأكبر، إلى بغداد عن طريق أنقرة⁽²⁾. تمت مناقشة المساعدة بالأسلحة تكراراً وبجدية مع السفير أوشيمما وكذلك مع السفير شتامر - (Stahmer) وتمت مناقشتها من جديد مؤخراً بعد التغيير الوزاري في العراق. ولم يتم التوصل إلى نتيجة إيجابية. ومن الناحية الأخرى أجرى الهر ريبكين اتصالاً مع وزير التجارة الأفغاني هنا بشأن مساعدة أفغان لنا بحيث تصل الأسلحة المموهة إلى العراق بطريق خاصة⁽³⁾. وستبقى صعوبات، من الناحية

(1) أدى انقلاب عسكري في بغداد إلى استقالة رئيس الوزراء طه الهاشمي يوم 1 نيسان (ابريل) وإلى هروب الوصي على العرش عبد الإله من بغداد. شكل رشيد عالي الكيلاني حكومة دفاع وطني يوم 3 نيسان (ابريل).

(2) الوثيقة رقم 293، في مغلف خاص.

(3) الوثيقة رقم 133، والحاشية السفلية رقم 2، 3 [أنظر ص 212 من هذا الكتاب].

الأخرى في مسألة ما نستطيع تسليمه. إذا كان سيجري تسليم عتاد جيد بطريقة ما، فإنه سيكون من الضروري إصدار قرار من الفوهرر⁽¹⁾.

لذلك فوضني وزير الخارجية - بالاعتماد على قرارات سياسية أساسية - أن استمر بمفردي في معالجة هذه المشكلة والمشاكل الأخرى المتعلقة بها، وأن أدفعها بقوة وسيحصل على استصدار هذا القرار، إلى القدر الذي يكون فيه ذلك ضرورياً.

II - أشار وزير الخارجية - إضافة إلى ذلك - أنه في حال عدم الحصول على أي قرار ضد إنكلترا في هذه السنة، فإن قضايا الشرق الأوسط قد تصبح ذات أهمية حاسمة، وربما بدءاً من هذا الخريف، وأعطاني الأوامر في أن أتوخى الحذر الشديد في هذه القضايا، مثلاً بخصوص مناطق الشرق الأوسط الممتدة من أفغانستان والهند من جهة إلى شمال إفريقيا من الجهة الأخرى.

لفتُ نظر وزير الخارجية بهذه المناسبة إلى اقتراح كان قد قدم إليه بخصوص نشاط إدارة استخبارات (Abwehr) في الشرق الأوسط⁽²⁾، وكان قد وضعه جانباً. لذلك اتخذ وزير الخارجية القرار بأن هذه الإدارة يمكن تفويضها بما يلي:

- 1 - تنظيم إدارة الاستخبارات في الشرق الأوسط، الأمر الذي يجب أن يقتصر على الأمور العسكرية البحتة. لكن الاستخبارات السياسية كانت أمراً يخص وزارة الدفاع.
- 2 - تنظيم أعمال التخريب في فلسطين وشرق الأردن والعراق؛ كان وزير الخارجية يرغب أن يكون دوماً على إطلاع على المشاريع الفردية.
- 3 - لن يكون التخطيط للثورات من تنظيم إدارة الاستخبارات، بل إذا كانت هناك أي فرصة لذلك، سيكون من شأن وزارة الخارجية.

III - في مناقشة أمر اقتصار إدارة الاستخبارات (Abwehr) على إدارة

(1) مذكرة فويرمن بتاريخ 10 نيسان (ابريل) 1933 (83 / 61566) تسجل أن ريبنتروب قدم المسألة إلى هتلر الذي قرر أنه يجب توفير جميع أنواع الأسلحة.

(2) أنظر الوثيقة رقم 188، الحاشية السفلية 4.

الاستخبارات العسكرية من البلدان ذات الصلة، أخبرت وزير الدفاع أننا سنزود سكرتير المفتي الأكبر بجهاز إرسال لاسلكي بحيث يستطيع وزير الخارجية أن يتلقى استخبارات سياسية من العراق بانفصال عن إدارة الدفاع. هذا الجهاز الذي لم يكشف عن وزارة خارجية مصدره وكذلك عن مادة الشيفرة المرافقة له، كان في تلك اللحظة في طريقه إلى أنقرة. وقد تم تحضير اقتراح بذلك المعنى.

عبر وزير الخارجية عن موافقته وأعطاني فوراً تعليمات إضافية لتنظيم إدارة استخبارات منفصلة لوزير الخارجية في شمال إفريقيا والشرق الأوسط، لا علاقة لها بإدارة استخبارات (Abwehr) وإدارة شرطة الأمن (SD). ولتلك الغاية جعل كل المساعدات المالية الممكنة متوفرة، بالذهب والقطع النادر كليهما، وقال إنه ينوي أن يعطي التوجيهات إلى الوزير لوثر (Luther) كي يوفر كل المساعدات التقنية الحديثة الضرورية مثل أجهزة الراديو والخ... وفيما بعد تندمج في إدارة استخبارات جديدة ينظمها وزير الخارجية وتكون منفصلة عن باقي الإدارات.

إضافة إلى ذلك فوضني وزير الخارجية أن أقوم بالعمل اللازم أيضاً فيما يخص هيئة العاملين في هذه الإدارة وبهذا الخصوص كان يرغب أن يتم إبلاغه مسبقاً عندما يتم إرسال هؤلاء الأشخاص خارج البلاد.

IV - وبالاختصار طلب وزير الخارجية أن يتم تنشيط عملنا كله في المنطقة المذكورة بسرعة وفوراً. وبالتحديد ذكر وزير الخارجية بهذا الخصوص إفريقيا كلها - إضافة إلى بلدان الشرق الأوسط - وخصوصاً مراكش الفرنسية والجزائر وتونس بالإضافة إلى أسبانيا والبرتغال. كان يرغب أن يتلقى تقارير من وقت لآخر بشأن الإجراءات المتخذة. تقدم إلى وزير الدولة.

فویرمن

رقم الوثيقة 68 - 83/61567

(73)

تقرير حول حث الألمان واليطاليان للمقاومة المسلحة ودعم الكيلاني بالسلاح

مذكرة مدير الإدارة السياسية

المجلد XII التسلسل D

U.St. S. Pol. 297 برلين 2 نيسان (أبريل) 1941

الرقم 322

أخبرني مستشار السفارة تسامبوني (Zamboni) اليوم أن الحكومة الإيطالية وافقت على مسودة الرد على إعلاننا الذي سيُعطى إلى الحكومة العراقية⁽¹⁾، وكان قد أرسل تعليمات برقية بهذا المعنى إلى الوزير الإيطالي في بغداد⁽²⁾. أضاف السنيور تسامبوني أن الحكومة الإيطالية اعتبرت أن الإرسال بالبريد الخاص بطيء جداً.

نربط هنا أيضاً نص الإعلان.

فویرمن

[مغلف مرافق]

أعطى الوزير المفوض الإيطالي في بغداد تعليماته كي نخبر رئيس الوزراء العراقي بما يلي:

1 - أن إيطاليا وألمانيا تتابعان أعماله بأكبر قدر من التعاطف.

(1) تسجل مذكرة فویرمن بتاريخ 9 نيسان (أبريل) (83 / 61561 - 63) وجهة نظره في أنه يجب إعطاء مسودة إعلان إيطالي إلى الحكومة العراقية كانت قد سلمتها إلى السفارة الإيطالية، وكانت ضعيفة جداً بالنظر للخط الذي اقترحه وزير الخارجية، وهي تسجل أيضاً مسودة الرد التي كتبها فویرمن. وتشير مذكرة اليوم التالي (83 / 61564) أن فویرمن قد أعطى مسودة الرد إلى تسامبوني.

(2) لويجي غايريلي.

- 2 - أن إيطاليا وألمانيا تنصحان بالمقاومة المسلحة ضد إنكلترا حالما توفر العلاقة مع القوات المشاركة أملاً في النجاح.
- 3 - أن إيطاليا وألمانيا - حتى في هذا الوقت - تحضران بنشاط مساعدة على شكل أسلحة وذخيرة وتأملان أن تتغلبا على الصعوبات المعروفة المتعلقة بطريق النقل. وسنجري إتصالات أخرى حول هذا الموضوع. والحكومتان الإيطالية والألمانية مستعدتان أيضاً لتقديم الدعم المالي للحكومة العراقية وترغبان في الإطلاع على رغباتها الحالية في هذا الشأن.

رقم الوثيقة 70/50256

(74)

عدم الاعتراض على إرسال لجنة الهدنة إلى سورية

مذكرة من مدير الإدارة السياسية
برلين في 15 نيسان (أبريل) 1941

المجلد XII التسلسل D
الرقم 352

إلى وزير الدولة وأمانة سر وزير الخارجية.

الرجاء تقديم ما يلي إلى القطار الخاص هنريخ لتقديمه إلى وزير الخارجية بعد أن سحبت الحكومة الإيطالية اعتراضاتها على إرسال هيئة الاتصال الألمانية إلى لجنة الهدنة الإيطالية في سوريا⁽¹⁾، احتجت الحكومة الفرنسية وفقاً للبرقية رقم 1155 بتاريخ 12 نيسان من باريس⁽²⁾ في رسالة السفير دو برينون ضد

(1) في التعليمات الصادرة في 7 نيسان (أبريل) (2281 / 482027 - 29) أبلغ فويرمن السفارة في روما أن لجنة الهدنة الإيطالية قد رفضت حتى الآن تشكيل وحدة اتصال ألمانية في سوريا، وطلبت متابعة الأمر مع الحكومة الإيطالية في البرقية رقم 811 بتاريخ 12 نيسان (أبريل) (70 / 50254) أبلغ ماكنسن أن الحكومة الإيطالية قد وافقت على إرسال وحدة اتصال ألمانية إلى سوريا.

(2) غير مطبوعة (70 / 50255).

عودة الهر فون هنتينغ إلى سوريا⁽¹⁾. وبالإشارة إلى التعليمات⁽²⁾ لم يذكر اسم فون هنتينغ في هذا الصدد إلى الإيطاليين. كما أننا لم نتابع الأمر مع الحكومة الفرنسية. إن الهر فون هنتينغ رجل مناسب بشكل خاص لهذه المهمة، وفضلاً عن ذلك فقد أصبحت المسألة تخص كرامتنا نتيجة للرفض الفرنسي.

وإذا تمت الموافقة على رسالة هنتينغ من حيث المبدأ، أقترح أن تتم أولاً محاولة لإزالة الاعتراضات التي قدمتها الحكومة الفرنسية عبر المحادثات بين الهر فون هنتينغ والسيد بينوا - ميشان. لقد أتاح هذا الأخير تواجده من أجل هذه الأعمال بشكل خاص. على أي حال علينا أن نلحّ على إرسال هنتينغ⁽³⁾.

رقم الوثيقة 78 - 83/61577

(75)

تقرير عن اعتراض الحكومة العراقية على مرور القوات البريطانية في العراق

المجلد XII التسلسل D
الرقم 372
القائم بالأعمال في إيطاليا إلى وزير الخارجية
برقية سري للغاية
روما 19 نيسان (أبريل) 1941 الساعة 6,00 مساء
الرقم 861 بتاريخ 19 نيسان تم الاستلام يوم 19 نيسان
الساعة: 6,20 مساء

أخبرني أنفوسو اليوم أنه قد تم استلام البرقية التالية من الوزير الإيطالي في بغداد، هنا بعد ظهر أمس:

- (1) أنظر الوثيقة رقم 133، والحاوية السفلية 3 [أنظر ص 212 من هذا الكتاب].
- (2) اشترطت تعليمات فوير من بتاريخ 7 نيسان (أنظر الحاوية السفلية 1) متابعة مسألة وحدة الاتصال الألمانية مع الإيطاليين «عن طريق استطلاع حذر للآراء من دون ذكر أسماء محددة».
- (3) من أجل المتابعة أنظر الوثيقة رقم 476 [أنظر ص 264 من هذا الكتاب].

في ليلة 16 - 17 نيسان أخبر السفير الإنكليزي⁽¹⁾ في بغداد رئيس وزراء العراق الكيلاني، أنه بالنظر للوضع في مصر قررت القيادة العليا البريطانية أن ترسل قوات بريطانية عبر العراق إلى مسرح الحرب في الشرق الأدنى، وتأمل الحكومة البريطانية ألا تضع الحكومة العراقية العقبات في وجههم.

أجاب الكيلاني أن الحكومة العراقية كانت راغبة أن تسمح بالمرور ضمن الحدود العديدة التي منحها سلفه، شريطة ألا يكون في الأراضي العراقية أكثر من 3000 (ثلاثة آلاف) رجل في آن واحد أثناء الوقت اللازم للنقل من البصرة إلى شرق الأردن. وستكون مستودعات العتاد الحربي التي أنشئت في العراق متاحة لهذه القوات أثناء الترانزيت عبر العراق.

أجاب السفير الإنكليزي أنه لم يكن راضياً بهذا الجواب وأنه سيبلغ هذا إلى حكومته. وأضاف أن هيئة البعثة من الهند قادمة الآن. واعتبر الوضع في مصر خطيراً جداً بحيث يجب أن تمر القوات البريطانية عبر العراق فوراً. وكانت هناك سفن حربية عديدة إضافة إلى حاملات طائرات تمخر الخليج العربي وهي الآن عند مدخل شط العرب.

وأخبر الكيلاني الوزير الإيطالي أيضاً أن المجلس الوطني للدفاع في العراق اجتمع صباح أمس ودرس الوضع. وعلى أساس قرار هذا المجلس أخبر الوزير الإيطالي بما يلي: الحكومة العراقية كانت مصممة بشكل أكيد على الدفاع عن نفسها ولذلك تحب أن تعرف من حكومات المحور بأسرع ما يمكن:

أولاً: إذا كان الجيش العراقي يستطيع الاعتماد على دعم القوة الجوية لقوات المحور؛ وطبعاً ستوضع المطارات في العراق تحت تصرف قوات المحور.

ثانياً: إذا كان الجيش العراقي يستطيع الاعتماد على استلام بنادق وذخيرة بالنقل الجوي، مثلما فعلت إيطاليا وألمانيا أثناء الحملات الإثيوبية والنرويجية.

(1) السير كيناهان كورنواليس (Sir Kinahan Cornwallis).

على أي حال، طلب (الكيلاني) أن تكون كل المساعدات التي طلبتها الحكومة العراقية - وحتى من قبل - متوفرة لها وأن يقدم الدعم المالي أيضاً⁽¹⁾.

نهاية البرقية من الوزير الإيطالي في بغداد.

أضاف أنفوسو أن الدوتشي كان مستعداً من حيث المبدأ أن يمنح الحكومة العراقية المساعدة المطلوبة، لكن يبدو له أن إمكانية فعل ذلك محدودة جداً. يجب تقديم الأمر أولاً إلى السلطات العسكرية هنا للدراسة. عبّر أنفوسو عن وجهة النظر بأنه ربما يكون من الأسهل على ألمانيا أن تقدم المساعدة العسكرية، وطلب أن يعرف وجهة النظر الألمانية بحيث يمكن إعطاء جواب على برقية الوزير الإيطالي في بغداد.

نرجو أن ترسلوا تعليمات برقية⁽²⁾.

بسمارك

(1) في مذكرة بتاريخ 9 نيسان (ابريل) (83 / 66102) سجل فويرمن أن تسامبوني قد سلم له وصفاً مفصلاً للأحداث في العراق يستند أيضاً على التقارير المقدمة من الوزير الإيطالي في بغداد. وبالنسبة لطلبات العراق للمساعدة من قوات المحور أضاف فويرمن التعليق التالي على مذكرته التي قدمها إلى وزير الخارجية: «لم يتم بعد إبلاغ السلطات العسكرية الألمانية هنا بمطالب العراق. نرجو أن ترسلوا تعليمات بالسرعة الممكنة تشير إلى أن هذا سيتم هنا أو عندكم».

(2) لم يتم العثور على جواب. لكن برقية بسمارك رقم 872 بتاريخ 21 نيسان (ابريل) (83 / 6116 - 17) التي تقدم تقارير ايطالية تالية من العراق، تشير إلى مكالمة هاتفية مع ريتلن بخصوص الوثيقة المطبوعة.

رقم الوثيقة 47 - 71/50846

(76)

مناقشة حول تعريف من هي الدول العربية

مذكرة مدير الإدارة السياسية
U.St.S. Pol. 320 برلين 19 نيسان (ابريل) 1941

المجلد XII التسلسل D
الرقم 373

وفقاً للتعليمات أخبرني مستشار السفارة تسامبوني يوم 10 نيسان (ابريل) بما يلي:

وافقت الحكومة الإيطالية على إرسال رسالة وزير الدولة فرايهر فون فايتسزكر إلى المفتي الأكبر⁽¹⁾ في النص المرسل إلى الحكومة الإيطالية. لكن الحكومة الإيطالية تود أن تشير إلى أنه في رسالة المفتي الأكبر إلى الفوهرر⁽²⁾، لم يكن سوى العراق وسوريا وفلسطين ومصر مدرجة كبلدان عربية. وعلاوة على ذلك، إذا كان يجب أن يتم الاعتراف بطلب الاستقلال لهذه البلدان بالصيغة العامة فإن الحقيقة التي يجب أخذها بعين الاعتبار هي أن هذه البلدان عليها بصورة طبيعية أن تكيف نفسها مع النظام العالمي الجديد في المستقبل. ومن ثم مع مجال المصلحة الإيطالية بمحاذاة البحر المتوسط.

لم أقدم في ذلك الوقت مذكرة حول هذه المحادثة، لأنني في البداية سألت مستشار السفارة تسامبوني سؤالاً. أخبرته أنني لم أفهم أهمية ذكر البلدان الأربع وهي العراق وسوريا وفلسطين ومصر في تصريحه. أشارت رسالة المفتي الأكبر بشكل عام إلى العالم العربي. وبصورة عرضية تقريباً تحدث المفتي الأكبر ببعض التفصيل عن البلدان المذكورة سابقاً، وفي

(1) الوثيقة رقم 293، المغلف المرفق [أنظر ص 227 من هذا الكتاب].

(2) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 680 [أنظر ص 193 من هذا الكتاب].

الرسالة الجوابية من وزير الدولة، فرايهر فون فايتسزكر تمّ تجنب أي ذكر لأي بلدان قصداً، وبدلاً من ذلك تم الحديث عن العرب بعبارات عامة فقط. وعلى أي حال كان مفهوماً بصورة مؤكدة أن البلدان العربية في هذه الرسائل المتبادلة تشمل بلداناً عربية أخرى أيضاً، مثل العربية السعودية واليمن وفلسطين. ومن الناحية الأخرى نحن بالطبع لم نفهم أن العرب في هذه الرسائل المتبادلة يشملون العرب في شمال إفريقيا غرب مصر.

وعدني مستشار السفارة تسامبوني أنه سيوضح هذه النقطة فوراً، لكن عندما وجهت في الآونة الأخيرة مزيداً من الأسئلة، لم يستطع أن يعطيني أي معلومات. اعتقد أنه ليست لدينا أي مصلحة في متابعة هذا النقاش إلى أبعد من ذلك.

وعلى أي حال قدمت الحكومة الإيطالية بهذا التصريح ادعاءها من جديد أن البلدان العربية - بما في ذلك مصر وسوريا - تنتمي إلى منطقة المصالح الإيطالية.

يبدو أنه من غير الضروري متابعة هذا التصريح - الهام بالفعل - مع الحكومة الإيطالية.

تقدم إلى وزير الخارجية عن طريق وزير الدولة.

فویرمن

رقم الوثيقة 20 - 83/61118

(77)

حول إمكانية مساعدة حكومة الكيلاني

مذكرة من وزير الخارجية⁽¹⁾
فيينا، 21 نيسان (أبريل) 1941

المجلد XII التسلسل D
الرقم 377

تقرير إلى الفوهرر رداً على المكالمة الهاتفية من الوزير هيغل بخصوص
إمكانات المساعدة إلى العراق:

- (1) مناشدة الحكومة العراقية من أجل مساعدة قدمت إلى قوات المحور لكنها
لم تصلنا إلا عن طريق الحكومة الإيطالية⁽²⁾؛ في هذا الخصوص يجب
الأخذ بعين الاعتبار أن يكون الإنكليز يستطيعون قراءة برقيات الوزير
الإيطالي في بغداد ولذلك يعلمون دون شك بهذه المناشدة للمساعدة⁽³⁾.
- (2) تمت دراسة مسألة إمكانات تقديم المساعدة. والمساعدة السريعة غير
ممكنة إلا جواً. وتدخل وحدات السلاح الجوي المباشر في العراق

(1) ملاحظة هامشية: تم إرسالها إلى فراولين وولف (قطار خاص) أميركا (Fruulein Wolff Amerika) يوم 24 نيسان الساعة 10,30 صباحاً [برونز] 21 نيسان (أبريل).

(2) أنظر الوثيقة رقم 372، والحاشية السفلية رقم 2 [أنظر ص 233 من هذا الكتاب].

(3) برقية بابن رقم 100 بتاريخ 4 شباط (فبراير) (3637/E 028378) ذكرت أن الوزير العراقي في أنقرة
قد أخبره ان الإنكليز كانوا على علم بالإجراءات الإيطالية لأنهم كانوا يقرؤون الشيفرة الإيطالية.
ومذكرة 1 نيسان (70 - 1669 / B 13) تشير إلى أن فويرمن أجرى استقصاءات أخرى عن نظام
الشيفرة الإيطالية مع القوات العسكرية وقسم إدارة الشيفرة الخاصة بوزارة الخارجية وتلقى
معلومات أنه كان للإيطاليين 3 شيفرات للرسائل الدبلوماسية ذات تعقيد متزايد. كان يعتقد أن
البريطانيين كانوا قادرين على قراءة الشيفرتين الأوليين فقط اللتين تحويان الرموز المستخدمة
في اتصالات روما - بغداد. لكن الألمان كانوا قادرين على قراءة الشيفرات الثلاث. وقد
ناقش فويرمن الطرق المختلفة لإبلاغ الإيطاليين أن شيفرتهم كانت مخترقة دون الاعتراف أن
الألمان أنفسهم كانوا يقرؤون الرسائل الإيطالية.

غير وارد، لأن ذلك يتجاوز مدى هذا السلاح. لكن يبدو من الممكن نقل الأسلحة إلى العراق في طائرات قديمة سيئة منفردة، لكن عن طريق سوريا فقط. وأضحى السلاح التي يمكن نقلها بهذه الطريقة هي مدافع 47 ملم. لذلك يكون من الممكن إرسال مدافع مضادة للدروع إلى العراق. لكن السلاح الجوي لا يتوفر لديه سوى بضع طائرات للقيام بهذه المهام.

(3) لا يمكن جلب الأسلحة إلى العراق بالطريق البرية إلا عن طريق تركيا. وتركيا لن تسمح بالنقل المباشر للأسلحة إلى العراق. لكن يمكن الإعلان أن الأسلحة مخصصة لأفغانستان، ففي مثل تلك الحالة تعطي تركيا الإذن بالعبور. وقد جرت استعدادات للحصول على موافقة من حكومة أفغانستان للقيام بمثل هذا الإجراء. وتترك الأسلحة بعد ذلك في العراق بينما هي في حالة عبور إلى أفغانستان. لكن هذا النقل يحتاج إلى عدة أسابيع⁽¹⁾.

(4) قدم طلب إلى الحكومة اليابانية منذ بعض الوقت من أجل حثها على نقل الأسلحة إلى العراق بحراً⁽²⁾. وقد تجنبت اليابان أي موقف واضح حول هذا الموضوع؛ وهذا السؤال يُطرح الآن من جديد كي يتم الحصول على نتيجة حاسمة. يحتاج العبور في هذه الطريق عدة أشهر، وبذلك لا يمكن توفير المساعدة السريعة.

(5) طالما أنه من غير المؤكد أن الحكومة العراقية مصرة في رغبتها في المقاومة أو - كما أشار تصريح الوزير العراقي في أنقرة إلى جعل نزول القوات أمراً بسيطاً⁽³⁾ - فإنها قررت أن تنسحب بالنظر لنزول القوات الإنكليزية الذي يجري الآن، وقد أعطيت التعليمات للسفارة الألمانية

(1) هذا الاقتراح في صيغة مختلفة قليلاً، أي أن الأسلحة المرسلّة إلى أفغانستان تترك في العراق، موجود في مذكرة فويرمن بتاريخ 21 نيسان (أبريل) (83/ 61121 - 23) ويناقش عدة احتمالات لشحن الأسلحة إلى العراق. أشارت ملاحظة هامشية بتاريخ 22 نيسان (أبريل) كتبها ريتلن أنه قد تم عرضها على هتلر وتلقى فويرمن بشأنها تعليمات لوضع هذا الاقتراح المحدد موضوع التنفيذ فوراً.

(2) أنظر الوثيقة رقم 133، المغلف المرافق والحاشية السفلية [أنظر ص 213 - 224 من هذا الكتاب].

(3) في برقية أنقرة رقم 414 بتاريخ 21 نيسان (83 / 61594) استشهد كروول بقول للوزير العراقي إن 1600 من الجنود البريطانيين فقط قد نزلوا حتى الآن.

في أنقرة أن تعرف فوراً من وزير العراق هناك، وهو أخ رئيس وزراء العراق المناوئ للإنكليز، - الكيلاني - ما هو الوضع الحقيقي في العراق وأن يعطي تقريراً حول ذلك برقية فوراً⁽¹⁾.

(6) يطلب قرار من الفوهرر عما إذا كانت دفعات الأسلحة إلى العراق بالطائرة يجب أن تبدأ إذا كان يبدو أن الحكومة العراقية لا تزال لديها الإرادة في المقاومة. وفي مثل هذه الحالة سيكون من الضروري الإشارة إلى الحكومة الإيطالية أن الرسائل المشفرة لبلد ثالث والتي نحن نقرأها أيضاً، تبين بوضوح أن البرقيات المشفرة من وزير إيطاليا في بغداد كلها تتم قراءتها من قبل الإنكليز⁽²⁾.

(7) طُلب من وزير إيطاليا في بغداد أن يقدم تقريراً آخر عن الوضع⁽³⁾.

ريبنتروب

(1) البرقية رقم 274 بتاريخ 21 أيار (مايو) (B000876/B12) من القطار الخاص (273 045 / 792).

(2) تسجل مذكرة فايتسزكر بتاريخ 2 أيار (مايو) (B000847 / B12) أنه اخبر ألفييري (Alfieri) أن لدى

الألمان الآن دليلاً ملموساً يؤكد شكوكهم السابقة بعدم موثوقية الشيفرة الإيطالية إلى بغداد.

وأشار ألفييري أن الإيطاليين يستطيعون أن يغيروا شيفرتهم بسرعة. وفي مذكرة بتاريخ 11

أيار (مايو) (B000876 / B 12) دَوّن فاينسزكر محادثة مع ألفييري الذي صرح أنه علم من

تشيانو أن النظام قد تغير.

(3) ملاحظة هامشية بخط يد برونز: «كان على فويرمن أن ينتظر يوماً آخر قبل أن يأتي».

رقم الوثيقة 10 - 83/61608

(78)

رسالة سفير ألمانيا في روما حول الوضع في العراق وإنزال القوات البريطانية

المجلد XII التسلسل D
الرقم 401
السفير في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
برقية غير مشفرة عاجل جداً
روما 25 نيسان (أبريل) 1941 الساعة 5,20 مساءً
سري للغاية تم الاستلام في 26 نيسان
الساعة 6,00 مساءً

الرقم 907 بتاريخ 25 نيسان
بالإشارة إلى برقيتي الرقم 888 بتاريخ 23 نيسان⁽¹⁾ والرقم 922 بتاريخ
24 نيسان⁽²⁾.

سلمني أنفوسو اليوم البرقية التالية من وزير إيطاليا في بغداد بتاريخ 24
نيسان:

- تحدثت طويلاً مع الكيلاني بحضور المفتي وألخص الحديث كما يلي:
- 1 - لا ينوي الإنكليز إرسال قوات إلى مصر، بل يريدون تنظيم خندق دفاع
أخير في الشرق الأوسط بالنظر لاحتمال حدوث هزيمة في مصر.
لذلك فإن احتلال العراق يهدف إلى تقوية المقاومة على هذا الجانب
من قناة السويس والدفاع عن فلسطين وتوجيه المساعدة إلى تركيا.
 - 2 - نزل حتى الآن 7000 رجل ومعهم 15 مدفعاً وأسلحة مشاة خفيفة في

(1) هذه البرقية (83/ 61600) قدمت نص برقية من وزير إيطاليا المفوض في بغداد يبلغ فيها أن
40000 من الهنود البريطانيين قد نزلت من البصرة وأن حكومة العراق وجيشها قد اعتبرا هذا
العمل خطوة أولى لاحتلال العراق.

(2) لم يتم العثور عليها.

البصرة. ويقال إن الوحدات المجهزة بسيارات والتي لم تنزل بعد إلى البر لا تزال على متن أربع سفن أخرى. ويقال إن الفرق العسكرية في طريقها من الهند يبلغ مقدارها بين 50 - 60 ألف رجل.

3 - قدّمت حكومة العراق فوراً احتجاجاً رسمياً للسفارة الإنكليزية على مخالفة الشروط المتفق عليها للمرور. وطلبت أيضاً أن يتوقف نزول القوات العسكرية الإضافية وأن تتابع الفرقة التي نزلت إلى شرق الأردن. لكن السفارة لم تعط أي رد حتى الآن.

4 - جرت الاستعدادات الممكنة لمقاومة أي مخالفة أخرى لشروط الاتفاقية من قبل الجيش العراقي في منطقة البصرة.

5 - يبدو أن حكومة الكيلاني - التي تأسست نتيجة للانقلاب العسكري الذي خيب أمل الاحتلال البريطاني - تريد أن تبقى وفية لنواياها الأصلية. تسعى الحكومة البريطانية لإحداث أزمة سياسية داخلية بحيث تجعل احتلال البلاد ممكناً. والحكومة منزوعة جداً لأنها لم تستلم بعد رداً على طلب المساعدة من طيران المحور⁽¹⁾ (القوات الجوية التي كانت ستبدأ العمل حالما يحدث التصادم بين الجيش البريطاني والجيش العراقي)، بينما يمكن للوضع الحساس جداً أن يصبح حرجاً بكل معنى الكلمة. وهذا الانزعاج كان الأكبر منذ أن عاد توفيق شاکر (توفيق علي الشاکر) من برلين بالانطباع الأكثر تفاؤلاً حول إمكانية الحصول على هذه المساعدة⁽²⁾. ولهذا الغرض وتوقعاً لعملية عسكرية واسعة مع قوات المحور، عبّر الكيلاني عن الرغبة في إرسال ضابط من رتبة عالية من الأركان العامة في مهمة سرية إلى بغداد. ويمكن تزويد هذا الضابط بالتفاصيل - بالنظر للضرورة الملحة - هناك من لجنة الهدنة الإيطالية في بيروت. وفي يوم غد سيعطيني الكيلاني تقريراً أولياً للمتطلبات المالية التي يجب تلبيتها بعد القطعية مع إنكلترا. يطلب الكيلاني بالحاح شديد أن تُكثف الإذاعات العربية من باري وبرلين (Bari + Berlin)، ويجب أن تدخض هذه الإذاعات ما يُبث من لندن بأقوى ما يمكن وإن توضح

(1) أنظر الوثيقة رقم 372 [أنظر ص 233 من هذا الكتاب].

(2) قارن الوثيقة رقم 92 [أنظر ص 208 من هذا الكتاب].

ما يلي ببساطة: عزم الشعب والجيش العراقيين الأكيد على الدفاع عن استقلالهما بأي ثمن ضد الاحتلال البغيض، تصميم قوتي المحور على دعم مقاومة العراق بكل الوسائل، وأن إنكلترا قد أخلفت بوعدها بإخفاء نيتها احتلال البلاد بطلب حق المرور العادي فقط؛ وعدم جدوى المحاولات الإنكليزية في السعي ضد وحدة شعب العراق بالخداع، والموقف المفضل الذي اتخذته البلدان العربية تجاه العراق المنهمكة في الدفاع عن استقلالها.
نهاية البرقية من بغداد.

لم يتم استلام تصحيح مجموعة الرمز «40000» بعد، لكنه يبدو أنه من غير الضروري نتيجة للبرقية المشار إليها أعلاه⁽¹⁾.

ماكنسن

رقم الوثيقة 40 - 83/61139

(79)

تقرير حول الوضع العسكري في العراق ونوع الجيش وال سلاح الذي وصل

مدير الإدارة السياسية
إلى أمانة سر وزير الخارجية
برقية غير مشفرة

المجلد XII التسلسل D
الرقم 407

U.St.S. Pol 350 برلين 26 نيسان (أبريل) 1941

إلى سونلايتنر (Sonnleithner).

ناقشتُ مسألة المساعدة إلى العراق اليوم مع العقيد برينكمن (Brinkman) من

(1) أشارت برقية روما رقم 888 (انظر الحاشية السفلية 1) إلى أن مجموعة النظام «40000» قد تم استلامها بشكل مختلط.

قيادة العامة للقوات المسلحة وعندما أبلغته القوات العسكرية أخبرني أن الفوهرر قد أبدى ملاحظة تقارب هذا المعنى أيضاً بالنظر لنزول القوات الإنكليزية في العراق، فإن الوقت قد تأخر. استند التقرير العسكري على تصريح فرع الجيوش الأجنبية في الأركان العامة، وطبقاً لذلك التقرير هناك فرقتان هندية تتألف كل واحدة منهما من 14000 رجل موجودتان في العراق وهناك فرقتان أخريان على الطريق، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك بين 50-60 طائرة بريطانية مجهزة تجهيزاً كاملاً بما فيها 20 من الصنف I، ومن 6-12 طائرة مائية، ومدرسة طيران في الحبانية فيها حوالي 100 طائرة. وقد أكدت التحقيقات الإضافية أن هذه الأرقام كانت صادرة عن فرع الجيوش الأجنبية.

وهذه التقارير - بخصوص تمرکز الفرقين الهنديتين على الأراضي العراقية - كاذبة حقاً في الوقت الحاضر. وذلك بالحكم من تقارير أخرى في متناول أيدينا هنا. والوضع هو أن المساعدة الألمانية المسلحة إلى الحكومة والجيش العراقيين لا تزال مرغوبة - كما أكدت ذلك آخر التقارير من الوزير الإيطالي في بغداد. والتقارير التي تلقيناها حتى الآن تؤيدها البرقية رقم 436 من أنقرة⁽¹⁾ ذكرت أن الوزير الياباني في بغداد أبلغ برقية أنه حتى الآن قد تم إرسال ما مجموعه 6000 رجل إلى فلسطين عبر العراق.

طلبت من العقيد برينكمن أن يعمل على وضع التقرير العسكري أمام الفوهرر بخصوص استخدام القوات الجوية، ولكن لم يتم ذلك حتى الآن. سيستخدم أولاً بالطريقة المذكورة سابقاً⁽²⁾، من أجل نقل الأسلحة، وسيكون من الواجب أن يتقرر ما إذا كان من الممكن الاستجابة للطلب الذي قدمته الحكومة العراقية تكراراً عن طريق الوزير الإيطالي في بغداد من أجل عمل عسكري فوري تقوم به القوات الجوية في حال حدوث نزاع مسلح بين العراق وإنكلترا.

وأعلمت العقيد برينكمن أيضاً أننا كنا نريد نقل المباحثات مع العراق إلى أنقرة، ويجب أن يشارك فيها ضابط من القوات الجوية وضابط من الجيش وربما

(1) بتاريخ 25 أبريل (نيسان) (272998/792).

(2) ربما هذه إشارة إلى مذكرة فويرمن بتاريخ 21 نيسان. انظر الوثيقة رقم 377، الحاشية السفلية رقم 4 [انظر ص 238 من هذا الكتاب].

يكون كل من الملحقين هناك، لم تكن ننوي أن نخبر الإيطاليين بالتفصيل عن هذه المباحثات.

وبالنظر للظروف المذكورة سيكون من المستحسن أن يُقدم تقرير آخر إلى الفوهرر بخصوص الآراء السياسية أيضاً⁽¹⁾.

فویرمن

رقم الوثيقة 83/61614

(80)

حول إرسال قطار إلى العراق

المجلد XII التسلسل D وزارة الخارجية إلى السفارة في تركيا برقية سري
الرقم 412 للغاية قطار خاص، 27 نيسان (أبريل) 1941
الساعة 10,45 مساءً رقم 345، 27 نيسان

من القطار الخاص تم الاستلام في برلين 27 نيسان 11,30 مساءً رقم 365.

من وزارة الخارجية تم الإرسال 27 نيسان.

أرسلت لنا الحكومة العراقية طلباً عاجلاً للمساعدة عن طريق إيطاليا. الرجاء أن تحرصوا على أن يتلقى وزير العراق في أنقرة صلاحية كاملة لإجراء مباحثات حول هذا الأمر بنفسه، أو أن يعمل على أن ترسل الحكومة العراقية ممثلاً خاصاً إلى أنقرة فوراً. وفي الحالتين يكون حضور واحد أو اثنين من الخبراء العسكريين على الجانب العراقي ضرورياً. نحن من جانبنا

(1) في ملحق بتاريخ 26 نيسان (86 / 61141) طلب فویرمن من أمانة سر وزير الخارجية إضافة الجملة التالية إلى هذه الرسالة البرقية: «طبقاً للمعلومات من قيادة OKW لن يكون المارشال كايتل (Keitel) قادراً أن يخبر الفوهرر بخصوص هذا الأمر قبل يوم الاثنين 28 نيسان».

ننوي إرسال الوزير المفوض غروبا. وسيلي ذلك اتصالات أخرى فيما يتعلق بالخبراء العسكريين الألمان.

ولأسباب تتعلق بالسرية تم إعلام الحكومة الإيطالية فقط أننا في هذا الأمر نحاول الاتصال ببغداد عن طريق وسيلة اتصال أخرى⁽¹⁾. نرجو أن تمتنعوا عن إبلاغ زميلكم الإيطالي هناك بالتفاصيل، وأن تعطوا تعليمات لوزير العراق أن يفعل الشيء نفسه. أبلغونا برقيةاً⁽²⁾.

ريبنتروب

رقم الوثيقة 83/61615

(81)

حول إرسال ضباط ألمان إلى العراق

وزير الخارجية إلى السفارة في إيطاليا
برقية رقم 346، 27 نيسان (أبريل) قطار خاص
27 نيسان 1941 الساعة 11,00 مساءً

المجلد XII التسلسل D
الرقم 413

من القطار الخاص تم الاستلام في برلين، 27 نيسان الساعة 11,30 مساءً
رقم 961، 27 نيسان.

من وزارة الخارجية تم الإرسال 27 نيسان
بالإشارة إلى برقيتيكم رقم 888⁽³⁾ و 907⁽⁴⁾.

(1) أنظر الوثيقة رقم 413 [أنظر ص 246 من هذا الكتاب].

(2) في البرقية رقم 460 بتاريخ 28 نيسان (أبريل) من أنقرة (83 / 61616) أبلغ كرول أن الوزير العراقي نصح بقوة عدم إجراء هذه المناقشات في أنقرة لأنه كان من المستحيل إبقاء الأمر سراً عن البريطانيين. وأقترح بدلاً من ذلك إيران كمكان للمناقشات.

(3) أنظر الوثيقة رقم 401، الحاشية السفلية 1 [أنظر ص 241 من هذا الكتاب].

(4) الوثيقة 401 [أنظر ص 241 من هذا الكتاب].

- 1- نرجو أن تبلغوا وزارة الخارجية بما يلي:
نقترح إبلاغ الحكومة العراقية في الوقت الحاضر ببساطة عن طريق الوزير الإيطالي في بغداد أن قوات المحور تقف وراء الحكومة العراقية الحالية والجيش العراقي والشعب العراقي في تعاطف تام في نضالهم ضد إنكلترا وستفعل كل شيء باستطاعتها فعله. ويمكن أن تتوقع الحكومة العراقية اتصالات أخرى تتم في وقت قريب.
- 2- الرجاء إبلاغ الحكومة الإيطالية أيضاً أننا مستعدون لمساعدة العراق مالياً، ولا نزال ندرس مسألة المساعدة بالسلاح والذخيرة. ومن أجل السرية، ننوي إنشاء علاقات مع الحكومة العراقية عبر قناة خاصة. وسنخبر الحكومة الإيطالية أيضاً بخصوص هذا الأمر بأقرب وقت ممكن. وفي هذه الظروف، يبدو من الأفضل لنا أن نؤجل إرسال ضابط أركان في الوقت الحاضر إلى بغداد (البرقية 907، النقطة 5) حتى لا تحدث الفوضى بسبب التكرار.
- 3- سنقوم هنا بإجراء التدابير الضرورية فيما يتعلق بالأحداث الإذاعية (البرقية 907، النقطة 5).
أبلغونا برقيةاً⁽¹⁾.

ريبنتروب

(1) في البرقية رقم 949 بتاريخ 29 نيسان (83 / 61618 - 20) أبلغ ماكنسن أن التعليمات قد أرسلت إلى وزارة الخارجية الإيطالية حيث جرى الوعد أن الوضع الألماني سوف يوضع أمام الكونت تشيانو للاهتمام دون تأخير.

رقم الوثيقة 62 - 83/61158

(82)

التقرير المقترح تقديمه إلى هتلر حول حقيقة الوضع في العراق

مذكرة من وزير الخارجية

المجلد XII التسلسل D

فيينا 27 نيسان (أبريل) 1941

الرقم 415

موجز يُقدَّم إلى الفوهرر⁽¹⁾

الموضوع: التطورات في العراق.

تعتبر الحكومة العراقية الحالية معارضة للإنكليز بالتأكيد، يدعمها الجيش الذي هو في معظمه أيضاً معارض للإنكليز. تنشر المصادر الإنكليزية بخصوص نزول القوات الإنكليزية مؤخراً أرقاماً دعائية لا علاقة بالحقيقة أبداً. إنها الطريقة نفسها التي استخدمناها في اليونان، حيث ذكرت أرقام تبلغ 200000 رجل، بصورة كاذبة. وكذلك فإن الأرقام المرتفعة التي تلقتها القوات المسلحة بخصوص القوات العسكرية التي نزلت حتى الآن لا تتفق مع التقارير المنتظمة التي استلمناها هنا من أنقرة وطهران التي تستند إلى مصادر عراقية ويابانية وإيطالية وتركية⁽²⁾. يبدو أن القوات العسكرية التي نزلت حتى الآن كان مخططاً لها - كما كان في الماضي - العبور إلى الأردن وفلسطين ومصر. وهذه التحركات أيضاً ذات أهمية لقواتنا في شمال أفريقيا. لكن يمكن الافتراض بدرجة كبيرة من التأكد أن الإنكليز سوف يحاولون بكل وسيلة ممكنة أن يثبتوا أقدامهم في العراق على عكس رغبة الحكومة والجيش العراقيين، وأن يحصلوا على ملكية نفط الموصل ومن

(1) ملاحظة هامشية: «قدمت إلى الفوهرر» هيغل 28 نيسان.

(2) أرسلت هذه التقارير في برقية أنقرة رقم 414 بتاريخ 21 نيسان (أبريل) (83/61594)، وبرقية طهران رقم 292

بتاريخ 22 نيسان، وبرقية طهران رقم 299 بتاريخ 24 نيسان (83/61609).

هناك أن يحصلوا على مواقع انطلاق ضد سوريا من أجل ممارسة الضغوط على تركيا.

في الأيام القليلة الماضية طلبت إلينا الحكومة العراقية بالاتفاق مع الجيش مراراً وبصورة عاجلة الدعم عن طريق الوزير الإيطالي في بغداد. فهي ترغب بصورة خاصة الدعم من القوات الجوية في حال حصول منازعات بين الجيشين العراقي والإنكليزي، وتسليم الأسلحة والذخيرة جواً، والمساعدة المالية.

I - من أجل المساعدات بالأسلحة والذخائر تجري الاستعدادات لما يلي:

- 1 - تُترك دفعات الأسلحة المنوي نقلها إلى إيران في العراق. والأسلحة متوفرة وهي تشمل من 500 - 600 طن وسيستغرق النقل عدة أسابيع.
- 2 - سلسلة من الأعمال المشابهة بخصوص دفعات الأسلحة إلى أفغانستان. يستغرق فعل ذلك 2 - 3 أشهر.

3 - دفعات الأسلحة من المستودعات الفرنسية التابعة لجيش ويغان (Wegnd) السابق في سوريا، والتي وضعت تحت الإشراف - وسيعامل التنفيذ كواحد من المطالب السياسية العسكرية المقابلة التي توازن الرغبات الفرنسية باستعمال سبع غواصات وست مدمرات. وبسبب لجنة التحكم الإيطالية العسكرية سوف يتم فحص هذا الأمر في سوريا بمساعدة أبيتس وقيادة العامة للقوات المسلحة⁽¹⁾.

4 - دفعات الأسلحة عن طريق البحر بطريق عملية قرصنة إيطالية عبر سوريا أيضاً. والإيطاليون يجرون استعدادات لهذا.

5 - دفعات الأسلحة من القوات الجوية الألمانية. وإذا وافق الفوهرر على هذا من حيث المبدأ، فانه بالإمكان تحضير هذه العملية إلى النقطة التي لا يلزم فيها إلا أمر في اللحظة المناسبة.

II - تمت مناقشة دعم الجيش العراقي في النضال ضد إنكلترا عبر التزام قواتنا الجوية، مع هيئة العمليات في القوات الجوية بطريقة إعدادية

(1) أنظر الوثائق 421، 442، 459.

ومعلوماتية⁽¹⁾. تعتمد مسألة إمكانية التزام عسكري إضافي من قوات المحور في المستقبل - وربما طريق سوريا - على التطورات الأخرى للعلاقات الألمانية - الفرنسية.

والمتطلبات اللازمة لتنفيذ هذه العمليات هي أن نحصل على المزيد من الوضوح حول الوضع في العراق، خصوصاً فيما إذا كان الإنكليز أقوياء أو لا بحيث يتم اعتبار أي عمليات من هذا النوع من دون جدوى. لذلك يجب إجراء اتصال أولاً في أنقرة مع الحكومة العراقية بواسطة الخبراء العسكريين المشاركين. وسيتوقف أمر الانطلاق الذي قد يصدر في الوقت المناسب على نتائج هذه المحادثات. يجب على الحكومة العراقية ألا تُستدرج أبداً إلى الدخول في صراع مكشوف ضد إنكلترا حتى يتأكد أن العراق قوي بما يكفي للصمود ضد الإنكليز بمساعدة المحور.

ريبنتروب

(2) أنظر الوثيقة رقم 407 [أنظر ص 243 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 83/61152

(83)

التقرير حول بدء القتال في العراق

القائم بالأعمال في تركيا إلى وزارة الخارجية⁽¹⁾

برقية عاجل جداً

أنقرة 2 أيار (مايو) 1941

رقم 487، 2 أيار

تم الاستلام في 2 أيار الساعة 10,10 مساءً

إلى وزير الخارجية

المجلد XII التسلسل D

الرقم 432

قرأ لي الوزير العراقي البرقية من حكومته التي كانت قد وصلت للتو. وطبقاً لها، بدأ القتال اليوم بين القوات الإنكليزية والعراقية في مطار الحبانية، ويلى ذلك أن الحرب قادمة. انقطعت العلاقات مع إنكلترا. تطلب الحكومة العراقية أن ترسلوا الوزير المفوض غروباً إلى بغداد فوراً بحيث يمكن إعادة العلاقات الدبلوماسية⁽²⁾.

كما أنها تطلب المساعدة العسكرية الفورية، وبالخصوص عدداً كبيراً من الطائرات لمنع المزيد من نزول القوات الإنكليزية ولطرد الإنكليز من المطارات. للإنكليز ما مجموعه حوالي 8500 من الجنود على الأراضي العراقية، بما في ذلك القوات البرية التي أنزلت حديثاً، وللعراق حوالي 50000 رجل تحت السلاح. يريدون أن يجمعوا 50000 آخرين والحاجة للأسلحة لهم ماسة.

(1) ملاحظة هامشية: بخط يد رييتروب: «إلى الفوهرر».

«قدمت إلى الفوهرر. هيغل 3 أيار».

(2) ملاحظة هامشية بخط يد رييتروب: «نعم. غروباً هو الشخص الذي قام بعمل رائع في العراق في الماضي. كان وزيراً هناك حتى انقطاع العلاقات ومنذ ذلك الوقت أصبح منشغلاً في العمل السري الموجه إلى تلك المنطقة».

طلب وزير العراق رداً قبل الغد إذا أمكن ذلك بأي وسيلة. أكون شاكراً لو أرسلتم تعليمات فورية بالراديو⁽¹⁾.

رقم الوثيقة 57 - 83/61156

(84)

حول تقرير عن الوضع الحربي في العراق

مذكرة وزير الخارجية
برلين 3 أيار (مايو) 1941
موجز يُقدّم إلى الفوهرر⁽²⁾

المجلد XII التسلسل D
الرقم 435

طبقاً للبرقيات المرافقة التي استلمت الليلة من أنقرة⁽³⁾، تعتبر الحكومة العراقية نفسها في حالة حرب مع إنكلترا. وهي تطلب إلينا أن نرسل الوزير غروباً إلى بغداد فوراً لاستعادة العلاقات الدبلوماسية كما تطلب مساعدة عسكرية فورية.

أؤكد أن الفوهرر يوافق على استجابتنا فوراً للرجبة في إرسال الوزير غروباً، الذي كان الوزير الألماني المفوض في بغداد حتى انقطاع العلاقات. لقد قام بعمل رائع في العراق في الماضي، ومنذ اندلاع الحرب كان منشغلاً بصورة مستمرة في العمل السري الموجه إلى تلك المنطقة. إنه أفضل خبرائنا في الشأن العراقي ويتكلم لغة البلاد ويعرف أهم الشخصيات منذ سنوات.

سيذهب الوزير المفوض غروباً إلى العراق بالطائرة، وأنا انوي أن أرسل

(1) في رسالة تالية ذات الرقم 489 بتاريخ 2 أيار (83/61151) أرسل كروول طلبات جديدة عاجلة من الوزير العراقي من أجل مدفعية مضادة للطائرات ومصفحات وطائرات ألمانية وألح على إعطائه الرد فوراً. من أجل التعليمات المرسلة في الرد انظر الوثيقة رقم 441.

(2) ملاحظة هامشية: «قدمت إلى الفوهرر. هيغل 3 أيار».

(3) الوثيقة رقم 432، والحاشية السفلية رقم 3.

هيئة الموظفين اللازمة لعمله. وسيتولى أيضاً مهمة توجيهه، ثم توسيعه، شبكتنا من العملاء في الشرق الأدنى من العراق، وإقامة الاتصال مع مصر وكذلك مع الوزير المفوض في سوريا فون هنتيغ (الدبلوماسي المشهور الذي قام بعمل رائع هناك في الحرب العالمية). وسيهب العالم العربي بكامله عندئذ في ثورة ضد إنكلترا من مركزنا في العراق.

يمكن إلحاق ضابط من القوات الجوية وآخر من الجيش أيضاً بالوزير المفوض غروبا. والقيادة العليا للقوات المسلحة (OKW) التي أقيم معها الاتصال حول هذا الشأن، راغبة في إرسال الضباط. وعلى الوزير المفوض غروبا بعد وصوله إلى بغداد أن يناقش مع الحكومة العراقية ما إذا كانت ترغب في إرسال المزيد من هيئة العسكريين الألمان لتقديم النصيحة في قتال القوات الإنكليزية.

يتوجب على ضابط القوات الجوية المرافق للوزير غروبا أن يعرف فور وصوله إلى العراق إذا كانت إمكانيات إنزال القوات ضرورية ومتطلبات إيجاد تنظيم أرضي متوفر، بحيث يمكن إرسال مساعدة فعالة من العتاد إلى العراق بالجو فوراً. أكون شاكراً لكم إذا أخبرتموني إن كان الفوهرر يرغب أن يعطي أوامر إلى القوات الجوية في هذا الوقت لإجراء الاستعدادات الضرورية لنقل الأسلحة والذخيرة إلى العراق (طبقاً لبرقية يوم أمس) ذلك من أجل الاستعداد للإقلاع في غضون بضعة أيام. ألا تكون المساعدة الأفضل بنقل سرب من المقاتلات والقاذفات إلى هناك فوراً، إذا أوضح ضابط القوات الجوية أن النزول أمر إيجابي بعد وصول الوزير غروبا؟.

إذا كانت التقارير المتوفرة بخصوص القوات الصغيرة نسبياً والتي أنزلها الإنكليز في العراق حتى الآن صحيحة، فإنه يبدو أن هناك فرصة كبيرة لإنشاء قاعدة للحرب ضد إنكلترا عبر عراق مسلح. وقد يكون لثورة مستمرة ومنتشرة في العالم العربي أكبر قدر من العون في الاستعدادات لتقدمنا الحاسم نحو مصر. أقترح أن نمتنع حالياً عن الإعلان عن إرسال الوزير المفوض غروبا إلى العراق، بل نحتفظ بهذا الإعلان إلى حين يتماسك الوضع هناك بصورة كافية.

ريبنتروب

[ملحق]

تدل الأرقام الخاصة بالبريطانيين الموجودين في العراق من جديد كم كانت إنكلترا لا تزال ضعيفة بصورة واضحة في قناة السويس⁽¹⁾.
ريبنتروب

رقم الوثيقة 69 - 83/61168

(85)

تقرير إلى هتلر حول الوضع العسكري في العراق

مذكرة مسؤول في هيئة موظفي وزارة الخارجية
الشخصيين

المجلد XII التسلسل D
الرقم 436

برلين 3 أيار (مايو) 1941
موجز يُقدّم إلى وزير الخارجية

قرأ الفوهرر المذكرة⁽²⁾ والبرقية⁽³⁾ بخصوص العراق باهتمام وعبر عن موافقته على مذكرة وزير الخارجية عدة مرات. إنه يوافق على مقترحات وزير الخارجية بالكامل ويرغب أن يتم كل شيء ممكن بخصوص الدعم العسكري. لكنه عبّر عن الشك فيما يتعلق بنقل القوات الجوية إلى العراق؛ ولكنه قال أخيراً أنه إذا ثبتت صحة وجود إمدادات كافية من الوقود في العراق، فستتوفر للطائرات عندئذ إمكانية القيام برحلات عودة وبذلك تستطيع أن تضطلع ببعض النقلات.

بالنسبة لمذكرة السفير ف. ماكنسن التي تعالج رغبات العراق⁽⁴⁾، قال

(1) تمت إضافة هذا الملحق بخط اليد.

(2) الوثيقة رقم 435 [أنظر ص 252 من هذا الكتاب].

(3) أنظر الوثيقة رقم 432 والهامشية السفلية 3 [أنظر ص 251 من هذا الكتاب].

(4) لم يتم العثور عليها.

الفوهرر إننا نستطيع أن نقدمها لكن من غير الممكن أن يحصلوا على أحدث مدفع مضاد للدروع (5 سم). وكان عيار الذخيرة والخ... المذكور في قائمة الأشياء التي يريدونها غير معروف نهائياً بالنسبة له؛ ليس لدينا منها. أكون شاكراً لوزير الخارجية إذا أمكن أن أكون حاضراً في أحد الاجتماعات مع الوزير المفوض غروباً بخصوص المسألة العراقية، بحيث أكون أثناء المحادثات مع الفوهرر في وضع أستطيع فيه إخباره بعض الأشياء عن نشاطات وزير الخارجية هناك، وأعطيه معلومات حول المسائل التقنية.

هيغل

رقم الوثيقة 83/61171

(86)

تقرير عن طلب العراق إعادة العلاقة مع ألمانيا

مدير الإدارة السياسية إلى السفارة في تركيا

برقية عاجل جدا

برلين 3 أيار (مايو) 1941: الساعة 50:11 مساء

سري Pol.VII 236 g. Rs.

الرقم 392

المجلد XII التسلسل D

الرقم 441

إلى القائم بالإعمال شخصياً.

بالإشارة إلى برقياتكم: الرقم 487⁽¹⁾ و 489⁽²⁾ و 492⁽³⁾.

نرجو أن تخبروا الوزير العراقي فوراً أننا نرحب برغبة العراق في استئناف

(1) أنظر الوثيقة رقم 432 [أنظر ص 252 من هذا الكتاب].

(2) أنظر الوثيقة رقم 432، الحاشية السفلية رقم 3 [أنظر ص 252 من هذا الكتاب].

(3) قدمت هذه البرقية بتاريخ 3 أيار (مايو) (83 / 61167) معلومات عن الوضع العسكري في العراق وأخبرت أن الوزير العراقي المفوض في أنقرة كان يحث على الرد على مطالبه.

العلاقات الدبلوماسية، وسنرسل إلى بغداد فوراً بالطرق الآمنة ممثلاً سرياً، ستكون له الصلاحية الكاملة لمناقشة المسائل المتعلقة بالدعم بالتفصيل. و لكن على الرغم من السرعة القصوى فليس من المؤكد تماماً متى يصل ممثلنا، وإننا مع ذلك نطلب إرسال ممثل عراقي إلى أنقرة مع اختصاصيين. لقد تم إبلاغ الحكومة الإيطالية باختصار.

فویرمن

رقم الوثيقة 221/149271

(87)

تقرير عن الوضع العسكري في العراق

مذكرة مدير الإدارة السياسية
سري برلين، 3 أيار (مايو) 1941
U.St. S. Pol. 366

المجلد XII التسلسل D
الرقم 442

أخبرت السفير أبيتس بالهاتف هذا المساء - وفق التعليمات - أن وزير الخارجية قد سمح بالتحدث إلى دارلان وفقاً لكتابه إلى الفيلد مارشال كايمل بتاريخ 28 أبريل (نيسان) من فيينا⁽¹⁾ وأنه يطلب أنه يجب عطاء الأهمية القصوى في الحديث مع دارلان الذي سيتم اليوم، لشحنات الأسلحة من سوريا إلى العراق⁽²⁾.

بعد ذلك مباشرة أخبرت السفير أبيتس بالبرق⁽³⁾ أن العقيد قد وفرته قيادة

(1) الوثيقة رقم 421.

(2) من أجل تقرير أبيتس حول محادثاته مع دارلان، انظر الوثيقة رقم 459. انظر أيضاً:

Pétain et les allemands Memorandum d'Abets sur les rapports franco-allemands الصفحات رقم

90 - 103.

(3) لم يتم العثور عليها.

العامه للقوات المسلحة للمناقشة وأنه ينتظر مكالمه من السفير أبيتس. وقد أوضح إلى هذه القيادة - نظرا لأهمية مسألة السلاح إلى سوريا أنه كان من الممكن أن يشمل فوغل في المحادثات الأولية اليوم.

فویرمن

رقم الوثيقة 90 - 83/61189

(88)

وصول الوزير طالب مشتاق إلى طهران ممثلاً للحكومة العراقية

الوزير المفوض في ايران إلى وزارة الخارجية⁽¹⁾
برقية عاجل جداً

المجلد XII التسلسل D
الرقم 457

طهران 5 أيار (مايو) 1941 - الساعة 5,32 مساءً سري
تم الاستلام 5 أيار الساعة 8,15 مساءً
رقم 336، 5 أيار

وصل إلى طهران اليوم الممثل الخاص للحكومة العراقية - طالب مشتاق -
والذي يشغل حتى الآن منصب القنصل العام العراقي في فلسطين - من أجل
إيصال رسالة من حكومته إلى وزير ايطاليا المفوض ولي. تم التعرف على هذا
الممثل الخاص من قبل القائم بالأعمال العراقي هنا. وأحضر معه أيضاً
رسالة توصية من الوزير المفوض الإيطالي في بغداد.

وبحضور القائم بالأعمال العراقي أوصل الرسالة التالية من حكومة العراق
إلى الوزير الإيطالي المفوض ولي:

(1) ملاحظات هامشية: «بخط يد رييتروب: إلى [الفوهرر]». «قدمت إلى الفوهرر. هيغل 7 أيار».

- 1 - طلبت الحكومة العراقية من الحكومة الألمانية إعادة العلاقات الدبلوماسية - وإذا تمت تلبية الطلب - إرسال مبعوث إلى بغداد فوراً.
- بهذا الاتصال أرادت الحكومة العراقية أن تؤكد بصراحة التعليمات المشابهة التي أرسلتها برقياً إلى ممثلي العراق الدبلوماسيين في طهران وأنقرة⁽¹⁾ منذ بضعة أيام.
- 2 - طلبت الحكومة العراقية من الحكومة الألمانية إرسال خبراء عسكريين إلى بغداد بالسرعة الممكنة بحيث يمكن البدء بمحادثات الأركان العامة.
- 3 - طلبت... العراقية (من الواضح أن كلمة «الحكومة» مفقودة) بإلحاح إرسال قاذفات قنابل وطائرات مقاتلة فوراً. كان الجيش العراقي بأمر الحاجة لمدافع مضادة للدروع، ومدفعية مضادة للطائرات ورشاشات، بالإضافة إلى الذخيرة التي يمكن إحضارها جواً.
- 4 - وضعت القوات العراقية جميع حقول النفط ومصافيه في العراق تحت تحكمها. كما وضعت جميع الموظفين البريطانيين قيد الاعتقال. وكانت جميع المنشآت في وضع جيد. وأُخذت جميع الإجراءات الاحترازية لحماية جميع المنشآت. وطالما أنه من المتوقع حدوث هجمات على حقول النفط ومنشآته من القوات الجوية الملكية، فقد كان من الضروري إرسال الطائرات المقاتلة دون تأخير.
- 5 - في هذا الوقت، وضع الجيش العراقي زمام الأمور في البلاد بكاملها بيده، لكنه كان بحاجة ماسة إلى السلاح المذكور في الفقرة 4. وإضافة إلى ذلك كان هناك نقص في المدفعية الثقيلة والمصفحات.
- 6 - كانت الحكومة العراقية تطلب من الحكومتين الألمانية والإيطالية أن تتدارسا كيف يمكن مواجهة الإجراءات التي اتخذهما الإنكليز من عبدان وخرمشهر أي من أراضي تحت السيادة الإيرانية.
- 7 - طلبت الحكومة العراقية من الحكومتين الألمانية والإيطالية أن توفر 3 مليون دينار عراقي فوراً، لأن خزانة الدولة العراقية كانت في إنكلترا تحت التحكم البريطاني منذ وقت طويل. من هذه الملايين الثلاثة يجب

(1) أنظر الوثيقة رقم 432 [أنظر ص 251 من هذا الكتاب].

توفير مليون واحد بالعملة الذهبية، والباقي بالفرنك السويسري أو بعملة مشابهة محايدة، لكن لا يجوز في أي حال من الأحوال أن تكون بالدولار الأمريكي، لأنه دون قيمة للعراق. بالإضافة إلى ذلك، طلبت الحكومة العراقية إحضار الدنانير العراقية الموجودة في خارج البلاد وإرسالها إلى العراق.

8- وأخيراً، أشارت الحكومة العراقية إلى أهمية الدعاية بالراديو. طلبت أن تُنصب أجهزة إرسال قوية في بغداد يمكن سماعها في كل البلدان العربية، مع الهيئة التقنية العاملة الضرورية لذلك.

وأشار الممثل الخاص تكراراً إلى «عامل الوقت»، الذي كان ذا أهمية حاسمة لمستقبل سير الأحداث، وكلما جاءت المساعدة الألمانية العسكرية بسرعة أكبر، كانت أكثر قيمة. سيكون لوصول مجرد عدد قليل من الطائرات الألمانية في العراق التأثير السيكولوجي الأكبر ليس في العراق فقط، بل في فلسطين وسوريا وشرق الأردن والعربية السعودية أيضاً، لأن هذا سيبرهن للشعوب العربية أن ألمانيا كانت تقدم لهم مساعدة عسكرية فعالة ضد الدولة المضطهدة إنكلترا.

سيبقى الممثل الخاص في طهران في الوقت الحاضر ينتظر الرد من الحكومة الألمانية.

إيتيل

رقم الوثيقة 79 - 792/272876

(89)

تقرير من السفارة الألمانية في طهران حول طريقة نقل السلاح إلى العراق

المجلد XII التسلسل D

الرقم 466

مدير الإدارة السياسية إلى المفوضية في إيران

مسودة برقية عاجل جداً

برلين 6 أيار (مايو) 1941

سري للغاية e.o Pol VII 243 g.Rs

الرقم [208]⁽¹⁾

مسألة النقل هي إحدى الصعوبات الرئيسة التي تقف في طريق مساعدة الحكومة العراقية عن طريق دفعات الأسلحة كما كان مطلوباً لدينا ما يبرر لنا الاعتقاد أن الحكومة الإيرانية تؤيد العراق مع أنها لا تقرّ بذلك علناً. وكما تعلم، تسمح تركيا بشحنات الأسلحة عبر الأراضي التركية. وبالرغم من أن كل شحنات الأسلحة المتفق عليها مع إيران والمخصصة لتلك البلاد ستستمر بالكامل، فإن هناك الآن خطة ستتم بموجبها شحنات إضافية من الأسلحة يقال عنها في تركيا أنها مرسلّة لإيران، لكنها في الواقع إما أنها ستترك في العراق أو ترسل من إيران إلى العراق.

إن مثل هذا الإجراء ليس ممكناً إلا بتعاون مسئولّي الحكومة الإيرانية ولو كان لسبب واحد وهو أن إيران يجب أن تعطي إشعاراً بشحنات عبور عبر تركيا عن طريق القنوات الدبلوماسية. وإذا كنت ترى بعد الفحص الدقيق لكل الوقائع أنه ليس هناك اعتراضات جدية، نرجو أن تتقدم من الحكومة الإيرانية فوراً وسراً عبر القنوات المناسبة وتطلب موافقتها من حيث المبدأ.

ويجب إبقاء دائرة الأشخاص الذين سيجري إعلامهم بهذا بالحد الأدنى. وإذا

(1) بالرغم من أنه ليس هناك سوى مسودة لهذه البرقية في الملفات، فإنه يمكن الافتراض أنها أرسلت برقم 208. قارن الإشارة التي ذكرت في الوثيقة رقم 472 [أنظر ص 262 من هذا الكتاب].

رأيت أن الطريقة الأكثر أماناً، هي في التقدم عبر الملحق العسكري⁽¹⁾ والسلطات العسكرية فلك الحرية بفعل ذلك. وافقت القيادة العليا للقوات المسلحة (OKW) والقيادة العليا للجيش (OKH) على هذا لكن في هذه الحالة أيضاً، أطلب أن يتم إرسال جميع التقارير الأخرى لي وليس إلى الملحق العسكري.

إننا نعتبر الدراسة الشاملة لجميع إمكانيات النجاح في إيصال المساعدة بالأسلحة إلى العراق أمراً حساساً، بحيث أننا نرغب في أن نعرض أنفسنا لتلقي جواب سلبي من الحكومة الإيرانية، وحتى لو كان هذا يعني أن الإنكليز سيعلمون بذلك عاجلاً أم آجلاً، وبالطبع يجب بذل كل الجهود للحفاظ على السرية حتى في حالة القرار السلبي.

بإمكانك إعطاء الحكومة الإيرانية تأكيداً واضحاً أن شحنات الأسلحة المخصصة لإيران نفسها لن تتأثر بأي حال بهذه الخطة.

وإذا رأيت من الضروري توزيع علاوات فإن الأموال اللازمة لذلك متوفرة.

إذا كانت هناك فرصة في هذا الصدد، نرجو أن تتأكدوا من الحكومة الإيرانية بما يتفق مع البرقية رقم 336⁽²⁾ الفقرة 6، ما إذا كان هناك أي خطوات بريطانية ستتخذ من أراض تحت سيادة إيران، وأن تعبروا عن أملنا الكبير في منع تلك الخطوات بأي طريقة إذا لزم الأمر⁽³⁾.

وإذا لم يكن ذلك، فإن الجواب على الرقية رقم 336 سيذهب منفرداً⁽⁴⁾. أخبرونا برقية⁽⁵⁾.

فویرمن

(1) الرائد فون غيلديرن - كريسبندورف (van Gelden - Crespendorf).

(2) الوثيقة رقم 457.

(3) في البرقية رقم 349 بتاريخ 8 أيار (مايو) (83/61211 - 12) استشهد إيتيل أن رئيس الوزراء الإيراني قال إن الخطوات العسكرية البريطانية ضد العراق من أراضي إيرانية كانت غير واردة. كانت قوات عسكرية إيرانية قوية تتمركز في عبادان ونقاط خطيرة أخرى على الحدود ضد العراق لمواجهة أي هجوم ممكن على الأراضي الإيرانية.

(4) لم يتم العثور عليه.

(5) أنظر الوثيقة 472 [أنظر ص 262 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 14 - 83/61213

(90)

تقرير الوزير المفوض الألماني حول تفاعل إيران مع الوضع العراقي

المجلد XII التسلسل D الوزير المفوض في إيران إلى وزارة الخارجية
الرقم 472 برقية عاجل جداً

طهران 8 أيار (مايو) 1941، 50:8 مساءً

سري للغاية

تم الاستلام 9 أيار، 25:9 صباحاً

رقم 351 بتاريخ 8 أيار

[Pol. VII 250g.Rs]⁽¹⁾

- بالإشارة إلى برقيتكم رقم 208 بتاريخ 6 أيار (مايو)⁽²⁾.
- (1) افتراضكم أن الحكومة الإيرانية لن تعترف علناً أنها تؤيد العراق صحيح.
 - (2) يجب أن تتوقع بالرغم من أي تأكيدات تعطيها الحكومة الإيرانية، أنها لن تسمح لأي أسلحة وصلت الأراضي الإيرانية أن تخرج من البلاد ثانية، بسبب حاجة الجيش الإيراني الماسة لها.
 - (3) وبالتالي، إذا كانت ألمانيا ترغب أن تتأكد أن تصل شحنات الأسلحة إلى العراق، فانه يجب التفكير بالطريق بسكة حديد بغداد فقط.
 - (4) يكون أي تعاون من الحكومة الإيرانية لتنفيذ الخطة خاضعاً فقط وبصورة حصرية إلى قرار الشاه. من المفيد إلى أقصى حد أن يتم الاتصال به عن طريق رئيس الوزراء.

(1) أخذنا رقم الملف من البرقية الجوابية (4809/E238168). أنظر الحاشية السفلية 4.

(2) يظهر أنها الوثيقة رقم 466.

- (5) لذلك تقدمتُ بهذا الأمر اليوم إلى رئيس الوزراء الذي أظنه على ضوء الخبرة السابقة ذكياً بما يكفي لإبقاء هذا الأمر سراً عن الجميع.
- أ - أشار رئيس الوزراء فوراً أن التنفيذ [الخطة] سيكون مستحيلاً من دون موافقة الشاه، وقال إنه ليست لديه أي طريقة ليتوقع ما سيقدره الشاه.
- ب - قال رئيس الوزراء أيضاً إن الشاه سوف يثير دون شك مسألة شحنات الأسلحة إلى إيران. وقد أكدت لرئيس الوزراء - حسب التعليمات - أن شحنات الأسلحة للحكومة العراقية لن تتأثر بهذه الخطة بأي حال من الأحوال.
- ت - أجاب رئيس الوزراء أن الشاه غضب للموقف السلبي الذي وقفته إدارات الحكومة الألمانية في رفض تسليم العتاد الحربي والأسلحة التي كان وزير الحربية الإيراني قد طلبها منذ مدة طويلة تصل إلى كانون الأول (ديسمبر) 1939⁽¹⁾. أخبرت رئيس الوزراء أنني سأستفهم فوراً برقية عن إمكانية تسليم العتاد الحربي الذي ذكره.
- ث - وعد رئيس الوزراء أنه سيعرض الأمر على الشاه في أقرب فرصة.
- (6) لدي انطباع أنه إذا وافق الشاه على خطتنا، فإنه لن يعطي الموافقة إلا إذا لبّت ألمانيا الرغبات في تسليم الدفعات التي أوضحها وزير الحربية الإيرانية والتي تعرفها سلطات الجيش والقوات الجوية معرفة كافية.
- الرجاء دعوني أعرف ردكم في أقرب وقت ممكن⁽²⁾.

إيتيل

- (1) تم الإبلاغ عن هذا الطلب في برقية طهران رقم 254 بتاريخ 27 كانون الأول (ديسمبر) 1939 (60-6667/E505859). نتج عن الاعتراضات التي أثارها بعض الإدارات العسكرية المدنية الألمانية والمصاعب في العثور على طريق عبور آمن عن إخفاق في تنفيذ قسم من هذه المطالب وكذلك تنفيذ تسليم دفعات الأسلحة إلى إيران التي كان قد تم التعاقد من أجلها سابقاً. والوثائق المتعلقة بذلك صوّرت على فيلم على مسلسلين: 6667 و 4809.
- أنظر المجلد IX من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 3 الحاشية السفلية 3.
- (2) في البرقية رقم 235 بتاريخ 19 أيار (مايو) (4809/E238168) أجاب فايل أن الطلبات الإيرانية الأسبق للعتاد الحربي لم تكن محددة بما يكفي لذلك يجب على الإيرانيين كتابة قوائم ذات مواصفات دقيقة فيما يتعلق بأعداد وعتاد وكميات الذخيرة. «هناك وعد بدراسة فورية بروح توافقية إذا ثبت لنا أن الحكومة في إيران تلبّي رغباتنا فيما يتعلق بالعراق».

رقم الوثيقة 70/50259

(91)

تقرير حول التحركات الألمانية من سورية باتجاه العراق

مذكرة من مدير الإدارة السياسية

U.St.S.Pol. 380

برلين 8 أيار (مايو) 1941

المجلد XII التسلسل D

الرقم 476

كما أشار السفير أبيتس إلى الدكتور سفارتسمن هاتفياً، وبالنظر للمفاوضات الجارية في باريس⁽¹⁾ لا يعتبر السفير إرسال الوزير هنتيغ إلى سوريا في الوقت الحاضر مستحسنًا⁽²⁾.

ومن أجل تحضير الأرضية في سوريا لعمل يتعلق بالعراق، غادر القنصل الأعلى ران مع شخص فرنسي⁽³⁾، في تلك الأثناء بالطائرة إلى سوريا حيث سيصل صباح يوم 9 أيار. في هذه الظروف يكون من المستحسن أن يتم تعيين الهر ران - الذي يرافقه مترجم وعامل راديو - للقيام بالأعمال التي كان يجب أن يضطلع بها الهر فون هنتيغ. ولا تزال تحت الدراسة مسألة ما إذا كان الهر ران - كما كان قد خطط في حالة الهر فون هنتيغ - يجب تعيينه الآن رئيساً لوحدة الارتباط مع لجنة الهيئة الإيطالية، أو أي صفة أخرى ستعطى للبعثة الألمانية في سوريا.

(1) أنظر الوثيقة رقم 475.

(2) في برقية باريس رقم 1423 بتاريخ 9 أيار (مايو) (70/50260 - 61) شرح أبيتس أسبابه للنصح بعدم إرسال هنتيغ إلى سوريا: كان هنتيغ معروفاً جداً في سوريا، خصوصاً بين المواطنين السوريين، بحيث أن الحكومة الفرنسية عارضت في إرساله إلى هناك.

(3) في برقية باريس رقم 1423، المشار إليها في الحاشية السفلية 2، ذكر أبيتس أن ران سيرافقه المواطن الفرنسي غورار «الذي سيوصل إلى الجنرال دنتس تعليمات من دارلان بوجوب اتخاذ جميع الإجراءات التي يرغبها غورار فيما يتعلق بتسليم دفعات الأسلحة ونقلها بالطائرات الألمانية إلى العراق فوراً».

من المخطط أن ينوب فون هنتيغ عن ران لاحقاً، إذا كانت الظروف تسمح بذلك.

تقدم إلى وزير الخارجية عن طريق وزير الدولة.

فویرمن

رقم الوثيقة 16 - 83/61215

(92)

الطلب باستخدام المطارات السورية

مذكرة مدير الإدارة السياسية

المجلد XII التسلسل D

U.St.S. Pol. 395 برلين 9 أيار (مايو) 1941

الرقم 479

اتصل الجنرال فارليمونت (Warlimont) من قيادة العامة للقوات المسلحة اليوم حوالي الساعة 7,00 مساء بشأن ما يلي:

لقد أخبرته لجنة الهدنة الألمانية أنه وفقاً لتقرير فرنسي تقدمت الحكومة الإيطالية من الحكومة الفرنسية بطلب الإذن باستخدام المطارات السورية من قبل تشكيل طائرات إيطالي مخصص لاستخدامات عمليات في العراق. وأظهرت الحكومة الفرنسية أنها معارضة لهذا الطلب الإيطالي لأنها تجد أن ظهور القوة الجوية الإيطالية في سوريا غير مرغوب. وكذلك أثارت السؤال فيما إذا كانت الرغبات الإيطالية معروفة لدى الحكومة الألمانية، وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا لم تقدمها أثناء المؤتمر مع الأدميرال دارلان⁽¹⁾⁽²⁾. وبعد

(1) موسى الشاهبندر .

(2) أوضحت مذكرة فويرمن بتاريخ 7 أيار (83 / 61690) أن مهمة غروبا إلى بغداد يجب أن تبقى سراً ويجب ألا يظهر باسمه الحقيقي في الوقت الحاضر، بل يجب أن يستخدم بدلاً من ذلك اسم «فرانتس إيركي». يظهر أن هذا الاسم قد تغير فيما بعد إلى «غيركي». أنظر الوثيقة رقم 494 [أنظر ص 268 من هذا الكتاب].

ذلك قلص الإيطاليون مطالبهم موضحين أن هذا كان في الوقت الحاضر استفهاماً عاماً فقط وأن إرسال الطائرات فعلاً أمر غير وارد.

طلبت لجنة الهدنة الألمانية تعليمات من قيادة العامة للقوات المسلحة حول ما يجب أن يكون الجواب. وتم الاتفاق مع الفرنسيين ألا تعطي الحكومة الفرنسية رداً حتى يتبين الموقف الألماني. طلب الجنرال فارليمونت بالنظر للميزة السياسية الكبيرة للقرار أن يعلن وزير الخارجية موقفه في أقرب فرصة ممكنة. ومن دون أن يلزم نفسه، اقترح أنه من المرغوب بحسب المبادئ العامة أن تقتصر المساعدة الإيطالية على مناطق أقل لفتاً للنظر من سوريا إذا كان ذلك ممكناً، والعمليات الألمانية عن طريق سوريا لن يعجلها جهد إيطالي هناك، لدرجة أن هذا الجهد وحده لن يكون مجدياً.

وعدت بدراسة الأمر فوراً.

ولإعطاء الرد قريباً. يبدو لي أن العمليات الألمانية عن طريق سوريا قد يحيط بها خطر عمل إيطالي في الوقت نفسه في تلك المنطقة. وكما كان الجهد الإيطالي المتزامن مرغوباً، فإنه من الواجب أن نقترح أنه من الأفضل أن يتركز في مكان آخر⁽¹⁾⁽²⁾.

(1) أنظر الوثيقة رقم 475.

(2) قارن الإشارة إلى الطلب الإيطالي لاستخدام المطارات السورية في محادثات هتلر - دارلان يوم 11 أيار (مايو) (الوثيقة رقم 491). هناك في الملفات مسودة برقية غير مؤرخة إلى باريس للتوقيع من ريتز (699 / 260848 - 50) تقول أن الأمر كان قد نوقش لكنه لم يبت به في الاجتماع مع دارلان. وطبقاً لتعليمات هذه المسودة يطلب من دارلان أن يوجه المفوض السامي الفرنسي في سوريا أن الطائرات الإيطالية يجب أن تعطى التسهيلات نفسها في سوريا التي أعطيت إلى الطائرات الألمانية.

رقم الوثيقة 83/61220

(93)

الطلب باستخدام المطارات السورية لمساعدة العراق عسكرياً

الوزير المفوض غربا إلى وزارة الخارجية
برقية الرقم 3
11 أيار (مايو) بغداد 11 أيار 1941

المجلد XII التسلسل D
الرقم 493

تأخرت المغادرة من الموصل يوم أمس بسبب غارتين جويتين. وصلنا هنا هذا الصباح الساعة 6,30. ونحن ننزل الآن في منزل رئيس الوزراء العراقي. وقد أجرينا محادثات مفصلة معه ومع وزير الخارجية، وقائد الفيلق صلاح الدين «الصباغ»، وقائد القوات الجوية محمود سلمان. إن الظهور الفوري للطيارين الألمان - ولو كان ذلك لأغراض استعراضية فقط - ضروري لأسباب عسكرية وسياسية. سنوافيكم بالتفاصيل. الطائرات في الموصل جاهزة من جديد للإقلاع.

إيركي⁽¹⁾

نهاية البرقية من بغداد. قدمت البرقية إلى البيرغوف، لاهتمام البارون ستينغراشت.

أمانة سر وزارة الخارجية

(1) ملاحظة هامشية: «أرسلت إلى البيرغوف: (سونلايتنر)، 12 أيار».

رقم الوثيقة 83/61221

(94)

تقرير غروبا عن شكر رئيس الوزراء العراقي لتسليم الأموال

الوزير المفوض غروبا إلى وزارة الخارجية
برقية الرقم 4

المجلد XII التسلسل D
الرقم 494

بتاريخ 11 أيار بغداد، 11 أيار 1941
تم الاستلام 11 أيار الساعة 7,20 مساءً⁽¹⁾

1 - يعبر رئيس الوزراء عن شكره من أجل الـ 10 000 (عشرة آلاف) من القطع النقدية، والمفتي الأكبر من أجل الـ 25 000 (خمس وعشرين ألفاً) من العملات الورقية. ويطلب كلاهما تحويلات أخرى ممكنة بالعملات النقدية وهي الأكثر استعمالاً هنا. متطلبات المفتي عاجلة جداً لأنه يخطط لعمل كبير في فلسطين قريباً. لقد تلقى رئيس الوزراء وعداً من إيطاليا بمليون من العملات النقدية، ويريد وعداً مماثلاً منا. وهذا يلبي حاجاته في الوقت الحاضر. وهو مستعد للتسديد من منتجات العراق بالكميات المعادلة. والباقي 25 000 بالعملات الورقية سيتم الاحتفاظ بها في الوقت الحالي كاحتياطي.

2 - طبقاً لمعلومات سرية من الوزير الإيطالي، تخطط القوة الجوية الإيطالية لعملية ضد الإنكليز في العراق في الأيام القليلة القادمة.

غير كمي

(1) أنظر الوثيقة رقم 493، الحاشية السفلية 2 [أنظر ص 267 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 83/61231

(95)

عرض تركيا التوسط بين العراق وإنكلترا

الوزير غروبا إلى وزير الخارجية

برقية عاجل جداً

بغداد 12 أيار (مايو) 1941

الرقم 12 بتاريخ 12 أيار

المجلد XII التسلسل D

الرقم 503

وفقاً لتصريح رئيس الوزراء، عرضت تركيا شفويًا وكتابيًا توسط العراق في النزاع من إنكلترا⁽¹⁾. وتمثل مقترحات إنكلترا 1 فيما يلي:

- (1) وقف العمليات العسكرية العراقية وانسحاب القوات العراقية.
- (2) السماح بإنشاء قواعد عسكرية إنكليزية في البلاد لحماية القوات التي تعبر إلى شرق الأردن.
- (3) الاعتراف بحكومة رشيد عالي الكيلاني⁽²⁾.

أرسلت الحكومة العراقية وزير الدفاع - ناجي شوكت - إلى أنقرة للمفاوضات وهو يأمل أن يتمكن من رؤية السفير فون بابن⁽³⁾. تخشى الحكومة العراقية - بالنظر للموقف الحازم الذي اتخذته تركيا في القضية - أن تؤدي الوساطة التركية المزعومة إلى التدخل.

(1) يظهر أن هذه العبارة يجب أن تكون «مقترحات تركيا» قارن الحاشية السفلية رقم 3.

(2) من أجل الإطلاع على نسخة مختلفة نوعاً ما من هذه المقترحات تستند على معلومات من مصادر عربية انظر «مجيد خدوري» Independent Iraq 1932- 1958 طبعة (لندن 1960) صفحة 228.

(3) تم الإبلاغ عن وصول ناجي شوكت إلى أنقرة في برقية القائم بالأعمال كروول رقم 525 بتاريخ 8 أيار (83/ 61209 - 10) وبالتالي أبلغ كروول في برقية رقم 534 بتاريخ 10 أيار (83/ 61719 - 20) أن العراق كان يدرس الوساطة التركية وأن ناجي شوكت كان قد أخبره «أن الأتراك عرضوا مساعدتهم الحميدة في هذا الشأن، وأكدوا بحزم أنهم يستطيعون أن يحثوا الإنكليز على قبول شروط العراق - انظر الوثيقة رقم 514.

والحكومة العراقية عاقدة العزم على رفض الاقتراح كقضية مبدأ وأثناء ذلك تؤخر ردها. هي تطلب تصريحاً بوجهات نظر ألمانيا فيما يتعلق بموقف تركيا⁽¹⁾.

غيركي (Gehrcke)

رقم الوثيقة 83/61240

(96)

تخوف الحكومة العراقية من العرض التركي

المجلد XII التسلسل D
الرقم 515
الموجه في الإدارة السياسية
إلى المفوضية في العراق
رسالة برقية بالراديو RAM 184/R
فوشل 14 أيار (مايو) 1941
رقم 17
تم الارسال في 15 أيار 30:1 صباحاً

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 13 بتاريخ 12 أيار⁽²⁾.

إن مخاوف الحكومة العراقية من أن يؤدي الاقتراح التركي في الوساطة - إذا رفض - إلى تدخل تركي - لا أساس لها. ورأينا في الموقف التركي هو أن تركيا تريد أن تبقى بعيدة عن مشاكلنا الحربية⁽³⁾.

رينتلن

(1) أنظر الوثيقة رقم 515 .

(2) الوثيقة رقم 503 [أنظر ص 296 من هذا الكتاب].

(3) في البرقية رقم 31 بتاريخ 15 أيار (83/61255) أبلغ غروبا أنه «نتيجة التوضيحات المطمئنة حول الموقف التركي من السفير بابن ومني، رفضت الحكومة العراقية اقتراح الوساطة التركية».

رقم الوثيقة 74 - 83/61770

(97)

تقرير عن الإجراءات التي تعتزم القوات الألمانية اتخاذها والوضع العراقي العام

مذكرة من رئيس القسم السياسي IM

برلين 16 أيار (مايو) 1941

Pol. I M 1392

المجلد XII التسلسل D

الرقم 528

الموضوع: وضع المساعدة العسكرية للعراق.

I - فيما يتعلق بمسألة المساعدة العسكرية للعراق:

عُقد عدد لا بأس به من المحادثات بين وزارة الخارجية (السفير ريتير ونائب وزير الدولة فويرمن) وأقسام متعددة من قيادة العامة للقوات المسلحة بهدف مبدئي هو شرح الضرورة السياسية والاحتمالات السياسية لعملية في العراق، إلى القوات المسلحة الألمانية (Wehrmacht).

بعد النظر إلى عملية عسكرية في العراق بعين الشك، أصبحت القوات المسلحة الآن - وخاصة القوات الجوية - مدركة لأهمية مثل هذه العملية، حتى ولو أنها لن تكلل بالنجاح التام على المدى البعيد. كان العامل الحاسم في هذا الصدد رسالة وزير الخارجية الشخصية إلى مارشال الحرب الإمبراطوري⁽¹⁾.

II - الإجراءات التي اتخذتها القوات الجوية:

يقع القدر الكبير من الجهود على عاتق القوات الجوية ويجب أن يبقى كذلك طالما أن العبور عبر تركيا مستحيل. أرسلت القوات الجوية أولاً مفرزة استطلاع من ثلاث طائرات بقيادة الرائد فون بلومبرغ إلى العراق

(1) لم يتم العثور عليها.

بطريق سوريا. قتل الرائد فون بلومبرغ بنيران المدفعية المضادة للطائرات العراقية لدى وصوله فوق بغداد. وطالما أن نتائج عملية الاستطلاع التي قام بها مجهولة فإن جميع الأعمال التي تمت حتى الآن تركز بصورة أساسية على تقارير الوزير المفوض غروبا المستشار الأعلى ران⁽¹⁾.

أ - «الامر الجوي، العراق»:

عين الامر الجوي، العراق (العقيد يونك برتبة آمر فرقة) لإدارة عمليات القوات الجوية. هذه المجموعة موجودة في رودس أو هي في طريقها إلى هناك. وهيئة أركان مانتوفل الخاصة ملحقة بمجموعة يونك، وستبقى في سوريا لضمان تحرك الإمدادات. وهذه الهيئة الخاصة ستعمل ظاهرياً كهيئة ارتباط ألمانية مع لجنة الهدنة الإيطالية في سوريا. وعن طريق أمر رسمي إلى المستشار الأعلى ران تقرر أن تدار جميع مفاوضات هيئة أركان مانتوفل الخاصة مع حكومة الانتداب عن طريق المستشار الأعلى ران، وهو الذي سيتخذ كل القرارات السياسية⁽²⁾.

- 1 - سرب طائرات قاذفة مقاتلة ذات محركين (Me-110) وسرب قاذفات (He-111) يتألف كل واحد من 12 طائرة. كانت نقطة التجمع رودس يوم 13 أيار. بعض هذه الطائرات (5 أو 6 من He 111) موجودة الآن في سوريا.
- 2 - لضمان الإمدادات: سرية نقل واحدة (Ju 52 - 10 و 3 سرايا 90 - Ju 3 للشحنات الخاصة، وواحدة 90 - Ju واثنتان 52 - Ju مع أجهزة إرسال). مغادرة سرية النقل من برلين يوم 13 أيار والوصول إلى أثينا أو رودس يوم 16 أيار.

وسرية النقل هذه، بقيادة النقيب روتر (Rother) ستشغى خدمة مكوكية على

(1) أنظر الوثيقة رقم 476. بينت رسالة من فويرمن إلى غروبا بتاريخ 9 أيار (272812/792) إن مهمة ران كانت تنظيم سوريا كقاعدة إمدادات للعراق.

تم دمج تقارير ران حول نشاطاته في سوريا أثناء النزاعات في العراق ولاحقاً في سوريا، في مذكرة طويلة بتاريخ 30 تموز (يوليو). سوف تنشر هذه المذكرة التي هي وصف مفصل لتسلسل الأحداث لنشاطات ران في الفترة ما بين 9 - 11 تموز في المجلد XIII من هذه السلسلة.

(2) أرسل هذا الأمر ببرقية ريبتروب رقم 399 بتاريخ 16 أيار من فوشل، وقدمت إلى ران برقم 21 بتاريخ 18 أيار (50301/70).

طريق أثينا - رودس - سوريا - بغداد. ستكون القاعدة في البداية رودس، وإلى هذه النقطة سيُوجَّه الوقود والتجهيزات والإمدادات الأخرى بحراً. (غادرت حمولة سفينة أثينا يوم 13 أيار).

ب - النوايا العملانية:

- 1 - عملية يقوم بها سربان من القاعدة رودس. مهمة محتملة هجوم على مطار وقاعدة الحبانية. بعد إكمال المهمة بنجاح، سيبقى السربان في بغداد تحت القيادة المباشرة للعقيد يونك. ستصدر أوامر العمليات النهائية يوم 14 أيار من العقيد يونك بعد التشاور مع النقيب دارجس (Darjes).
- 2 - إذا نجحت هذه العملية الأولى، فمن المخطط إدخال طائرات قتال إضافية (مطورة بقوة المجموعة على الأقل، يعني 3 أسراب) والاستعدادات لهذا جارية.

ج - الدعم بالمدفعية المضادة للطائرات:

طلب العقيد يونك بصفة عاجلة حماية للمطار في بغداد بالمدفعية المضادة للطائرات وسمح رئيس هيئة الأركان العامة بإرسال قسم واحد من مدفعية خفيفة مضادة للطائرات على الأقل أولاً (4 مدافع 20 مم). ومن المخطط زيادة قوة هذه البطارية لاحقاً.

قد يستغرق إحضار أجهزة المدفعية المضادة للطائرات الفرنسية وقتاً طويلاً، ولذلك فهو قليل القيمة لأغراض الأعمال الفورية. وبالرغم من هذا فإن الحكومة الفرنسية مطلوب منها أن تتقدم بطلب للحكومة التركية من أجل إذن بالعبور⁽¹⁾. ولم تثر القوات الجوية أي اعتراضات ضد تسليم كميات من العتاد الفرنسي أو الأجهزة اليونانية أو اليوغوسلافية التي تم الاستيلاء عليها. لكن ستكون هناك بعض المشاكل فيما يتعلق بتوفير أطقم مدربة على استخدام الأجهزة.

III - تم استدعاء النقيب دارجس - الذي عاد اليوم من مهمته الأولى في العراق - كي

(1) في البرقية رقم 1613 بتاريخ 13 أيار (مايو) (699/ 260870 - 71) أرسل ريتير تعليمات إلى أبيتس من أجل حث دارلان على اتخاذ خطوات في هذا المعنى.

يعطي تقريراً شفويًا إلى الفوهرر. ويدل تقريره أن الخطوة المبدئية للمساعدة الألمانية قد أحدثت انطباعاً جيداً في العراق وأنه يتم التطلع بأمل إلى الأعمال المتعلقة بالعمليات الحربية وبتقريب وحماسة. وقد تمت مناقشة هذا الموضوع في اجتماع بين النقيب دارجس و«أمر القوات الجوية - العراق» العقيد يونك في رودس صباح يوم الأربعاء الماضي 14 أيار. جمع العقيد يونك كل الطائرات المخصصة لهذه المهمة القتالية في مطار الموصل خلال يوم أمس. وأثناء نقل سرب المقاتلات إلى هناك حدثت بعض الخسائر في العمليات (تحطم، تعطل محركات، نقص تشحيم) بحيث أن عدد الآليات الجاهزة للقتال كان 3 أو 4 فقط. كان في سرب المقاتلات يوم أمس 11 آلية جاهزة للقتال. وسيقرر العقيد يونك تاريخ أول عملية قتالية بعد وصوله إلى الموصل.

وبالنسبة للهجمات البريطانية بالقنابل على مطار بغداد يقول النقيب دارجس إن أفراد الهيئة العسكرية العراقية قد أصابهم الهلع وهربوا إلى الصحراء ولم يعودوا للظهور حتى اليوم التالي. قتل الرائد فون بلومبرغ بإصابة من مدفع عراقي مضاد للطائرات عندما هبط في بغداد. وتم التبليغ أن بقية أعضاء الطاقم لم يصابوا بأي أذى.

IV - العمليات التي قام بها الجيش والأسطول:

يتدارس الجيش إرسال بعثة عسكرية تتألف من عدة خبراء أسلحة وضابط أركان. وقد قدم غيركي (Gehrcke) اقتراحاً حول هذا الموضوع في البرقية رقم 26⁽¹⁾ واقترح أن يكون العقيد فيلمي رئيساً لهذه البعثة.

أعطيا لأسطول - بعد استشارة وزير الخارجية - تعليمات أن تحاول سفن الشحن الراسية في بندر شابور، في إيران، دخول دلتا شط العرب ثم تغرق نفسها [بإحداث ثقوب في أسفلها] من أجل إعاقة تدفق الإمدادات البريطانية إلى البصرة.

كرامتس

(1) أرسلت من بغداد بتاريخ 15 أيار (83/ 61256 - 57).

رقم الوثيقة 12 - 83/45711

(98)

حول الطلب من إيران تزويد الألمان أو العراقيين بوقود الطائرات بالحاح

المجلد XII التسلسل D
الرقم 541

السفير ريتير إلى المفوضية في إيران
برقية عاجل جداً

سري فوشل، 22 أيار (مايو) 1941 - 20:2 بعد الظهر
رقم 415 من فوشل

تم الاستلام في برلين، 22 أيار الساعة 50:2 بعد الظهر
رقم 250، 22 أيار من وزارة الخارجية
أرسلت في 22 أيار

سري للموظف المسؤول.

- 1- من أجل معلوماتكم السرية الخاصة فقط.
أعيق استمرار عملياتنا العسكرية في العراق أو حتى تعرض للخطر بسبب عدم توفر البنزين المناسب لطائراتنا بكميات كافية لا في سوريا ولا في العراق.
- 2- نرجو أن نتحدث إلى وزير الخارجية وتطلب تعاون إيران في تأمين البنزين إلى العراق، باستخدام جميع الذرائع السياسية والاقتصادية لكن من دون السماح لأي شيء من الحاجات الملحة التي أشير إليها في النقطة رقم 1 أن يرشح. هناك احتمالان واضحان أمامنا. الأول أن تسلم إيران البنزين الخاص بالطيران من مستودعاتها الخاصة إما إلى الحكومة الألمانية للاستخدام في العراق أو إلى الحكومة العراقية مباشرة. البنزين ضروري لنا في الموصل. يجب أن يكون من نوع الأوكتان 98 ومحتويات من الرصاص 012 % من الحجم. ولكن البنزين ذا الأوكتان المنخفض سيكون مقبولاً أيضاً لأنه سيتم تحسينه من قبلنا فوراً. إذا كانت الحكومة الإيرانية قادرة وراغبة في توفير هذا البنزين،

فإنني أطلب إليك أن ترتب في الوقت نفسه أمر الطريق التي يمكن شحنه فيها وأن تتصل بغيركي - الممثل الألماني في بغداد - لتعلمه مباشرة بالدفعات الممكن تسليمها وطريق الشحن. وإذا كان ضرورياً، يمكن أن يأتي واحد من مساعدي غيركي إلى طهران بالطائرة ليرتب أمر التفاصيل.

والاحتمال الثاني يكون بالحصول على بنزين الطائرات للعراق من الاتحاد السوفييتي بطريق إيران. ولأسباب سياسية معينة نفضل ألا نتقدم من الاتحاد السوفييتي الآن بمثل هذا الطلب. لذلك لن تكون هذه القناة متوفرة إلا إذا اتصلت الحكومة الإيرانية بالاتحاد السوفييتي واشترت بنزين الطائرات منه على حسابها، ومن ثم شحنه إلى الموصل بطريق تبريز (Tabriz). الرجاء أن تتحرى بالاستعلامات السرية إذا كانت تلك الطريقة عملية على ضوء العلاقات السياسية بين إيران والاتحاد السوفييتي. وإذا كانت ممكنة، الرجاء أن تخبر وزير الخارجية الإيراني أن الصفقة لحساب الحكومة الألمانية وهي التي ستتحمل جميع التكاليف. وسيتم وضع التفاصيل لاحقاً في اتفاقية. والأمر الحاسم هو أن التسليم يجب أن يبدأ فوراً. بالنسبة للشحنة الأولى ستكون الكمية ألفي (2000) طن من البنزين. وإذا أثار وزير الخارجية الإيرانية في هذا الصدد مسألة رغبات إيران الخاصة بتسليم دفعات الأسلحة⁽¹⁾، فبإمكانك التأكيد له أن حكومة الرايخ سوف تقدر عالياً رغبة الحكومة الإيرانية هذه وتعاونها الفوري بخصوص تأمين بنزين الطائرات للعراق.

سوف أشير مرة أخرى إلى أن هاتين القناتين لن تكونا نافعتين أبداً إلا إذا تم تسليم الدفعات فوراً.
أخبرنا برقية⁽²⁾.

ريتر

(1) أنظر الوثيقة رقم 472 [أنظر ص 262 من هذا الكتاب].

(2) أنظر الوثيقة رقم 552 [أنظر ص 278 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 30 - 83/61329

(99)

مطلوب 80000 جنيه ذهبي من الألمان لكي تدفع إلى الحكومة العراقية فوراً

مذكرة مدير الإدارة السياسية

عاجل جداً

برلين 24 أيار (مايو) 1941

U.St.S.pol.441

(1) zu Pol.VII 2608 g.

المجلد XII التسلسل D

الرقم 549

أرسل غيركي في البرقية رقم 74 بتاريخ 21 أيار⁽²⁾ طلب رئيس الوزراء العراقي تزويده بمبلغ 80000 جنيه إسترليني ذهبي قبل 1 حزيران (يونيو). وأشار أنه نتيجة للظروف الخاصة، لا تتوفر الأموال لدفع رواتب الجنود وموظفي الحكومة المتوجب دفعها في 1 حزيران.

لقد أجاز وزير الخارجية حتى الآن بمبلغ 1 مليون مارك ألماني للعمليات في العراق، دفع منها 584200 مارك لغيركي وبقي مبلغ 415800.

يبلغ معادل المبلغ المطلوب: 80000 جنيه إسترليني ذهبي، بسعر صرف الذهب (وهو 20,46) للجنيه بالذهب 1,636,800 مارك ألماني، وترك ذلك نقصاً يبلغ 1,221,000 مارك ألماني من أجل رصيد المبلغ المطلوب.

المطلوب توفير هذا المبلغ. ويجب الانتباه إلى أن غيركي قد دفع الأموال المجازة حتى الآن إلى رئيس الوزراء العراقي والمفتي الأكبر، جزء بالذهب والجزء الآخر بالدولار، واحتفظ باحتياطي لنفسه⁽³⁾. من المستحسن زيادة

(1) Pol.VII 2608 g لم يتم العثور عليها.

(2) لم تتم طباعتها (83/ 61298 - 99).

(3) أنظر الوثيقة رقم 494 [أنظر ص 268 من هذا الكتاب].

المبلغ المطلوب إلى 1,500,000 مارك ألماني كي يترك مبلغاً احتياطياً إضافياً. وضعت الحكومة الإيطالية مبلغ 15 مليون ليرة تحت تصرف رئيس الوزراء العراقي⁽¹⁾.

تقدم إلى وزير الخارجية.

الرجاء إرسال التقرير بالقرار المتخذ بالبرق⁽²⁾.

فویرمن

رقم الوثيقة 59 - 83/61857

(100)

رفض الطلب العراقي المقدم إلى الحكومة الإيرانية بتسليم البنزين

الوزير المفوض في إيران إلى وزارة الخارجية
برقية سري للغاية

المجلد XII التسلسل D
الرقم 552

طهران 25 أيار (مايو) 1941، 30:8 مساءً

رقم 408، 25 أيار

تم الاستلام 26 أيار، 50:12 صباحاً

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 250 بتاريخ 22 أيار⁽³⁾.

في يوم 24 أيار، عندما طلبت - بموجب التعليمات - من رئيس الوزراء أن تتعاون إيران في تأمين بنزين الطائرات إلى العراق، كانت الحكومة العراقية قد تسرعت في خطوتين سياسيتين مع الحكومة الإيرانية في هذه القضية:

-
- (1) كان فویرمن قد سجل في مذكرة بتاريخ 15 أيار (88 / 61764) أن تسامبوني قد أبلغه ذلك.
(2) تسجل مذكرة سونلايتنر بتاريخ 25 أيار (699 / 260720) أن فویرمن قد تبلغ أن رييتروب وافق على اقتراح توفير 80000 جنيه إسترليني ذهبي للكيلاني قبل 1 حزيران.
(3) أنظر الوثيقة 541 [أنظر ص 275 من هذا الكتاب].

1- طلب رئيس الوزراء العراقي الكيلاني أثناء شرحه لما يفتقر العراق إليه، من القائم بالأعمال الإيراني في بغداد أن يقدم إلى حكومته طلب الحكومة العراقية لتسليم البنزين.

2- قدم القائم بالأعمال العراقي هنا في يوم 24 أيار الطب نفسه إلى وزير الدولة في وزارة الخارجية الإيرانية.

أخبرني رئيس الوزراء بجواب الحكومة الإيرانية السلمي في الحالتين، مفسراً إياهما على أساس أن الحكومة الإيرانية ليس لديها أي مخزون لنفسها، بل دبرت أمر تسليم البنزين من مستودعات النفط الانكلو - إيرانية (AIOC)، حسب الحاجة. أنا لم اقتنع بهذا الجواب وضغطت من أجل تسليم البنزين، عندئذ قدم رئيس الوزراء التصريح التالي بخصوص وضع إيران فيما يتعلق بالسياسة الخارجية.

1- لقد كان من المحتمل أن إنكلترا ستعتبر تسليم البنزين إلى العراق من قبل الحكومة الإيرانية عملاً عدائياً وأن تقابله بالإجراءات العسكرية. وسيكون لغزو الجنود البريطانيين للأراضي الإيرانية نتيجة فورية تتمثل في دخول القوات الروسية إلى إيران. وهذا قد يعني نهاية إيران.

2- كان لموقف تركيا أهمية حاسمة لإيران. طالما أن تركيا لم تقف علناً إلى جانب قوات المحور، فإن على إيران أن تحافظ على موقف حيادي ثابت فيما يتعلق بإنكلترا وروسيا.

3- تصرفت حكومة الكيلاني بتهور كما أصبح واضحاً في تلك الأثناء. لم يكن العراق مستعداً للحرب لا عسكرياً ولا في حقل العلاقات الخارجية. كانت إيران تراقب باهتمام وقلق التطورات في موقف العراق، من الحصيلة الإيجابية التي لم تكن مقتنعة بها بعد. عبر رئيس الوزراء عن أمله أن تتفهم الحكومة الألمانية موقف إيران الصعب جداً، وأن تدرك أن إيران لا تستطيع التصرف خلاف ذلك في تلك الأثناء. بعد ذلك ناقشتُ الإمكانية البديلة، وهي شحن بنزين الطائرات من الاتحاد السوفيتي إلى العراق عن طريق إيران.

وعد رئيس الوزراء أن تدرس وزارة المالية فوراً إمكانية تطبيق الخطة على

أساس المعاهدة الإيرانية - الروسية⁽¹⁾. سنرسل لكم تقريراً برقياً حول هذا الأمر في اقرب فرصة ممكنة⁽²⁾.

واليوم أخبرت وزير الخارجية العراقية⁽³⁾ ووزير المالية العراقية⁽⁴⁾، الموجودين حالياً في طهران بأقصى درجة من السرية بالنقطتين 1 و2 من بيان رئيس الوزراء الإيراني. واتفق الوزيران في الرأي فيما يتعلق بـ:

- 1 - لم يكن تورط إيران الحربي مع إنكلترا وروسيا من مصلحة العراق.
- 2 - وأن الحكومة العراقية ستضطر إلى المحاولة من خلال وزيرها⁽⁵⁾ والسفير السوفييتي في أنقرة⁽⁶⁾، أن تحصل على وعد من الاتحاد السوفييتي بتسليم البنزين.

قال وزير الخارجية أنه سيرق فوراً إلى الكيلاني بهذا الصدد. واتفقنا أيضاً على أنه بصرف النظر عن هذا العمل الذي قام به العراق فإنني سأتابع جهودي الحثيثة للحصول على دفعات من البنزين الروسي من الحكومة الإيرانية.

إيتيل

(1) معاهدة التجارة والملاحة الموقعة في 25 آذار (مارس)، من أجل النص انظر ديفراس Soviet

Documents on Foreign PolicyÀ المجلد III الصفحات 424 - 435.

(2) لم يتم العثور عليها.

(3) موسى الشاهبندر.

(4) ناجي السويدي.

(5) كامل الكيلاني.

(6) سيرجي الكساندروفيتش فينوغرادوف.

رقم الوثيقة 59 - 71/50857

(101)

حول موقف الدول العربية وسياستها من الحرب في العراق

المجلد XII التسلسل D القائم بالأعمال في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
الرقم 557 برقية سري

روما 27 أيار (مايو) 1941، 25:8 مساءً رقم 1227، 27 أيار
تم الاستلام في 27 أيار، 05:11 مساءً

بالإشارة إلى برقيتنا رقم 1198 بتاريخ 23 أيار⁽¹⁾.

أعطيني أنفوسو اليوم نص برقية 24 أيار من الوزير الإيطالي المفوض في بغداد، أرسلها أدناه مترجمة. هذا نص برقية بغداد:

«أخبرني المفتي، الذي تحدثت إليه مطولاً، أنه كان يحث العرب كي يثوروا ضد إنكلترا حيثما استطاع. وفي فلسطين كانت الثورة تجري على قدم وساق. وفي شرق الأردن كان قادراً أن يعتمد على صداقة طلال، ابن الأمير عبد الله ويشير إلى أن جنود شرق الأردن العربية في الوقت ذاته رفضوا القتال ضد إخوانهم العراقيين. ولكن ابن سعود يريد أن يأخذ موقفاً ضد إنكلترا لكنه سيُجبر في سير القتال الحالي، على الأقل على أن يُظهر تضامناً حتى لا يعرض شعبيته للخطر. أما بالنسبة لمصر فقد كان المفتي يعتمد بصورة كبيرة على علي ماهر⁽²⁾ وأصدقائه السياسيين الذين كانوا يعملون مع مصر الفتاة، وحصل على دعم الملك الشاب. أرسل المفتي والكيلاني رسائل إلى الإمام يحيى⁽³⁾ للتحريض على الثورات في منطقة عدن، ولإحياء طموحاته في الحصول على مزيد من الإمارات. لكن المفتي يعتقد أن كل هذا سيكون

(1) قدمت هذه البرقية (83 / 61835) نص برقية 22 أيار من الوزير الإيطالي المفوض في بغداد وقدمها أنفوسو إلى بسمارك.

(2) رئيس الوزراء المصري، آب (أغسطس) 1930 - حزيران (يونيو) 1940.

(3) حاكم اليمن.

ذا قيمة محدودة فقط إذا أخفقت الثورة الحالية في العراق والتي هي المفتاح للموقف بحسب رأيه. وبسبب هذا توقف عن إرسال الذخيرة والسلاح إلى فلسطين كي يجعل كل الموارد والقوة متوفرة في العراق. وما كان يسبب له القلق الأكبر لم يكن الوضع العسكري العام بمقدار ما كان الوضع السياسي في هذه الآونة.

لم يكن هناك نقص في المتشائمين الجبناء، أصدقاء نوري السعيد واليهود، الذين كانوا يسعون في السر والعلانية على حد سواء لتخريب مساعي المفتي والكيلاني الذي كان يقاتل كأسد.

وحتى الوزارة كانت تحوي بعض الأفراد الذين كانوا يعتقدون أنه إن لم تقدم قوات المحور المساعدة الفورية والكبيرة، فإنه سيكون من الأفضل التفاوض مع الإنكليز. وستكون الأيام الأربعة عشر القادمة ذات أهمية حاسمة. فإذا لم يكونوا قادرين على الاستمرار في هذه الفترة، فسيكون من الضروري الاستسلام. كانت الطائرات التي وصلت حتى هذا التاريخ غير كافية من حيث العدد. وكان رجال القبائل العربية قد هاجموا الطابور الإنكليزي المزود بالآليات على طريق الرمادي واستولوا على كل عتاده، بما في ذلك كمية كبيرة من الذهب. لكن قوات إنكليزية مدرعة مزودة بالآليات كانت في طريقها من البصرة إلى شرق الأردن. وبالفعل أعاقت القبائل العربية تحركاتها وأبطأت تقدمها، لكن في حال الفشل في إيقافها أو بعثرتها بأسلحة ذات القوة نفسها، وخصوصاً الطائرات، فإنه كان متأكداً أن عليهم أن يحسبوا حساباً لخسارة جزء من العراق وللهزيمة العسكرية، ولو لم تكن هزيمة حاسمة. وسيكون هذا بالطبع مفيداً للمعارضة التي ستتذرع بالقول إن دول المحور لم تكن راغبة أو قادرة على مساعدة العراق. وقد يضطر الكيلاني إلى الاستقالة، ويكون لهذا عواقب خطيرة هنا وفي المناطق الأخرى. وأنهى المفتي أقواله بالطلب إليّ أن أخبركم أنه يطلب من المحور بصورة عاجلة أن يرسل فوراً وقبل أن يفوت الأوان طائرات وعتاداً حربياً إثباتاً على التضامن المحسوس.

وأضاف المفتي بعد ذلك أنه إذا سقط العراق خلال الأيام القادمة فإن الحركة المعادية للإنكليز في كل أنحاء الشرق الأوسط ستستسلم للأسلحة

البريطانية وللذهب والمكائد البريطانية. وبالفعل، كان المحور جاهزاً لذلك، لكن إذا حدث هذا فسيكون من الضروري للمحور أن يتغلب من جديد على المواقع واحدها بعد الآخر بقوة السلاح، دون أن يكون قادراً على الاعتماد على الروح العسكرية الحالية ومساعدة العالم العربي، التي كانت لا تزال تحت تصرفه».

انتهت البرقية من بغداد.

بسمارك

رقم الوثيقة 87 - 83/61386

(102)

الهجوم على بغداد من قبل القوات الإنكليزية

الوزير غروباً إلى وزارة الخارجية

برقية عاجل جداً

29 أيار (مايو) 1941

المعاملة بتدابير أمنية خاصة

الرقم 151، 29 أيار

المجلد XII التسلسل D

الرقم 568

1 - استمر الهجوم الإنكليزي على بغداد الليلة الماضية واليوم بعدد أكبر من السيارات والمصفحات المدرعة. ولأنه انتقل في الليلة الماضية حتى جوار ضاحية الكاظمية، غادرتُ بغداد بناءً على نصيحة رئيس الوزراء عند الساعة 6 صباحاً مع حراسة ووصلت إلى كركوك عند الساعة 3 بعد الظهر.

2 - غادر جميع الألمان المحليين هذا الصباح عبر الموصل، وكما سمعت من الموصل، غادر جميع العسكريين الألمان الموجودين هناك المدينة اليوم بالطائرة. والسبب في مغادرتهم المفاجئة ليس معروفاً بالنسبة لي.

- 3 - يطلب رئيس الوزراء بحالة عاجلة الدعم العسكري من القوات الجوية في الدفاع عن بغداد، ولا يزال يعتقد أنه يستطيع أن يحتفظ بالمدينة بهذه المساعدة. وعندما تصبح مغادرة هيئة القوات الجوية الألمانية المفاجئة معروفة فإن ذلك سيعني خيبة أمل هائلة لرئيس الوزراء وللشعب العراقي، ما لم تكن هناك أسباب تجبر على ذلك. وستأثر هيئة ألمانيا مدة طويلة ولا يمكن تجنب هذه النتيجة إلا إذا التزمت القوات الجوية من جديد وبسرعة.
- 4 - من بين الطائرات المقاتلة الإيطالية التزمت ثلاث منها اليوم، وأسقطت واحدة منها.
- 5 - حتى لو سقطت بغداد، فإن رشيد عالي ينوي أن يتابع الدفاع عن البلاد وأن ينسحب بالتدريج.
- 6 - ينوي الوزير الإيطالي المفوض - الذي يحميه الوضع الخارجي - أن يلتحق برشيد عالي.
- 7 - إن الدفاع عن منطقة الموصل وارد ضمن الاهتمام الألماني مباشرة، لذلك يجب أن تتم المحاولة فيه بالالتزام الألماني الضروري.
- 8 - أنوي الذهاب إلى الموصل غداً صباحاً، وآمل أن أجد هناك وعداً بالتزام مجدد من الطائرات الألمانية⁽¹⁾.

غيركي

(1) ملاحظة هامشية بخط يد ريبتروب «إلى الفوهرر».

رقم الوثيقة 83/61397

(103)

هروب رئيس الوزراء العراقي إلى إيران

الوزير غروباً إلى وزارة الخارجية
برقية عاجل جداً

المجلد XII التسلسل D
الرقم 571

30 أيار (مايو) 1941

يعطى الأولوية

المعاملة بتدابير أمنية خاصة
رقم 156، 30 أيار

تغير الوضع في بغداد. غادر رئيس الوزراء مع الوزراء الموجودين هناك، والمفتي الأكبر، والموظفون الكبار، ومن المفروض أنهم عبروا الحدود الإيرانية⁽¹⁾. وتحت رئاسة رئيس الوزراء السابق طه الهاشمي تشكلت لجنة عمل تتفاوض الآن مع الإنكليز بخصوص الاستسلام.

فرقة الموصل بقيادة العقيد إسماعيل حقي وقاسم مقصود مصممة على متابعة القتال إذا وعدت ألمانيا فوراً بالمساعدة العسكرية الفعالية. والجنرالات يقومون بالاستعدادات، لكنهم يحتفظون بالقرار النهائي حتى وصول الرد الألماني بخصوص مقدار المساعدة الألمانية ووقت وصولها إلى هنا. نرجو إرسال جواب موقع من وزير خارجية الرايخ إذا أمكن، قبل ظهر يوم السبت 31 أيار الساعة 11 صباحاً بتوقيت برلين كموعد نهائي⁽²⁾. وإذا لم يكن هناك

(1) في البرقية رقم 430 بتاريخ 30 أيار من طهران (83 / 61400) ابلغ إيتيل أن مسؤولاً إيرانياً أبلغه أن الكيلاني وأعضاء حكومته قد وصلوا الحدود الإيرانية صباح ذلك اليوم.

(2) في البرقية رقم 123 بتاريخ 31 أيار (83 / 61424) اخبر ريبتروب غروباً أن مسألة المساعدة سوف تناقش في ذلك اليوم ذاته، وأن تعليمات إضافية ستصله قبل ظهر يوم 31 أيار. انظر الوثيقة 576 [انظر ص 286 من هذا الكتاب].

أي جواب، أو إذا كان الجواب سلبياً، فإنني أنوي أن أعبّر الحدود السورية إلى
تل كوجوك غداً بعد الظهر⁽¹⁾.

غير كمي

رقم الوثيقة 83/61405

(104)

بدأ دعم القوات الألمانية في الموصل

وزير الخارجية إلى الوزير المفوض غروبا

المجلد XII التسلسل D

برقية⁽²⁾ عاجل جداً

الرقم 576

برلين 31 أيار 1941. الساعة 40:10 صباحاً

سري للغاية

الرقم 124

RAM 154

بدأ دعم القوات الجوية يوم أمس ومن المحتمل أن يصل إلى
الموصل غداً الأحد⁽³⁾. سنوافيكم بمزيد من التقارير عن إجراءات الدعم
المتخذة من هنا.

ريبنتروب

(1) ملاحظة هامشية كاتبها غير معروف. «قدمت إلى الوزير هيغل، الساعة 1 صباحاً».

(2) ملاحظة هامشية: «أرسلت بالهاتف من البيرغوف (the Berghof)».

(3) في جوابه في البرقية 164 بتاريخ 31 أيار التي أرسلت إلى البيرغوف بالهاتف (83 / 61905)،
نصح غروبا ألا تهبط الطائرات المعلن عنها في الموصل أو كركوك بسبب الخطر ونقص البنزين،
لا تستطيع الطائرات الآن أن تعمل إلا من سوريا.

رقم الوثيقة 83/61426

(105)

انتهاء المقاومة العراقية أمام الإنكليز

رئيس القيادة العليا للقوات المسلحة

القنصل الأعلى ران

برقية الرقم 543

بتاريخ 31 أيار (مايو) فوشل 31 أيار، 1941

من فوشل تم الاستلام في برلين، 31 أيار، 30:11 مساءً

الرقم 105 من وزارة الخارجية

أرسلت في 31 أيار

RAM 234 / R

المجلد XII التسلسل D

الرقم 577

إلى الجنرال فيلمي

طبقاً لتقرير من غيركي توقفت مقاومة العراق لإنكلترا⁽¹⁾. جميع القوات الألمانية ستتجمع في حلب. وسيتم تدريب الاحتياطي هناك حتى تتبين النوايا الأخرى من الحكومة الفرنسية في فيشي. أزيلوا الشارة العراقية. سنوافيكم بأوامر إضافية.

رئيس قيادة العامة للقوات المسلحة

كايتل

(1) في البرقية رقم 160 بتاريخ 31 أيار (83 / 61416 - 17) كان غروباً قد ابلغ عن نهاية القتال في بغداد، وفي البرقية رقم 166 بتاريخ 31 أيار (83 / 61423) من الحدود السورية - العراقية، أبلغ غروباً أن البريطانيين قد احتلوا مطار الموصل وأنه غادر الموصل عن الساعة 2:30 بعد الظهر.

رقم الوثيقة 386/211059

(106)

تقرير حول احتمال قيام بريطانيا بالهجوم على سوريا

السفارة في باريس إلى وزارة الخارجية

المجلد XII التسلسل D

برقية غير مشفرة عاجل جداً

الرقم 581

باريس 1 حزيران (يونيو) 1941

سري للغاية

تم الاستلام 1 حزيران - 15:3 بعد الظهر⁽¹⁾

الرقم 1609 بتاريخ 1 حزيران

مكتب البرق: الرجاء إرسال البرقية التالية إلى السفير أبيّس في فوشل فوراً:

أحضّر لي بينوا - ميشان للتو - الساعة 1:30 بعد الظهر رسالة الأدميرال دارلان إلى السفير أبيّس. والرسالة - بالترجمة الألمانية - تنص على ما يلي: «السيد السفير: تُسبّب لي التقارير التي تلقيتها من سوريا منذ أن التمس العراق الهدنة، خشية احتمال هجوم إنكليزي ضد دول شرق المتوسط، أو في أي حال تعزيز النشاط الديغولي والدعاية للإنكليز في هذه البلدان. «لقد أصدرت تعليمات رسمية إلى المفوض السامي كي يقاوم تلك الدعاية بأقصى قوة، وأن يدافع عن دول شرق المتوسط بأي ثمن ضد هذا الهجوم إذا تحقق.

«لكن بالنظر للوضع الحالي لقواتنا في شرق المتوسط، سيكون من الأفضل ألا يحدث الهجوم.

«ولكي نحرم الهجوم من أي ذريعة مسبقاً، يكون مهماً جداً ألا تبقى الطائرات الألمانية وهيئة العاملين الألمان العائدين من العراق في سوريا.

(1) ملاحظة هامشية: قدمت برقم 1794 إلى القطار الخاص، 1 حزيران الساعة 3:30 بعد الظهر.

«إضافة إلى ذلك، إذا بقوا في تلك البلاد فإن هذا سيعمل على تشويش المشاعر العالية وبذلك يسبب هبوطاً في المعنويات، وهذا ما يجب تجنبه.

«لذلك أطلب إليكم بصورة ملحة أن تتدخلوا مع المفوض السامي بقصد إعطاء الأوامر لإخلاء الهيئة وعتاد القوة الجوية الألمانية والإيطالية التي أرسلت إلى شرق المتوسط منذ 9 أيار (مايو).

«من الواضح جداً أننا سوف نقدم لهذه الهيئة كل مساعدة يمكننا توفيرها أثناء العبور.

«نهاية رسمية»

فرانسوا دارلان

نهاية النص:

كتب دارلان الرسالة السابقة، كما أخبرني بينوا - ميشان - على أساس برقية غورار التي قدمها إليك راهن⁽¹⁾ وبرقية المفوض السامي دنتس، التي شرح فيها أن القوات الجوية كانت غير قادرة على القيام بالدور المتوقع في العراق بسبب العدد غير الكافي من الطائرات المستخدمة وبعدها القواعد الجوية الشاسع عن مسرح العمليات حول بغداد. وقد أشار دنتس باستمرار إلى هذا عندما بيعت الأسلحة إلى العراق. وهو يطلب أن تستعاد البعثات الألمانية من سوريا بحيث لا يحدث الخطأ نفسه مرة ثانية. والفقرة المطابقة من برقية غورار قالت إن لم تكن ألمانيا قادرة على تقديم المساعدة الكبيرة فوراً فإن الانسحاب الألماني الكامل (abstention complete) سيكون أفضل من أجل قدرة سوريا الدفاعية⁽²⁾.

(1) في البرقية رقم 72 بتاريخ 31 أيار، التي قدمت إلى فوشل برقم 478 (70 / 50358 - 59) والتي أرسلت بالهاتف إلي البيرغوف أرسل ران النص الألماني لبرقية أرسلت إلى دارلان وفيها حلل غورار آثار انهيار العراق.

(2) لم يتم العثور على هذه الفقرة في النص الألماني من البرقية المشار إليها في الحاشية السفلية رقم 2. تنص فقرة مشابهة إلى حد ما على ما يلي: «إذا لم يكن هناك تأكيد على دفاع فعال عن سوريا فسيكون من الأفضل كسب الوقت بتصريحات عن نوايانا الدفاعية المحضة والإشارة إلى أن هجوماً ضد سوريا قد يسبب حرباً انكلو - فرنسية ونقل التعاون الألماني الفرنسي من المجال السلمي إلى المجال الحربي».

أضاف بينوا - ميشان أنه بانتظار بدء التعاون العسكري الألماني - الفرنسي الكبير، يجب ترك فرنسا في وضع تشجب فيه الهجوم الإنكليزي على سوريا، وتصفه بالعدوان الواضح ضد فرنسا وحدها.

وأشار بينوا - ميشان أيضا إلى الحاجة لسد نقص الإمدادات من البنزين التي قدمت إلى الطائرات الألمانية ربما عن طريق تركيا بأسرع وقت ممكن.

طار غورار إلى أنقرة اليوم للتشاور مع السفير الفرنسي هناك⁽¹⁾. وسيعود فوراً إلى سوريا لكي يخبر المفوض السامي بوجهة نظر السفير حول موقف تركيا.

اشنباخ Achenbach

(1) جول هنري.

رقم الوثيقة 97 - 265/172896

(107)

الطلب بعدم إرسال العتاد من تركيا إلى العراق لانتفاء الغرض منه

المجلد XII التسلسل D
الرقم 582

وزير الخارجية إلى السفارة في تركيا
برقية وعاجل جداً

فوشل 1 حزيران (يونيو) 1941، 58:7 مساءً

سري للغاية

تم الاستلام في برلين 1 حزيران، 50:8 مساءً

RAM 236/R

الرقم 490 من فوشل

الرقم 584 من وزارة الخارجية

أرسلت 1 حزيران، 30:11 مساءً

إلى السفير شخصياً

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 651 بتاريخ 1 حزيران⁽¹⁾.

بسبب تغير الوضع في العراق الذي حدث في الوقت ذاته، فقدت قضية عبور العتاد الحربي عبر تركيا أهميتها الحالية بالنسبة لنا، بحيث أننا لم نعد نعتبر عقد اتفاقية سياسية متوقفاً على الوعد المماثل في تركيا. ليست لدينا اعتراضات على أن تستأنفوا المفاوضات فيما يتعلق بالمعاهدة السياسية فقط. لذلك بعد مراجعة التعليمات السابقة، أطلب منك أن تفعل ما يلي:

الرجاء أن تزور سراج اوغلو لتخبره أننا أخذنا علماً بالاتصالات التي أجراها معك وتفحصنا الصيغ التي تصورتها معه. وافقنا على الاتجاه الأساسي لكننا رغبنا تغيير النص. الرجاء أن تعطي وزير الخارجية التركية

(1) أنظر الوثيقة رقم 566 الحاشية السفلية رقم 5.

مسودات المعاهدة وبروتوكولاً سرياً، مرسله إليك معاً في برقية خاصة⁽¹⁾، وأن تشرحها له بمساعدة الملاحظات الملحقة بالمسودات.

وفيما يتعلق بالاقترح أن تسوّي مسألة العلاقات التجارية في تبادل للرسائل، والقضايا المتعلقة بالصحافة والإذاعة في تصريح علني مشترك بمناسبة توقيع الاتفاقية، بإمكانك أن تشير إلى أننا نعتبر هذه الطريقة ممكنة التحقيق. الرجاء أن تدعني اعرف اقتراحاتك حول هاتين النقطتين⁽²⁾.

أعتقد أن هذه الاتفاقية الإيجابية جداً بالنسبة لتركيا في الظروف الحالية، ستكون الآن موجودة في النسخة التي اقترحناها دون أي تأخير أو مناقشة أخرى.

ريبنتروب

(1) الوثيقة رقم 583.

(2) في البرقية رقم 663 بتاريخ 3 حزيران (يونيو) 172913 / 265 قدم بابين النصين المفترضين لهاتين النقطتين. بعد التعبير عن وجهات النظر من قسم الصحافة وقسم السياسة الاقتصادية (مذكرة فيبر بتاريخ 4 حزيران: 172914 / 265 ومذكرة كلوديوس بالتاريخ نفسه 265 / 172915) أرسلت تعليمات ريبنتروب البرقية رقم 611 في 6 حزيران (172922 / 265) النصوص المعدلة للإعلان بخصوص الصحافة والراديو ومن أجل تبادل الرسائل فيما يتعلق بالعلاقات التجارية.

رقم الوثيقة 63 - 71/50861

(108)

العمل على إشاعة الشعور بين العرب بأن الألمان لا يتخلون عن أصدقائهم

وزير الدولة إلى المفوضية في إيران
برقية سري للغاية

المجلد XII التسلسل D
الرقم 590

برلين 1 حزيران (يونيو) 1941
[الرقم 282]⁽¹⁾

[تم الإرسال في 4 حزيران]

Pol.VII 2814 g.

من المهم جداً لسياستنا في العالم العربي ألا ينشأ انطباع أننا نتخلى عن أصدقائنا حالما يتعرضون للإخفاق. لذلك أرجو أن تتصل فوراً مع رئيس الوزراء السابق رشيد عالي الكيلاني⁽²⁾ عبر القنوات المناسبة، وأن تكيّف تصرفك بكامله نحوه ومع الذين يرافقونه وفق ذلك.

ووفقاً لتقارير استلمناها هنا، تم إخراج الكيلاني لأن المساعدة الألمانية والإيطالية لم تصل في الوقت المناسب وبالكميات الكافية. الرجاء أن تقاوم هذه المشاعر بالوسائل المناسبة. ويمكن الإشارة إلى أن تاريخ اندلاع الأعمال العدائية قد فاجأنا وحدث في لحظة غير مناسبة بصورة خاصة على حساب عملية كريت التي استدعت تركيز جميع قواتنا. ويمكن الإشارة أيضاً أن الإجراءات الفعالة للمساعدة العسكرية الإضافية كانت جارية عندما حدث الانهيار وأن مبلغ المال الكبير المطلوب⁽³⁾ كان قد وصل إلى أثينا كي ينقل بالطائرة. أرجو أن تبلغ الكيلاني سراً في هذا الخصوص أننا لا نعتبر أبداً أن نضال العراق من أجل

(1) تم العثور على مسودة نسخة من التعليمات. وقد تم إدخال رقم وتاريخ الإرسال من إشارة في الجواب، برقية طهران رقم 448 بتاريخ 4 حزيران (يونيو) (71 / 50867).

(2) أنظر الوثيقة رقم 571، الحاشية السفلية رقم 1 [أنظر ص 285 من هذا الكتاب].

(3) أنظر الوثيقة رقم 549 [أنظر ص 277 من هذا الكتاب].

الحرية قد ضاع سدى ، وأنا راغبون في أن توفر وسائل إضافية لهذه الغاية. كما أننا نرغب أن نزوده بالمال فوراً إذا كان بحاجة للمال لنفسه ولمرافقيه.

ومن أجل مزيد من معالجة الأمر يجب أولاً أن نعرف ما إذا كانت لدى الكيلاني إمكانية القيام بنشاط سياسي آخر من إيران، وما هو موقفه وموقف مرافقيه عموماً، وبشكل خاص إذا كان قادراً أن يأخذ معه كل المال الذي توفر له في وقت سابق أو جزءاً منه.

إضافة إلى ذلك نحن مهتمون بصورة خاصة في إقناع المفتي الأكبر أيضاً أننا سنواصل تقديم الدعم له وللنضال العربي من أجل الحرية. ويمكن أن نعهد له بمزيد من الدعم المالي.

ومن أجل المحافظة على الارتباط مع الكيلاني والمفتي الأكبر يجب أن نقوم بذلك بحذر طبعاً. لكننا لا ننوي التنصل من مسئوليتنا تجاه أصدقائنا في العراق. ويلى ذلك أيضاً ألا تكون علاقاتنا الدبلوماسية الرسمية التي لم تُستأنف موضوعاً للمناقشة لأغراض الدعاية بهذا المعنى أو ذاك.
أبلغونا برقياً⁽¹⁾

فايتسزكر

(1) كانت هذه البرقية رقم 448 المشار إليها في الحاشية السفلية 1 التي أبلغ فيها إيتيل محادثته مع الكيلاني والمفتي الأكبر. وطبقاً لإيتيل كان الاثنان يرغبان القيام بدور نشيط في النضال في أقرب وقت ممكن وكانا تواقين للذهاب إلى سوريا عن طريق برلين.

رقم الوثيقة 70 - 71/50869

(109)

تقرير حول رغبة المفتي والكيلاني والشريف شرف في الإقامة في سورية

مذكرة مدير الإدارة السياسية

عاجل

برلين، 6 حزيران (يونيو) 1941

U. St.S. Pol.509

المجلد XII التسلسل D

الرقم 599

طبقاً للبرقية رقم 448 من طهران⁽¹⁾، ينوي رئيس الوزراء السابق الكيلاني والمفتي الأكبر والوصي على العرش، شرف، أن يقيموا في سوريا في الوقت الحاضر، ويرغب الكيلاني والمفتي الأكبر في المجيء إلى برلين من أجل إقامة قصيرة قبل الذهاب إلى سوريا.

وليس للكيلاني والمفتي الأكبر قيمة بالنسبة لنا وللحركة العربية إلا إذا كانا في موقع يمكنهما المشاركة بنشاط. ولن يكون ممكناً من سوريا في الوقت الحاضر. إضافة إلى ذلك، الوضع في سوريا غير مؤكد كي يقوموا بمجازفات غير ضرورية هناك. لذلك يجب تأجيل الرحلة إلى سوريا.

ومن جهة أخرى، من المستحسن قبول اقتراح الكيلاني والمفتي الأكبر بأن يحضرا إلى برلين لإقامة قصيرة. وهذا يتفق مع وجهة نظر الوزير المفوض غروبا الذي عاد للتو. عندئذ يمكن أن يتقرر من برلين أين يقيم هذان في الوقت الحالي. لا أقترح أن يبقيا في برلين بصورة دائمة. يمكن التفكير بمنتجع ألماني مثل كارلسباد أو السومرينغ (Sommering)، أو كذلك مكان ما قريب من الشرق مثل مكان في جوار سالونيك أو على البحر الأسود. ليس من الضروري إقرار ذلك في الوقت الحاضر.

(1) أنظر الوثيقة رقم 590 الحاشيتين السفليتين 1 و 4 [أنظر ص 293 و 294 من هذا الكتاب].

نرفق مسودة لبرقية إلى طهران على هذه الأسطر⁽¹⁾، وهي تحوي أيضاً
اقتراحات بخصوص طريق السفر⁽²⁾.
تقديم عن طريق وزير الدولة إلى وزير الخارجية.

فویرمن

(1) غير مطبوعة (71 / 50871 - 72).

(2) اقترحت مسودة البرقية المشار إليها في الحاشية السفلية رقم 2 أن يسافر الكيلاني والمفتي الأكبر
إلى برلين عن طريق تركيا.

رقم الوثيقة 49 - 658/256848

(110)

دخول الإنكليز سورية والموقف الذي يجب عمله بخصوص الألمان هناك

مذكرة من السفير ريتز

سري للغاية

ساليبورغ 8 حزيران (يونيو) 1941

المجلد XII التسلسل D

الرقم 606

وفقاً لتعليمات وزير الخارجية أخبرت الجنرال يودل (Jodl) بما يلي اليوم:
طالما أن الإنكليز دخلوا سوريا⁽¹⁾ وطالما أن الأدميرال دارلان والجنرال
دنتس قد طلبا بصورة عاجلة سحب وحدة ارتباط مانتوفل⁽²⁾ فمن الضروري
التوصل إلى قرار جديد بخصوص بقاء أطول لمختلف مجموعات العاملين
الألمان في سوريا.

وفيما يتعلق بران - أعطى وزير الخارجية أمراً ألا يغادر في الوقت
الحاضر، بل أن يجعل كل شيء جاهزاً للمغادرة⁽³⁾. وفي أي حال يجب ألا
يدعهم يعتقلونه.

طلب وزير الخارجية من هيغل أن يستفهم من الفوهرر بخصوص وحدة
ارتباط مانتوفل. عبر الفوهرر عن الرأي بأنه من المحتمل أن يكون الفرنسيون
قادرين على الاحتفاظ بسوريا في أي حال، لذلك يكون الشيء الصحيح
الذي يجب القيام به هو سحب مجموعة العاملين الألمان هناك في وقت مبكر.
قال الجنرال يودل إنه لم يعتبر الوضع العسكري هناك محاطاً بالخطر لهذه

(1) يوم 8 حزيران عبرت القوات البريطانية وقوات الفرنسية الحرة من فلسطين إلى داخل سوريا
وتقدمت نحو دمشق.

(2) أنظر الوثيقة رقم 528 [أنظر ص 285 من هذا الكتاب].

(3) أنظر الوثيقة رقم 587.

الدرجة من دون ريب، لكنه أيضاً اعتبر انسحاب مجموعة العاملين الألمان من سوريا في وقت مبكر صحيحاً وسيُتخذ الخطوات الضرورية. لكن يجب ألا يأتي الفرنسيون بعد أسبوع ليطلبوا منا أن نتعهد قواتنا بالالتزام من جديد. أخبرني الجنرال جودل في هذا الصدد أنه في رأينا لا نستطيع بأي حال أن نزود الفرنسيين بالمساعدة العسكرية الحقيقية في سوريا من خلال التزام القوات الألمانية. إن التزاما غير كاف أو التزاما رمزياً فقط للقوات الألمانية قد يعيق الوضع السياسي لفرنسا أكثر مما يساعد. وأشارت إلى أنه من الأفضل لوحدة الارتباط أن تنسحب في وقت مبكر بطريقة منظمة من أن تضطر إلى الهروب من سوريا بعد انتظار طويل.

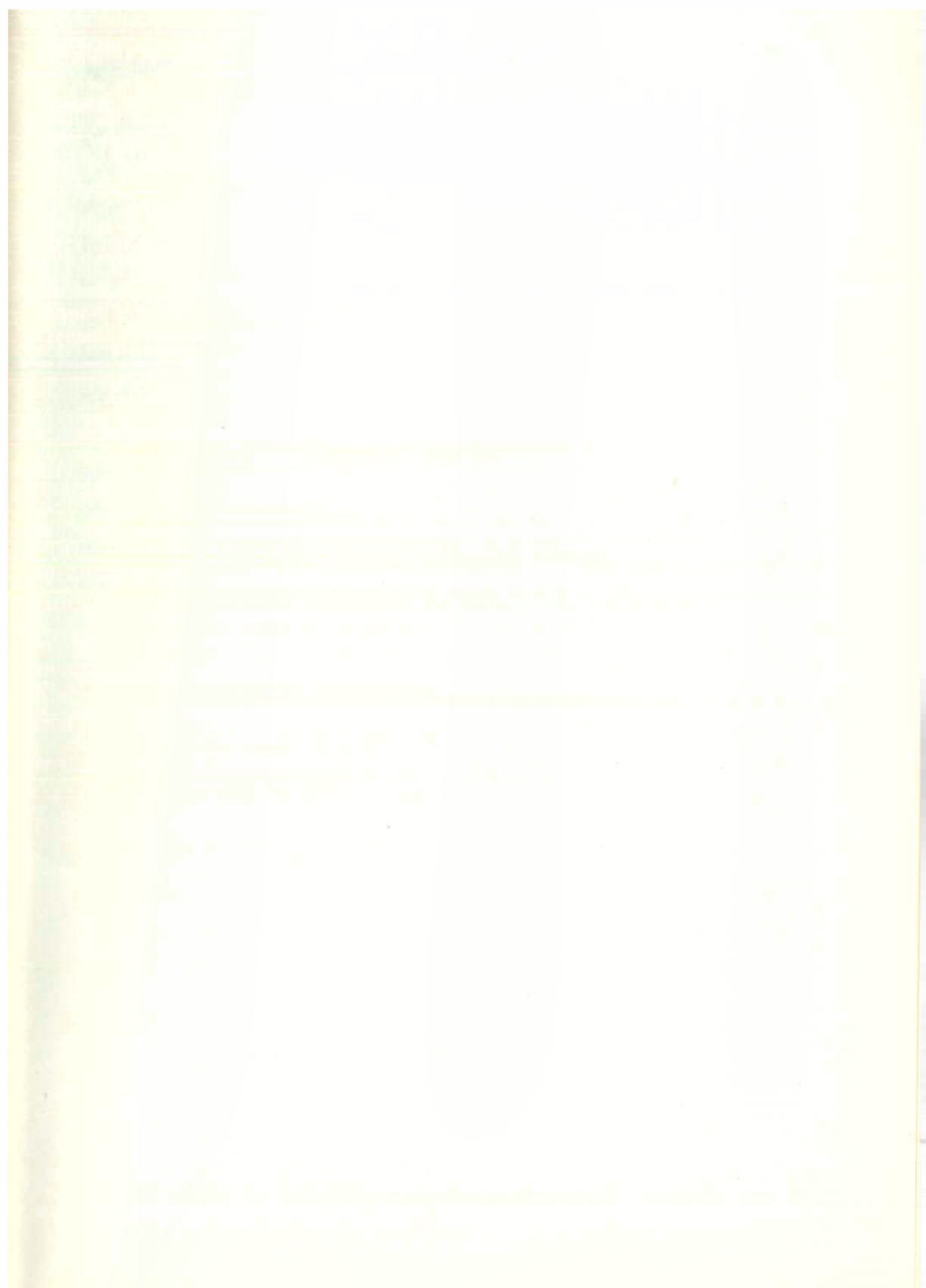
وأشرت أيضاً للجنرال يودل أننا في سحب وحدة الارتباط سيتوجب علينا إجراء اتصال مع لجنة الهدنة الإيطالية. ظن الجنرال جودل أن هذا لم يكن ضرورياً. أجبت أنه وحدة الارتباط الألمانية في آخر الأمر كانت مرتبطة بلجنة التحكم الإيطالية في سوريا. علينا على الأقل أن نخبر لجنة الهدنة الإيطالية في الوقت ذاته بنوايانا. ووافق أن الأمر كذلك⁽¹⁾.

ريتر

(1) «تقترح القيادة العامة للقوات المسلحة أن فريق العمل المدني والعسكري اللذين كانا نشيطين في العراق وسوريا والمنسحبين الآن يجب ألا ينحلا بل أن يبقيا معاً من أجل عملية ممكنة لاحقة في الشرق الأدنى. وفي هذا الصدد ذكرت بعثة غروبا وبعثة فيلمي (مع نايدرماير) بصورة خاصة. أضاف ريتر إلى هذا تعليقا بأن الفريق المدني غروبا يجب أن يبقى تحت إرشاد وزارة الخارجية في برلين، لكن OKW يجب أن تركز الفريق العسكري فيلمي في مكان آخر. في مذكرة بتاريخ 19 حزيران (794 / 273272) سجل ريتر أن ريبتروب اعتبر من المناسب أن يحتفظ الجنرال فيلمي بفريقه متمركزاً في أثينا «كي يعالج المسائل العسكرية فقط هناك في المستقبل». لكن الفريق غروبا يجب أن يبقى في برلين، ويتحمل المسؤولية الكاملة عن مسائل السياسة الخارجية المتعلقة بالعراق.

القسم السادس

**من وثائق وزارة الخارجية الألمانية
عن الفترة بين حزيران - كانون الأول 1941**



رقم الوثيقة 88 - 587/243586

(111)

سورية والاستقلال والمصالح الفرنسية فيها وموقف ألمانيا وبريطانيا من الأمر

مذكرة مرسلة من مدير الإدارة السياسية
U.St.S Pol 584 برلين 25 حزيران (يونيو) 1941

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 19

بالإشارة إلى برقية دون رقم بتاريخ 21 حزيران (يونيو) من باريس⁽¹⁾، طلبت الحكومة الفرنسية معلومات فيما إذا كان الرد الألماني في حال طلبت فرنسا المساعدة عن طريق عمل عسكري ألماني في سوريا، قد يكون مرتبطاً «بتصريح أجزى نشره، أن ألمانيا، وليس إنكلترا - لا تعارض حقوق فرنسا في سورية».

وعلى ضوء سياستنا العربية سيكون أي تصريح يخلق انطباعاً أن العرب في سوريا يجب أن يبقوا تحت الحكم الفرنسي لفترة غير محدودة، أمراً غير مرغوب فيه. كان الانتداب الفرنسي على سوريا يعتمد - كما هو معروف جيداً - على مبدأ أن سوريا ولبنان ستنالان الاستقلال في وقت ما. وفي الواقع أخذت السياسة الفرنسية هذا الظرف بعين الاعتبار بصورة دائمة إلى درجة معينة. لذلك صرح الجنرال دنس (Dents) في بيان إذاعي في 2 نيسان⁽²⁾:

«يبقى استقلال سوريا الهدف الذي يصبو إليه السوريون. ولم تتوقف فرنسا عن تأييد ذلك، لكن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا في وضع عالمي نهائي يقرر وضع سوريا.

«ويريد الرأي العام حكومة ذات سلطات أكثر اتساعاً،

«من الضروري وضع برنامج اقتصادي واجتماعي للعمل بموجبه».

وذكر الجنرال (دنس) أيضاً أنه اتخذ القرارات التالية:

(1) غير مطبوعة (70 / 50488).

(2) الأقوال التالية من هذا البيان الإذاعي باللغة الفرنسية في الأصل.

- 1 - (سيلي ذلك بنود محددة)⁽¹⁾.
- 2 - إذا كان التصريح الألماني بخصوص الحقوق الفرنسية في سوريا سيصبح أمراً لا يمكن تجنبه في هذه الظروف، فسيكون من الضروري أن يشمل - بطريقة ما - بياناً أن استقلال سوريا في وقت لاحق في حد ذاته أحد أهداف السياسة الفرنسي
- لذلك يجب أن ينص البيان الذي ستشره الحكومة الفرنسية في الوقت المناسب على ما يلي تقريباً:
- «لقد تم تفويض الحكومة الفرنسية أن تعلن أن الرايخ الألماني، وكذلك فرنسا، يعترف بحقوق سكان سوريا في الاستقلال، لكنه مثل فرنسا مقتنع أن ذلك الهدف لا يمكن تحقيقه في هذه اللحظة، لذلك فإن ألمانيا - بعكس إنكلترا - لا تعارض حقوق فرنسا في سوريا».
- وأرفقته إلى السفير أبييتس (Abetz) طبقاً لمحادثاتنا⁽²⁾.
- لم أقدم هذه إلى وزير الخارجية بصورة خاصة، لكنني أكون شاكراً لكم إذا ذكرت هذه النقاط في لقاءكم معه⁽³⁾.
- ربطاً مذكراً بالتصريحات الفرنسية المتعددة التي تخص سوريا⁽⁴⁾ لكنني أريد استردادها.

فویرمن

(1) لم يتم العثور على السجل .
 (2) لم يتم العثور على تسجيل .
 (3) طبقاً لمذكرة في 20 حزيران (يونيو) من شسفارتسمان (386 / 211099) كان أبييتس قد طلب بالهاتف أن يسمح له إبلاغ وزير الخارجية شفهيّاً الأمور التي تخص فرنسا «وخصوصاً حول سوريا ومسألة تكاليف الاحتلال وتطبيق بروتوكولات باريس».

(4) ملاحظة هامشية: « Pol.VII 573 / 41 g.-، المغلف المرافق 1 : Temp في كانون الثاني (يناير) 1941. (حديث بالراديو للجنرال دنتس)، والمغلف المرافق 2 : France de Bordeaux في 3 نيسان (أبريل) 1941 (حديث بالراديو للجنرال ديتس إلى سكان سوريا) : Pol. VII 41/573g- .
 مذكرة غير موقعة قدمت إلى فویرمن يوم 12 حزيران (يونيو) (82 - 587 / 243579) عالجت العلاقات الفرنسية السورية والتصريحات الفرنسية الأخيرة حول ذلك الموضوع. و
 والمغلفان المرافقان لتلك المذكرة المذكوران أعلاه لم يتم العثور عليهما .

رقم الوثيقة 71 - 1000/305670

(112)

سورية والاستقلال ودور مصر وموقف ألمانية

وزارة الخارجية إلى المندوب في إيران

برقية⁽¹⁾ رقم 35

برلين 30 حزيران (يونيو) 1941

g VII 3532 Pol

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 49

إشارة إلى برقيتكم رقم 331 بتاريخ 4 أيار (مايو)⁽²⁾.

كان المقصود إرسال مندوب خاص إلى طهران لمتابعة المناقشات مع السفير المصري هناك⁽³⁾. ونظراً

للوضع الذي نشأ في العراق في الوقت نفسه، فإننا لا نعتبر أن الوقت مناسب لأجراء مناقشات أكثر تفصيلاً. لذلك أطلب إليك أن نتابع المناقشات مع السفير المصري بنفسك، وأن تسأله في المقام في الأول كيف تلقى الملك رسالة الفوهرر⁽⁴⁾ وفيما إذا كانت هناك أي تفصيلات أخرى فيما يخص متابعة المناقشات، وبصورة خاصة إذا كان هناك أي رغبات محددة للتعاون.

علاوة على ذلك نرجو أن تشير في المحادثات بوضوح أنه قد تم التعرف

(1) نسخة الملف من هذه البرقية مسودة، وقد أخذنا التاريخ ورقم البرقية ورقم الملف من البرقية الجوابية، الوثيقة رقم 66.

(2) المجلد رقم XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 448.

(3) طبقاً لمذكرة فويرمن U..St.S. Pol..589 بتاريخ 26 حزيران - (1000 / 305668 - 69) كان المقصود بالأصل إرسال هنتيغ إلى طهران من أجل المفاوضات الاقتصادية مع الحكومة الإيرانية ظاهرياً لكن في الواقع كانت لمتابعة المناقشات مع السفير المصري ذو الفقار باشا هناك.

(4) المجلد رقم XII من هذه الوثيقة 427.

على مجموعة علي ماهر وعزام وعزيز المصري، وجرت معاملتهم هناك من قبل الإنكليز كخصوم⁽¹⁾، وأن تسأل في أي طريقة يمكن تنفيذ الطموحات التي يمثلونها. وكذلك نرجو أن تطلب معلومات عن مصير الاثنين. أخبرنا برقية⁽²⁾.

رقم الوثيقة 13X - 65/45212X

(113)

رسالة فاروق وقرار بريطانية احتلال مناطق النفط الإيرانية بسبب خوفها من الألمان

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 66
الوزير المفوض في إيران إلى وزارة الخارجية⁽³⁾
برقية عاجل جداً سري للغاية
طهران 3 تموز (يوليو) 1941: الساعة (15:10) مساء
رقم 565 في 3 تموز (يوليو) تم الاستلام يوم 4 تموز
(يوليو) الساعة 20:4 صباحاً

إشارة إلى برقيتكم رقم 351 يوم 30 تموز (يوليو)⁽⁴⁾.
قبل وصول التعليمات البرقية المذكورة أعلاه كان السفير المصري⁽⁵⁾ قد
طلب إجراء مشاورات حدثت في 2 تموز (يوليو) بعد وصول التعليمات البرقية.

-
- (1) ربما كانت هذه الإشارات إلى علي ماهر، رئيس الوزراء المصري من آب (أغسطس) 1939 - حزيران (يونيو) 1940. وإلى عبد الرحمن عزام وعزيز علي المصري الذي خدم تحت إدارة علي ماهر وزيراً للشؤون الاجتماعية ثم رئيساً للأركان. حاول المصري أن يغادر مصر في وقت الحرب في العراق في أيار (مايو) 1941 وجرت محاكمته أمام المجلس العسكري وأودع السجن.
- (2) الوثيقة رقم 66 [أنظر هذه الصفحة من هذا الكتاب].
- (3) ملاحظة هامشية: عُرضت على الفوهرر. هيفيل.
- (4) الوثيقة رقم 49 [أنظر ص 303 من هذا الكتاب].
- (5) ذو الفقار باشا.

أخبرني السفير عن برقية تاريخها 29 حزيران (يونيو) من الملك فاروق إليه، قال فيها الملك أن لديه معلومات قرّرت الأركان العامة البريطانية بموجبها احتلال منطقة النفط الإيرانية، وكان هذا الاحتلال ضرورياً للحماية من هجوم ألماني محتمل على العراق وإيران من أراضي الاتحاد السوفيتي. وحددت فترة شهرين من أجل الاستعدادات الضرورية. ومن أجل القيام بعملية الاحتلال، التي تُخصّص لها فترة ثلاثة أسابيع فقط، طلبت الأركان العامة البريطانية تزويدها بـ 500 000 (خمسة مئة ألف رجل). وكان الاحتلال سيمتد إلى كل منطقة امتياز شركة النفط الأنكلو - إيرانية، بما فيها المرافئ على الخليج العربي وكذلك كرمشاه. بالإضافة إلى ذلك نص قرار الأركان العامة البريطانية على التقدم من رواندوز عبر ممر رايات إلى المنطقة الإيرانية من أذربيجان لحماية مناطق النفط العراقي قرب كركوك والموصل. كان التقدم العسكري الرئيسي سيحدث في الغرب عند بحيرة أورميا عبر خوي إلى دجولفا. في البرقية أصدر الملك له تعليمات صريحة أن يخبر صاحب الجلالة الشاه والوزير الألماني بهذه النوايا البريطانية. وقد جرى إعلام الشاه في 1 تموز (يوليو). تأثر الشاه كثيراً بهذه الأخبار. و طلب بصراحة من السفير ألا يتكلم مع أحد بهذا الخصوص. يفكر الشاه بالوضع في الوقت الحاضر، لكي تتضح له إجراءات الدفاع الاحتياطية التي سيتم اتخاذها.

أكد السفير عدة مرات أن الأمر لم يكن مجرد إشاعات بل قراراً من الأركان العامة البريطانية يجب أخذه على مأخذ الجد. وأشار السفير بصورة خاصة إلى أن هذا القرار قد اتخذ قبل أن يصبح النجاح الهائل الذي أحرزته القوات المسلحة على البولشفيين معروفاً. وتحت ضغط هذا الوضع قد يجري تخفيض الإستعدادات العملية الإيرانية إلى أقل حد ممكن.

طلب السفير إبلاغ معلومات الملك إلى وزير خارجية الرايخ، وأن تعتبر البرقية برهاناً على موقف الإخلاص والثقة نحو ألمانيا من جانب الملك. ووصف السفير بعد ذلك موقف الملك - الذي كان قد أصبح أكثر صعوبة وخطورة منذ محادثتنا الأخيرة. وقد تم وصف هذا الأخير بصراحة من قبل الإنكليز بالعدو رقم واحد.

لقد أحدثت رسالة الفوهرر⁽¹⁾ انطباعاً عميقاً لدى الملك، وتلقاها بعرفان كبير.

ولدى السؤال صرح السفير أن عزام قد جرى اختياره في الوقت الحاضر لوزارة الخارجية المصرية برتبة وزير مطلق الصلاحية، لكن من دون القيام بأي مهمة. كان أي نشاط إسباني مستحيلاً عليه، نتيجة للإشراف البريطاني الأكثر صرامة. لم يكن السفير يعرف مكان وجود علي ماهر. ولم يكن يستطيع إعطاء أي معلومات حول إمكانية تحقيق المطامح التي يمثلها الاثنان⁽²⁾.

إيتيل

(1) المجلد رقم XII، الوثيقة رقم 427.

(2) في البرقية رقم 574 بتاريخ 7 تموز (يوليو) (266 / 173624) أبلغ إيتيل أن السفير المصري أخبره أن الاستعدادات للعملية البريطانية المشار إليها في الوثيقة المطبوعة كانت تنفذ «بالدرجة القصوى من النشاط».

رقم الوثيقة 79. 2361/488576

(114)

دور تركيا المتوقع في سورية والعراق وكذلك موقف فرنسا وألمانيا من الموضوع

السفير في تركيا إلى وزارة الخارجية

طرابيا 4 تموز (يوليو) 1941

سري للغاية

رقم A 2422

تقرير سياسي

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 71

الموضوع: محادثة مع وزير الخارجية البارون بينوا - ميشان (Benoist-Méchin).

إلى وزير الخارجية:

1 - كما أبلغت برقية، لم تحدث زيارة وزير الخارجية بينوا - ميشان إلا القليل من الإشباع لرغبات الحكومة الفرنسية فيما يخص سوريا⁽¹⁾.

وأثناء المناقشات المتعددة التي أجراها وزير الخارجية مع القادة الأتراك كانت نزعتهم واضحة باستمرار لمراعاة الحياد التام ولتجنب أي مطالب انكليزية تهدف إلى الدعم غير المباشر لروسيا السوفيتية.

في البداية كان اللقاء مع وزير الخارجية بارداً، ربما بسبب خطبة دارلان

(1) في البرقية رقم 1860 بتاريخ 21 حزيران (يونيو) (386/ 211108) كان أبيتس قد قال أن الحكومة الفرنسية قد أعلمته أن بينوا - ميشان سيطير إلى أنقرة «لكي يشرف شخصياً على المفاوضات مع تركيا فيما يخص مرور القوات الفرنسية والسلاح إلى سوريا من أجل الإشراف على تسريع نقل البنزين». في البرقيتين رقم 2 (265/ 173047) ورقم 3 (265- 173045) بتاريخ 1 تموز (يوليو) المرسلتين من طرابيا أبلغ بابين نتائج المفاوضات مع بينوا - ميشان. ..

(Darlan) عن أحداث 1919 - 1920 التي أسيء فهمها بصورة كبيرة هنا. لكن لاحقاً تأكد وزير الخارجية أن تركيا اعتبرت أن معاهدة القوات الثلاثة⁽¹⁾ سارية المفعول أيضاً بخصوص فرنسا، وأنها لن تخضع بأي حال من الأحوال لطلب إنكليزي، قد يضر بالمصالح الفرنسية.

وبالإضافة إلى ذلك ناقشني السيد سراج اوغلو (Saracoglu) بوضوح كبير كيف يكون من الممكن تلبية المطالب التركية المعروفة لدينا (جعل سكة حديد بغداد آمنة) من دون إيذاء المصالح الفرنسية. وذكر أن الفرنسيين إذا لم يستطيعوا الاحتفاظ بمركزهم في سوريا، كما كان متوقعاً، فقد يجدون من الملائم أن يجعلوا الأتراك أوصياء على سوريا. وفي مثل هذه الحالة ستكون تركيا مستعدة فوراً لاحتلال سوريا، وأن تؤمن للجيش الفرنسي خروجاً مشرفاً، وبعد نهاية الحرب أن تعيد سوريا إلى فرنسا، ما عدا الجزء الشمالي. أجبني الوزير أنني لا أستطيع التعبير عن أي فكرة حول الموضوع لكنني سأعرض الاقتراح على وزير الخارجية.

اتفقت مع السيد بينوا - ميشان أن مناقشة هذه الفكرة كانت غير مقبولة طالما أن إمكانية الدفاع عن سوريا موجودة، وأنه بالإضافة إلى ذلك ستكون سوريا تحت وصاية تركية أقل ملاءمة لتوجيه ألمانيا لحرب من سوريا تحت وصاية بريطانية. ولم يقم أي من السيد سراج اوغلو ولا الرئيس بأي إشارة تالية لهذه الفكرة.

لقد كان للطريقة الواضحة والدقيقة التي شرح فيها وزير الخارجية المفهوم الأساسي للتعاون الألماني - الفرنسي لرجال الدولة الأتراك، تأثيراً ممتازاً. وقرار الفرنسيين في المساهمة في فصائل من المتطوعين في النضال الأوربي ضد البولشفية⁽²⁾ قد أكد على حقيقة أن تطور أوربا الجديدة يسير بخطوات سريعة⁽³⁾

(1) إشارة إلى ميثاق المساعدة المشتركة بين تركيا وبريطانيا العظمى وفرنسا، الموقع في 19 تشرين الأول (أكتوبر) 1939. من أجل النص، انظر سلسلة معاهدة ميثاق عصبة الأمم المتحدة المجلد 22 صفحة 167.

(2) أنظر الوثيقة رقم 78 والهامشية السفلية 2.

(3) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 510، والوثائق التالية.

2 - في المحادثات المضنية التي استطعت إجرائها مع البارون بينوا - ميشان ناقش معي بالتفصيل نشوء العلاقات الألمانية الفرنسية والعوائق التي أحدثتها أزمة لافال (Laval Crisis)⁽¹⁾ وكانت رغبته واضحة أنني يجب أن أبلغكم هذا (لأنه يفترض أن تقارير السفير أبيتس قد لا تكون قد أوضحت هذه النقطة)، وأكد أن بيتان (Pétain) قد انفصل عن لافال بمفرده بعد أن أصبح من الواضح أن لافال قد وعد أصدقاءه البرلمانيين أنه لاحقاً - أقصد بعد التغلب على المصاعب الحالية - قد يعيدهم إلى مراكزهم وأماكنهم. لم يكن إلغاء النظام البرلماني أمراً مبدئياً بالنسبة له وأنه كان يهدف إلى تسوية مؤقتة فقط. لم يكن المارشال يريد أن يعلم شيئاً عن الطرق القديمة، لرغبته في بناء فرنسا جديدة. لذلك كان على ألمانيا أن تضع ثقتها في الأشخاص الذين يعتمد عليهم لهذا الغرض.

لا بد أن أعترف أن وضوح البارون بينوا - ميشان وآراءه كمؤيد لتفاهم ألماني - فرنسي وثيق كان له الأثر الكبير في إقناعي. وبالطبع ذكر أنه من أجل الحصول على تأييد قوي للتطور في فرنسا، كان يجب على ألمانيا أن تضع وعودها ونواياها الحسنة موضع التنفيذ. وعندما أخبرني عن عرض الحكومة الإنكليزية فيما يخص سوريا، وسألته عن المستعمرات الأخرى التي تستطيع إنكلترا مهاجمتها، ذكر دكاك و ذكر حشد القوات البريطانية - الفرنسية مما يشير إلى هجوم ما. لكن ألمانيا حتى الآن لم تستجب للطلبات الفرنسية في تقوية وسائل الدفاع استجابة كاملة.

وقال وزير الخارجية أيضاً أن الناس في فرنسا كانوا على إطلاع أفضل منا فيما يخص الرأي العام والتطورات في الولايات المتحدة. فإذا كانت النهاية المظفرة للحرب الألمانية - الروسية ستحقق السلام، فإن ذلك لا يمكن فعله إلا إذا أخذت ألمانيا بعين الاعتبار رغبات وآمال الدول الأصغر والمحتلة حالياً، مثل هولندا وبلجيكا والنرويج في الحكم الذاتي الإداري والاستقلال. لكن فوق كل هذا قال البارون بينوا -

ميشان، إنه كان من الضروري إيجاد حل سياسي لروسيا، التي كانت ستترك

(1) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة الوثيقة رقم 510 والوثائق التالية.

للأقسام المنفردة من تلك الإمبراطورية سيادتها الإقليمية والإدارية، وأكثر من هذا حريتها الدينية. كان من المعلوم أنه فيما يخص نضال الاشتراكية الوطنية ضد الكنائس، كانت هناك موازنة في الولايات المتحدة بين النظام السابق والبولشفية. لكن الشعب الروسي لم يكن يستطيع الاحتفاظ بوجوده، أو حتى أقل من ذلك أن يحكم بشكل جيد، ما لم تكن له قاعدة دينية ثابتة. إن حل هذه المشكلة بالذات قد يشير إذا كان صحيحاً أن الاشتراكية الوطنية «ليست سلعة للتصدير».

تحدث كيللي المستشار في السفارة⁽¹⁾ الذي عاد للتو من إجازته في الولايات المتحدة، بما يشبه القول عن احتمال إنهاء الحرب وموقف أميركا من هذا. إن مقدار ما تشغل هذه المشكلة التي أشرت إليها سابقاً تفكير أعدائنا، تظهر في حقيقة كون الدعاية الإنكليزية تنشر إشاعة أن الأجزاء المهزومة من روسيا سوف توضع تحت إدارة الهر روزنبرغ (Rosenberg) وتندمج في النظام الإداري الألماني. وهدف هذه الدعاية واضح جداً:

لقد أصبحت معاداة البولشفية مسألة أوربية، «حرباً مقدسة». لذلك من الضروري إنذار هذه الوحدة الأوربية وأخبار المشاركين: «أنتم لا تقاتلون من أجل استعادة النظام المسيحي في نصف الكرة الغربي، بل تقاتلون الاشتراكية الوطنية المعادية للمسيح». يبين هذا مساحة الخطر الذي يظهر عند نشوء أوربا الجديدة.

تحدث البارون بينوا - ميشان بقناعة كبيرة عن التعاون مع السفير البارون أبيتس، وعن جهوده المستمرة لتقوية التعاون الألماني - الفرنسي، وطلب إليّ أن أبلغ تحياته إلى وزير الخارجية

بابن

(1) روبرت فرانسيس كيللي السكرتير الأول، ومستشار السفارة الولايات المتحدة من تركيا لاحقاً.

رقم الوثيقة 265/173076

(115)

وصول أسلحة فرنسية وموقف ألمانية من قيام تركيا باحتيال شمال سورية

السفير في تركيا إلى وزير الخارجية

برقية الرقم 24

في 9 تموز (يوليو)

أنقرة، و 9 تموز (يوليو) 1941

تم الاستلام في 9 تموز الساعة 10,52 مساءً

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 86

إلى وزير خارجية الرايخ

لقد أبلغ وزير الخارجية أن الجنرال دنيس يطلب عقد هدنة⁽¹⁾، بالإضافة إلى ذلك وصلت زارعة ألغام ومصفحة فرنسيان إلى ميناء (الاسكندرونة) ربما طلباً للأمان. تذكر سراج اوغلو تصريحه أن لتركيا أكبر مصلحة في شمال سوريا. لكنها لم تعقد أي اتفاق مع إنكلترا حول هذا الأمر. وطلب دراسة ما إذا كانت ألمانيا قد لا تعطي الموافقة على الاحتلال التركي لشمال سوريا (تقريباً حتى خط أنابيب أبو كمال - طرابلس) طبعاً كحل مؤقت حتى إقرار السلام. ويمكن إعادة الجيش الفرنسي في سوريا إلى ذلك القطاع وإعادةه إلى وطنه فرنسا. الرجاء أن تذكر وجهة نظرك⁽²⁾. رد الفعل العنيف ضد إنكلترا في مسألة الأناضول⁽³⁾ لم يستثمر بعد في دعايتنا. قتل اثنان وخمسون.

بابن (Papen)

(1) قارن الوثيقة رقم 101.

(2) أنظر الوثيقة رقم 97 [أنظر ص 312 من هذا الكتاب].

(3) أغرق البريطاني السفينة الفرنسية الاحتياطية سان ديديه في خليج أنطاليا فباله الساحل التركي يزم 4 تموز (يوليو).

رقم الوثيقة 265/173081

(116)

طلب تركيا من ألمانيا الموافقة على احتلال شمال سورية

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 97

من وزير الخارجية إلى السفارة في تركيا

برقية RAM 308/R قطار خاص

12 تموز (يوليو) 1914 الساعة (2,00) بعد الظهر

تم الاستلام في برلين، في 12 تموز

الساعة (2,20) بعد الظهر

الرقم 902 من وزارة الخارجية إرسال 12 تموز

إشارة إلى برقيتكم رقم 24 يوم 9 تموز (يوليو)⁽¹⁾

بالنظر لرغبة الحكومة التركية التي عبرت عنها لك عن طريق وزارة الخارجية التركية في أن نعطي موافقتنا على احتلال الأتراك لشمال سوريا، يتوجب عليك إبلاغ ما يلي:

لقد برّر الإنكليز هجومهم على سوريا على أساس أن الفرنسيين سمحوا للطائرات الألمانية أن تتواجد هناك. لكننا نعتقد أن الإنكليز استخدموا هذا كذريعة فقط، وكانوا سيقومون بعمل ما ضد سوريا مهما حدث، لكن فرنسا تصرفت بإخلاص نحونا في هذه القضية. وبالتالي نشعر أننا ملتزمون بالإخلاص بآلا نضع أنفسنا ضد المصالح الفرنسية في المسألة السورية، لذلك ليس بإمكاننا أن نتخذ موقفاً مؤيداً بخصوص الطلب التركي لاحتلال شمال سوريا.

ريبنتروب (Ribbentrop)

(1) الوثيقة رقم 86 [أنظر ص 311 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 71/50882

(117)

سيطرة بريطانيا على لبنان وبدء الدعاية (المحور يحارب من أجل حرية العرب)

من وزير الخارجية إلى سكرتيرية وزير الخارجية
برقية قطار خاص ويستفالن
20 تموز (يوليو) 1941 الساعة (3,10) صباحاً
تم الاستلام، برلين 20 تموز الساعة (3,20) صباحاً

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 132

إلى نائب وزير الخارجية

الرجاء إبلاغ جميع موظفي وزارة الخارجية المعنيين بالدعاية للقضية
العربية بالتوجيهات التالية:

إن احترام الحكم الفرنسي في سوريا قد فرض علينا حتى الآن تحفظاً معيناً
في دعم مطالب العرب في الحرية والاستقلال السياسيين. ومع انهيار المقاومة
الفرنسية ضد إنكلترا في سوريا انعدم سبب هذا التحفظ. لذلك أطلب أن تدعموا
دعماً قوياً رغبات العرب لتحقيق حرية غير محدودة في معاملة الدعاية للقضية
العربية من الآن فصاعداً. يجب القيام بهذه الدعاية تحت شعار «المحور
يحارب من أجل حرية العرب». ويجب تنظيم تعاون إيطالي ملائم.

ريبنتروب

(118)

عن الأوضاع في سورية ولبنان وكذلك نقل السلاح المحور إلى العراق ودور غربا

مذكرة من الوزير ران (Rahn)
ويستفالن 30 تموز (يوليو) 1941

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 165

تقرير حول الوفد الألماني في سوريا من 9 أيار (مايو) حتى 11 تموز
(يوليو) 1941

1 - الوفد:

في يوم 6 أيار (مايو) 1941 عند الساعة العاشرة مساءً أرسل إليّ السفير أبيتس في باريس أمر وزارة الخارجية، وفقاً للاتفاقية العامة مع الحكومة الفرنسية، كي أطيّر إلى سوريا وأن أستعد هناك لشراء السلاح الفرنسي لتجهيز الجيش العراقي⁽¹⁾. أخبرني السفير أبيتس أنه، في رأي الفرنسيين، كان شرق المتوسط Levant، من بين جميع الممتلكات الفرنسية فيما وراء البحار مصاباً بشدة بعدوى الديغولية، وأن المفوض السامي الجنرال دنتس نفسه كان معروفاً باسم nglophile A (المحب لإنكلترا والإنكليز). لذلك كان من الضروري في المقام الأول التغلب على المقاومة السيكلوجية فوراً للحصول على موافقة لجنة الرقابة الإيطالية في سوريا على تحرير مخازن الأسلحة لضمان طريق النقل الأكثر ملاءمة إلى العراق، ولمنع حدوث أعمال تخريبية تقوم بها عناصر ديغولية ضد الشحنات. استلمت تفويضاً مكتوباً من السفير أبيتس باسم وزير الخارجية ومن الجنرال فوجل (Vogel) باسم لجنة الهدنة. وأرسل الأدميرال دارلان ممثلاً، هو السيد غيرار، ومنحه السلطات اللازمة، كي يرافقني وكي يؤمن الاتصال مع الجنرال دنتس والأركان العامة الفرنسية في سوريا. لقد أعطاني بالفعل مساعدة مستمرة

(1) أنظر المجلد (XII) من هذه السلسلة k الوثيقة رقم 764 والحاشية السفلية رقم 3.

وذات خبرة في جميع المحادثات. رافقني السيد ايتيل فريديريك مولها وزن Eitel - Friedrich M?lhausen من سفارة باريس - كسكرتير. ووضعت وزارة الخارجية عامل الراديو - فيلر Weller . تحت تصرفي. أعطاني كلا الشخصين تقريراً ممتازاً عن نفسيهما ، كما فعل السكرتير القنصلي هورنبرغر Hornberger وعامل الراديو هونش H?ntsch الذي عُين لي لاحقاً.

2 - الرحلة:

في يوم 7 أيار (مايو) طرنا إلى برلين لكي نأخذ عامل الراديو وبعض قطع الغيار. وفي يوم 8 أيار (مايو) صباحاً طرنا إلى أثينا. وهناك علمت في وقت متأخر في المساء أن الوزير المفوض غروبا (Grobba) كان في طريقه إلى العراق⁽¹⁾ مع قاذفتين للقنابل، وكان قد نزل في ردوس. وعبر الاتصال بالراديو مع المارشال فون ريتشيناو (von Reichenau)⁽²⁾، كان من الممكن الوصول إلى الوزير المفوض غروبا في حوالي الساعة 4 صباحاً، واستطعت أن أجعله ينتظر وصولي إلى ردوس. وفي صباح يوم 9 أيار (مايو) قابلت غروبا ودعوته كي يطير معي في طياري إلى حلب، وكي يجعل قاذفتي القنابل تنزلان هناك. افترضت - وهذا الافتراض تأكد في سير الأحداث فيما بعد - أن وصول ممثلين عن الرايخ ورسول من المارشال بيتان إلى مطار سوري قد يعيق الضباط الفرنسيين ذوي الميول الديغولية إلى حد ما عن خلق المصاعب للضباط الألمان وطائراتهم في متابعة طيرانهم. لكن هذا أسس سابقة لوصول قاذفات ألمانية إضافية. وعندما هبطت الطائرات الثلاث هبوطاً مفاجئاً في حلب في وقت متأخر من بعد ظهر 9 أيار (مايو) (مايو)، اتخذ الضباط الفرنسيون بعد مناقشة قصيرة موقفاً صحيحاً بالكامل جعلوا من الممكن إحداث التنظيم الأرضي ومفرزة حرس، ودعوا الضباط الألمان إلى الغداء في غرفة طعامهم. كانت هناك لافتة معلقة فوق الباب تحمل العبارة الغامضة التالية (يحيا الغاليون، أسلافنا = Vivent les Gaules nos ancêtres).

لكن حادثة صغيرة منذرة، لم يكد الفرنسيون لحسن الحظ يلاحظونها، تم

(1) أنظر المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 435 [أنظر ص 252 من هذا الكتاب].

(2) القائد الأمر للجيش السادس.

تجنبها بسبب تدخلنا نحن الإثنين: غروباً وأنا. كان الفرنسيون قد عينوا ملازماً لدى الضباط الألمان كضابط اتصال. كانت العبارة الفرنسية sous lieutenant يترجمها الضباط الألمان بكلمة رقيب (sergeant) وكان التعليق على هذا الخطأ الواضح يتم باحتجاجات عالية وصاخبة. وعلاوة على ذلك، كان الضباط الألمان يريدون أن يتفحصوا المدينة وقلعة حلب، بحاميتها العسكرية الفرنسية، بالزي العسكري الكامل. كان هذا، بالنظر إلى ميزة حساسية المشاعر في البلدان العربية، سيصبح معروفاً فوراً عبر جميع أنحاء سورية ويجلب انتباه الفرنسيين والسوريين والإنكليز قبل الأوان إلى خططنا الأخرى. كان من الممكن أن تكون المناقشة الحادة التي نشبت بهذا الشأن السبب الأول لبعض سوء الفهم الذي كان على الوزير المفوض غروباً لاحقاً أن يحاربه في تعاونه مع السلطات العسكرية الألمانية في العراق.

وعبر لقاء فوري وبعد محادثات مع الضابط البحري فواسار (Voissard)، وهو عميل سري لدارلان كان قد وصل في الوقت نفسه إلى حلب، ومع القنصل العراقي في حلب، أدركتُ أن الطريق الموثوقة والسريعة التي يجب التفكير فيها من أجل نقل السلاح إلى العراق كانت سكة حديد بغداد، ولكن لا يمكن استعمالها إلا إذا أرسل السلاح بسرعة وهدوء بحيث لا يكون عند الإنكليز ولا الأتراك الوقت الكافي لتحضير عملية تخريبية.

3 - اللقاء الأول مع المفوض السامي الجنرال دنتس:

بما أن قاذفاتنا He. 111 لا تستطيع الهبوط في المطار الصغير قرب بيروت، فقد طرت مع غورار يوم 10 أيار (مايو) على متن طائرة فرنسية خاصة إلى بيروت حيث كان الجنرال دنتس قد أتى من مقره الصيفي في دمشق. استقبلني المفوض السامي بلطف ولكن ببرودة شديدة. وبعد الجملة الأولى مباشرة قال إن مهمة الوزير فون هنتيغ (von Hentig)⁽¹⁾ قد سببت في ذلك الوقت سلسلة من الاضطرابات والمظاهرات والإضرابات والثورات الصغيرة التي لم يستطع القضاء عليها، والتي حصدت أكثر من 100 ضحية.

(1) من أجل خلفية رحلة هنتيغ إلى سوريا في كانون الثاني (يناير) 1941، انظر المجلد من هذه المجموعة الوثيقة رقم 626.

أجبتني أنني لم أرسل لمتابعة السياسة العربية وإنني - أهتم فقط بالقضايا العربية باتفاق كبير معه. كان واجبي أن أثبت أن التعاون الألماني - الفرنسي الذي أسس الفوهرر له مبدأ التبادل (أعطي لكي تعطي) (= do ut des) لم يكن لعبة ايدولوجية، لكنه أدى إلى نتائج ملموسة. ومن وجهة النظر هذه اعتبرنا مسألة العراق محكاً للنوايا الطيبة الفرنسية، ومن هنا استطاع هو (دنتس) أن يكسب معركة لفرنسا. ولما كان عليّ أن استنتج من أجوبته أنه لم يكن على علم بالأخبار عن الوضع الجديد للعلاقات الألمانية - الفرنسية، فقد أمضيت حوالي الساعة أخبره عن السياسة التي أدت إلى لقاء الفوهرر مع المارشال بيتان (Petain) في مونتوار (Montoire) كما أدت بعد عدة نكسات، إلى التقارب الجديد بين حكومة الرايخ ووزارة دارلان. وفي النهاية قال دنتس إنه كان مستعداً لتقديم الدعم المخلص لسياسة دارلان وأنه مع رئاسة أركانه مستعد أن يدرس كميات الأسلحة التي يمكن تسليمها إلى العراق دون تعريض قدرتهم القتالية للخطر. لكن كان عليه أن يشير إلى أن جيش شرق المتوسط كان معرضاً لدعاية أنكلو - ديغولية قوية، وأنه في حال حدوث هجوم بريطاني على سوريا، لا يستطيع أن يجزم بجذواها. لذلك طلب إليّ في الوقت الحاضر أن أعمل على ألا يأتي أي ضباط ألماني إلى بيروت، وأنّ عليّ نفسي أن أظهر متخفياً تحت اسم فرنسي. لقد أساء فهم اقتراحي بأن أختار لهذا الغرض اسم «روبرت رينوار» Robert Renouard، وكتب على بطاقة الهوية المخصصة لي «Renouard Robert». وجواباً على سؤاله عما إذا كان هذا مكتوباً بصورة صحيحة أجبت أنني مسرور للحصول على هذا الاسم منه «لأنه كانت هناك أشياء كثيرة يجب تسويتها معاً (من الفعل renouer) بين شعبينا»⁽¹⁾. ومنذ تلك اللحظة حتى يوم الهدنة كان يقابلني بمودة شخصية واضحة.

نظمنا اجتماعاً ثانياً بعد الظهر، وأخذت على عاتقي أن أجعل رئيس لجنة الرقابة الإيطالية الجنرال دي جيورجيس (General de Giorgis) يفرج عن الأسلحة التي كانت محجوزة - وكأجراء احتياطي - أن ينشر ويوزع الطائرات التي كانت محشورة في الحظائر بين مختلف المطارات.

(1) في الأصل، الفقرة المقتبسة موجودة باللغة الفرنسية وكذلك بالألمانية .

ظهر أن الجنرال دي جيورجيس لم يكن في البداية مسروراً جداً لظهور الوفد الألماني. لكن كان من الممكن بعد وقت قصير إنشاء علاقة حميمة وحتى ودية ورفاقية مع دي جيورجيس والسادة من لجنة الرقابة الإيطالية، وذلك بسبب لياقة مولهاوزن (M?llhausen) الاجتماعية وتمكنه الممتاز من اللغة الإيطالية. وأثناء الوقت بكامله لم يكن هناك أي خلاف واحد في الآراء بيننا وبين الإيطاليين. لقد قام الجنرال دي جيورجيس ومعاونوه الأول - العقيد إنفريا (Invrea) - بواجبهما بموضوعية وبسالة. ومعظم الرجال الآخرين في مقدمهم - المجموعة الكبيرة من الموظفين المدنيين - بمن فيهم أولاً القنصل العام سبرانا (Sbrana) الذي لم يكن معروفاً عند العرب والفرنسيين - أبدوا افتقاراً شديداً للشجاعة وكانوا يشعرون بالصدمة لدى سماع كل تقرير عن عمل عدائي.

بعد ظهر يوم 10 أيار (مايو)، قدم لي الجنرال دنتس قائمة بأسلحة للعراق، أعد مسودتها رئيس أركانه العام، لكنها كانت في البداية غير كافية. وعندما أشرت إلى أن أنصاف الإجراءات كانت تسبب الأذى أكثر مما تجلب الفائدة، وافق على توسيع كبير للقائمة بحيث أن البنود التالية وضعت أخيراً في البرنامج في الشحنة الأولى: 15500 مدفعاً و200 مدفعاً رشاشاً من ذوات 900 شريط من الذخيرة و5 ملايين طلقة، و4 مدافع ميدان (عيار 7,5) من ذوات 10000 طلقة. كل شيء مع التجهيزات المناسبة والملحقات وقطع التبديل والخ. هذه النقلة - كالنقلات التي تلتها - كانت مجمعة بحيث أن كل شحنة بمفردها كانت وحدة مستقلة وكان من الممكن استعمالها بالكامل في حال فقدان شحنة أخرى.

وعندما قال الجنرال دنتس إنه طبقاً لمعلومات رئيس أركانه العامة - كانت هناك حاجة لفترة 11 يوماً لتجميع وشحن الأسلحة، أجبته «اسمح لي أيها الجنرال أن أبدي ملاحظة: لقد كسب أعداؤنا معاركهم بسرعتهم. وأنا أنوي أن افعل الشيء ذاته، لن تسمح لنفسك أن تتهم بالخزي والعار من قبل أي مدني. أحد عشر يوماً: إن ذلك مستحيل. فالإنكليز سيعرفون ذلك قبل أن يمر الوقت بكثير، وسوف يتهمونك بالتواطؤ، ويضربون الشاحنات بالقنابل أو يحضرون أعمال التخريب. أستطيع أن أعطيك أيها الجنرال - ليس أحد عشر يوماً - بل عشر ساعات، وعلى ذلك قال دنتس: أتريد أن تخبر رئيس أركان عجوز كيف يجب

فعل ذلك وبصورة تقنية؟ ورداً على سؤالي، هل بإمكانني أن أقول؟ قال: أرجو أن تملي أوامرك، ثم سجّل اقتراحاتي: التزام شخصي لضابط أركان موثوق، وضع جميع شاحنات الجيش المتوفرة في حالة استعداد، تجنيد جميع القوات الأقرب إلى مستودعات الذخيرة للشحن على مدار الساعة، تحريك الشاحنات لتنطلق إلى أقرب محطة سكة حديد، وهناك تحضير السيارات والقاطرات، جمع الشاحنات المفردة وتجميع قطار النقل النهائي في حلب. وبعد فحص قصير للاقتراح رفع الجنرال دنتس الهاتف قائلاً: «من أجل إرضائك» وأرسل الأوامر حرفياً إلى رئاسة الأركان. وبعد عشر دقائق، طُلب من ضابط الأركان المسؤول عن التنظيم بحضوري أن يتحمل مسؤولية بشرف وإخلاص. وبعد سبع عشرة ساعة تجمع في حلب قطاران للشحن مع ما مجموعة 27 سيارة محملة بالكامل.

وعندما تبلغت أن الحكومة التركية طلبت إشعاراً مسبقاً بخمسة أيام لكل نقلة عبر الأراضي التركية، اقترحت على المفوض السامي أن يتم تبليغ الأتراك عبر مفوضه للسكك الحديدية أنه يخشى أن تتعرض الحدود السورية التركية ذات الحاميات القليلة للخطر من القوات العراقية التي قد تندفع إلى الخلف بسرعة، لذلك طلب سماحاً فورياً لنقل 200 رجل مع أجهزتهم من أجل تقوية حماية الحدود. وافق الجنرال دنتس على هذا أيضاً. وتم استلام الإذن من الأتراك بعد عدة ساعات. ومن المؤكد أن الأتراك احتجوا لاحقاً على هذه الخدعة لكنهم لم يتدخلوا بالنقلات التالية.

وفي مناقشة العواقب الممكنة لنقلاتنا والهجوم الإنكليزي المحتمل على سوريا، سألت الجنرال دنتس عن وضع مؤن الجيش والسكان المدنيين، أجاب أنه من المؤكد أن هناك مؤناً ضخمة في البلاد. لكن نتيجة للدعاية بوجود مجاعة كانت قد انتشرت بصورة واسعة في الآونة الأخيرة، اختفت المؤن من الأسواق، ومن الواضح أن المضاربين قد اشتروها وأخفوها. ولم تكن مؤن الغذاء الرسمية بشكل خاص متوفرة. واعتماداً على نوع السلعة، كان هناك ما يكفي مدة من 2-8 أيام. اقترحت أن أعطى تحت اسم رينوار إذناً غير محدود لاستيراد الغذاء من العراق. وعندها نستطيع في تاريخ هام أن نضع البضائع في السوق المركزية في بيروت ودمشق وحلب وبأسعار منخفضة، وعن طريق تلميحات ذكية في الصحافة إلى قدوم شحنات إضافية من العراق، نخيف المضاربين ونجعلهم

يفرجون عن بضاعتهم. وحالما انطلقت حركة الهبوط في الأسعار، اقترحت شراء أكبر كميات ممكنة من المؤن من أجل ضمان الإمدادات للجيش ومن أجل التدخل وتنظيم الأسعار في السوق الحرة. كان المفوض السامي مسروراً وقبل العرض. بعد أن دخلت البضائع المستوردة بنجاح، هبطت أسعار معظم السلع الهامة: الحبوب، السكر والأرز

و الدهن الصالح للأكل من 30 - 70% في غضون عدة أيام. وعندما جرى توقيع الهدنة، كان لا يزال لدى حكومة الانتداب مؤناً تكفي (15 - 20 يوماً). في مساء 10 أيار (مايو) لحقت الجنرال دنتس إلى دمشق وكذلك طلبت إلى مساعدي أن يتبعوني من حلب.

4 - دمشق:

بعد وصولي إلى دمشق بوقت قصير، وصلت قاذفات القنابل الألمانية الأولى إلى هناك تحت قيادة الرائد فون بلومبرغ (von Blomberg). طلبت إليه ألا يرسل مزيداً من الطائرات إلى دمشق إن أمكن، لأنها كانت قريبة جداً إلى القواعد الجوية البريطانية، وكما أنها كانت توفر لإدارة التجسس البريطانية مكاناً ملائماً للعمل، بل أن يرسلها عن طريق تدمير التي كان مطارها الكبير يقع على مسافة من المدينة، في مكان معزول تماماً في الصحراء. كما أن خطر وقوع حوادث هناك أقل. وعلاوة على ذلك عليه أيضاً أن يعطي الأوامر بالا لتوقف الطائرات الألمانية في المطارات السورية إلا لوقت قصير جداً، وأن تقوم بالتزود بالوقود بأقل قدر ممكن من أجل المساهمة في الإمدادات الفرنسية القليلة التي لا يستعاض عنها (ما مجموعة حوالي 4500 طن).

أبرقت إلى برلين عدة مرات بهذا الخصوص⁽¹⁾. حال موت الرائد بلومبرغ⁽²⁾ والصعوبات الواضحة في إرسال الأوامر إلى الطائرات والاتصال معها (تلك التي كانت مخصصة للعمليات في العراق) دون تنفيذ هذه المقترحات. وكان من الممكن تجنب فقدان عدد من قاذفات القنابل الألمانية لولا ذلك، وكان من الممكن أن أتجنب عدداً من المقابلات المثيرة مع رئاسة

(1) هناك برقية من دون رقم من ران (Rahn) يوم 12 أيار (مايو) (56276/70) تتعلق بهذا الأمر.

(2) أنظر المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 528 [أنظر ص 271 من هذا الكتاب].

الأركان الفرنسية وأمر المطار. كانت الطائرات الألمانية تأتي المرة تلو المرة إلى دمشق، كما أن الطيارين كانوا يطلبون المرة تلو المرة كميات كبيرة من الوقود، وكانوا يطلبون تكراراً أيضاً الإذن بالمكوث الطويل لانتظار المزيد من أوامر الطيران. كان سلوك الجنود الألمان على العموم ممتازاً ولم يكن هناك استثناء لهذا سوى طياري بعض طائرات النقل مما أجبرني على التدخل وأن أقوم أحياناً بعمل وسيط مع قائد الوحدة الفرنسي. بعد ذلك رتبت بسرعة كبيرة أمر التزود بالوقود من دمشق وتدمير، وحصلت على مؤن غذائية ومشروبات وكذلك قطع من أجهزة كانت لازمة للطيارين الألمان ودبرت أمر تحضير المأوى والأسرة لهم. استغرق كل هذا يوم 11 أيار (مايو) وصباح يوم 12 منه. وفي صباح يوم 11 أيار، بعد محادثة أخرى مع المفوض السامي دنيس، أبلغت برلين أن هذا الأخير كان يرتاب في وجهات نظر العراق. إذا كانت ألمانيا تريد أن تجري أكثر من إشارة نبيلة، فإذن كان من الواجب أن تؤمن المؤن عبر تركيا أو عن طريق احتلال قبرص. في الوقت نفسه طلبت الحصول على موافقة تركيا على قطار واحد من دون توقف في الأسبوع لضمان وصول الإمدادات في حال وقوع خطر هجوم إنكليزي.

في يوم 12 أيار (مايو) بعد ظهور طائرة استطلاع بريطانية فوق مطار دمشق، وضع المفوض السامي البلاد بكاملها في حالة دفاع وركز القوات على الحدود الفلسطينية.

5- النقلات الأولى للأسلحة:

في تلك الأثناء كانت قطارات الأسلحة تسير عبر الأراضي التركية. وبعد ظهر يوم 12 أيار (مايو)، طرت في طائرة فرنسية صغيرة خاصة إلى القامشلي على حدود سوريا الشمالية الشرقية، لكي أصل بالتزامن مع الناقلات إلى تل كوجك الحدودية كي استلم القطارات وأخذها إلى الموصل. رافقني النقيب كورنيه (Cornet) مساعد المفوض السامي، ولأن الطائرة واجهت عواصف رملية عنيفة على الطريق، فقد نفذ منا الوقود واضطررنا إلى الهبوط قرب الحسكة بآخر قطرة من الوقود معنا.

استقبلنا الضباط الخمسة في هذه الحامية الصحراوية الصغيرة بكرم، ووعدوا بوضع سيارة تحت تصرفنا من أجل الرحلة إلى تل كوجك. ولما

كنت متخفياً بمظهر تاجر فرنسي من باريس، كان عليّ أن أتحمل مدة ساعتين مزعجتين من لعبة الاستجواب على مائدة العشاء.

استغرقت رحلة الـ 5 ساعات عبر الصحراء ليلاً ولم يزعجنا سوى حادثة واحدة جرى فيها إلقاء الحجارة من قبل البدو المضادين للفرنسيين، وأيقظت النقيب كورنيه من تحفظه البارد الأكيد وأشركته في اللعبة المشتركة. وبعد ذلك، قدم لنا خدمات جليلة. في الساعة 2 من صباح يوم 13 أيار (مايو) وصلنا إلى تل كوجك لنجد أنه بالرغم من طلباتي البرقية، لم يكن أي شيء جاهزاً. كان من الواضح أن البرقيات لم تصل. ومدير محطة العراق، الذي أيقظته من النوم لم يكن قد استلم أي تعليمات. ولم تكن القاطرة العراقية التي طلبناها متوفرة وكذلك الحارس العراقي، ولم يكن هناك أي أثر لغروبنا نفسه، وهو الذي كنت قد طلبت إليه أن يقابلنا في تل كوجك. وبعد كثير من الحديث علمت أن على بعد بضعة مئات من الأمتار وراء الحدود كان هناك مخفر شرطة عراقي، يمكن الاتصال منه - إن كان ضرورياً - مع الموصل بالهاتف. كان على رئيس المخفر العراقي - الذي ادعى أن شرطة الحدود تطلق النار على الزوار الليليين، والذي طلب الضابط الفرنسي كي يتأكد من هذا الأمر، أن يرافقني إلى هناك بالرغم من معارضته الشديدة. توجهنا بالسيارة نحو المخفر، وبإشارات ضوئية متقطعة وأبواق عنيفة وعود وتهديدات جعلنا رقيب الشرطة في الخدمة وقتها يصلنا بالهاتف مع الجنرال العراقي في الموصل. وبعد ربع ساعة كان الوزير المفوض غروباً على الهاتف ووعده أن يرسل فوراً قاطرة وبعض الحراس إلى المحطة الثانية من الجانب العراقي وأن يأتي بنفسه بالسيارة للقائنا. كان أيضاً سوف يتخذ التدابير لكي تكون النقلات المعاكسة من المؤن التي كانت كبيرة الأهمية لسوريا جاهزة على الفور. وصلت حمولة القطار الأولى من الأسلحة إلى تل كوجك حوالي الساعة 6 صباحاً والثانية حوالي 8. وبمساعدة مدير المحطة العراقي، تمكنا، مقابل أجر ضئيل، أن نجعل قائد قاطرة تركية يصل قاطرته بالعربات التي ربطت أثناء ذلك بعضها إلى البعض الآخر لتشكيل قطاراً طويلاً. دخلت القاطرة، وفي حوالي الساعة العاشرة صباحاً اجتزت الحدود العراقية. في تل كوجك سمعت إشاعات تقول إن الإنكليز قد علموا بأمر نقلات الأسلحة وتمكنوا من جعل قبيلة بدوية صديقة تهاجم القطار على مسافة حوالي ساعة

ونصف من تل كوجك على الجانب الآخر، عندما كان في منعطف بزاوية حوالي 90 درجة عندما تكون سرعته بطيئة. وفي المنطقة المحددة، اندفعت بالفعل قوات بدوية نحو القطار يلوحون بالبنادق ويرفرفون بأثوابهم ويصرخون صراخاً عالياً. لكن لم يكن من الضروري أبداً أن أحمل مسدسي القوي من عيار (6,3 مم) لأجعل السائق المسكين يقود بسرعة أكبر. لم يقصدوا إيذاءنا، بل كانوا ببساطة يحتفون بنا بالهتاف والتحيات والتصفيق، وبوجوه باسمه أشاروا إلى البنادق التي كانت مشحونة في عربات مكشوفة.

وبعد ذلك بوقت قصير، حانت ساعة الموعد المحددة. كانت هيئة المرافقة العراقية منتظرة ومعها قاطرة، وأعلنت غمامة من الغبار على الطريق الرئيس في الصحراء عن وصول غروبنا. وعندما غادر القطار المحطة من جديد ألقت طائرة إنكليزية قنبلة، لكنها نزلت في الرمل على بعد حوالي 500 متر من سكة الحديد. وفي يوم 13 أيار (مايو) عند الساعة (4) من بعد الظهر وصلت إلى الموصل دون أن تمس بسوء - بعد حوالي 75 ساعة من محادثتي الأولى مع الجنرال دنتس.

6 - نقلات أسلحة إضافية:

بعد تأمين الأغذية والبدء بتسليمها بمساعدة كبيرة من الوزير المفوض غروبنا، طرت يوم 14 (مايو) عن طريق تدمر عائداً إلى دمشق. خلقت ملاحظاتي في الموصل في انطباعاً حزيناً نوعاً ما، فيه بعض الشك في فعالية المساعدة الألمانية. كانت جميع الأشياء غير متوفرة: لم تكن هناك أي قنابل، أو قطع تبديل، أو بنزين، لكن فوق كل ذلك كان يبدو لي أنه لم تكن هناك أي قيادة ثابتة هادفة. وفي الوقت ذاته، أحدث الطيارون الشباب أفضل انطباع ممكن. لذلك فكرت انه من خلال شحنات الأسلحة المتزايدة أستطيع أن أزيد من قوة الجيش العراقي الضاربة بحيث نكسب المزيد من الوقت من أجل تنظيم الإمدادات الألمانية. وبالإضافة إلى ذلك، كان من المتوقع في ذلك الوقت أنه سيكون على الحكومة التركية، بالرغم من التزامها مع إنكلترا، أن توافق على مرور الإمدادات الألمانية والفرنسية، لذلك حاولت أن أقوم بجميع الاستعدادات الضرورية لتموين أي وحدات ألمانية مزودة

بمحركات تصل. ولهذا السبب طلبت بالحاح في الموصل إعادة فتح خط أنابيب النفط إلى طرابلس.

في دمشق وجدت جواً من التوتر الشديد. وفي الوقت نفسه تقريباً بينما كنا نطير فوق تدمر، كانت قاذفتان إنكليزيتان من نوع Blenheim قد هاجمتا المطار. والجنرال الديغولي، كاترو (Catroux) أمر بإلقاء أوراق على دمشق تدعو الفرنسيين إلى القيام بثورة. ويوم 5 أيار (مايو) هوجم مطارا رفاق وتدمر. وأصيب طائرتان ألمانيتان وطائرة فرنسية في تدمر. من بين الفرنسيين لم يكن سوى الجنرال دنتس نفسه هادئاً بالكامل وساكناً تقريباً في مزاجه. هنأني على الإنجاز المتحلي بسعة الصدر. واتفقنا على تنظيم القطارات بحيث يصل القطار الثالث إلى الموصل يوم 26 أيار (مايو)، والرابع يوم 28 منه والخامس يوم 3 حزيران (يونيو)، والسادس يوم 10 حزيران. كانت لا تزال هناك 43 سرية مدفعية و 354 رشاشاً مع الذخيرة الكافية وجميع قطع التبديل، و100100 قنبلة يدوية و60 شاحنة ثقيلة، و20 سيارة قيادة، و400 منظار حربي و30 كيلو متراً من الكابلات، وكذلك أدوات بصرية، وأجهزة هاتف... الخ.

عبر القطاران الثالث والرابع، بقيادة مولها وزن، الحدود العراقية قبل وقت قصير من نجاح الإنكليز في تدمير جسر في الزاوية الشمالية الشرقية من سوريا، قرب قبور البيض، غير بعيد عن القامشلي. تأجل إرسال القطارين الآخرين بسبب الإصلاحات التي استغرقت 5 أيام. كان ذلك من حسن الحظ: لأنه في الوقت نفسه أصبح انهيار المقاومة العراقية أمراً واضحاً.

فشلت مساعي اليائسة كي أعيد إلى سوريا المواد الحربية التي كانت لا تزال مخزونة في الموصل. يستحق مولها وزن الإعجاب لأنه أرسل حمولة قطارين من الحبوب إلى سوريا عن طريق عمل باهر قبل أن يكون لدى الإنكليز الوقت الكافي لإغلاق الحدود في اليوم نفسه الذي غادر فيه الطيارون الألمان الموصل بسرعة بسبب بلاغ كاذب.

7 - الاستعدادات الحربية في سوريا:

كنا جميعاً في البدء مقتنعين أن الإنكليز لن يجرؤوا على مهاجمة سوريا علناً. كان من الواضح أنهم كانوا يأملون، عن طريق المكائد الديغولية، أن

يكسبوا جيش شرق المتوسط وبذلك يتغلبون على البلاد بالتدمير، ولم يكن هذا الأمر دون مبرر طبقاً للمعلومات التي تمكنوا من الحصول عليها والتي تخص جيش شرق المتوسط في الأشهر السابقة. لكنهم لم يكونوا يدركون كم كانت فكرة التعاون الألماني - الفرنسي تروق للفرنسيين، وقد أدركنا في وقت قصير أن كل فرنسي في سوريا وكل ضابط وكل موظف يمكن أن يقتنع بذلك التعاون إذا استمر في التوهم أنه يستطيع أن يساعد وطنه بفعل ذلك. وبينما كانوا أنفسهم بطيئين ومترددین في اتخاذ قراراتهم، فإنهم كانوا يتوقعون منا عملاً سريعاً بطولياً وإخلاصاً مطلقاً عندما نعطي الوعد. لكن عندئذ كانوا لا يضمنون بتقديم خدمتهم المقابلة ويلتزمون بها. كنت لذلك حذراً في إعطاء أي وعد لا يستطيع الوفاء به فوراً. لقد كسب هذا ثقتهم فسمحوا لي أن أشارك في قراراتهم السياسية والاقتصادية الأكثر سرية، لا بل حتى قراراتهم العسكرية أيضاً.

عندما أصبح واضحاً من المساعي الأكثر تهديداً للقنصلين العامين الإنكليزي والأميركي من المنشورات والقنابل التي ألقيت على المطارات السورية، أن الإنكليز كانوا جادين، فقد ركزنا قوتنا الكاملة على التأثير على الجيش عن طريق الدعاية وعلى إبطال الإثارة الديغولية. عمل غورار الذي كنت أقابله كل ليلة في الفندق بين الساعة 12 و 2 معي في كتابة مسودات للخطب كان الجنرال دنتس يأخذها حرفياً تقريباً، ويكررها أمام هيئة الضباط الفرنسية وغرفة التجارة والجمالية الفرنسية. اتجه ضابط الأركان العامة الأكثر موثوقية، والذي كانوا متأثرين بنا شخصياً، بسياراتهم نحو المراكز العسكرية الأمامية، وأظهروا ولاءهم كجنود و عاملوا الديغولية بازدراء. جرت ممارسة ضغط كبير على الصحافة التي تأثرت بالأموال الأميركية، وتمت تقوية الإذاعة وإعادة توجيهها.

في يوم 16 أيار (مايو) لحقت بالمفوض السامي إلى بيروت، وهو الذي زود شقة فارغة بالأثاث لمكتب لي، ودبر أمر وضع هوائي من أجل اتصالاتي بالراديو مع برلين. ووضع تحت تصرفي ثلاث سيارات من مكتب المفوض السامي، والتي كان يمكنها الوصول إلى أي مكان بسبب مظهرها الخاص.

كان موقف الجيش لا يزال متأرجحاً. كنت استلم يومياً تقريباً تقارير عن

مجادلات حادة في دوائر الضابط وكذلك ملاحظة مشؤومة من المفوض السامي، تحدث فيها عن «هبوط اضطراري لطائرات ألمانية في مطارات سورية» مما عرضه إلى توبيخ متكرر واتهام بعدم الإخلاص. لهذا السبب تلقى إعلان وصول 33 من رجال الاتصال الألمان تحت قيادة العقيد فون مانتيوفل (von Manteuffel) بعدم سرور واضح. لقد طلب بالإلحاح - أن يجعل وضعه أقل صعوبة فيما يخص الجيش والجالية الفرنسية والبعثات الإنكليزية والأميركية - أن نمتنع عن إرسال الضابط الألمان على بيروت، وأن يسمح له بالتعامل مع السلطات العسكرية الألمانية عن طريقي بصورة حصرية أو ربما عن طريق الإيطاليين. وبالإضافة إلى ذلك كان يتوقع ألا يعالج رجال الاتصال إلا مسائل المرور بين ألمانيا وإيطاليا.

في يوم 17 أيار (مايو) وفي مطار رياق الذي لم تنزل فيه طائرتنا أبداً قبل الآن، قتل أول فرنسي، وهو ضابط، بقنبلة جوية إنكليزية. وفوراً طلبت إغلاق القنصليات الإنكليزية في بيروت ودمشق وحلب، وأن يطرد القناصل وهيئاتهم بالكامل. وقد تم العمل بهذا الطلب لدى التأكيد عليه من فيشي (Vichy) وهكذا اقتصر أعمال التجسس الإنكليزية على الأميركيين، الذي كانوا مراقبين مراقبة جيدة. ولم يوافق فيشي على طلب المفوض العام باستدعاء القنصل العام الأمريكي.

في الوقت نفسه، كانت علاقتنا مع هيئة الأركان العامة قد تقوت لدرجة أنه تم السماح لي بالإطلاع على خطط الدفاع الفرنسية. وبفعل ذلك كان عليّ أن ألاحظ بشكل مباغت أن الجنرال دنتس أراد أن يتخذ له موقعاً قرب كيساني (Kisane) إلى الجنوب من دمشق مباشرة وأن يقصر الدفاع على لبنان والخط الساحلي. لو أن ألمانيا كانت تفكر حقاً في التدخل في سوريا - مع أنني عندئذ لم أكن أشك أن الأمر كان كذلك - فإن قرار مغادرة سوريا كان مفسداً لخططنا و كان يجب تغييره حتماً. تعهد غورار وعدة ضابط من الأركان العامة - بناء على إلحاح مني - أن يقنعوا الجنرال بالحاجة للدفاع عن سوريا. أنا بنفسني نصحتهم أن يسحب قواته التي كانت قد ركزت على طول الحدود التركية إلى الجنوب - لأنني كنت أظن أنني أستطيع التأكيد أن الأتراك لن يتجرأوا - بالرغم من رغبتهم المتقدمة في احتلال حلب - على الدخول إلى

سوريا. وبناء على طلب المفوض السامي، حصلت على تأكيد وجهة النظر هذه من وزارة الخارجية في برلين⁽¹⁾ ومن السفارة الألمانية في أنقرة، ومن ثم سحب جيشه الشمالي بالكامل تقريباً - حوالي نصف فرقة عسكرية - وجعلها تأخذ موقعاً إلى الجنوب والجنوب الشرقي من دمشق. ومن المؤسف القول إنه لم يوافق إلا بتردد على الطلب في أن يتم جعل القوات أكثر تحركاً عن طريق مصادرة جميع الآليات المتوفرة من أجل الحرب في الصحراء. وللتأكد وافق على تصحيح نظرية شليفن (Schlieffen) المطبقة في هذه المنطقة أن الهجوم ليس أفضل دفاع فقط، بل هو الشكل الوحيد للدفاع، لكن عندما تم التزود بالسيارات أخيراً كان قد فات الأوان. ومع ذلك، فقد وفر فرار العقيد كولييه (Collet) مع 3000 شركسي - عادوا جميعهم تقريباً في الليلة التالية - عذراً وجيهاً للقول أن كولييه - الذي حذرت منه المفوض السامي مسبقاً والذي كان أفضل خبير في منطقة دمشق - كان يمتلك جميع خطط الدفاع التي أصبح من الواجب تغييرها تبعاً لذلك. كانت هذه الحجة مقنعة فنقل الجنرال خط الدفاع إلى مسافة كبيرة جنوباً إلى مناطق القنيطرة وإزرع والسويداء، يعني إلى حدود شرق الأردن. في تلك الأثناء كانت أيامنا ملأى بالجهود لتحسين وضع الإمدادات وتقوية الدعاية ولمكافحة أعمال العملاء الإنكليز وهذا ما سمح به المفوض السامي بتساهل لا مبرر له. ولم يقرر أن ينشئ مخيم حشود عسكرية، حتى تم اكتشاف عميل بولندي في مقرنا واعتقال ضابطين من الاحتياط الإنكليزي ومعهما حقيبة ملأى بالألغام المضادة للدروع، يزعم أنها معدة للمندوبين الألمان في بيروت، وحتى اقترحنا أنه تم اكتشاف أجهزة إرسال سرية وأبطل عملها. وفي انتظار الموافقة التركية على الترانزيت عملت أن يعاد بناء مهبط الطائرات في منطقة الجزيرة في الجزء الشمالي الشرقي من سوريا، قرب سكة حديد بغداد، والتي دُمرت بعد الهدنة الألمانية الفرنسية. وبفضل جهود غورار تمكنت من إجراء اتصال وثيق ودائم مع الأميرال غوتون (Goutton) القائد الأعلى للأسطول وصديق الأميرال دارلان، ومع جنرال القوات الجوية جانكين (Jannekeyn). ناقش كلاهما باهتمام ورغبة فكرة التعاون الألماني -

(1) برقية ريتيلين رقم 23 بتاريخ 18 أيار (مايو) (83/ 61268)

الفرنسي وبدا كلاهما متأثرين كثيراً بالمعاملة الشريفة التي جرت للجيش الفرنسي الذي هزمته القيادة الألمانية والجنود الألمان.

8 - ممثلو الجيش الألماني في سوريا:

لم يكن بالإمكان دائماً إدارة العلاقات بين ممثلي وزارة الخارجية وممثلي الجيش الألماني (Wehrmacht) في سوريا دون خلاف. لا اعتقد أنه بالإمكان إرجاع سبب هذا إلى عدم وجود النية الطيبة من هذا الجانب أو الآخر، لكن بصورة أساسية إلى اختلاف وجهات النظر. اعتبر ممثل وزارة الخارجية أن من واجبه:

- 1 - أن يجلب إلى العراق أكبر كمية ممكنة من الأسلحة الفرنسية في الخفاء.
- 2 - بفعل هذا يتجنب الحساسية الفرنسية والإحساس الفرنسي بالشرف: بكلام آخر، أن يقنع لا أن يأمر.
- 3 - إذا أمكن أن يحرم الإنكليز من الحجة لغزو سوريا، بالإشارة إلى نزول القوات الألمانية المؤقت والمشتريات الألمانية للأسلحة في سوريا.
- 4 - وكذلك أن يفاقم الخلافات بين الفرنسيين والإنكليز بجميع الوسائل الممكنة من أجل إحباط - وربما جعل - تقارب فيشي مع السياسة الإنكليزية مستحيلاً تماماً.

وهكذا يأتي الطلب المكرر: أقل عدد ممكن من الضباط الألمان في المدن السورية أو اللبنانية، السلوك المتحفظ في المطارات، عدم الاستماع إلى حقوق المنتصر.

شعر الضباط الألمان بوضوح أنهم ممثلون للجيش المنتصر. لقد اعتبروا أنه من غير اللائق لهم ألا يظهروا بالزي العسكري. اعتبروا أن تمركزهم في الثكنات العسكرية في المطارات السورية حبساً مزعجاً. تفهم الرائد هانسن (Hansen) من قسم الجيوش الأجنبية في هيئة الأركان العامة، والذي توقف لعدة أيام في بيروت، موقفنا ووافق عليه. حصلت على ملاحظات ذات قيمة من محاكمته الذكية والهادئة. لسوء الخط لم تلّب لي رغبتني في أن يُرسل إلى بيروت كملحق عسكري. كانت علاقاتي مع العقيد فون مانتوفل رئيس هيئة أركان الارتباط - والذي كان يعاني كثيراً من العزلة في مطار حلب - عسيرة.

كان يتدمر بصورة دائمة من عدم إمكانية الاعتماد على تابعيه ومن عدم انضباطهم، وكان يرتاب بوجود الخيانة في جميع الإجراءات الفرنسية، لذلك تحدّى الرائد دي روس (de Russe) قائد المطار اللطيف بشكل خاص، فذهب هذا الأخير إلى بيروت، وأبلغ عن جرح شعوره كضابط وطلب أن يُحلّوا أحداً محله. لقد وجدت صعوبة في تسوية الأمر في هيئة الأركان العامة. وبعد وصوله بوقت قصير، أبلغ العقيد فون مانتوفل برلين أن الجنرال دنس كان تحت التأثير الإنكليزي المتزايد⁽¹⁾. وهو نفسه دعا هذا الأمر خطيئة وعندما أصيب أخيراً بارتجاج في الدماغ للمرة الثالثة بعد إصابتين مماثلتين سابقتين - إحداهما أثر حادثة سير - أصبحت تصرفاته نحو تابعيه ومساعديه، وأخيراً تجاهي شخصياً، متعطسة جداً وأقواله متناقضة، بحيث بدا لي أنه كان بحاجة لاستراحة وكان عليّ أن اقترح أن يُعفي من عمله. كانت بالكاد هناك أي خلافات حقيقية وجادة بيننا. إنني أعزو سبب الخلافات التي واجهها إلى أسباب صحية ومناخية حصراً.

وقعت حادثة ذات طبيعة أكثر جدية مع العقيد يونك (Junk) قائد مشروع العراق، الذي استدعاني يوم 31 أيار (مايو) من حلب، ليخبرني أن الدفاع الألماني - الفرنسي المشترك عن سوريا كان قد تقرر في باريس بين دارلان وهونتسيغر (Huntsiger). طلب السماح له بالمجيء إلى بيروت فوراً بالزي العسكري للتباحث في التفاصيل. وفضلاً عن ذلك، لمح إلى انتقاد واضح للعملية المموهة التي اشتركت فيها وصرح أنه الآن يريد أن «يكشف عن خطئه». أعلنت أنه ليست لدي أي تعليمات حتى الآن من برلين عن هذا الموضوع، لكنني لجأت إلى المفوض السامي فوراً للحصول على موافقته على رحلة العقيد يونك إلى بيروت. لكن هذا الأخير رفض بفظاظة. لم تكن لديه أي أوامر من فيشي بخصوص التعاون العسكري الألماني - الفرنسي في سوريا. كان الإعلان عن مثل هذا التعاون ووصول الضابط الألماني بالزي العسكري إلى بيروت حرباً فورية مع إنكلترا. وفي الوضع الحالي للأمور قد

(1) في البرقية رقم 67 بتاريخ 27 أيار (مايو) (61373/83) طلب كرامارتس أن يطلع على وجهة نظر ران في تقرير مانتوفل هذا. وفي البرقية رقم 60 بتاريخ 28 أيار (61370/83) أجاب ران، معبراً عن وجهات النظر نفسها كما هي مسجلة هنا.

يؤدي إلى ثورة في الجيش. وأخيراً قرر - رداً على طلبي - أن يأمر جنرال القوات الجوية جانكين الذهاب من دمشق إلى بيروت وأن يرسله معي في طائرة إلى حلب. في تلك الأثناء كان الجنرال فيلمي (Felmy)⁽¹⁾ قد وصل إلى هناك وكان من الواضح فوراً من توضيحاته أن تصريحات العقيد يونك كانت تستند على سوء تفاهم. وهكذا سويت الحادثة⁽²⁾.

كان التعاون الذي لا عيب فيه والذي يستند على رفقة السلاح يطبع علاقاتي مع الرائد روزر (Roser) ممثل الدفاع في بيروت. لم يكن تدخلني ضرورياً إلا مرة واحدة، عندما عرفت أن الرائد روزر والنقيب أرنولد (Arnold)، الذي كان قد أرسل إلى بيروت لهذا الغرض خصوصاً، قد وصلتتهما تعليمات كي يوزعا بالسري بين العرب المتمردين - أي من دون علم الفرنسيين - حمولة باخرة من الأسلحة مخصصة لسوريا. كان روزر قد تفاوض مع اثنين من القادة الوطنيين - شكري القوتلي والأمير عادل ارسلان - اللذين كان الفرنسيون ينظرون إليها نظرة عدم ثقة. أبلغني الرائد أرنولد، كذلك، بالوصول الوشيك لحوالي 20 عضواً من قسم الاستخبارات (Abwehr) في بيروت من أجل تنفيذ هذه العملية. كان من الواضح في هذا الخصوص أنه من دون معرفة الفرنسيين لا يمكن للسفينة أن ترسو ولا يمكن شراء الشاحنات من أجل النقل من السفن، ولا يمكن شراء كميات من البنزين الذي يوزع بالتقنين في جميع أنحاء سوريا، ولا يمكن استئجار السائقين، وفوق كل ذلك، لا يمكن تنظيم توزيع الأسلحة في بلاد هي في حالة تأهب وإنذار. بالإضافة إلى ذلك، كان التوزيع من قبل الثائر القديم القوتلي سيفسره

(1) هيلموت فيلمي، جنرال القوات الجوية، رئيس البعثة العسكرية الألمانية إلى العراق.

(2) في البرقية رقم 71 بتاريخ 31 أيار (مايو) (83/ 61402 - 04) أبلغ ران طلب يونك ورد فعل المفوض السامي الفرنسي وطلب إعطاء التعليمات. كانت تعليمات رييتروب المرسلة في البرقية رقم 97 بتاريخ 31 أيار (مايو) من فوشلاند (Fuschland) مرسلة إلى ران برقم 481 (83/ 61427) تنص على مايلي:

«يجب ألا تحدث أي هجمات من الطائرات الألمانية ضد الإنكليز من الأراضي السورية. يمكن دراسة هذا الأمر فقط إذا هوجمت سوريا من قبل إنكلترا وطلبت المساعدة الألمانية. يجب ألا يظهر الضباط الألمان بالزي العسكري في بيروت. الرجاء إرسال هذه التعليمات التي صدرت بما يتناسب مع القيادة العامة للقوات المسلحة) إلى العقيد يونك أيضاً.

الفرنسيون كمحاولة لتحضير ثورة داخلية. وكذلك إرسال وفد عسكري من 20 رجلاً إلى بيروت مخالفاً للاتفاقيات الألمانية الفرنسية الواضحة المعالم. ولم يتضح إلا في وقت لاحق أنه قد تم إبلاغ الفرنسيين في الوقت نفسه، وطلب إليهم التعاون، ما أدهش الرائد أرنولد وأزعج القوتلي. وبعد بضعة أيام ذهب أرنولد إلى برلين ليبلغ الأخبار ولم يعد إلى بيروت. واستجابة لطلبي الملح، عُيِّن الرائد ماير - ريكس (Meyer-Ricks) معي في 22 حزيران (يونيو) تحت قناع الملحق العسكري. ولم يحدث ذلك حتى المرحلة الأخيرة من الحرب السورية. طلبت له ضابط اتصال وحصلت عليه من هيئة الأركان العامة، وقد سهلت حماسته وحذره في التبليغ كثيراً من أعباء عملي.

9- الحركة العربية:

بعد بقائي فترة قصيرة في سوريا كانت دهشتي عظيمة عندما اكتشفت أنه لم يكن هناك أي حركة عربية على أي حال. كانت العواطف الوطنية الحقيقية غير معروفة عند القبائل السورية وهي في معظمها مزيج مضطرب من سلالات وديانات أفسدها الجشع والمكائد والغيرة واعتادت منذ القدم على الرشوة من الخصوم. ما تريده بيروت عكس ما تريده دمشق. وما تدافع عنه دمشق، يعتبر خيانة في حلب وحمص وحماء. الاستقلال هو الذريعة للآمال الطموحة، والحرية هي الغطاء لاستغلال العمال من قبل الطبقة الحاكمة. وحتى أفضل السلالات: البدو، قد استسلموا للفساد العام وهم يتبعون السلطة الأقوى، مثلما يتبع الثعلب وحوش الفرائس. الجميع يطلبون السلاح من أجل غزو ونهب القبيلة المجاورة. الجميع يطلبون المال من أجل أن يبتزوا مبالغ أكبر من القوة المعادية. لا شك أن القوى الأوربية وخصوصاً حكومة الانتداب الفرنسي، مسؤولة بصورة رئيسة عن هذا، ولا شك أن هناك بين الشباب في سوريا - أيضاً - قوى تحرض على هذه المطالبة من أجل التنظيم الكامل وحشد القوات الوطنية. وعلى أي حال، لم أجد في سوريا شيئاً يمكن أن يؤهل للعمل النضالي. في لحظة الخطر كلهم خذلوا قادة حركة الحرية العربية المتبجحين. وفي قلق واضح، طلبوا مساعدتنا كي يهربوا إلى خارج البلاد، إن لم يكونوا قد فضلوا أن يُجروا اتصالاً مع الإنكليز «كعمل احترازي». ولم يبق إلا مجموعة قليلة من قطاع الطرق المحترفين والمهربين واللصوص الذين

استخدمهم في نضالهم عدد قليل من الثوار الحقيقيين مثل فوزي القاوقجي، الذي كان نصف مغامر. حاولنا أن نكسب ود هذه المجموعات للقتال ضد الإنكليز وللتعاون مع الجيش الفرنسي وذلك بالتأكيد لهم أن الفرنسيين لم تكن تدفع لهم أجورهم في فرنسا نفسها على حساب العرب من أجل الدفاع عن البلاد السورية؛ وأن إعلان حكومة الرايخ بخصوص الاعتراف بالنضال العربي من أجل الحرية⁽¹⁾ كان يُعتبر غير قابل للتغيير، وأن المقاتل فقط هو الذي سيكون لديه شيء يقوله في المستقبل في إعادة تنظيم البلدان العربية. ولم يكن بالمستطاع كسب القليل من هؤلاء الناس بهذه التصريحات أو ما شابهها. لقد حاربوا بصورة جزئية في صفوف جيش شرق المتوسط، وجزئياً في مجموعات منفصلة وحاول البعض أن يؤذوا الإنكليز بأعمال تخريب قدمنا لهم من أجلها اقتراحات كثيرة. وبعد جهود طويلة ومضنية كان عليّ أن أتوقف عن العمل مع المجموعات الوطنية القديمة. وأخيراً ثبت أن الإجراء الأكثر فعالية - وكذلك مع البدو - كان بتهديدهم بأقصى العقوبات في المستقبل على كل عمل من أعمال النهب، وكل هجوم على القبائل المجاورة، وكل تدخل مع جيش شرق المتوسط، وأي عملية دعم فعال للإنكليز. وقد جعلت جميع القبائل تعرف هذا عن طريق مرسلين - دون منع قبول الأموال الإنكليزية - وكما وجد الفرنسيون - كنت ناجحاً في هذا بشكل كامل. كما أن الأمر البسيط الذي أرسلناه إلى زعماء الأحزاب، من أجل قمع كل الاضطرابات، كان له تأثير جعل السكان السوريين واللبنانيين يقعون بالكامل هادئين أثناء الحملة كلها. ومع ذلك تمكنت أن أقرأ تقارير مكتب المفوض السامي لحكومة فيشي التي أعطيت لي للدراسة بحيث أنه من كانون الأول (ديسمبر) 1940 حتى نيسان (أبريل) 1941، وعلى فترات بضعة أيام حتى بضعة أسابيع، كان على الفرنسيين أن يتعاملوا مع سلسلة غير منقطعة تقريباً من ثورات بسيطة وإضرابات ومظاهرات. كانت هيبة الاسم الألماني غير محدودة تقريباً. كان من الممكن الحصول على كل شيء من الناس - إلا أنهم لم يكونوا يريدون القتال.

(1) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 190 والحاشية السفلية رقم 4 [أنظر ص 169 وص 172 حاشية رقم 1 من هذا الكتاب] والوثيقة رقم 596 [أنظر ص 189 من هذا الكتاب].

10 - التدخل الألماني في سوريا:

في نهاية أيار (مايو) بدأ أن تصرفات جيش شرق المتوسط مضمونة بحيث أنه في حال حدوث هجوم إنكليزي كان يمكن الاعتماد على التزامه بدرجة كبيرة من الوثوق. كان من الضروري جداً تقوية فكرته أن الهجوم لن يوجه ضد احتلال ألماني للبلاد، موجود أو وشيك الوقوع. كان عليه نفسه في البداية أن يقاتل، ثم يمكن اعتبار التدخل الألماني مساعدة مرغوبة وأن المقاومة الداخلية الأخيرة لتعاون عسكري يمكن دحرها. وبالنظر لكون الاستعدادات الألمانية التي بحسب معرفتنا كانت تجري في اليونان - لم تكن قد انتهت بعد - بدأ أنه من المستحسن على أي حال استثمار أي إمكانية لتأخير الهجوم الإنكليزي. وفي يوم 31 أيار (مايو) أرسل غورار البرقية التالية إلى الأميرال دارلان⁽¹⁾

«إن سقوط العراق قد يكون له العواقب التالية:

- 1 - هجمات إنكليزية مشتركة من الجنوب والشرق، وفي الوقت نفسه، تعريض الجزيرة في الشرق - وهي المصدر الرئيس للحبوب الذي لا يمكن الاستغناء عنه - إلى الخطر.
 - 2 - رد الفعل التركي الذي يهدف إلى حماية مناطق معينة قرب حلب وبمحاذاة سكة الحديد.
 - 3 - ثورة ديغولية داخلية يجب اتخاذ إجراءات وقائية ضدها فوراً.
 - 4 - تعاون ألماني - فرنسي، يجب دراسته من الوجوه التالية:
- آ - السياسة العامة
- ب - إمكانية تقنية لعملية كبيرة من المساعدة قد تكون وحدها كافية.
- ج - رد فعل أخلاقي من القوات الفرنسية (المسألة الأخيرة ستعتمد على فعالية المساعدة الألمانية، ولحظة التدخل الألماني، والسبب المعطى).
- وإن لم يكن هناك ثقة في حصول دفاع فعال في سوريا، فيكون من الأفضل كسب الوقت بتصريحات عن نوايانا الدفاعية المحضة وأن نشير إلى أن الهجوم

(1) أنظر المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 581 والحاشية السفلية رقم 2 [أنظر ص 288 و 289 من هذا الكتاب].

ضد سوريا قد يبدأ حرباً انكلو - فرنسية ويحوّل التعاون الألماني - الفرنسي من المجال السلمي إلى المجال العسكري».

وهكذا توصل غورار وأصدقائه أنفسهم إلى قبول فكرة التعاون العسكري الألماني - الفرنسي وكان بالإمكان بصورة أكيدة جذب الجنرال دنس إلى هذه الفكرة - إذا رغبت برلين ذلك. ولم أستطع من دون معرفة المناقشات الألمانية - التركية الوشيكة⁽¹⁾ - التي كانت تتوقف عليها مسألة الإمدادات الحاسمة - أن أكون واثقاً بخصوص هذه النقطة. في 5 و 6 حزيران (يونيو) أبلغت وزارة الخارجية أنه - طبقاً لمعلومات فرنسية موثوقة - كانت تركيا تضغط من أجل احتلال إنكليزي لسوريا، لأنها لولا ذلك ستكون في خطر التطويق ولن يكون بإمكانها صد الضغط الألماني للحصول على إذن بالعبور (الترانزيت)⁽²⁾. كنا من دون شك نأمل كثيراً أن يحدث هذا، ولم تكن بصورة خاصة قد علمنا بميثاق الصداقة الألمانية التركية⁽³⁾ الذي حدث بعد ذلك بوقت قصير، والذي لم تصبح خلفيته مفهومة لنا إلا عند اندلاع الحرب مع روسيا.

بالرغم من كل هذا، كنت مستمراً في الاعتقاد سراً أن تدخلاً ألمانيا في سوريا سيحدث عاجلاً أم آجلاً، لأنه في هذه الظروف، بدا أن التخلص من جيش رومل (Rommel) لا يكون ممكناً إلا من سوريا. وكذلك كنت مقتنعاً، بعد اندلاع الحرب الألمانية - الروسية أن الإنكليز سيحاولون الاندفاع عبر إيران إلى حقول نفط باكو، وأن هذا يمكن منعه أو - على أي حال - إعاقة بصورة جدية من سوريا، إذا أردنا أن نتجنب القطيعة مع تركيا.

في تلك الأثناء حاولنا بكل وسائل الدعاية المتوفرة لنا أن نقوي رغبة الفرنسيين في القتال. استطعتُ الاتصال بالخارج على القانون العربي - فوزي القاوقجي - عن طريق الوزير المفوض غروبا ولأنه كان محكوماً عليه بالإعدام في سوريا، حصلت له على عفو ونصحت المفوض السامي أن

(1) من أجل المناقشات الألمانية التركية في أيار وحزيران (مايو ويونيو) 1941 انظر المجلد XII من هذه السلسلة.

(2) برقيتا ران الرقم 79 بتاريخ 5 حزيران (يونيو) (70/ 50375) والرقم 81 بتاريخ 6 حزيران (70/ 50357). انظر المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 602 الحاشية السفلية رقم 2.

(3) من أجل النص انظر المجلد رقم XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 648.

يجري اتصالاً معه عن طريق ضابط ارتباط. أخبرنا هذا الأخير عند عودته أنه جاء في اللحظة الحاسمة، عندما كان فوزي يريد أن يتوصل إلى تفاهم مع الإنكليز بسبب استحالة الهروب من الأراضي السورية. وعندما علم منا أن الفرنسيين ألغوا حكم الإعدام عليه، وضع نفسه مع مجموعته الكاملة تحت تصرف الفرنسيين من أجل القتال المشترك ضد البريطانيين.

11 - الهجوم الإنكليزي:

في وقت مبكر من صباح 8 حزيران (يونيو) هاجمت قوات انكلو - استرالية سوريا إلى الجنوب من دمشق، قرب درعا وفي نقاط أخرى. تراجعت القوات الديغولية. ومن النشرات التي وزعوها مع الإنكليز، بدا أنهم كانوا يتوقعون أن يستقبلهم الشعب والجيش في سوريا بأذرع مفتوحة. وطبقاً لشهادات بعض السجناء، كان الإنكليز يتوقعون أن يكونوا قادرين على احتلال البلاد في عدة أيام. وبدلاً من ذلك، واجهوا عدواً يقاتل بعناد أكبر كل يوم و يكبدهم الخسائر الكبيرة في الرجال والعتاد.

كنت أعطي تقارير منتظمة يومياً بخصوص مراحل المعركة المختلفة وكذلك كان يفعل الرائد ماير - ريكس بعد وصول أركان حرب الملحق العسكري. حاربت القوات البريطانية الإنكليزية: والاسترالية والنيوزيلاندية والأفواج الهندية والقوات الوطنية، وهي المتفوقة كثيراً على جيش شرق المتوسط عددياً والمجهزة بكمية هائلة من المواد، خصوصاً الأسلحة المركبة على سيارات، حرباً سيئة.

كانت القيادة البريطانية أدنى من القيادة الفرنسية بشكل واضح. ليس من المفهوم كيف أن الإنكليز كان من المفروض أن يكونوا قد هاجموا مدة أسابيع على الجبهة الجنوبية الغربية الصعبة، ومع تفوقهم بالقوات المجهزة بالعربات لم يستطيعوا فوراً توجيه هجوم من الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية على تدمر - حمص - طرابلس وعلى حلب. كان الفرنسيون سيتمكنون من صد مثل هذا الهجوم بقوة صغيرة فقط.

كانت القدرة القتالية للقوات البريطانية تدل أن عدداً قليلاً من المحاربين (الفيلق الفرنسي) (French Legionnaire)، حوالي 130 أو 150، أفلحوا في الهجوم النهائي على تدمر في إيقاف 3500 مقاتلاً من رجال الرائد المشهور

غلوب (Glubb)⁽¹⁾ مزودين بـ 800 عربية مدرعة وحاملات رشاشات وشاحنات، وفي صدهم، وفي هجمات مضادة متكررة، أفلحوا في تكبيدهم خسائر فادحة.

ومن الجهة الأخرى، طبقاً لرأي جميع الخبراء، حارب الفرنسيون بالطريقة الفرنسية التقليدية جداً، البطء في القرارات وعدم المرونة والتصميم الكبير على الأمن. وكذلك تأثرت روحهم القتالية تأثراً كبيراً بالعوامل العاطفية. كان من الضروري الاتصال بضباط هيئة الأركان أيضاً، مرتان أو ثلاث أو أربع مرات يومياً من أجل تشجيعهم وإيقاد جذوة الروح العسكرية الفرنسية فيهم وتذكيرهم المستمر بذاكار ومرسى الكبير. وفي اليوم الذي اندلعت فيه الحرب، أخبرني الجنرال دنتس - وكانت هذه الكلمة اللاذعة الوحيدة التي سمعتها منه - قائلاً: «الشرق الأدنى يلهب الآن، وأنت الذي جعلته يشتعل». لكن من الناحية الأخرى، عندما سألتته بالإشارة إلى التقارير المشهورة بخصوص المفاوضات في باريس⁽²⁾: «أليست المقاطعات الفرنسية الشمالية تساوي أكثر من عشر مرات سوريا؟»، لم يجب بسوى: «في الواقع سأقاتل حتى آخر رجل، كما تعلم».

بعد ظهر يوم 8 (حزيران) نظمت بمساعدة العقيد روزر أمر مغادرة الجالية الألمانية، وجرى ذلك بهدوء. و نتج عن التزام وحدات الأسطول البريطاني القوي على الساحل اللبناني، والذي ضرب المواقع الفرنسية متراً متراً وبإنفاق هائل من المواد، في عدة أيام، عن خسارة أكثر من 3000 رجل. وكما توقعنا، طلب الجنرال دنتس المساعدة من القوات الجوية. أيدت هذا الطلب بقوة أكبر في رسائله بالراديو لأنه بدا لي بداية سلسلة منطقية: أولاً، سيطلب الفرنسيون المساعدة الألمانية ضد الأسطول، ثم ضد القوات البريطانية المزودة بمحركات، وأخيراً سيوطنون أنفسهم على التزام القوات البرية الألمانية. ولعدم علمي بالنوايا الألمانية بالطبع لم أعبر عن هذه الأفكار ولم أعطِ وعوداً من أي نوع.

كان هجوم تشكيلين من قاذفات ستوكا (Stuka) الألمانية كافياً لبعثرة

(1) جون باغولت غلوب، آمر الفيلق العربي في شرق الأردن.

(2) أنظر المجلد XII من هذه السلسلة الوثيقة رقم 559.

الأسطول البريطاني وإجباره على اتخاذ أقصى حدود الحذر. في البدء كانت دورياته تروح جيئةً وذهاباً بهدوء في مكان قريب جداً من الساحل - كما قال دنتس - وتطارد المواقع الفرنسية الساحلية غير المحمية «لتناول الفطور إذا جاز التعبير» ولا تعود في وقت لاحق إلا بعد فترات طويلة من أجل قصف سريع وغير فعال. لقد لعب الهجوم الشجاع الذي قامت به المدمرتان الفرنسيتان الصغيرتان على القوة البحرية الإنكليزية الأكثر تفوقاً، والذي أسفر عن خسارة قارب طوربيد بريطاني، دوراً كبيراً في حث البريطانيين على توخي الحذر. كان الهجوم الإنكليزي المضاد، الذي استمر في الليل في خليج بيروت والذي حدث أمام أعيننا مباشرة وقدم صورة ممتازة، ناجحاً ولم يتكرر.

في يوم 10 حزيران أعلن رسمياً أن فوزي القاوقجي قد هاجم بناء على اقتراحنا محطة الضخ

1 - H في الأراضي العراقية، وبسبب عدم توفر الديناميت، فك المضخات وأضرم البدو المؤيدون لنا النار في محطة الضخ 2 - H فاحترقت بالكامل. وفي الوقت نفسه، أتلّف 12000 هكتولتر من زيت الوقود. لكن صورة جوية أخذتها، جعلت حدوث هذا الدمار إلى هذه الدرجة يظهر أمراً مشكوكاً فيه. ولسوء الحظ، فشلت رغبتني في تدمير المحطة الهامة H-2 من قبل خبيري متفجرات ألمانين استدعياً على عجل من حلب، في اللحظة الأخيرة بسبب وصول قوات إنكليزية مزودة بسيارات بشكل كبير.

ولما كان الإنكليز قادرين، بالإسراف في استخدام الرجال والعتاد، في بضعة أيام أن يدفعوا الهجوم على دمشق إلى خط الدفاع الفرنسي الرئيسي قرب أونيسوس (Onissus) جنوب دمشق مباشرة، كان من الممكن عن طريق أصدقائنا في هيئة الأركان العامة، تشجيع الجنرال على القيام بهجوم مضاد. كانت الخطة تتمثل في القيام بهجوم عسكري عنيف مزدوج إلى الجنوب الغربي باتجاه القنيطرة، وإلى الجنوب الشرقي من جبل الدروز، على إزرع وإجراء اتصالات بين المجموعتين، وبذلك يفصل الإنكليز عن خط اتصالاتهم الجنوبي وبالتالي ينقسمون. في البدء سارت العملية طبقاً للخطة. وأحرزت كسباً عظيماً وأكثر من 500 أسير في غضون عدة أيام. وبعد ذلك

حدثت نكسة، بسبب عدم كفاية القوات الاحتياطية الفرنسية من جهة، لكن بصورة رئيسة لأسباب نفسية. وفي 11 حزيران (يونيو) كان لخطاب دارلان غير الواثق وغير المصمم⁽¹⁾، والذي كان يخلو تماماً من النبرة المعادية للإنكليز المتوقعة منه، تأثير مثبط على هيئة الأركان العامة والقوات في الميدان. وفي يوم 18 حزيران (يونيو) وصل وزير الدولة لشؤون القوى الجوية - الجنرال بيريجيرييه (Bergeret) وأبلغ المفوض السامي وضباط هيئة الأركان أن المحادثات الألمانية - الفرنسية في باريس قد انهارت بالكامل⁽²⁾. لم يكن أي من الوعود الألمانية بخصوص استعادة الوحدة الإدارية مع المقاطعات الشمالية، وبخصوص تخفيض نفقات الاحتلال... الخ.. قد تحقق حتى ذلك الوقت. في ذلك اليوم سألتني دنيس الذي كان كثيراً بشكل واضح: «أخبرني، لماذا نحن نحارب هنا على أي حال؟» واستطعت أن أهدئ أعصابه، واعتقد أنني أقنعت أن اللوم الكبير لهذه الطريق المسدودة التي وصلت إليها المحادثات يقع على الفرنسيين، ومع ذلك كانت الروح القتالية لهيئة الأركان العامة قد شلت مؤقتاً. وفي يوم 12 حزيران (يونيو) سقطت دمشق دون أي ضرورة ظاهرة، وأخبرني المدير السياسي للمفوض السامي - وكان هذا تعليقه الوحيد على هذا التقرير: «يحمل سقوط دمشق اسم بيرجيه». في ليل 22 - 23 حزيران (يونيو) استدعاني المفوض السامي وأخبرني أن الموقف كان ميؤوساً منه وأن السقوط كان لا بد منه في خلال يومين أو ثلاثة، لأن حوالي 600 - في الواقع 800 - من السيارات الإنكليزية المدرعة والشاحنات والمصفحات قد وصلت إلى أمام تدمر، وقريباً ستهدد حمص وطرابلس وحلب. في السابق كانت لديه مطالب يطلبها مني، والآن كان يوجه إليّ أمراً: أن أهرب لأن لديه معلومات أن الإنكليز سيطلقون النار عليّ إذا وقعت في قبضتهم. ثم أضاف «عندي قول آخر أريد أن أقوله لك. يؤكد الإنكليز أنهم هاجموا سوريا بسبب عبور الطائرات الألمانية. هذا غير صحيح. كان الهجوم قد حضر قبل مدة طويلة، وأنه كان سيقع عاجلاً أم آجلاً». لقد أثرت

(1) يظن أن هذا إشارة إلى حديث دارلان بالراديو إلى الشعب الفرنسي، عالج فيه التعاون الفرنسي الألماني.

(2) أنظر المجلد XII من هذه السلسلة الوثيقتين 616 و 633.

في هذه المحاولة المتسمة بالشهامة من قبل هذا الضابط العجوز كي يعفينا من مسؤولياتنا عن موت هذا العدد الكبير من الجنود الفرنسيين تأثيراً عميقاً. رفضت مغادرة سوريا ولكنني وعدت أن أذهب في تلك الليلة بالذات إلى حلب مع مولهاوزن الذي حضر المحادثة. كنت - لدى سماعي أخبار سقوط دمشق - قد أرسلت هيئة الضباط إلى هناك بالإضافة إلى جهاز الإرسال والأجهزة السرية.

قبل هذا بعدة أيام تلقيت معلومات أن الحكومتين الوطنيتين في سوريا ولبنان قد طلبتا من المفوض السامي بكلام طنان مكتوب أن يتوقف عن الأعمال العدائية وأن يستسلم. بحوزتي النسخة الأصلية من الرسالة موقعة من رئيس الوزراء النقاش⁽¹⁾ عكست كل المخاوف البسيطة من المخاطر التي قد تقع على الأرواح والممتلكات⁽²⁾. وبعد ذلك عندما جاء سوريان مقربان من النقاش لزيارتي وطلباً مني ببساطة أن استخدم نفوذي مع المفوض السامي كي يعلن بيروت مدينة عسكرية على الأقل - كما لو أن الأمر يتعلق بحماية مصالح ملاك البيوت في شرق المتوسط - أجبتهم: «أنا معجب بتسامح المفوض السامي. لو أنني في مكانه لشنقت النقاش على أعلى شجرة أرز في لبنان. هذا هو الشيء الأول. وثانياً: إذا احتل الإنكليز سوريا فستحدث حرب عامة. هذا ما أعدكم به، بإمكانكما دراسة ذلك في الإسكندرية»، وتركتهما هناك. انتقل الخبر في جميع أنحاء سوريا وسبب هرجاً كبيراً وكسب لي كثيراً من الأصدقاء في الجيش. لم تلخ الحكومتان على مطلبهما. ولم يفترض أن يكون النقاش قد وزع رسالته على شكل منشور حتى يوم الهدنة.

12 - المسائل الاقتصادية:

بعد بدء الأعمال العدوانية بوقت قصير، في يوم 13 حزيران (يونيو) أبرقت إلى برلين⁽³⁾:

«من أجل منع وقوع المخزون من البضائع في أيدي الإنكليز رتبت أن تحجز أكبر كميات ممكنة من فضلات المطاط والصوف والأسلاك وأن ترسل

(1) رئيس الوزارة اللبنانية.

(2) قارن: Foreign relations of The Limited States 1194، المجلد III الصفحات 742 - 743.

(3) في البرقية رقم 119 (70 / 50442).

عبر تركيا إلى ألمانيا. أحاول أن أشحنها على قطارات البنزين المتوقع وصولها إلى هنا في كل الأحوال. والأسعار ستأتي بعدها. أكون شاكراً لو أرسلتم أوامر بخصوص الأسعار».

وبعد الجواب الفوري من برلين، بدا أن العمل سيبدأ بداية جيدة، لكن بعد ذلك بدأ تبادل مستمر وغير مجد للبرقيات مع برلين⁽¹⁾ لأن التجار السوريين، الذين كانوا يتوقعون النصر الإنكليزي ودمج سوريا في مجموعة الإسترليني، كانوا يطلبون الدفع نقداً عند تصديرهم إلى تركيا، لكن برلين كانت توافق، كعرض أخير، على دفع 60% لدى اختيار البضاعة في استانبول، و40% عند وصولها إلى ألمانيا. هذا بدوره رفضه التجار على أساس أنه ليس لهم مصلحة في حسابات مجمدة في ألمانيا. وبالرغم من أنني أخبرت برلين أن الفرنسيين أعطوني بصفتي «التاجر» الوحيد في سوريا، وتقديراً منهم لإمدادات الغذاء المسلمة التي رتبت أمرها، إذناً غير محدود للتصدير، بحيث أن 2500 طن من الصوف أصبحت متوفرة، وأنا

تلقينا ثلاثة آراء من غرفة تجارة حلب بخصوص النوعية، بأن الأسعار التي استطعت الحصول عليها محلياً كانت أقل من الأسعار التي طلبت في هامبورغ بمقدار 35% وأني لن أدفع إلا عند استلام وثائق التصدير، فإن الاعتماد الذي طلبته رُفض.

النتيجة: بقي الـ 2500 طن من الصوف وحوالي 200 - 300 طن من المطاط القديم المتوفر، عموماً، في سوريا، ووقعت هذه الكميات في أيدي الإنكليز. أما 170 طن من الصوف التي كانت قد صدرت بجهود خاصة، فقد بيعت في استانبول بسعر عال جداً، لتشحن إلى سويسرا.

في يوم 14 حزيران (يونيو) أبرقت إلى برلين⁽²⁾.

«ولأن التجار هنا يؤمنون بالنصر الإنكليزي ويعتمدون على دمج شرق المتوسط في مجموعة الإسترليني، هبط سعر الذهب بحوالي 30%. وعن طريق برقية مباشرة إلى فيشي حصلت على موافقة على تحويل 20 مليون

(1) لم يتم العثور إلا على القليل من هذه البرقيات. تم تصويرها على فيلم رقم 4756.

(2) في البرقية رقم 125 (50449/70).

فرنك على الأقل إلى الليرات السورية، وحصلت سراً على موافقة مكتب المفوض السامي، على شراء قطع ذهبية. وبسبب سعر التبادل المناسب، الذي ربما سيرتفع من جديد قريباً، بدأت اشترى الذهب على مسؤوليتي، لأن الذهب يبدو، على أي حال، أكبر قيمة من الفرنك الفرنسي. لقد اشترت حتى الآن 13975 ليرة ذهبية تركية بسعر (7,5) مليون فرنك تقريباً. الجواب من برلين⁽¹⁾:

الرجاء التوقف عن شراء الذهب في الوقت الحاضر. سعر الشراء الرسمي في المصرف الإمبراطوري لليرة التركية هو 18,39 ماركا إمبراطورياً بينما السعر الذي دفعتموه يبلغ 27050 ماركا إمبراطورياً. ليس من مصلحة هنا في شراء الذهب يمثل هذا السعر حتى بالفرنك الفرنسي. وجوابي على هذا⁽²⁾:

«لقد تابعت على أساس الحسابات التالية: الليرة الذهبية التركية تساوي من 25 - 26 ليرة تركية. و33 فرنكاً فرنسياً تساوي ليرة تركية، (سعر الصرف في المصرف الحكومي). إذا رغبتهم، سأعود لشراء الفرنكات في تركيا بالذهب وأقيّد الربح البالغ (5,3) مليون لحساب السفارة في باريس. الرجاء أن ترسلوا تعليمات برقية».

ولم أستلم أي تعليمات برقية. ولم أقم بشراء المزيد من الذهب.

13 - الإمدادات:

عندما وصلت إلى حلب يوم 22 حزيران (مايو)، بعد وداع مؤثر نوعاً ما للجنرال دنتس، تلقيت مكالمة هاتفية في مكتب المفوض السامي في بيروت: لقد وصلت للتو برقية من فيشي تقول إن أربع كتائب مع 40 طائرة مرسلة إلى سوريا للدعم. وقد قوت هذه المعلومات، التي نقلت إلى الجيش، روحه القتالية، بحيث يمكن الصمود ربما لثمانية أيام حتى وصول النقلات. وعلاوة على ذلك كانت القوات الجوية قد هاجمت الأرتال الإنكليزية قرب تدمر في فترات ربع ساعة وفرقتهم في قسمهم الأكبر. كان البدو الذين جندناهم

(1) مسودة برقية من دون رقم بتاريخ 16 حزيران (يونيو) من فيل (4765/E233839) (Weihl).

(2) لم يتم العثور عليه.

وسلحناهم يشاركون في المعركة. وكانت الحامية الصغيرة من قوات الفيلق الأجنبي تحاصر تدمر و بذلك أوقفت الهجوم بظفر. كانت قضية البنزين حاسمة من جديد، لأن إمدادات بنزين الطائرات كانت تتناقص بسرعة كبيرة. أليس بإمكاننا ترتيب أمر النقلات عبر تركيا؟.

وبهذا جئت إلى الفصل الأكثر كآبة من خبرتي في سوريا: تحت ضغط حكومة الرايخ أعلنت الحكومة التركية أنها مستعدة للموافقة على عبور بنزين الطائرات الألماني عبر تركيا - حوالي 70 عربة⁽¹⁾. وصل البنزين إلى حيدر باشا في يوم 1 حزيران (يونيو) ثم أعيد شحنه على سكة الحديد أيام 1 و2 و3. كان ندم الحكومة التركية دون حدود - وقد أخفقت بالكامل في فهمه - عندما علمت أن القسم الأكبر من النقلات في البدء فقد في القطاع التركي. وكان يتم العثور على أسباب جديدة للتأخير دوماً. تستطيع الكثير من العربات التركية الذهاب إلى سوريا لوجود عربات سورية في تركيا، ومع ذلك كان هناك 244 عربة سورية في تركيا بالمقارنة مع 40 عربة تركية في سوريا، أو: كانت قدرة الخط غير كافية لهذه التحركات. ومع ذلك لم يتم الوصول إلى القدرة العادية للخط وهي 10 قطارات من كل جانب طبقاً للسلطات الفرنسية في أي يوم من هذه الأيام بسبب التقلص الحاد في التجارة، أو: تنظيمات المكابح التركية تمنع كبح العربات المحملة بالوقود الخ.. كان ذلك مرهقاً للأعصاب. وأخيراً طرت في طائرة بينوا - ميشان الخاصة إلى أنقرة وطلبت من مؤسسة شنكر (er Schenk) التي كلفت بالقيام بالشحنات، أن ترسل ممثلاً إلى محطة تركية لمعرفة ما هي «الصعوبات التقنية» التي غالباً ما كان يشار إليها. و بعد ظهر اليوم نفسه، أخبر السكرتير العام في وزارة الخارجية التركية - السفير نعمان منمنجي اوغلو (Menemencioglu) - الوزير كرول (kroll) المستشار الألماني في السفارة، أنه ضاق ذرعاً بالشكاوى المستمرة وتكفل أن تصل شحنات البنزين الباقية إلى سوريا خلال 4 أيام. لذلك، بعد أن أحضرت 20 عربة إلى سوريا في خلال 24 ساعة بفضل الجهود الكبيرة «أصبح من الممكن تقنياً» بصورة مفاجئة - إيصال 50 عربة تقريباً إلى حلب في 4 أيام.

(1) أنظر المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 556 والحاشية السفلية 4.

كان هناك سبب آخر أيضاً لرحلتي إلى أنقرة. في منتصف حزيران (يونيو) كان القائم بالأعمال الفرنسي في أنقرة قد طلب الإذن التركي لعبور 750 رجلاً في الزبي المدني وحمولة 7 قطارات من العتاد العسكري، لكن الأتراك رفضوا ذلك الطلب على أساس حيادهم الكامل⁽¹⁾. وبعد ذلك طار قائد قيادة عمليات الأميرال دارلان، وزير الدولة بينوا - ميشان، إلى هنا بطائرة خاصة لكي يجعل الأتراك يغيرون رأيهم في اللحظة الأخيرة أو أن يعيدوا جزءاً من المواد الحربية التي سلمها الفرنسيون ولم يدفع الأتراك عنها أو على الأقل أن يحصلوا على إذن بالعبور للعتاد الحربي⁽²⁾.

كنت قد عدت إلى بيروت يوم 24 حزيران (يونيو) لكي أعرف الرائد ماير - ريكس - الذي كان قد وصل في تلك الأثناء - على الجنرال دنتس وهيئة الأركان، ولكي أحضر لعودة أركان حربي، بالنظر الوضع العسكري الأكثر ملاءمة. في المساء استدعاني بينوا - ميشان من حلب وطلب مني الحضور إلى هناك بسرعة. وضع المفوض السامي طائرة خاصة تحت تصرفي لهذا الغرض. وفي حلب، أخبرني بينوا - ميشان أنه لم يهبط في سوريا إلا لكي يدعوني لمساعدته في مهمته التركية. لم يكن يرغب في زيارة الجنرال دنتس لكي يتجنب الاستجواب الشاق، وحتى لا يؤدي في أجوبته إلى تأثير مشابه للتأثير الذي أحدثه الجنرال بيرجيه في زيارته لبيروت. في الحقيقة كانت المحادثات الألمانية الفرنسية في باريس قد توقفت بشكل كامل، ومع ذلك كانت الحكومة الفرنسية مستعدة لفعل أي شيء حتى الدخول في الحرب ضد إنكلترا. لكن لم تكن تستطيع العيش في حالة حرب مع ألمانيا وإنكلترا في الوقت ذاته. ولو أن حكومة الرايخ لا تزال تشك في حسن نوايا تصريحاتها، فقد كان دارلان أيضاً مستعداً لإعطاء الضمانات العملية، مثل تعيين الجنرال دنتس - الذي كان محصناً بخصوص الانحياز إلى إنكلترا - إلى القيادة العليا في شمال إفريقيا، والطلب من حكومة الرايخ أن ترسلني إلى هناك أيضاً.

لم تكن مفاوضات بينوا - ميشان ناجحة، كما كان متوقعاً لها. كان الحديث سيأخذ منحى آخر لو أننا علمنا بتقارير القنصل العام هوفمان -

(1) أنظر المجلد رقم XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 651، الحاشية السفلية رقم 1.

(2) أنظر الوثيقة رقم 71 [أنظر ص 307 من هذا الكتاب].

فولكرز (Hoffmann- F?lkers) والتي تمكنت من الوصول إليها لاحقاً بالمصادفة في أضنة، ومنها ظهر أن الأتراك لم يؤخرهم حيادهم المطلق من تهريب اللاجئين النرويجيين والبولنديين والرومانيين المطلوبين للخدمة العسكرية بالمثل عبر تركيا من جهة، والذين كان من الواضح أنهم لا يزالون بالزير العسكري، ووضعهم على متن السفن في مرسين للتوجه إلى مصر. كان هذا بعد توقيع معاهدة الصداقة الألمانية - التركية.

14 - «حرب الصحراء»:

في يوم 27 حزيران (يونيو) طرت بالطيارة التي سلّمني إياها بينوا - ميشان لعدة أيام، إلى بيروت عن طريق حلب. وهناك علمت أن الإنكليز كانوا قد اقترحوا - عن طريق وسيط القنصل العام الأمريكي، أن تبدأ المفاوضات⁽¹⁾. اتصلت بالجنرال دنتس فوراً. وبخصوص العرض الإنكليزي ومسار المحادثات أبرقت من حلب في المساء كما يلي⁽²⁾:

1 - لدى عودتي إلى بيروت، علمت بالتقرير التالي المؤرخ في 26 حزيران (يونيو) عن الوضع والمرسل إلى فيشي والذي أرسله المفوض السامي (مقطع منه):

«الهجوم الإنكليزي في جنوب لبنان على الطريق من دمشق إلى بيروت، ودمشق في اتجاه حمص جرى إيقافه، لكن بخسائر فادحة في القوات والعتاد، ومن دون إمدادات تقوية لا يمكن للمقاومة أن تستمر أكثر من أسبوع واحد. القوات الإنكليزية منهكة، لكن لديها الكثير من قاطرات سكك الحديد وحافلاتها. كذلك هناك تفوق في المدفعية والمصفحات والرشاشات والإمدادات والتقوية المستمرة (الفوج 16)، والقاعدة الجوية في المستقبل، دمشق.

«إذا استولى الإنكليز على حمص، فإن قاعدتنا الجوية سوف تقتصر على حلب وتكون مهددة هناك. ولبنان ذات القوات المنهكة سوف تُحاصر. (سيكون هناك) مؤونة من الحبوب لـ 12 يوماً وعناصر وطنية عدوانية. وفي حال وصول

(1) أنظر الوثيقة رقم 101 والحاشية السفلية.

(2) البرقية رقم 191 بتاريخ 28 حزيران (70/ 50524 - 26).

الكتائب الخمس المعلن عنها بسرعة فإنه يمكن إيقاف الهجوم وتمديد المقاومة. لكن التقوية الكبيرة للمصفحات والمدفعية المضادة للمصفحات والقوة الجوية ستسمح لنا بدفع العدو إلى الخلف عبر الحدود.

«في الحقل السياسي: المقترحات الإنكليزية المرسلة مع القنصل العام الأميركي: الجنرال ويلسن مستعد للتفاوض بخصوص تعليق الهجمات، وفي الوقت نفسه لم يذكر شيء عن النظام السياسي، لكن مثال دمشق قد يشير إلى إدارة ديغولية. والعرض هو أن الضابط والرسميين يكون لهم الخيار في البقاء ثم الانضمام إلى الديغوليين أو أن يرسلوا إلى وطنهم.

«وعلى عكس إعلان كاترو (Catroux) لن تفرض أي عقوبات على الفرنسيين الذين يبقون مواليين لفيشي. وليس هناك أي عرض بالنسبة للقوات. من هنا كان الأمل في كسبهم إلى جانب الديغوليين.

«الخلاصة: المقاومة الطويلة ممكنة إذا تم الاحتفاظ بحمص وهذا يقتضي ضمناً الوصول الفوري لإمدادات التقوية. ولا يمكن كبح العدو إلا إذا وصل عدد كاف من قطع المدفعية. وهذا يتوقف على المفاوضات مع تركيا، وبهذا الخصوص يكون التدخل الألماني حاسماً. والاقتراح الإنكليزي يعني بصورة خاصة إقصاءنا بالتعاون مع عناصر انشقت وانضمت إلى الديغوليين. وبالموافقة الألمانية نصحت بإرسال سجناء إنكليز إلى فرنسا، وفي حال الهزيمة، تجري مفاوضات لتبادل السجناء.

«لن أبدأ أي نوع من المفاوضات من دون تعليمات رسمية. وإذا المقاومة مستحيلة فإنني بعد ضمان السلم والنظام سأدمر الأسلحة وأسرح القوات دنس». انتهى المقطع.

2 - «بسبب انزعاجي من المحاولات الإنكليزية للتفاوض، بدأت فوراً حديثاً طويلاً مع المفوض السامي. توسلت إليه ألا يتنازل عن المكاسب التي نالتها قواته في الآونة الأخيرة بطريق المفاوضات، وعرضت عليه المزيد من المساعدة في تزويد العصابات العربية بالأسلحة وخصوصاً مجموعة فوزي القاوقجي، طبقاً لعرضكم في البرقية رقم 182 بتاريخ 25 حزيران⁽¹⁾ (يونيو).

(1) لم يتم العثور عليها.

بدا لي أن محاولة هجوم بائس على حيفا ستكون أمراً أكثر جرأة بكثير من أن نترك أنفسنا نجوع بذلّ لدرجة الخضوع في لبنان. علاوة على ذلك، كان هناك أمل أن تصل قريباً كتائب إمدادات التقوية الخمس الموعودة. صرخ المفوض السامي بحرارة أنه يشاركني في هذا الرأي وجعلني مسؤولاً بالكامل عن مجموعة فوزي، وبناء على طلبي فوضني فوراً بحجز 45 سيارة من أجل إعطاء مجموعة فوزي حرية التنقل وزودني بستة أفراد من الفيلق الأجنبي كضباط صغار، وأعطى الأمر بتزويدي بالأسلحة والبنزين، وأرسل في طلب جنرال القوة الجوية وأعطى الأمر أن ترسل طائرة نقل إلى سالونيك فوراً من أجل نقل الأسلحة الألمانية. بعد ذلك ناقشت مع ماير - ريكس وضابط من مجموعة فوزي - استدعي في عجل - خطة عمل مجموعة فوزي: بعد إمدادات التقوية والتزود بالأسلحة والآليات، هجوم على خاصرة المجموعة الإنكليزية في تدمر. أنا الآن في حلب من أجل إجراء الاستعدادات. وعندما تصل الأسلحة، سأطير مع ماير - ريكس إلى دير الزور.

في يوم 24 حزيران (يونيو) أصيب فوزي القاوقجي بجرح يبلغ في هجوم على رتل إنكليزي مزود بالسيارات. أرسل فوراً في طائرة إسعاف إلى حلب، حيث زرته لفترة قصيرة ثم أرسلته إلى أثينا في طائرة ألمانية. وهكذا أصبحت مجموعة فوزي من دون قائد، ومن الخبرات السابقة كان ذلك يعني النزاع والانحلال والنهب والفوضى. في يوم 28 من الشهر قمت باستعدادات لإعادة تجهيز المجموعة وفي يوم 29 طرت مع ماير - ريكس إلى دير الزور على نهر الفرات، حيث كان علينا البقاء في الوقت الحاضر. لكنّ ما كنا نخشاه وقع. لم يكن قائد قوات دير الزور - الذي خذلنا بالكامل أيضاً في وقت لاحق في المجال العسكري، قد أفلح في إبقاء المجموعة متماسكة. لقد انطلقوا في الليل إلى مكان ما إلى الشمال إلى الحسكة أو الرقة. وهكذا بعد أن احتجزتهم طائرة استطلاع إنكليزية لفترة أطول مما كنا نرغب في دير الزور، طرنا إلى الحسكة، حيث طلبت من شيخ من قبيلة شمر، كان صديقاً لنا، أن يحضر الاجتماع، لأنني كنت قد تلقيت معلومات أن شيخاً آخر من تلك القبيلة تحت النفوذ الإنكليزي كان يخطط لغزو سوريا من جهة العراق. كنت قد أصبحت معتاداً من الخبرات السابقة على الظهور في مثل هذه اللقاءات بلباس أبيض بالكامل من دون لباس للرأس أو سلاح، مع عدم مراعاة أو

طلب بعض المراسم المحددة. وعد صديقنا الذي ظهر مع حاشية مهيبة، أن يرسل رجاله إلى الحدود كي يعيق تقدم الإنكليز، ومقابل ذلك سيستلم أسلحة وأموالاً بعد أن يوضع على المحك - وأن يرسل واحداً من جماعته إلى قريبه الخائن برسالة تهديد مني، وبقدر ما وصل إلي من معلومات فيما بعد، لم تتحرك بالفعل قبيلة شمر العراقية.

لم تكن مجموعة فوزي في الحسكة لكن وصلت أخبار أنها دخلت في معركة مع القوات الفرنسية في الرقة. لذلك استعجلنا كي نصل إلى هناك، وبعد جهد كبير نجحنا. تراجلت. طار الرائد ماير - ريكس عائداً إلى حلب دون توقف لكي يتابع مراقبة الوضع العسكري في الجنوب. كانت في الرقة فوضى عارمة. كانت القوات الفرنسية قد أطلقت النار على مجموعة فوزي وقتلت واحداً منها. هرب قسم من المجموعة إلى الصحراء شمالاً، واعتقل قسم آخر وراء أسلاك شائكة. عندما وصلت إلى هناك وحيتهم بالتحية العربية «عاش العرب» أصبحوا كالأطفال: بعضهم بكى والآخرين قبلوا يدي. وقسم آخر أيضاً تحدث إلي كثيراً بحيث أن المترجم كان بالكاد يستطيع المتابعة. قالوا أن الفرنسيين لم يعطوهم أي شيء يأكلونه. قالوا إنهم أبلغوهم أنهم سيسلمونهم إلى الإنكليز وأن فوزي نفسه قد أرسل إلى فرنسا ليشنق هناك.

استطعت في فترة قصيرة تهدئة روعهم. وفي الليل أرسلت في طلب المجموعات التي تفرقت بواسطة رسل ليجتمعوا، وأمرت العقيد مالارتر (Malartre) بالعودة إلى الرقة من دير الزور من أجل وضع خطة لعملية مشتركة. وبناء على اقتراحي اتخذت مجموعة فوزي موقعاً لها في شمال تدمر لتعطيل الإمدادات البريطانية، ولتحرير الزمرة الصغيرة الشجاعة من الفيلق الأجنبي في تدمر، وإن أمكن، لتغطية تراجعهم إلى الشمال لاحقاً. لكن الفرنسيين كانت لهم دوماً تجربة مشؤومة مع العرب. بعد يومين فقط حدثت معركة أخرى. فقد قتل جنود العقيد مالارتر نفسه ثلاثة من جماعة فوزي. وانسحبت المجموعة إلى حلب بمهانة، ولم يعد لأفراد الفيلق الأجنبي في تدمر أي غطاء فكان عليهم الاستسلام.

في يوم 30 حزيران (يونيو) طرت عائداً إلى حلب في طائرة إسعاف لتنظيم المزيد من المجموعات العربية كغطاء لتدمر وحمص وحلب. كما أنني أجريت

اتصالات مع الدروز والأكراد، لكن تم استدعائي على عجل إلى بيروت نتيجة لتقرير يفيد بضعف آخر للمقاومة الفرنسية. أخبرني الجنرال دنتس أن فيشي في ذلك الوقت أخبره أن خمس كتائب تدريب ملحقة سيتم إحضارها إلى حلب في 50 طائرة نقل ألمانية يوم 1 تموز (يونيو) أو 3 منه على أبعد حد. لكن ليس لديه أي معلومات عن مكانهم حتى الآن. وكانت قوتهم في الفعل تقاتل قتالاً مريراً، وخصوصاً بعد أن أصبحت الأعمال الوحشية التي اقترفها الإنكليز والستراليون ضد الجرحى والأسرى معروفة، لكنها كانت منهكة وتأمل بوصول النجدة الموعودة. لكن هذه طال انتظارها وطال.

في يوم 3 تموز (يوليو) سقطت تدمر، وفي 4 منه سقطت دير الزور - دون مقاومة تقريباً؛ وفي يوم 5 منه تلقيت دعوة عاجلة من النقيب دوبرنون - فيل (de Bernon- ville) ضابط الأمن الفرنسي - إلى حلب حيث وصلت مجموعة فوزي لتهدد السلامة العامة. وبالإضافة إلى ذلك أخبرني أن القوات الفرنسية الوطنية تفرقت أمام الأرتال الإنكليزية المقتربة وأن الطريق من دير الزور إلى حلب كانت فعلاً دون غطاء. لذلك عدت بسيارة إلى حلب فوراً، ودمجت ما تبقى من مجموعة فوزي مع المجموعة الثانية التي كانت قد أنشئت على عجل، تحت القيادة الموحدة لعارف وهو رفيق قديم في السلاح لفوزي وأمددتهم - في تلك الليلة بالذات بالأسلحة والذخيرة والقوت والأجهزة، وفي اليوم التالي بعد خطبة قصيرة جعلتهم يقسمون يمين الولاء للعلم العربي. أثار هذا حماسة كبيرة وأطلق الهتافات للفوهرر ولألمانيا. بعد الظهر ركزت حوالي 360 منهم في مسكنة ووضعتهم، بعد تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة، تحت القيادة العسكرية لسبعة أعضاء ألمان من الفيلق الأجنبي، الذي وضعه الجنرال دنتس تحت تصرفي بناء على طلب مني. في تلك الليلة بالذات انتقلت دوريتان وصولاً حتى تدمر ودير الزور، وفي الليلة التالية هاجمت المجموعة مطار الرقة الذي كان قد احتلته وحدات إنكليزية مجهزة بسيارات وقتلت 10 رجال إنكليز وأخذت خمسة أسرى وأسرت مصفحة واحدة وعدداً من الشاحنات وأجهزة عسكرية متنوعة. انسحب الإنكليز نحو الشرق، وبدأت حلب آمنة في الوقت الحاضر.

ويوم 7 تموز (يوليو) عدت إلى حلب حيث وصلت عدة وفود من حمص

وحماه ومحيط حلب بعد وصول أخبار عن تبادل المراسم، وكذلك حوالي 10 شيوخ من البدو لكي يعبروا عن استعدادهم للقتال مع مجموعة عارف. في وسط تنظيم الدعم والإمدادات لعارف، تلقيت يوم 8 تموز (يوليو) أخباراً من المفوض السامي أنه أُجبر على أن يطلب من الإنكليز هدنة بناء على أوامر من فيشي. بعد خمس ساعات وبعد مطاردة مفضية على الطرقات السورية الوعرة، كنت معه. أبلغت المحادثة إلى برلين⁽¹⁾.

«أخبرني المفوض السامي - عند شرحه الوضع العسكري - أنه أُجبر أن يبرق إلى الإنكليز عن طريق قنوات إنكليزية أنه بناء على أوامر من حكومته كان يطلب بالوقف الفوري لأعمال الهجوم على البر والبحر وفي الجو وبيدء المفاوضات وإنهاءها بصورة جازمة. وطلب تسمية مكان للمفاوضات. ولما أشرت إلى أن هذا لم يكن ينسجم مع موقفه السابق، أجاب بالقول فقط» إن كل ما لدي هو 10 كتائب، تتألف أكبرها من 300 رجل. كانت التعليمات التي أتته من فيشي (وصلت يوم 8 تموز عند الساعة 10 صباحاً) والمتعلقة بأهداف المفاوضات تنص من بين الأشياء الأخرى - على: الاعتراف بالحقوق الفرنسية في سوريا ولبنان، الاحتفاظ بمنطقة ساحلية تشمل - إن أمكن - طرابلس وحلب، ومغادرة القوات مع أسلحتها بصورة حرة، والاحتفاظ بالإدارة الفرنسية تحت الإشراف الإنكليزي في المناطق التي احتلها أو سيحتلها البريطانيون، وعدم تشكيل حكومة ديغولية. وكانت تنص التعليمات أيضاً على عدم تدمير القيم الاقتصادية، مثل محطة أنابيب النفط في طرابلس أو إمدادات النفط (أكثر من 100000 طن) وتدمير أجهزة ضخ النفط إلى السفن فقط. واضح من التعليمات أن فيشي قد اقترح على إنكلترا بدء المفاوضات، لكنه لم يستلم أي جواب. كان هدف المفاوضات التي يتصورها فيشي - من وجهة نظري - صيغة تسوية لا من طبيعة سياسة عامة لا اعتراض عليها. لذلك أطلب بسرعة تعليمات بخصوص رأيكم. وعلى العموم بالنسبة لمسألة الاحتفاظ بمنطقة ساحلية، هل نحن مهتمون بهذا كموطئ قدم لاحق، أم أنه سيسهل الحل المستقبلي للقضية العربية إذا أزيح الفرنسيون

(1) في البرقية 221 بتاريخ 9 تموز (يوليو) أرسلت يوم 10 تموز، انظر الوثيقة رقم 101 الحاشية السفلية رقم 6.

بالكامل؟ في البداية نصحت بأقصى دعم للمقاومة حتى ينجلي الموقف، وفي حال إجراء مفاوضات، نصحت باستخدام تكتيك معوّق، وبالإضافة إلى ذلك سجلت اعتراضات جدية على تسوية عرجاء في مجال الإدارة، والتي هي في الواقع تعادل تسوية مع الديغولين. أبرق المفوض السامي إلى فيشي بهذا المعنى. ولسوء الحظ لم نستطع إقناعه بتفجير إمدادات النفط ومحطة خطوط الأنابيب في طرابلس - على عكس تعليمات فيشي. كان المدير السياسي - الذي توسلت إليه ألا يسمح للإنكليز باستلام هدية تتمثل في تسهيل وضع الإمدادات في شرق البحر المتوسط فيما يخص الزيت والبنزين - يشاركني هذا الرأي وهو نفسه أقترح أن يوجه الضغط الألماني فوراً إلى فيشي بحيث يتلقى المفوض السامي أمراً رسمياً بهذا المعنى. وعدني المفوض السامي أن يصدر عفواً عن السجناء السياسيين.

15 - الهدنة:

- لم يسرع الإنكليز في الإجابة عن هذا الاقتراح العام. من الناحية الأخرى، بذلوا كل جهد ممكن ليسرعوا في تقديمهم بمحاذاة الساحل كي يحتلوا بيروت قبل بدء المفاوضات. حاولوا - في نشرات مهينة تهاجم شرف الجنرال دنتس شخصياً - أن يحثوا السكان على الثورة. وعندما أصبحت الوحدات الإنكليزية المزودة بسيارات على بعد 8 كم فقط من بيروت، ودخلت الضواحي - كما رددت الإشاعات - انسحبنا إلى طرابلس، وفي وقت متأخر من الليل إلى اللاذقية. كنت في اليوم السابع قد نقلت مكتبي إلى هناك، لأن شعب حلب كانوا قد بدأ يأخذ موقفاً غير ودي، بسبب القصف الشديد في الليالي الماضية، ذلك القصف الذي سببه وجودنا بحسب ما نقلته الإذاعة الإنكليزية.

في يوم 10 تموز (يوليو) ذهبت إلى طرابلس، حيث نُقل جزء من هيئة الأركان الفرنسية، وحاولت أن أحصل على 350 جواز سفر سوري خالية من المعلومات لرجال مجموعة عارف - فوزي ليتمكنوا من الخروج عبر تركيا إلى اليونان.

وفي 11 تموز (يوليو) أعلمت المفوض العام برقيماً بالزيارة التي كنت وماير - ريكس سنقوم بها إلى بيروت، لكنني أوقفت في طرابلس. هناك أرسل لي

رقم الوثيقة 2 - 794/273240

(119)

رسالة غروبا عن طلبات الكيلاني لدخول الجيش الألماني العراق

مذكرة الوزير المفوض غروبا⁽¹⁾
برلين 5 آب 1941

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 180

الموضوع: اقتراحات بخصوص رحلة الكيلاني المخططة إلى برلين.
(البرقية رقم 986 بتاريخ 1 آب من طرابيا⁽²⁾)

فيما يتعلق بالاتفاقية التي ينوي الكيلاني عقدها في برلين مع الحكومة الألمانية، والتي يعتقد أنها ستقوي بنشرها وضعه في العراق وتساعد الثورة القائمة هناك، فإنه يفكر، كما تبين تصريحاته في طهران بوضوح، باتفاقية يعترف فيها الجانب الألماني بأن حكومته هي الحكومة الوحيدة الشرعية في العراق. لذلك ربما تكون إنجازاته مقابل ذلك ما كرر عرضه، خصوصاً أثناء

(1) توقيع غروبا غير موجود على النسخة الملف من هذه الوثيقة. أشير إلى الأصل في مذكرة فويرمن في اليوم التالي، الوثيقة رقم 183.

(2) في هذه البرقية (83 / 61948) أبلغ بابن (Papen) أن رئيس وزراء العراق السابق الكيلاني قد زاره و عبر عن الأمل أن يُسمح له بالذهاب إلى برلين حيث كان يتوقع «عقد اتفاقية مع حكومة الرايخ» معتقداً أنها ستقوي مركزه في العراق والثورة هناك. كان الكيلاني والمفتي الأكبر قد ذهبا إلى إيران بعد سقوط المقاومة العسكرية العراقية أمام البريطانيين (أنظر المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقتين 590 و 599). كتبت التقارير عن خطط وأعمال الكيلاني والمفتي الأكبر في طهران في البرقيتين رقم 573 (71 / 50876 - 77) ورقم 577 (71 / 50878 - 79)، والاثنان بتاريخ 7 تموز (يوليو). في البرقية رقم 645 بتاريخ 17 تموز (83 / 61446) أبلغ إيتل (Ettel) أن معلومات قد وصلته من الكيلاني بأنه يتوقع مغادرة طهران في 20 تموز وعبور الحدود التركية في 22 منه.

فترة رئاسته الأخيرة للوزارة: اتفاقية سرية مع الحكومة الألمانية تشمل تعاوناً عسكرياً وسياسياً واقتصادياً قوياً.

في أيار (مايو) اقترح الكيلاني⁽¹⁾ ما يلي:

- (1) دعوة بعثة عسكرية ألمانية.
- (2) دعوة مستشار ألماني إلى بنك المركزي العراقي، والذي سيكون بالفعل مستشاراً مالياً.
- (3) دعوة مستشارين لمختلف فروع الإدارة و وبخاصة الشرطة.
- (4) إلغاء امتياز شركة نفط العراق والمفاوضات من أجل ترتيبات جديدة لهذا الأمر.
- (5) إلغاء العملة العراقية الحالية المرتبطة بالجنيه الاسترليني، والاستعاضة عنها بعملة تركز على اعتماد الذهب الألماني.
- (6) تسليم ألمانيا جميع المواد الخام التي يستطيع العراق الاستغناء عنها. وكانت مطالبه بالمقابل:

- (1) تسليم العتاد الحربي اللازم بالدين.
- (2) منح اعتماد بمبلغ 1 مليون جنيه ذهبي.
- (3) تسليم السلع اللازمة بشكل ضروري، وبشكل خاص الأدوية.

برهن الكيلاني بموافقته على القتال ضد الإنكليز - على عدائه لإنكلترا. برهن في هذا القتال - كما كان الأمر في الماضي - أنه شخصية من نموذج قيادي. وبانتمائه إلى عائلة الكيلاني، التي تتمتع باحترام كل الشرق الأدنى، يكون مؤهلاً لمنصب قائد دولة العراق. كما أنه أبدى تفهماً كبيراً للتعاون مع ألمانيا وأثبت أنه شريك مناسب لنا. لذلك نؤدي خدمة أفضل لمصالحنا في العراق في المستقبل إذا أعدنا الكيلاني إلى منصبه السابق كرئيس وزراء في

(1) لم يتم العثور على سجل بالمقترحات الذي قدمها الكيلاني في أيار (مايو) كما هو مذكور أدناه. جرت الإشارة إلى بعض المطالب من قبل الحكومة العراقية في ذلك الوقت وهي تتماشى مع الخطوط المشابهة المشار إليها في المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة 457.

العراق. ويمكننا ترك أمر اختيار وزرائه له؛ ليس هناك اعتراض على إعادة تعيين وزرائه السابقين وهم ذوو شخصيات أقل قوة منه.

إن اعتراف ألمانيا العلني بحكومة الكيلاني سيقوي بالتأكيد وضعه في العراق ويعطي دفعاً جديداً للثورة القائمة هناك. لكن ذلك يجب ألا يحدث حتى نستطيع التأكد أننا سنحتل العراق بعد فترة قصيرة.

لذلك أرى لزماً عليّ أن أقترح أن نتفاوض معه بعد وصوله إلى برلين حول المواضيع المشار إليها أعلاه و ن عقد اتفاقية، لكنها لن تكون سارية المفعول حتى تنال حكومته الاعتراف منا. وهذا ما يوفر علينا ضرورة محاولة إيجاد حل لهذه القضايا عند احتلال العراق.

كما أقترح أيضاً أن يتم التصريح - رداً على طلبه الاعتراف العلني بحكومته - أن الحكومة الألمانية كانت من حيث المبدأ مستعدة لفعل هذا، لكن اللحظة لن تكون مناسبة إلا عندما يصبح دخول القوات الألمانية إلى العراق والعمل المشترك للقوات الألمانية مع القوات العراقية والوحدات القبلية وشيكاً أو بعد أن يكون قد بدأ.

بالنسبة لإقامة الكيلاني الملائمة في برلين أقترح حجز غرفة نوم وغرفة استقبال له في فندق أدلون، وأن تعطى حاشيته إقامة في المكان نفسه. وأقترح أيضاً أن يستقبله وزير الخارجية والفوهرر⁽¹⁾.

تُقدم إلى سكرتيرية وزير الخارجية عن طريق معاون وزير الدولة ووزير الدولة.

(1) من أجل المتابعة، أنظر الوثيقة رقم 183 [أنظر ص 355 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 39 - 794/273238

(120)

موقف الحكومة الألمانية من مقترحات الكيلاني وغروبا

مذكرة مدير الإدارة السياسية

برلين 6 آب (أغسطس) 1941

موقف القسم السياسي حول اقتراحات الوزير

المفوض غروبا المرافقة⁽¹⁾

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 183

- 1 - إن الحكومة الإيطالية التي لم تتخلّ عن مطلبها في قيادة القضايا العربية، تتابع علاقاتنا مع الكيلاني ببعض الغيرة، وهي على كل حال ترغب أن يأتي إلى روما أيضاً، لذلك فإن زيارته إلى روما يجب أن توضع في البرنامج منذ البداية. لكنها يجب ألا تحدث إلا بعد أن تؤدي المحادثات مع الكيلاني إلى نتيجة ما.
- يضع البرنامج الذي يلخصه الوزير المفوض غروبا ألمانيا وإيطاليا حصراً في الحساب. لن يكون من الممكن تجنب درجة ما من إسهام الإيطاليين.. الخ في قضية مراجعة امتيازات شركة نفط العراق. ولن تحين لحظة استدعاء الإيطاليين حتى يتم تحقيق بعض التوضيح في المحادثات مع الكيلاني هنا.
- 2 - تحتاج بعض الأسئلة المدرجة في برنامج المفاوضات خصوصاً تلك المتعلقة بالسياسة الاقتصادية، إلى التحضير الداخلي الحذر قبل أن تبدأ مع الكيلاني. يستحسن أن يبدأ مثل هذا الاستعداد الداخلي فوراً وأن يستشار الوزراء الآخرون إلى المدى الذي يكون ضرورياً بصورة مطلقة

فویرمن

(1) الوثيقة رقم 180 [أنظر ص 352 من هذا الكتاب].

رقم الوثيقة 65/45450X

(121)

حول طلب إيطاليا عقد اتفاقيات ومعاهدات مع الكيلاني ومفتي فلسطين الحسيني

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 221

الوزير المفوض في إيران إلى وزير الخارجية

برقية سري

طهران 21 آب (أغسطس) 1941 الساعة 8 مساء

رقم 841، 21 آب أغسطس تم الاستلام يوم 22 آب

الساعة

أخبرني سكرتير المفتي الأكبر ما يلي اليوم في سرية تامة.

منذ وصوله، ظل ميلني - السكرتير الثاني للوفد الإيطالي - يحاول إقناع الكيلاني والمفتي الأكبر لعقد اتفاقيات سياسية واقتصادية مع إيطاليا حتى في هذا الوقت، أي، قبل نهاية الحرب. لقد ألحقته حكومته عن قصد بالوفد للسبب المعلن وهو عقد مثل هذه الاتفاقيات، وباستثناء ذلك ليس له أي علاقة بقضايا الوفد. وعندما عارض السكرتير بالقول إن هذه الاتفاقيات لا يمكن عقدها إلا مع المحور، أجاب السنيور فليني أن البلدان العربية تقع على البحر المتوسط وبالتالي هي جزء مجال إيطاليا الحيوي. وألمانيا كانت بلداً شمالياً جرمانياً وخلقت مجالاً حيوياً واسعاً لنفسها في الشمال والشرق وبالتالي لم تكن مهتمة بمنطقة البحر المتوسط. والحكومة الإيطالية، وخصوصاً الدوتشي، لم تكن تواقّة للوصول إلى اتفاقيات سياسية واقتصادية ذات طبيعة عامة حتى في هذا الوقت.

ومن جهة أخرى، اتخذ هو والمفتي الأكبر موقفاً أن الاتفاقيات، إذا كانت ستعقد، فإنها يمكن عقدها بصورة مشتركة وباتفاق تام مع ألمانيا.

وأبدى السكرتير ملاحظة أن ميللني كان كريماً جداً بالتبرعات المالية إلى العراقيين. لكن ليس انطباعي أن هذه الملاحظة قد قيلت للإشارة إلى أن الشيء نفسه يجب أن يقوم به الجانب الألماني.

ايتيل

رقم الوثيقة 4937/E264159

(122)

حول العلاقات المراكشية الألمانية ودور الدول التي لها مصالح في مراكش

موظف مسؤول في القسم السياسي II إلى قنصلية
تطوان⁽¹⁾

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 232

برلين 23 آب (أغسطس) 1941

Pol. II 2004

بالإشارة إلى تقريركم رقم 899
بتاريخ 21 تموز (يوليو)⁽²⁾

الرجاء الاحاطة علماً: سياستنا في مراكش يجب أن تتكيف مع علاقاتنا المحددة مع القوى الأخرى ذات المصلحة بمراكش. لم يكن لتصريحنا السابق عن قوى المحور بخصوص موقفنا من الشعوب العربية⁽³⁾ أي علاقة بمراكش.

(1) أرسلت عن طريق السفارة في مدريد.

(2) لم يتم العثور عليه.

(3) أنظر المجلد XI من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 190 والحاشية السفلية 4 والوثيقة رقم 496 والوثيقة رقم 596 والحاشية السفلية رقم 6 [أنظر ص 169 و 172 و 185 و 189 من هذا الكتاب].

في هذه الحالة لن يكون من المناسب في المحادثات بحث سياستنا الخاصة بمراكش⁽¹⁾.

بالأمر:
الدكتور كوستر

رقم الوثيقة 06 - 2123/462504

(123)

الاجتماع الوزاري الألماني لعقد الاتفاقيات والمعاهدات والسيطرة على موارد العراق

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 233
مذكرة مسؤول في قسم السياسة الاقتصادية
برلين 25 آب (أغسطس) 1941
أمر إداري Ha.Pol.5597g.I

تقرير عن المؤتمر الوزاري حول العراق
في وزارة الخارجية في 23 آب (أغسطس)
الحاضرون:

المستشار الدكتور ريكن	وزارة الخارجية
المستشار الكبير الدكتور دافيدسن	وزارة الخارجية
الوزير المفوض غروبا	وزارة الخارجية
الدكتور زايدل	وزارة الخارجية
الهـر كيلرماير	وزارة الخارجية
الدكتور إيسر	وزارة الخارجية
المستشار الوزاري فرايهر فون	وزارة الاقتصاد الامبراطورية

(1) جرى إرسال التعليمات نفسها إلى قنصلية طنجة (E264158 / 4937).

زوسكيند - شفندي

المستشار الحكومي لار
المستشار الوزاري الدكتور رايخمان
المستشار الحكومي الدكتور شترامان
المستشار الوزاري الدكتور شيرر
الرائد الدكتور تسينمن القيادة العليا للقوات المسلحة / مكتب الاقتصاد والتسلح
النقيب فايزنر القيادة العليا للقوات المسلحة / مكتب اقتصاد والتسليح
الهرفون هيسي المصرف الإمبراطوري

أعلن الهرفون ريكن انه ستعقد مفاوضات تهدف إلى التعاون العسكري السياسي والاقتصادي بين ألمانيا والعراق مع رئيس الوزراء الكيلاني الذي كان من المتوقع وصوله إلى ألمانيا قريباً⁽¹⁾. لم تكن تكفي التطمينات العامة التي تنص - مثلاً - على أن العراق سيضع تحت تصرف ألمانيا جميع المواد الخام التي يمكن توفرها - مقابل أن تزود ألمانيا العراق إلى الدرجة نفسها بجميع المنتجات الصناعية. وبدلاً من ذلك، كان من الضروري - بالرغم من أن الوقت كان يبدو مبكراً جداً - تسليم الكيلاني المسودة الكاملة، الخاضعة للتفاوض بالتفصيل، لاتفاقية مصممة كي تدوم أربع أو خمس سنوات، والتي يمكن للكيلاني عند عودته أن يقدمها إلى الحكومة التي يعينها للتصديق، وهذه المسودة من المحتمل أن تقوم مقام نموذج للاتفاقيات الأخرى بين ألمانيا ودول الشرق الأدنى والشرق الأوسط.

كان هناك إجماع أن الاتفاقية يجب إنشاؤها على المبادئ الأساسية التالية:

- 1 - إلغاء العملة العراقية الحالية المرتبطة بالسترليني والاستعاضة عنها بالعملة المستندة على اعتماد الذهب الألماني. ولهذه الغاية، على ألمانيا تقديم مليون سترليني (ذهب)، تشحن إلى بغداد في دفعات شهرية تبلغ الواحدة حوالي 80000 سترليني. ويجب أن تكون العملة الورقية الصادرة حوالي 3 أضعاف ونصف هذه القيمة.

(1) أنظر الوثيقة رقم 180 والحاشية السفلية 2 [أنظر ص 352 من هذا الكتاب].

2 - يجب إرسال الخبراء الاقتصاديين الألمان في الحقول التالية:

آ - الصناعة والتجارة

ب - الزراعة

ج - المالية (الجمارك، الضرائب، الاعتماد).

د - بنك المركزي العراقي الرسمي.

هـ - الاتصالات والنقل.

يُطلب إلى الوزراء المعنيين أن يُسمّوا مرشحين مناسبين للمراكز المختلفة. ونتيجة لمناقشات سابقة، تمت تسمية مدير البنك ليبريشت، وهو حالياً مستشار السفارة الألمانية في أنقرة، والدكتور فريدي، من البنك الامبراطوري، للمركزين من الفقرتين ج أو د أو كليهما.

3 - يُطلب من الوزراء أيضاً أن يزودوا وزارة الخارجية بقوائم بالسلع الرئيسة على أن يأخذوا بعين الاعتبار رغبات العراق المبلّغة إلى وزير الاقتصاد في أيار (مايو) الماضي⁽¹⁾.

4 - سوف تدرس القيادة العامة للقوات المسلحة مسألة ما إذا كان العتاد الحربي الذي سيُعطى إلى العراق يجب وضعه تحت تصرف العراق على شكل مساعدة عسكرية، أم أنه يجب أن يبدأ مقابل دفعات السلع التي ستسلم من العراق، خصوصاً البترول.

5 - تتكفل القيادة العامة للقوات المسلحة أن يسلم محطة إذاعة أكثر قوة لبغداد، ربما من المستودعات الروسية.

6 - تبقى مؤجلة لقرار لاحق على مستوى عال مسألة تطبيق الاتفاقيات الحالية بين ألمانيا وإيطاليا، التي تشترط أنه في الأعمال الاقتصادية المشتركة لقوات المحور يجب أن تشارك كل دولة في الاستثمار بنسبة 50 % من هذه الاتفاقية.

(1) أنظر الوثيقة رقم 180 والحاشية السفلية 3 [أنظر ص 352 من هذا الكتاب].

7 - صرح الوزير المفوض غروبا أن المعاهدة المعقودة بين العراق وإنكلترا⁽¹⁾، ستكون متاحة عند الطلب لكي يعاينها الوزراء المعنيون.
دافيدسن

رقم الوثيقة 19 - 2361/488717

(124)

**حول طلب الحكومة المصرية طلب من تركيا
قبول الشاه لاجئاً في تركيا ومعاهدة مع الألمان
وجعل مصر منطقة نفوذ ألمانية**

السفير في تركيا إلى وزارة الخارجية
طرابيا 6 تشرين (أكتوبر) 1941
سري للغاية
رقم A5124

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 385

الموضوع: المساعي المصرية للتقارب.

في الأيام القليلة السابقة حضر الدكتور سمير ذو الفقار بيك من القاهرة وطلب التحدث إليّ بصورة سرية⁽²⁾.

الدكتور ذو الفقار هو ابن أخ رئيس الوزراء المصري المتوفى حديثاً ذو الفقار باشا، وأخو وزير مصر في طهران⁽³⁾ جاء إلى هنا بصورة رسمية كي

(1) ليس واضحاً إذا كان هذا يشير إلى المعاهدة الانكلو- عراقية الموقعة في بغداد 30 حزيران (يونيو) 1930. من أجل النص انظر سلسلة معاهدة عصبة الأمم المجلد (132) CXXXII صفحة 363.

(2) رسالة مؤرخة في 25 أيلول (سبتمبر) من سمير ذو الفقار موجهة إلى بابين (2361/488714 - 15) ومذكرة بتاريخ 2 تشرين الأول (أكتوبر) من الملحق الصحفي شميدت - دومونت (3883/80-48277 E) بخصوص محادثة مع سمير ذو الفقار موجودتان أيضاً في الملفات.

(3) أنظر الوثيقتين 49 و66 [أنظر ص 353 و354 من هذا الكتاب].

يطلب من الحكومة التركية اللجوء لولي العهد الإيراني وزوجته (وهي أميرة مصرية)⁽¹⁾ لأن الإنكليز لم يتركوا أي شك في أنهم سوف ينفونه من إيران بعد وقت قصير لأنهم يرغبون بالاستعاضة عنه بأمير قاجاري.

تابع الدكتور ذو الفقار محادثاته معي بأمر من ملكه وكذلك باسم ثلاثة من الأحزاب المصرية الرئيسة (الوفد: حزب القومية المصرية، والحزب الوطني، وحزب الأحرار الدستوري). أعطيت له أوامر أن يوضح مسألة المصير الذي كانت تتصوره ألمانيا لمصر. في حال نجاح الهجوم الألماني على ليبيا، والذي تتوقعه إنكلترا والإنكليز في المستقبل القريب. كانوا يريدون تأكيداً ألا تكون مصر من نصيب المجال الحيوي الإيطالي، بل يجب الاعتراف بها كدولة مستقلة بشرط تعاونها مع المحور.

إضافة إلى ذلك، ترغب الدوائر المذكورة أعلاه أن تعقد اتفاقية مع المحور بحيث لا تُقصف القاهرة بعد الآن. نتج عن الهجوم الأخير عدد كبير جداً من الإصابات بين السكان المدنيين، بينما لم يُقتل أي جندي إنكليزي. ونتيجة لاتفاقية مع إنكلترا التي كان الإنكليز يلتزمون بها حتى الآن لم يكن في مصر أي معامل أو منشآت أو مستودعات ذات أي أهمية عسكرية، باستثناء مطار هليوبوليس. والهجوم الأخير يستثمره الإنكليز كثيراً ضد المحور، بينما كانت الرغبة الرئيسة للدوائر المذكورة أعلاه إيجاد الجو المناسب للاحتلال من قبل المحور - وإذا أمكننا - إسداء المساعدة لقوات المحور في اللحظة الحاسمة.

في هذا الخصوص يجب ملاحظة أن الإنكليز قد اتخذوا جميع الاستعدادات لإخلاء مصر. ومرفأً مناقلة الإمدادات الإنكليزية من سفينة إلى أخرى هو الآن بور سودان. لا تزال الآن في الإسماعيلية مخيمات قوات وإمدادات كبيرة، وبالفعل، هناك مدرسة طيران في أبوسوير، وسوى ذلك تم نقل مركز قيادة القوات الجوية في مصر إلى بور سودان. في الخرطوم، أيضاً، تجري الاستعدادات لاستلام أعداد كبيرة من القوات وتتم تقوية سكة الحديد عبر بربر إلى سواكين وبور سودان.

(1) ولي العهد محمد رضا بهلوي الذي تزوج من الأميرة فوزية - أخت الملك فاروق - اعتلى عرش إيران بعد تنازل والده رضا شاه بهلوي في يوم 16 أيلول (سبتمبر).

إذا أعلن المحور القاهرة «مدينة مفتوحة» تعامل كذلك من الناحية العسكرية⁽¹⁾ فسينتج عن ذلك نجاحٌ دعائي مناسب جداً له. و لكن الإنكليز حتى الآن كانوا يرفضون بعناد طلب مثل هذا الإعلان.

من أجل تأسيس تعاون سيعود الدكتور ذو الفقار، أو إذا كان لن يستلم إذنًا بالخروج، فإن الدكتور حافظ رمضان، مؤسس الحزب الوطني سيعود إلى هنا من بداية كانون 1 (ديسمبر). وإذا لم يسمح لأي من الرجلين بالخروج عندئذ ينوي الدكتور ذو الفقار - إن كان ضرورياً - أن يطير في واحدة من طائرات الملك ومعه الشعار الوطني المصري إلى منطقة في جنوب ليبيا حيث يستطيع أن يتصل مع القوات الألمانية.

سيعود الدكتور ذو الفقار إلى مصر في الأيام القليلة التالية. ومن بين مراجعه، يذكر السفير فون شتوهرر. لقد أحدث في انطباعاتاً جيداً ومقنعاً بأنه وطني مصري.

أطلب تعليمات بخصوص العمل الآخر الذي يجب إجراؤه هنا في هذا الشأن⁽²⁾.

بابن

(1) أبلغ الوفد في السويد في برقية رقم 1319 بتاريخ 11 أيلول (سبتمبر) (173631/266) أن وزارة الخارجية المصرية قد خاطبت الحكومة الألمانية عن طريق المكاتب الكريمة لوزير الخارجية السويدية احتجاجاً على قصف الطائرات الألمانية للقاهرة مؤخراً على ضوء كون القاهرة مدينة مفتوحة ومقدسة بالنسبة للعالم الإسلامي، لذلك أعطى فويرمن تعليمات للوزير فيد Weid في البرقية رقم 2185 بتاريخ 20 أيلول (سبتمبر) (173632/266) لرفض أي احتجاجات في المستقبل ضد قصف المدن العسكرية. وكتب أن المساعي الخاصة بهذا الأمر التي تجري في برلين مباشرة ستكون أيضاً مرفوضة لأنها يجب أن توجه إلى الحكومة البريطانية «التي بحسب مقاييسها العسكرية جعلت مصر ومدنها مسرحاً للحرب».

(2) التعليمات المطلوبة التي أرسلها إردمانسدورف (Erdmannsdorff) في البرقية رقم 1509 بتاريخ 1 تشرين الأول (أكتوبر) (488727/2361) تنص على مايلي: «ليست هناك نية للدخول في المسائل التي ذكرها ذو الفقار. الرجاء معاملة الأمر بطريقة متمهلة في مكاتبكم».

رقم الوثيقة 794/273201

(125)

حول وصول المفتي الأكبر إلى إيطاليا ومحاولة الإنكليز إلقاء القبض عليه

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 399

القائم بالأعمال في إيطاليا إلى وزارة الخارجية

برقية سري للغاية

روما 13 تشرين الأول (أكتوبر) 1941: 33:12 بعد الظهر

رقم 2514، 13 تشرين الأول تم الاستلام في 13 تشرين

الأول 05:1 بعد الظهر

إلى وزير الخارجية شخصياً

أخبرني أنفوسو بالأمس أن الكونت تشيانو قد طلب إليه أن يبلغ حكومة الرايخ - عن طريقي وبالسرية البالغة - أن المفتي الأكبر قد وصل إلى إيطاليا بطريق سرية منذ فترة قصيرة⁽¹⁾.

كان الإنكليز - كما كان معروفاً - يبذلون كل المساعي لإلقاء القبض عليه. ولهذا السبب وحده يجب ألا يعلن عن وجوده في إيطاليا بأي حال من الأحوال، وحتى في وزارة الخارجية لم يعرف إلا قليل من الرسميين أي شيء عن هذا الأمر. تنوي الحكومة الإيطالية أن تجعل المفتي الأكبر «يختفي» هنا لعدة أشهر ثم تستخدمه في الوقت المناسب من أجل الدعاية العريضة.

بسمارك

(1) في البرقية 963 بتاريخ 6 أيلول (سبتمبر) (45363 / 65) أبلغ إيتل عن وجود المفتي الأكبر في المفوضية اليابانية في طهران.

وفي البرقية رقم 1279 بتاريخ 14 تشرين الأول (أكتوبر) من طيرايا (794 / 273200) كتب كروول: «أخبرني الكيلاني أن الإيطاليين نجحوا في تهريب المفتي الأكبر بالخروج مع الجالية الإيطالية في طهران. لكن الإيطاليين أنفسهم لم يخبرونا بأي شيء عن هذا حتى الآن.

رقم الوثيقة 71/50893

(126)

حول وصول مفتي فلسطين الحسيني إلى إيطاليا ونشر خبر الوصول بالجرائد

القائم بالأعمال في إيطاليا إلى وزارة الخارجية
برقية سري

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 428

روما 28 تشرين الأول (أكتوبر) 1941
الساعة 7,40 مساء

الرقم 2723، 29 تشرين الأول تم الاستلام في 28
تشرين الأول الساعة 8,30 مساء

بالإشارة إلى برقيتي رقم 2695 بتاريخ 25 تشرين الأول (أكتوبر)⁽¹⁾.

كان التقرير المعلن عنه في البرقية السابقة بخصوص وصول المفتي الأكبر إلى إيطاليا، قد نشر في جرائد صباح الأمس. نتج تأخر اليوم الواحد بسبب أن الدوتشي، الذي كان غائباً عن روما، لم يكن قادراً على استقبال المفتي الأكبر في يوم قبل الأمس، لكنه استقبله صباح الأمس بحضور أنفوسو.

أخبرني أنفوسو أن شخصية المفتي الأكبر قد أحدثت انطباعاً حسناً عند الدوتشي. كان رجلاً في منتصف الأربعينات من العمر، وأعطى انطباعاً بأنه ذكي، وبدا أنه يعلم ما يريد بالضبط. والمحادثة التي دامت فترة من الوقت وعقدت في فرنسا، دارت حصراً حول القضية العربية.

كان المفتي الأكبر قد أخبر الدوتشي أن هدفه السياسي كان استقلال فلسطين وسوريا والعراق. وكان قد أشار أيضاً أنه سيطلب من الحكومتين الإيطالية والألمانية في الوقت المناسب إصدار تصريح تدعمان فيه مساعيه السياسية، وهذا ما وافق عليه الدوتشي.

(1) في هذه البرقية (71 / 50892) كان بسمارك قد أبلغ أنه في 26 تشرين الأول ستنشر الصحافة أخبار وصول المفتي الأكبر إلى أحد المطارات الإيطالية.

أضاف أنفوسو أن المفتي الأكبر رغب أولاً انتظار وصول الكيلاني
وبعدها يذهب إلى برلين في زيارة.

بسمارك

رقم الوثيقة 01 - 71/50900

(127)

مسودة الإعلان المشترك بين مفتي فلسطين والحكومة الألمانية حول فلسطين والعرب

السفير في إيطاليا إلى وزير الخارجية
برقية عاجل جداً

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 449

روما 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941
الساعة 10,30 مساء

سري للغاية

تم الاستلام في 5 تشرين الثاني الساعة 11,00 مساء
رقم 2802 بتاريخ 5 تشرين الثاني

بالإشارة إلى برقيتي رقم 2789 في 4 تشرين الثاني (نوفمبر)⁽¹⁾.

في هذا اليوم سلم أنفوسو إلى بسمارك النص الذي تمت الموافقة عليه
مؤقتاً هنا بين الدوتشي والكونت تشيانو، من جهة، والمفتي الأكبر من الجهة
الأخرى، حول الإعلان الذي يرغب المفتي الأكبر أن يصدره بعد حصوله
على موافقة ألمانيا.

في النسخة الألمانية ينص الإعلان على ما يلي :

(1) هذه البرقية (71/ 50898 - 99) أبلغت أن بسمارك كان قد زار المفتي الأكبر الذي ذكر - بعد أن
عبر رغبته أن يستقبله وزير خارجية الرايخ وإن أمكن الفوهرر نفسه «أنه قد ناقش مع موسوليني
وتشيانو اعلاناً سيصدره» لكن لن يكون ذلك إلا بعد محادثاته في برلين».

أجرى أمين الحسيني، المفتي الأكبر وواحد من الممثلين البارزين لحركة استقلال الشعوب العربية، تبادلاً صريحاً وودياً للآراء مع الدوتشي والفوهرر.

«في هذه المحادثة أخبروه بما يلي:

1 - أن قوّتي المحور ستقدمان كل دعم ممكن للبلدان العربية التي تعاني الآن تحت الهيمنة والظلم البريطانيين، في الكفاح من أجل حريتها.

2 - أن قوات المحور، الداعمة لآمال العرب، مستعدة للاعتراف بالسيادة الكاملة والاستقلال التام للدولة العربية في الشرق الأدنى التي تحتلها الآن أو تديرها بريطانيا. وتبعاً لذلك تكون قوات المحور مستعدة لإعطاء موافقتها على إلغاء الوطن القومي اليهودي jüdisch-nationalen {Lebensraumes} في فلسطين⁽¹⁾.

«إن استعدادهم لفعل هذا سوف يُسجل في المستقبل القريب في برقية رسمية تقر بالصدقة

المخلصة والتعاون الوثيق بين قوات المحور والعرب في المستقبل. وستبدأ المفاوضات لتوقيع هذه الاتفاقية في أقرب وقت ممكن.

«وفي سياق المحادثات أكدت نية إيطاليا وألمانيا على احترام سيادة واستقلال جميع الدول العربية

التي هي الآن سيدة ومستقلة إلى الحد الأقصى كما كان الأمر من قبل»
نهاية الإعلان

ماكسن

(1) في البرقية رقم 2810 بتاريخ 6 تشرين الثاني (توفمبر) (482671 / 2281) أرسل ماكسن النص الإيطالي من هذا المقطع وفقاً له ينص التقييد على: (Focolare Nazionale Ebraico). بشرح محضر قدمه المستشار بلسن (Plessen) على نسخة السفارة من هذه البرقية أن فويرمن كان قد طلب النص الإيطالي على الهاتف، قائلاً إن وزارة الخارجية لم تعجبها عبارة lebensraum في النسخة الألمانية.

رقم الوثيقة 05 - 71/30902

(128)

البيان الألماني الإيطالي حول استقلال الشعوب العربية

مذكرة من الوزير المفوض غروبا

فوري

برلين، 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 452

الموضوع: وصول المفتي الأكبر؛ البيان الألماني - الإيطالي حول استقلال
الشعوب العربية

وصل المفتي الأكبر عند الساعة 12 ظهراً اليوم. كان يرافقه المستشار
الإيطالي، وألبيرتو ميللني بونسي دوليون (Alberto Mellini ponce de Leon)
وزوجة الأخير. وسيصل سكرتير المفتي الأكبر - الدكتور أبو غنيمة - غداً ومن
المحتمل أن يصل سكرتير آخر - صفوة - في يوم بعد الغد.

كان في استقبال المفتي الأكبر في المحطة المستشار ميلتشرز (Melchers)
والقنصل فالكنشتاين، ومستشار المفوضية كوتشر (Kutscher) (بروتوكول)
وسكرتير المفوضية الدكتور كاسبار (قسم الراديو) والهر ستيفن (الصحافة)،
إضافة إليّ.

يقيم الآن المفتي الأكبر والسنير ميللني وزوجته والهر فالكنشتاين في
قلعة بيليفو (Bellevue Castle). كان الوزير هنريخس (Henrichs) ينتظر المفتي
الأكبر هناك ورحب به بالنيابة عن وزير الدولة مايسنر (Meissner) الذي زاره
بنفسه عند الساعة 1:15 بعد الظهر.

في الاحتفال الترحيبي أخبرت المفتي الأكبر أن وزير الخارجية سيكون
مسروراً باستقباله. عبر المفتي الأكبر عن شكره العميق لهذه الرسالة.

تحدث إليّ المفتي الأكبر عن طيرانه المحفوف ببعض المخاطرة من إيران
ومناقشته مع الكونت تشيانو والدوتشي حول الإعلان الألماني - الإيطالي

الخاص باستقلال الشعوب العربية، والذي أرسلت إلينا ترجمته الألمانية من السفارة في روما⁽¹⁾.

بالنسبة لطيرانه من إيران، قال المفتي الأكبر أكثر من مرة أنه حاول في البدء أن يغادر إيران بمساعدة ألمانية وبجواز سفر ألماني، وأن الوزير إيثيل قد لقي مشاكل كثيرة بخصوص طيرانه. لكن لسوء الحظ كان الألمان في إيران في ذلك الوقت خاضعين للمراقبة الشديدة بحيث أن طيرانه بجواز سفر ألماني كان مستحيلاً. وأثناء الفترة الأخيرة كان الوزير إيثيل منشغلاً جداً في رعاية جاليته. وهكذا شعر (المفتي الأكبر) أنه مُجبر على قبول المساعدة من الإيطاليين. في إيطاليا تم الاقتراح عليه أن يقيم مركز نشاطه هناك. لكنه أخبر الكونت تشيانو أنه كان يريد مركزين: روما وبرلين. وأضاف أنه كان على علم تام أن ألمانيا كانت ذات أهمية عسكرية وسياسية أكبر من إيطاليا، وأن شكوك العالم العربي بأكمله بخصوص النوايا الإيطالية كانت أيضاً تقف حجر عثرة في سبيل تعاون الدوائر العربية الوثيق مع إيطاليا.

وذكر النقاط التالية بخصوص مسودة الإعلان الألماني-الإيطالي المرسل من روما مع البرقية المرافقة:

بخصوص النقطة 1: عبّر عن الرغبة في أنه بالإضافة إلى «حريتهم» يجب أن يقول الإعلان «واستقلالهم» التام، لكن الكونت تشيانو عارض هذه الصياغة.

بخصوص النقطة 2: كان قد طلب أن يتم التعبير عن استعداد قوات المحور لتحقيق وحدة البلدان العربية، لكن الكونت تشيانو كان قد ذكر أنه لا يؤيد ذلك أيضاً. لكن النقطة الأخيرة بصورة خاصة كانت هامة جداً لأسباب دعائية، لأن تحقيق الوحدة كان بالضبط النقطة الرئيسة للبرنامج العربي.

ثم تحدث السنيور ميللني معي بخصوص صياغة الإعلان وقال إنه تلقى تعليمات بأن يبلغ روما إذا وافقت ألمانيا على هذا الإعلان أو رغبت أي تغييرات. وحالما يتم الوصول إلى اتفاقية حول هذا الإعلان فستقترح الحكومة الإيطالية نشرها في روما وبرلين في وقت واحد.

وبخصوص التغييرات التي يرغبها المفتي الأكبر، والتي كان يعرفها قال ما

يلي:

(1) أنظر الوثيقة رقم 449 [أنظر ص 366 من هذا الكتاب].

بخصوص 1: تفضل الحكومة الإيطالية الإبقاء على الصياغة الحالية طالما أن المصريين سيفسرون الإشارة إلى «الاستقلال التام» بأنه يشملهم. والحكومة الإيطالية لم تكن تريد ذلك. ومع ذلك إذا كان المفتي الأكبر يصبر على ذكر الاستقلال التام، فإن الحكومة الإيطالية لن تدع الإعلان يفشل بسبب ذلك.

بخصوص 2: ليس عند الحكومة الإيطالية اعتراض على دولة عربية موحدة تشمل دول العراق وسوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن. كان من المفهوم لديها أن تعبير «دول الشرق الأدنى» يشير إلى هذه البلدان الخمس فقط وليس إلى مصر والسودان. وعلى فرض أن الحكومة الألمانية وافقت على وجهة النظر هذه، فإن الحكومة الإيطالية ستوافق على ذكر «وحدة البلدان العربية»، بشكل أو بآخر. لكنها تفضل صياغة مبهمة إلى حد ما، لأن الخلاف في الرأي كان لا يزال موجوداً بين القادة العرب منفردين بخصوص الطريقة التي يجب تحقيق هذه الوحدة. وإجابة على سؤالي عما إذا كانت الحكومة الإيطالية ستكون مستعدة للاعتراف «بحق البلدان العربية في الشرق الأدنى في الحصول على الوحدة وفقاً لرغباتها»، قال السينيور ميللني إنها كذلك.

يوافق المفتي الأكبر أيضاً على هذه الصياغة ويقترح أن تضاف في البند رقم 2 من النص الفرنسي⁽¹⁾ عبارة (et leur droit d'avoir une unité d'après leurs désires) (وحقهم في أن تكون لهم وحدة وفقاً لرغباتهم) بعد كلمة: Anglais les (الإنكليز) وهكذا يبدو الاتفاق ممكناً حول هذه النقطة⁽²⁾.

(1) أرفقنا مع هذه المذكرة نصاً فرنسياً كاملاً للإعلان (50907 / 71) وكذلك نصاً إيطالياً جزئياً (50906 / 71).

(2) تمت مناقشة تغييرات أخرى في نص هذا الإعلان بين وزير الخارجية في برلين مع المفتي الأكبر ومستشار المفوضية ميللني. وقد عولجت تلك المناقشات في الاتصالات التالية بين وزير الخارجية والسفارة في إيطاليا: برقية فويرمن رقم 3021 بتاريخ 8 تشرين الثاني (2281/482672)، برقية روما رقم 2864 بتاريخ 10 تشرين الثاني (2281/482673) وبرقية روما رقم 2903 بتاريخ 13 تشرين الثاني (2281/482674 - 79)، برقية فويرمن رقم 3131 بتاريخ 19 تشرين الثاني (2281/482683 - 84)، وبرقية روما رقم 3142 بتاريخ 20 تشرين الثاني (2281/482688 - 89)، برقية روما رقم 3039 بتاريخ 22 تشرين الثاني (2281/482690)، وبرقية فويرمن رقم 3167 بتاريخ 22 تشرين الثاني (2281/482691). أنظر أيضاً الوثيقة رقم 494 الحاشية السفلية رقم 4.

يعلق المفتي الأكبر أهمية كبرى على استقبال الفوهرر له. وطالما أن البيان مستند على تبادل وجهات النظر بين الدوتشي والفوهرر، فإنه سيكون شاكراً لو عبر الفوهرر عن موافقته على البيان المقترح إليه شخصياً، كما فعل الدوتشي. بالإضافة إلى ذلك، يأمل أن يكون لاستقبال الفوهرر تأثير دعائي كبير على كل العالم العربي، وأكثر من ذلك، على العالم الإسلامي. ينصح السنيور ميللني بقوة أن يتم استقبال المفتي الأكبر من قبل الفوهرر ويشير في ذلك الخصوص أنه بعد استقبال الدوتشي له، سيعمل استقبال الفوهرر له على إسكات جميع الإشاعات حول خلافات في الرأي بين ألمانيا وإيطاليا حول القضية العربية.

قُدمت طياً عن طريق (المسؤول الموجهة Dirigent) إلى وكيل وزير الدولة القسم السياسي ووزير الدولة.

غروبا

رقم الوثيقة 301 - 77/58298

(129)

الوضع في مراكز وموقف ألمانيا

السفير في أسبانيا إلى وزارة الخارجية

برقية رقم 3890

6 تشرين الثاني (نوفمبر)

مدريد 7 تشرين الثاني 1941 - الساعة 1,00 صباحاً

تم الاستلام في 7 تشرين الثاني الساعة 2,50 صباحاً

بالإشارة إلى برقيتنا رقم 3792 بتاريخ 30 تشرين الأول (أكتوبر)⁽¹⁾.

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 455

(1) في هذه البرقية (77/58295 - 97) أبلغ شتوهر (Stohrer) عن جهود دعائية أميركية وبريطانية موسعة في طنجة ومراكش الإسبانية و عن احتجاجاته للمفوض السامي الاسباني وعدم وجود دعاية ألمانية رسمية في هذه المنطقة.

وفر وجود الجنرال أورغاتس (Orgaz)، المفوض السامي الاسباني في مراكش، فرصة لمناقشة تفصيلية لوضع الدعاية في مراكش. أولاً كان هناك تبادل لوجهات النظر بين وزير الخارجية والجنرال أورغاتس ومستشار السفارة لاتسار (Lazar) وأنا، على طاولة العشاء في منزلي..وبعد ذلك زرت الاثنين لنناقش مرة أخرى المجموعة الكاملة للقضايا بالتفصيل.

نتيجة هذه المناقشة: اتخذ أورغاتس في البدء موقفاً بأن جميع الدعاية الأجنبية في المنطقة المراكشية من أسبانيا كانت غير مرغوبة ويجب منعها. تم التعبير عن معارضات شديدة ضد الميل بأن يساوى بين الدعاية الألمانية والإنكليزية وكانت هذه المعارضات ناجحة.

وطبقاً لذلك وافق أورغاتس على المقترحات التالية:

1 - تشجيع أعمال الدعاية الألمانية إذا كانت لا تشمل دعاية تضر بالمصالح الأسبانية بين أبناء البلاد.

2 - مقاومة الدعاية الإنكليزية بالوسائل الرسمية والعملية بأكبر قدر ممكن.

بخصوص 1: أعلن وزير الخارجية والجنرال أورغاتس أنهما يوافقان على تأسيس وكالة من قسم صحافة السفارة في القنصلية في طنجة وإصدار نشرة أخبار باللغة العربية.

بخصوص 2: كان الجنرال أورغاتس، بالإضافة إلى وزير الخارجية على علم تام بطرائق الدعاية الإنكليزية في المنطقة الأسبانية وطنجة. والحكومة الأسبانية تقوم بالاحتجاج إلى السفارة البريطانية ضد توزيع مواد دعائية إنكليزية سيئة عن طريق القنصليات الإنكليزية في مراكش. ويحاول أورغاتس أن يقاوم توزيع مواد الدعاية الإنكليزية بطرق بوليسية. ويريد أيضاً إدخال رقابة مبدئية على صحيفة (Tangier Gazette) ذات الميول الإنكليزية.

تلقيت دعماً كبيراً من وزير الخارجية في تحقيق النصر لوجهة نظرنا.

وجواباً على شكوى الجنرال أورغاتس بخصوص تدخل ألمانيا في السياسة المحلية، وبخصوص أعمال الدعاية الألمانية غير المراقبة أبداً (أنظر البرقية السابقة) صرحت: إنني سأرفض بصورة كاملة جميع النشاط الدعائي الألماني غير الموجه أو الذي لم يأمر به ممثل الرايخ. وستتخذ السفارة نفسها

كل الإجراءات لمنع جميع الدعاية الألمانية غير الرسمية. إن إيقاف أي مبادرة تتخذها أي جهة غير رسمية سوف تشجع التعاون الودي بين ممثلي الرايخ والسلطات الإسبانية بالنظر لتطور الدعاية في مراكش الموجهة أو غير الموجهة من قبل اسبانيا.

وحتى لو افترضنا أكبر قدر من حسن النية من جانب السلطات الإسبانية والدعاية الألمانية المنظمة، فإن من الواجب عدم إساءة تقدير احتمالات ممارسة الضغط الألماني في مراكش. يعمل الإنكليز بدعم من الأميركيين وينفقون الكثير من المال، فلديهم عناصر يهودية ثرية تقف إلى جانبهم وقوفاً كاملاً وتمارس نفوذاً كبيراً على الدوائر الدولية والمحلية عن طريق الرشاوى وإمدادات الطعام. ومن أجل دعم دعايتنا في مراكش وأسبانيا، يبدو لي كما أبلغت مراراً⁽¹⁾ أن توسيعاً كبيراً لبعثتنا في المنطقة الأسبانية وطنجة ضروري جداً. وكما أبلغت - أشار لي أوغارتس في مناسبات عديدة (هنا جملة غير واضحة) الذي بالمقارنة مع بعثات القوى الأخرى بالكاد تكون قنصلياتنا - وخصوصاً طنجة قادرة على أن تجعل الآخرين يشعرون بوجودها. ومن أجل إصلاح هذا الوضع، أكرر طلبي بزيادة هيئة الموظفين وتعيين ملحق عسكري واحد على الأقل أو مراقب عسكري في القنصلية في طنجة. إن رفع مستوى القنصلية في طنجة إلى مرتبة قنصلية عامة مرغوب أيضاً، لأن جميع الدول الأخرى الممثلة هناك - حتى الصغيرة منها - تحتفظ بقنصليات عامة يحمل رؤساؤها لقب وزير (وحتى البعثة الأميركية تعطي نفسها اسم مفوضية). إنني أعتبر أيضاً من الضروري جداً تزويد القنصل في طنجة خصوصاً، بموارد مالية كبيرة لتمكينه من القيام بمهام التمثيل الضرورية... الخ مثله مثل القناصل العاملين الآخرين. والقنصل العام نوهرينغ في طنجة في موقف مختلف بصورة خاصة لأن المنزل لا يمكن السكن فيه (مهدم وغير مؤثث)، بالرغم من أن ممتلكات المفوض السابق قد أعيدت له. لذلك سيتلقى نوهرينغ أموالاً ليستأجر مبنى آخر للتمثيل وللعيش في الأسلوب اللائق. وإذا كان تمثيل ألمانيا العظمى في طنجة سيستمر في هذا الوضع المهمل - فإنه من وجهة

(1) طلب شتوهرر مثل هذا التوسيع في البرقية رقم 2571 بتاريخ 30 تموز (يوليو) (58279 / 77) والبرقية رقم 3187 بتاريخ 15 أيلول (سبتمبر) (58292 / 77).

نظري أمر مستحيل في هذا المحيط الشرقي، الذي يحسب فيه حساب كبير للمظهر الخارجي.

طلب الجنرال أورغاتس في مستشار السفارة لازار أن يأتي إلى مراکش من أجل توجيهه الخاص وسيقبل الدعوة في أقرب وقت ممكن.

أكون شاكراً لو تم استدعاء القنصل العام نوهرينغ (Noehring) عند تقديم تقرير مستشار السفارة لازار⁽¹⁾ الخاص بظروف الصحافة في مراکش - إلى برلين لمناقشة المزيد من التفاصيل.

شتوهرر S tohrer

رقم الوثيقة 47 - 41/28246

(130)

تقرير إلى هتلر حول القضايا العربية البريطانية والطورانية (الحركة القومية التركية)

مذكرة مسؤول من هيئة موظفي وزير الخارجية
الشخصيين
مقر الفوهرر 15، تشرين الثاني (نوفمبر) 1941
خلاصة تقرير إلى وزير الخارجية

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 475

قال الفوهرر - بعد أن طلب قراءة تقرير الأخبار له من وزير الخارجية بخصوص القضايا العربية، والبريطانية - الهندية والطورانية (Pan-Tuaranian)⁽²⁾ إنه يريد أن يتحدث شخصياً إلى وزير الخارجية في الأيام القليلة القادمة حول هذه المجموعة من المشكلات. ولا يمكن اتخاذ أي قرارات نهائية قبل ذلك.

(1) لم يتم العثور على هذا التقرير.

(2) أنظر الوثيقة رقم 468 .

وقال إنه مبدئياً راغب أن يستقبل المفتي الأكبر، لكن من الواجب أولاً إقرار ما إذا كان مقر مجلس القادة العرب سيكون في برلين أم روما. من حيث المبدأ، هو يؤيد فكرة أن تكون منطقة البحر الأبيض المتوسط ومعها مسألة العرب مخصصة لمنطقة نفوذ الإيطالي. وعندما عارضتُ بالقول إن مجلس قادة يتأسس في برلين ستكون له سلطة عربية أكبر في العالم العربي إذا كان يعمل من روما، ظن الفوهرر أنه يجب أن يفكر ملياً بهذه المسألة ثم يناقشها مع وزير الخارجية.

وبالنسبة للبيانات حول الحركة الطورانية، أشار الفوهرر أنه من الضروري العمل في هذه القضية بتمعن أكثر مع وزير المناطق الشرقية المحتلة، روزنبرغ أولاً، لأن روزنبرغ لديه أناس مطلعون تماماً على المسألة الوثيقة الصلة بالموضوع، وثانياً أن روزنبرغ هو الذي يضطلع بالمسؤولية عنها وعن إدارتها، بعد أن احتلت قواتنا هذه المناطق مباشرة. يظن الفوهرر أن إثارة المشاعر الطورانية بالتماسك الموجّهة

ضد الروس ستكون مضادة لمصالحنا. كان هدفنا أولاً أن نُحكم السيطرة وأن ننظم البلاد لأهدافنا. لذلك فإن الشيء الأخير الذي نريده هناك هو الشعور بالتماسك الوطني.

هيغل (Hewel)

رقم الوثيقة 53 - 71/50932

(131)

حول الأوضاع السياسية لشبه الجزيرة العربية

مدير الإدارة السياسية في سفارة إيطاليا⁽¹⁾
برقية

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 483

برلين 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941
رقم 3132⁽²⁾ تم الاستلام 20 تشرين الثاني
الساعة 8,45 صباحاً

الموضوع: الإعلان بخصوص شبه الجزيرة العربية
إلى السفير فون ماكنسن.

من أجل إعطاء تعبير واضح عن سياسة قوات المحور العربية فقد تمت دراسة الفكرة هنا طبقاً لمقترحات الجهات المختلفة، وإنشاء مجلس للقادة العرب. وسيكون موجوداً لهذه الغاية - مثلاً المفتي الأكبر - وسيكون رئيس الوزراء العراقي السابق الكيلاني، بعد وصوله إلى أوروبا، والمقاتل العربي المشهور من أجل الحرية فوزي القاوقجي وآخرون.

لكن وزير الخارجية يؤيد فكرة وجوب اعتبار روما - وليس برلين - المقر الرئيس لمجلس القادة هذا. لكن ربما يمكن التفكير بإنشاء مكتب في برلين. يطلب وزير الخارجية منك أن تخبر الحكومة الإيطالية سراً وجهة نظرنا هذه وتساءل إذا كان لديها أي مخطط بهذا الشأن، وما هي هذه الخطط. أبلغنا برقيةاً⁽³⁾.

(1) ملاحظة هامشية: على أساس تعليمات وزير الخارجية، المقدمة من الوزير فون رينتلين (von Rintelen).
(2) رقم وتاريخ استلام هذه البرقية مأخوذاً من نسخة في ملفات سفارة روما (482685 / 2281).
(3) في البرقية رقم 3013 بتاريخ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) (71 / 50957) أبلغ ماكنسن أنه نفذ التعليمات. صرح تشيانو أن للايطاليين أفكاراً مشابهة وأنه يوافق تماماً مع ريبنتروب (Ribbentrop) يعني أن يكون مجلس للقادة مركز قيادته في روما وله مكتب في برلين تحت إدارة الأول.

رقم الوثيقة 61 - 71/50959

(132)

الإعلان الألماني - الإيطالي حول استقلال الدول العربية

السفارة في باريس إلى وزير الخارجية
برقية عاجل جداً

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 494

باريس 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941
الساعة 9,30 مساءً

الرقم 3715، 23 تشرين الثاني

تم الاستلام في 24 تشرين الثاني الساعة 1,10 صباحاً

الموضوع: الإعلان الألماني - الإيطالي حول استقلال الدول العربية في
الشرق الأدنى⁽¹⁾.

بالإشارة إلى برقيتكم رقم 5171 بتاريخ 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941⁽²⁾

1 - الانطباع الذي أحدثه القتال الشجاع لجيش دول شرق المتوسط في سوريا
على فرنسا، والذي تم الترحيب والاحتفال به على أنه دليل على إرادة
صيانة الإمبراطورية، لا يزال طازجاً. وسيعطي الإعلان المتصور
انطباعاً أن موقف فرنسا المخلص في هذه المسألة لا ترحب به قوات
المحور، وأن الدم الفرنسي كان قد أريق دون جدوى.

2 - هذا أيضاً سيضعف إرادة الشعب والجيش في الدفاع عن شمال وغرب
إفريقيا بصورة كبيرة، لأن الشكوك ستظهر فوراً بأن فرنسا ستقاسي من
نهاية مشابهة في هذه المناطق أيضاً.

(1) أنظر الوثيقتين 449 و452 [أنظر ص 366 و368 من هذا الكتاب].

(2) هذه لبرقية التي كان لها رقم الملف: Pol. VII 7966 g طبقاً لملاحظة على الهامش، لم يتم العثور عليها.

3 - من المستحيل الحكم من باريس ما إذا كان الدفاع الفرنسي القوي عن شمال وغرب أفريقيا، وعن المياه الساحلية لهذه المناطق، أقل أهمية للاستراتيجية الألمانية من النتائج العسكرية المحتملة للإعلان المخطط له في العالم العربي. وبالمقدار الذي يُعتقد أن مبعوث ابن سعود إلى فيشي - فؤاد حمزة - يشجع مشروع هذا الإعلان، يبدو لي من المهم أن تلاحظوا في الحكم عليه أنه يقال إنه أرسل إلى فرنسا غير المحتملة بناء على تلميحات قدمها الإنكليز.

4 - قبل إصدار الإعلان الألماني - الإيطالي، أشعر أنه من الضروري جداً إبلاغ الحكومة الفرنسية به وجعل الحكومة تعلم أن مصالحها الاقتصادية والمادية وحتى فرصة حمايتها بالإجراءات العسكرية - إذا لزم - لن تتأثر بمنح السيادة لسوريا ولبنان.

وبالتأكيد لن تكون المعلومات المقدمة للحكومة الفرنسية على أساس سري فقط قادرة، بطريقة فعالة دعائياً أمام الرأي العام، على تبرير الموقف الذي اتخذته حتى الآن في القضية السورية، أو تبرير استمرار هذه السياسة في مناطق أخرى عبر البحار.

والحكومة الفرنسية نفسها تدرك بالتأكيد أنه بسبب الأحداث الثورية في هذه الحرب، فإن تغيرات جذرية تحدث أيضاً في دول شرق المتوسط وأن فرنسا يجب أن تقتصر في سوريا ولبنان على رعاية مصالحها الاقتصادية والمالية.

لكن الإعلان الألماني - الإيطالي المرسوم سيضع أعضاء الحكومة الذين يؤيدون سياسة تعاون فرنسي ألماني في الوضع الصعب خصوصاً بعد أن أجبر فيغاند (Wegand) في الآونة الأخيرة على الاستقالة منذ عدة أيام⁽¹⁾، مما يزيد خطر الهجمات الإنكليزية على شمال وغرب إفريقيا، ويقوي خصومهم في حجتهم أن فيغاند قد أصبح ضحية سياسة تسير عكس المصالح الفرنسية الحقيقية.

(1) أنظر الوثيقة رقم 478، الحاشية السفلية رقم 11.

لذلك فإننا نخدم مصالحنا فيما يخص فرنسا بشكل أفضل إذا تمّ اختيار وقت لاحق على الأقل لإصدار الإعلان الألماني - الإيطالي المخطط له⁽¹⁾.

(1) في مذكرة US.St.S. Pol.1003 بتاريخ 26 تشرين الثاني (نوفمبر) (71/ 50962 - 65) التي صيغت من أجل المحادثات القادمة مع المفتي الأكبر والتي كان أرفق معها نص منقح من الإعلان الألماني - الإيطالي حول الحرية العربية، علق فويرمن بما يلي بخصوص النقاط التي أثارها أبيتس (Abetz) في الوثيقة المطبوعة.

«فيما يخص اعتراضات فرنسا، التي عبر عنها السفير أبيتس في البرقية 3715 بتاريخ 23 تشرين الثاني (نوفمبر) المرافقة أيضاً، سيكون من الممكن الإجابة أن معاهدة 9 أيلول (سبتمبر) 1936 التي تم توقيعها، ولكن لم تتم المصادقة عليها لاحقاً مراعاة لشعور إنكلترا ولأسباب تخص السياسة الداخلية، كان الفرنسيون قد وعدوا سوريا بالحرية والسيادة والاستقلال الكامل. وبالفعل ارتبط هذا الالتزام بأن السياسة الخارجية سوف تتم بالتنسيق مع فرنسا وبالحقوق العسكرية الفرنسية التي صيغت على شكل مساعدة.

«من جهة أخرى سيكون من الممكن الاستجابة لاقتراح السفير أبيتس إبلاغ الفرنسيين قبل صدور الإعلان أن الاقتصاد الفرنسي والمصالح الفرنسية في سوريا سوف تؤخذ بعين الاعتبار. «ويجب ألا يعطى الوعد «بدعم» هذه المصالح، لأن هذا سوف يضر بتسوية مسألة البترول». مع هذه المذكرة من فويرمن هناك ملاحظة بخط يد ريبنتروب (41/ 28255) تنص على ما يلي:

«إلى الفوهرر

استقبال المفتي الأكبر

وعد مبدئي بإعلان من هذا النوع

الوقت - يُحدد فيما بعد

المحتويات بالضبط الشيء نفسه (للمناقشة مع الإيطاليين)».

رقم الوثيقة 05 - 137/127904

(133)

حول الدعاية الألمانية في مراكز والمنطقة

مذكرة مدير قسم الإعلام
برلين 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 499

شارك السادة الآتية أسماءهم في المؤتمر حول الدعاية في مراكز
الاسبانية، الذي انعقد في مكتب الملحق الثقافي في السفارة الألمانية في
مدريد يوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941:

- 1 - القنصل العام فوستير (Wüster).
- 2 - الوزير المفوض فون تسيشيلين (von Zechlin) موظف الصحافة في
السفارة.
- 3 - القنصل العام نورينغ (N?hring) طنجة.
- 4 - القنصل الدكتور ريختر (Richter) تطوان.
- 5 - مستشار المفوضية العامة غاردمن (Gardemann).
- 6 - الهر شوف (Herr Schooff) (اختصاصي الراديو في السفارة الألمانية -
مدريد).
- 7 - العامل العلمي المساعد ريختر Richter.

وتم الاتفاق أن الدعاية المعادية في مراكز الأسبانية كانت لا تزال نشيطة
جداً، لذلك فإن الحظر الذي فرضه المفوض السامي على النشاط
الدعائي، يعمل ضد مصلحة ألمانيا، لأن الإنكليز كانوا لا يزالون
يديرين الدعاية عن طريق مكتب البريد الإنكليزي وكثير من القنوات
الأخرى بدرجة كبيرة⁽¹⁾. وتقرر أن ألمانيا يجب أن تمتنع عن الدعاية

(1) أنظر الوثيقة رقم 455 [أنظر ص 371 من هذا الكتاب].

السياسية الجدلية، وألا تعمل إلا عن طريق التقارير والنشرات الواقعية، التي تبين قوة ألمانيا بصورة خاصة والتي ستكون - فضلاً عن ذلك - ذات نزعة إيجابية بناءة.

وبناء على اقتراح السيدين فون تيشيلين ونورينغ، بالاتفاق مع فرع مدريد ل: راينسبان (مكتب البريد المركزي)، فإنه يجب تأسيس فرع في طنجة (Tangiers). وبالتعاون مع القنصلية العامة يجب إصدار نشرة موضحة بالرسوم 3 مرات أسبوعياً - وبعده لغات (العربية بصورة رئيسة). ويجب توفير المادة لهذه النشرة من قسم الصحافة في السفارة الألمانية. وستجري طباعتها في طنجة. وتتم طباعة الملاحق الملونة في بريطانيا، بسبب عدم توفر التسهيلات التقنية في أسبانيا. والنص العربي أو غيره تتم طباعته في طنجة وبعد ذلك تضم النشرة هذه الصور. يتم توزيع الدورية المذكورة أعلاه أيضاً عن طريق القنصلية في تطوان، وسيتم توفير مادة النشر من قبل موظف الإعلام في سفارة مدريد.

واقترح القنصل العام نورينغ تكليف الهر فايدمن (Wiedemann)، الذي يعمل لصالح الدفاع (Abwehr) في قنصلية طنجة، بهذه الأعمال الدعائية الخاصة. ويجب القيام بترتيبات مناسبة مع (Abwehr). وإذا أصبحت هذه الاتفاقية مع الدفاع غير ممكنة، فقد تم اقتراح السادة الإضافيين التالية أسماؤهم:

- 1 - الدكتور فيشيل (Viczychl Dr.)، باريس.
- 2 - الدكتور زايدل (Seidel)، نائب القنصل في تطوان.
- 3 - الدكتور كايادان (كاياتان) (Kajadan, Kaitan)، طرابلس.

لكن الهر نورينغ يعتبر السيد فايدمن الشخص المناسب، بسبب سنوات خبرته العديدة في البلاد، وبسبب مؤهلاته اللغوية.

أما بالنسبة للإذاعة، يتفاوض السيد شوف عن طريق كولت (Kurt Meir). من أجل شراء محطة إذاعة طنجة التي يملكها اليهودي الفرنسي (يجب إعطاء الاعتبار لإمكانية الدفع بالفرنك الفرنسي).

يطلب القنصل العام نورينغ وضع اعتماد مالي بمبلغ 20000 مارك

امبراطوري سنوياً (بالفرنك المراكشي أو البيسيتا الاسباني) تحت تصرفه من أجل هذه المهمات.

وطلب القنصل الدكتور ريشتر، في تطوان، أن يتم إعطاؤه مطبعة واعتماداً إعلامياً بمبلغ 10000 مارك امبراطوري.

يحال إلى المستشار فولكرز (V?lkers) من أجل المزيد من العمل.
فوستير

رقم الوثيقة 102 ، 100 - F2/0098

102 - F15/092

(134)

نص محضر اجتماع المفتي مع وزير الخارجية الألماني

28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941

المجلد XIII التسلسل D

مذكرة مسؤول من أمانة سر وزير الخارجية

الرقم 514

تسجيل للمحادثة بين المفتي الأكبر ووزير الخارجية

في برلين

بتاريخ 28 تشرين الثاني 1941

بعد الافتتاح بكلمات الشكر لاستقبال وزير الخارجية له وللعواطف التي قدمتها الحكومة الألمانية للشعوب العربية عامة وفلسطين خاصة، أكد المفتي الأكبر حقيقة أن العرب كانوا بصورة طبيعية أصدقاء لألمانيا لأنهم كانوا يقاتلون أعداءهم المشتركين: الإنكليز واليهود والبلشفيين. لقد كان عملاً عظيماً من جانب ألمانيا أنها استمرت في أعمالها ضد هؤلاء الأعداء الثلاثة. كان العرب يأملون أن تساعد ألمانيا في حربهم الخاصة علي هذه الجبهات الثلاث. كانوا يظنون أن النصر في هذه المعركة كان مهماً ليس للمحور فقط، بل لشعبهم أيضاً.

كانوا مستعدين لفعل أي شيء، وبالفعل كان مفهوماً في ألمانيا أن التعاون

مع العرب في فلسطين والعراق وسوريا كان إسهاماً في القضية المشتركة. لم تنطلق الثورة في العراق بصورة مناسبة جداً، لكن العالم العربي كانت له وجهة نظر أن تلك لم تكن النهاية، بل البداية فقط. على الأقل فهم العراقيون الآن أن إنكلترا كانت عدوهم.

لكن رغبتهم لم تكن في تقديم المساعدة السلبية، عن طريق الثورة وأعمال التخريب فقط بل عن طريق حشد القوات بصورة إيجابية. كان يجري التفكير بحلف عربي قد يتألف من العرب من الريف والجزائريين والتونسيين والمراكشيين الأسرى، كما كانت الجالية العربية في فلسطين في أحسن العلاقات مع مراكز العقيدة الإسلامية، وكان من المأمول أن يؤثر ذلك على الهنود. وكان من المأمول أيضاً أن تحين الفرصة للحصول على مجندين بين الأسرى الهنود والعناية بهم.

وكما هو معروف..... (1)

.. التاريخ، غالباً ما كان يعاني من الخلافات.

كان من الطبيعي أن العرب يجب أن يعلقوا أهمية كبرى على التعاون مع ألمانيا الآن ولاحقاً، وفي هذا الخصوص كانت تجري دراسة الروابط الثقافية والاقتصادية أيضاً. كانوا يودون عقد اتفاقية مع قوات المحور، ويرغبون من المقام الأول أن يحصلوا على إعلان يستطيع الشعب منه فهم موقف قوات المحور، لأن الإنكليز في الواقع، كانوا يزرعون الشكوك لسوء الحظ، بينما هم أنفسهم قد أصدروا عدة إعلانات بالرغم من كونها غير هامة. ولسوء الحظ، ونتيجة لأعمال الإنكليز كان هناك بعض المرتدين بين التابعين العرب. إن الإعلان يقوي الحركة، لكن من دون أن يسبب ثورة الشعب قبل الأوان.

ولم يفكر المفتي أن هذا الإعلان قد يثير عداة الأتراك، لأنهم كانوا يفضلون أن يروا جيراناً ضعفاء على حدود فلسطين بدلاً من قوة قوية. وتحت نظام الانتداب، والمقصود فرنسا، كان الإنكليز منذ 1933 قد فكروا في

(1) الصفحة 3 من الأصل مفقودة.

وحدة سوريا والعراق = eine Einheit Syrien- Irak vorgesehen (وحدة سورية - عراقية مخطط لها) ولاحقاً في 1936 استقلال سوريا⁽¹⁾.

بالمختصر أشار المفتي مرة أخرى إلى أهمية الإعلان وخاصة وجوب إصداره دون تأخير. ثم عبر عن شكره للدعم الذي قدمته قوات المحور إلى مشروع رشيد عالي.

ولاحظ وزير الخارجية أن مشروعه كان غير ناجح وأنهم في الحياة السياسية الألمانية تعلموا من الإنكليز أمراً هاماً: هو التوقيت⁽²⁾.

بعد أن طلب المفتي للمرة الثانية ألا يتأخر الإعلان كثيراً، قال وزير الخارجية إنه كان مسروراً جداً لرؤية المفتي. وحتى عندما كان طفلاً، كان تفكيره منشغلاً بشخصية المفتي وآرائه، وفي السنوات الماضية كان يلاحظ نشاطاته بدقة، لأنه أصبح الآن شخصية غامضة. وكوطني كان يشعر بالتعاطف الكبير مع هذا البطل الوطني غير الهباب، الذي لم يتخل عن النضال أيضاً.

ورغب أن يؤكد على ما قاله المفتي حول أعداء العرب والشعب الألماني الثلاثة المشتركين. أصبحت روسيا الآن مغلوبة إلى حد ما، وكانت القوة السياسية للبولشفية محطمة تقريباً. كان الفوهرر مصمماً ألا يترك نقطة الخطر هذه تصبح فعالة من جديد. كانت ألمانيا كعدو ثابت لليهود، تفهم مشاكل العرب في هذا المجال، وأخيراً كانت الحرب ضد إنكلترا رابطاً يوحد المحور والعرب.

وبقدر ما كان العراق معنياً كان وزير الخارجية يخشى أنهم قد بدأوا متأخرين هناك. كما لم تكن ألمانيا في وضع يساعدها على المساهمة بأي شيء. كان البحر يتحكم فيه الأسطول الإنكليزي. وكانت العمليات الجوية مستحيلة لأنها كانت أبعد من مدى الطائرات المقاتلة، وبالنسبة للبر جرت كل المحاولات مع تركيا بالفعل. لكنها أخفقت بسبب رفض تركيا. في الواقع

(1) يظهر أن هذا إشارة إلى المعاهدة الفرنسية السورية الموقعة في 22 كانون الأول (ديسمبر) 1936 والتي لم يتم تعديلها أبداً من قبل مجلس النواب الفرنسي. من أجل النص، انظر الصفحات 228 - 201 من Ministère des Affaires Etrangères.: Rapport à la Société de

. Nations sur la situation de la Syrie et du Liban 1936 (Paris 1937)

(2) بالإنكليزية في الأصل.

كان قد أعطي وعد للهر بابن بالسماح بنقل المواد، لكن يظهر أن الأتراك رفضوا ذلك أخيراً⁽¹⁾ تحت الضغط الإنكليزي.

عندئذ ألح المفتي على أن الإنكليز قد عقدوا معاهدة سرية مع الأتراك كان موضوعها بعض الخطط لما بعد الحرب بصورة خاصة.

بعد ذلك سأل وزير الخارجية ما إذا كان الإعلان الموجه من قوات المحور إلى العراق في أوائل الصيف⁽²⁾ قد جعل الكيلاني يضرب، أنكر المفتي هذا وأضاف أن العراقيين ليس لديهم أي التزام سوى الدفاع. وقد تمت الإجابة عن سؤال وزير الخارجية عما إذا كان الدفاع قد وُجّه ضد النزول الخطير المتكرر للقوات الإنكليزية بالإيجاب من قبل المفتي، الذي أضاف أن الخطة لاستخدام العراق قاعدة قد بدأها وصاغها فافل (Wavell)⁽³⁾ في عام 1940 عندما كان فغان لا يزال رئيس جيش دول شرق المتوسط.

وبعد ذلك صرح وزير الخارجية أنه لدى اندلاع الحرب، عندما أرسل الوزير المفوض غرباً إلى الشرق الأدنى، كان الفوهرر قلقاً بشأن المشكلة، لكن كان من المستحيل أن يستطيع فعل شيء. هو نفسه وزير الخارجية كان قد سأل الفوهرر في برفتسغان (Berchtesgaden) بعد احتلال كريت، عما إذا كان من الممكن بذل جهود أكبر هناك، وكان الفوهرر في اليوم نفسه قد استشار المارشال الأمبراطوري (Reichsmarschall) كقائد لعملية كريت في ذلك الشأن. كان الجواب سلبياً لأنه كان من المستحيل القيام بعملية سورية بسبب عدم كفاية مدى الطائرات المقاتلة لهذه المسافة الطويلة. لو أنه كان الممكن في ذلك الوقت إرسال إثني عشر قطاراً عبر تركيا! لو أن العتاد اللازم إضافة إلى الكتيبة المختلطة بالمصفحات اللازمة وضعت في حالة الاستعداد! إذن لكان من الممكن بالتأكيد مطاردة الإنكليز وإخراجهم من العراق. ولو أن العملية السورية تمت إذن لكانت ألمانيا استطاعت

(1) أنظر المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 556.

(2) «فريسومر» (أول الصيف) في الأصل كان على ما يظهر خطأ. يبدو أن الإشارة إلى الإعلان الألماني الإيطالي الموجه إلى الحكومة العراقية في نيسان (أبريل) 1941 والذي طبع نصه في المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة رقم 322 [أنظر ص 231 من هذا الكتاب].

(3) الجنرال السير ارشيبالد فافل: قائد القوات المسلحة البريطانية في الشرق الأوسط من شباط (فبراير) 1940 - حزيران (يونيو) 1941.

بالفعل أن تجعل الفرنسيين يطلقون النار، لكن بسبب نقص لبنزين - وأكثر من ذلك - بسبب نقص تسهيلات النقل، حدثت الصعوبات نفسها فيما يخص المؤن.

أصبح واضحاً الآن أن من الضروري العمل بحذر وتعقل شديدين. لكن هناك شيء واحد يستطيع وزير الخارجية أن يقوله للمفتي: إن قضيته ستلقى الدعم. لكن كيفية إجراء ذلك كانت لا تزال مسألة يجب دراستها بحذر. كان هناك شيء واحد يريد الإشارة إليه: ليس الألمان إنكليزاً، والفوهرر لا يقيم الوزن الكبير للتضليل. لذلك إذا جرى إعلان، فإنه يجب دعمه بالقوة من أجل تنفيذه.

بالطبع كان يجب أن يتم الإعلان في الوقت المناسب، لكن وزير الخارجية تساءل عما إذا كان الوقت لهذا قد حان، أو ما إذا كان من الأفضل الانتظار حتى تتكلم المدافع. كان الفوهرر يظن أن اللحظة الأخيرة هي الأفضل. كان إعطاء الوعود الفارغة طريقة إنكليزية: لم يكن الفوهرر يريد إعلاناً يليه عدم التنفيذ. كان يخشى في تلك الحالة أن يفقد العرب الثقة، وكان يظن أن الإعلان يجب أن يتم في وقت نكون فيه مستعدين للضرب وطرده الإنكليز من قناة السويس.

وبعد أن أوجز وزير الخارجية مرة أخرى المناقشات فيما يخص توقيت الإعلان، أشار إلى أن الأحداث في جنوب روسيا تسير بسرعة أكبر بكثير، وخاصة حالما يصبح البحر الأسود قاعدة ألمانية للعمليات، وهذا ما كان متوقعاً في المستقبل القريب. وعندما نكون قد اقتربنا من مناطق الشرق الأدنى - سيكون ذلك الوقت الصحيح للإعلان.

صرح المفتي أن المجازفة العراقية لم تكن موضوع ندم، وكان معروفاً جداً أن ألمانيا كانت تود المساعدة. بدا له أن البيان كان ضرورياً في الوقت الحاضر وهاماً بصورة خاصة، لأن الإنكليز كانوا يجندون متطوعين ويعطونهم الوعود، وأنه كان هناك خطر أن يرتد كثير عن مؤيدي الفكرة العربية.

وهنا قاطع وزير الخارجية كي يسأل عما إذا كان العرب، بعد كل المشاكل التي عانوا مع اليهود وبعد كل ما فعله الإنكليز معهم، لا يزالون يصدقون ما يقوله الإنكليز.

قال المفتي أن هذا لم يعد بالفعل الحال في فلسطين وأن الناس في دول عربية أخرى كانوا يفكرون بصورة مختلفة. كان يعتبر أن من المهم أن يصدر الإعلان فوراً من أجل الحفاظ على التأييد الشعبي ودعم الثقة. كان يود أن يجعل العرب بمثل - هذا

الإعلان - مستعدين لعملية لاحقة حتى لا يؤخذوا مرة ثانية على حين غرة، كما كان الحال في المشروع العراقي.

أثار وزير الخارجية مسألة العواقب التي تترتب على إصدار فوري للإعلان. في الوقت الحاضر لا يمكن القيام بأي شيء إيجابي فعلاً، لذلك كان هناك خطر أن يأخذ أصدقاء المفتي الانطباع أن المسألة كانت أيضاً مسألة وعد غير عملي فحسب. وكذلك - وهذا شيء مهم جداً - يمكن أن تصبح العناصر التي انخرطت في أنشطة سرية غير مبالية وبذلك تصبح مشبوهة في ولائها للإنكليز.

عارض المفتي هذا الرأي وقال إن الإعلان سيدعم أمل المؤيدين. وهو شخصياً سوف يوحدهم معاً ويؤكد لنا أنه لن يحدث شيء إلا بأمره. ورداً على سؤال من وزير الخارجية عما سيؤول إليه موقف تركيا في هذه المسألة قال المفتي إن الأتراك سيكونون سعداء إذا رأوا سوريا العربية الكبرى هكذا. لم يكونوا يخشون إلا أن تكون قوة أوربية كبرى جارة لهم، لكن لن يكون بإمكانهم التعاطف مع فكرة دولة عربية صغيرة نوعاً ما. وهو نفسه كان ضابطاً في الجيش التركي أثناء الحرب العالمية بكاملها وكان دوماً على علاقة طيبة مع الأتراك. وعلى العموم لم يكن الأمر قضية توحيد جميع الدول العربية، بل اتحاد سوريا والعراق فقط. وعندما أشار وزير الخارجية أنه - بالنسبة لسوريا - من الضروري التفكير أيضاً بفرنسا، علق المفتي الأكبر أن الفرنسيين كانوا قد وافقوا نظرياً على هذا الاتحاد في الماضي تحت إدارة بريان (Briand)⁽¹⁾.

عبر وزير الخارجية عن الخوف أنه لن يحدث إلا الضرر من كشف الأمر قبل الأوان - خصوصاً - أنه لم يكن مسألة سنوات بل أشهر قبل أن يكون التدخل في الشرق الأدنى ممكناً. لقد أظهرت الخبرة أنه حالما تعاني حركة ما من نكسات، فإنها قد تصاب بالشلل لفترة طويلة في المستقبل. وكان هذا ذا خطر مضاعف، لأن الناس الذي كانوا يبدون ذوي أهمية عظمى عند وصول القوات الألمانية، سيصبحون عندئذ تحت رحمة الانكليز.

قال المفتي إنه ليس لديه أي شكوك حول هذه الناحية. كانت منظمته

(1) أريستيد بريان (Aristide Briand) (1862-1932) عمل مدة طويلة وزيراً لخارجية فرنسا ورئيساً لمجلس الوزراء.

صامدة بصورة مطلقة. وأنه سيتحدث على الراديو، معلقاً على الإعلان. كان بإمكانه تحمل المسؤولية عن مؤيديه. كان قادة حركته بالتأكيد صامدين بصورة كاملة لكن الشعب بحاجة إلى رفع معنويات.

والخلاصة، طلب وزير الخارجية من المفتي أن يعرض هذه الأفكار بالتفصيل أيضاً في محادثته في المستقبل مع الفوهرر⁽¹⁾ وأكد للمفتي الذي طلب من وزير الخارجية أن يتوسط لدى الفوهرر في أمر الإعلان، تعاطفه الكبير مع الشعب العربي.

فون لويش

رقم الوثيقة 24 - F1/0018

(135)

حول نص البيان بين المفتي وهتلر

مذكرة من مسؤول في أمانة سر وزارة الخارجية

Füh.57a.g rs

برلين 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941

المجلد XIII التسلسل D

الرقم 515

تسجيل للمحادثة بين الفوهرر ومفتي القدس الأكبر يوم 28 تشرين الثاني

1941

بحضور وزير خارجية الرايخ والوزير المفوض غروبا في برلين. بدأ المفتي الأكبر بالشكر للفوهرر للشرف الكبير الذي منحه إياه باستقباله، ورغب أن يغتنم الفرصة ليقدم لفوهرر الرايخ الألماني الأكبر، الذي يكن له العالم العربي كله الإعجاب، شكره للعواطف التي أبدأها دائماً للعرب وخاصة القضية الفلسطينية، والتي عبر عنها بوضوح في خطبه العامة.

(1) أنظر الوثيقة رقم 515 [أنظر أعلاه].

كانت الدول العربية مقتنعة تماماً أن ألمانيا سوف تكسب الحرب وأن القضية العربية سوف تزدهر. كان العرب أصدقاء ألمانيا الطبيعيين لأن لهم الأعداء أنفسهم أي الإنكليز واليهود والشيوعيين. لذلك كانوا مستعدين للتعاون مع ألمانيا من كل قلوبهم وللوقوف باستعداد للمشاركة في الحرب، ليس فقط بصورة سلبية، باقتراف أعمال التخريب والتخريض على الثورة، بل بصورة إيجابية بشكل رابطة عربية. يستطيع العرب أن يكونوا ذوي نفع لألمانيا كحلفاء أكثر مما يمكن أن يبدو من النظرة الأولى، لأسباب جغرافية وكذلك بسبب المعاناة التي حلت بهم من الإنكليز واليهود. وعلاوة على ذلك لهم علاقات وثيقة مع كل الأمم الإسلامية يستطيعون الاستفادة منها لمصلحة القضية المشتركة. وسيكون من السهل إثارة الرابطة العربية. إن مناشدة من المفتي إلى البلدان العربية والسجناء العرب من الجنسيات الجزائرية والتونسية والمراكشية في ألمانيا قد توفر عدداً كبيراً من المتطوعين التواقين للقتال. كان العالم العربي مقتنعاً تماماً بالنصر الألماني، ليس لأن الرايخ كان يمتلك جيشاً كبيراً وجنوداً شجعان، وقادة عسكريين ذوي عبقرية فحسب، بل لأن الله القادر على كل شيء لا يمكن أن يمنح النصر لقضية غير عادلة.

في هذا النضال، كان العرب يجاهدون من أجل استقلال ووحدة فلسطين وسوريا والعراق. كانت لديهم الثقة الكاملة في الفوهرر وكانوا يرون فيه بلسماً لجراحهم التي أصابهم بها أعداء ألمانيا.

وذكر المفتي بعد ذلك الرسالة التي استلمها من ألمانيا، والتي تقول إن ألمانيا لم تكن تحتل أي أراضٍ عربية وكانت تفهم طموح العرب نحو الاستقلال والحرية وتعترف به، تماماً كما دعمت تصفية الوطن القومي لليهود⁽¹⁾.

إن إعلاناً صريحاً بهذا المعنى قد يكون مفيداً جداً بسبب تأثيره الدعائي على الشعوب العربية في هذه اللحظة. فقد يوقظ العرب من سباتهم الآني ويعطيهم شجاعة جديدة. وقد يسهل ذلك على المفتي تنظيم العرب سراً استعداداً للحظة التي يستطيعون الضرب فيها. وفي الوقت ذاته، يمكن أن يعطي تأكيداً أن العرب سينتظرون في انضباط دقيق وصبر اللحظة المناسبة ولا يضربون إلا بأمر من برلين.

(1) يبدو أن هذه إشارة إلى رسالة 8 نيسان (أبريل) 1941، المنشورة في المجلد XII من هذه السلسلة، الوثيقة 293.

وبالنسبة للأحداث في العراق، لاحظ المفتي أن العرب في تلك البلاد لم تحرضهم ألمانيا بأي حال من الأحوال على مهاجمة إنكلترا، بل فقط تصرفوا رداً على الهجوم الإنكليزي المباشر على كرامتهم.

وكان يعتقد أن الأتراك سيرحبون بتأسيس حكومة عربية في الأراضي المجاورة لأنهم يفضلون عرباً أكثر ضعفاً على حكومات أوربية قوية في البلدان المجاورة، ولكونهم أمة من 7 ملايين نسمة⁽¹⁾ لم يكونوا يملكون شيئاً يخشونه من الـ 1,700,000 من العرب الذين يسكنون في سوريا وشرق الأردن والعراق وفلسطين.

وفرنسا، كذلك، لن يكون لها أي اعتراضات على خطة التوحيد، لأنها منحت الاستقلال لسوريا منذ 1936 وأعطت موافقتها على توحيد العراق وسوريا تحت حكم الملك فيصل منذ 1933.

وفي هذه الظروف كان يجدد مطلبه أن يصدر الفوهرر إعلاناً صريحاً بحيث لا يفقد العرب الأمل الذي يشكل القوة الدافعة في حياة الأمم. وقال إنه بوجود هذا الأمل في قلوبهم، كان العرب راغبين في الانتظار. لم يكونوا يضغطون من أجل التحقيق الفوري لطموحاتهم. كان بإمكانهم الانتظار نصف سنة أو سنة كاملة. لكنهم إذا لم يكونوا يتوقدون حماسة لمثل هذا الأمل في إعلان من هذا النوع، فسيكون من المتوقع أن يكون الإنكليز الرابعين منه.

أجاب الفوهرر أن موقف ألمانيا الجوهري في هذه القضايا كما قال المفتي نفسه، كان واضحاً. وقد خاضت ألمانيا حرباً لا هواة فيها ضد اليهود وبالطبع كان ذلك يشمل مقاومة إيجابية للوطن القومي اليهودي في فلسطين، الذي لم يكن سوى مركز، على شكل دولة، لممارسة تأثير المصالح اليهودية الهدامة. كانت ألمانيا أيضاً مدركة أن التأكيد على أن اليهود يقومون بعمل الرواد الاقتصاديين في فلسطين كان أكذوبة. كانت ألمانيا مصممة بالتدريج، على أن تطلب من الأمم الأوربية، الواحدة بعد الأخرى، أن تحل مشكلتها اليهودية وفي الوقت المناسب توجه طلباً مشابهاً للأمم غير الأوربية أيضاً.

كانت ألمانيا في الوقت الحاضر منهمكة في نضال حياة أو موت ضد قلعتين

(1) هكذا جاء في الأصل. لكن ذلك الرقم يجب أن يكون 17 مليوناً.

من قلاع القوة اليهودية : بريطانيا العظمى وروسيا السوفيتية. كان هناك نظرياً ، فرق بين رأسمالية بريطانية وشيوعية روسيا السوفيتية ، لكن بالطبع ، كان لليهود في كلتا الدولتين هدف واحد. كان هذا هو الصراع الحاسم ، على المستوى السياسي ، بصورة رئيسة كصراع بين ألمانيا وإنكلترا ، وعقائدياً كان معركة بين الاشتراكية

الوطنية واليهود. كان من المؤكد أن ألمانيا ستقدم المساعدة الإيجابية والعملية للعرب المشتركين في النضال نفسه ، لأن الوعود الأفلاطونية كانت دون جدوى في حرب البقاء أو الدمار التي كان اليهود قادرين فيها على حشد كل قوة بريطانية من أجل أهدافهم. كانت المساعدة للعرب ستكون مادية. كانت العواطف وحدها ذات نفع قليل في مثل هذه المعركة وهذا ما اتضح ببساطة في العملية في العراق حيث لم تسمح الظروف تقديم العون العملي الفعال. وبالرغم من جميع العواطف لم تكن المساعدة الألمانية كافية وهزمت العراق قوة بريطانيا وهي الوصي على اليهود.

لكن المفتي لم يكن قادراً إلا أن يعلم أن حصيلة النضال الحاصل في الوقت الحاضر ستقرر أيضاً مصير العالم العربي. لذلك كان على الفوهرر أن يفكر ويتحدث ببرود وبتمهل كرجل عاقل وكجندي في المقام الأول وكقائد للألمان والجيش المتحالفة. كان يجب القيام بأي عمل من النوع الذي يساعد في هذه المعركة الهائلة الخاصة بالقضية العامة ، وكذلك بالعرب أيضاً ، لكن يجب تأجيل أي شيء يمكن أن يساهم في إضعاف الموقف العسكري مهما كانت هذه الخطوة غير مرغوبة.

أصبحت ألمانيا الآن منخرطة في معارك حادة جداً للحصول على بوابة المنطقة القوقازية الشمالية بالقوة. كانت الصعوبات تكمن في الحفاظ على الإمدادات بصورة رئيسة ، وهذا صعب جداً نتيجة لدمار سكك الحديد والطرق الرئيسية وكذلك بسبب الشتاء الوشيك. وإذا أثار الفوهرر في مثل هذه اللحظة مشكلة سوريا في الإعلان ، فإن العناصر الفرنسية التي كانت تحت نفوذ ديغول ستلقى قوة جديدة. إنهم سيفسرون إعلان الفوهرر عزماً على تحطيم إمبراطورية فرنسا الاستعمارية والطلب إلى أبناء وطنهم وجوب أن يعملوا للقضية المشتركة مع الإنكليز كي يحاولوا إنقاذ ما لا يزال من الممكن إنقاذه. إن إعلاناً ألمانيا بخصوص سوريا في فرنسا سيفهم منه الإشارة إلى المستعمرات الفرنسية عموماً ،

وهذا في الوقت الحاضر يخلق مشاكل جديدة في أوروبا الغربية، ما يعني أن قسماً من القوات المسلحة الألمانية سوف يجمد في الغرب ولن يعود متوفراً من أجل الحملة في الشرق.

وبعد ذلك صرح الفوهرر للمفتي بما يلي وأمره أن يحتفظ بذلك في أعماق قلبه :

1 - الفوهرر سيستمر في المعركة حتى التدمير الكامل للامبراطورية اليهودية السوفيتية في أوروبا.

2 - في لحظة ما لا يمكن تعيينها بالضبط اليوم - ولكنها على أي حال ليست بالبعيدة - ستصل الجيوش الألمانية في خلال المعركة إلى المخرج الجنوبي من القوقاز.

3 - حالما يحصل هذا سوف يعطي الفوهرر من تلقاء نفسه للعرب تأكيداً أن ساعة التحرير قد حانت، وعندئذ سيصبح هدف ألمانيا الوحيد تدمير العنصر اليهودي القاطن في المنطقة العربية تحت حماية القوة البريطانية. وفي تلك الساعة سيكون المفتي الناطق الأكثر صلاحية باسم العالم العربي. وسيكون واجبه عندئذ أن يطلق العمليات العربية التي كان قد حضرها سراً. وعندما يأتي ذلك الوقت، ستكون بريطانيا أيضاً غير مكترثة برد الفعل الفرنسي لهذا الإعلان.

وحالما تفتح ألمانيا الطريق إلى إيران والطرق عبر روستوف بالقوة، فسيكون ذلك بداية نهاية الامبراطورية العالمية البريطانية. وهو أيضاً (الفوهرر) كان يأمل أن السنة القادمة ستمكن ألمانيا من فتح البوابة القوقازية إلى الشرق الأوسط بالقوة ومن أجل صالح قضيتهم المشتركة، سيكون تأجيل الإعلان العربي عدة أشهر أخرى أفضل من أن تخلق ألمانيا مصاعب لنفسها دون قدرة على مساعدة العرب.

قدر الفوهرر تقديراً كبيراً حماساً العرب لإعلان صريح من النوع الذي طلبه المفتي الأكبر. لكنه يرجوه أن يتذكر أنه (الفوهرر) نفسه كان رئيس الدولة في الرايخ الألماني لخمس سنوات طويلة ولم يكن خلالها قادراً على أن يصدر لوطنه إعلان تحريره. كان عليه أن ينتظر حتى يصبح الإعلان ممكناً على أساس الموقف الذي تحدثه قوة السلاح بحيث يمكن استمرار الارتباط.

في اللحظة التي تظهر فيها فرق المصفحات وأسراب الطائرات الألمانية في جنوب القوقاز، ستتشر المناشدات الشعبية التي كان يطالب بها المفتي الأكبر في العالم العربي.

أجاب المفتي الأكبر أنه يرى أن كل شيء سيسير كما أشار الفوهرر. كان مطمئناً جداً للكلمات التي سمعها من رئيس الدولة الألمانية ومقتنعاً بها لكنه سأل عما إذا كان من الممكن - بالسر على الأقل - الدخول في اتفاقية مع ألمانيا من النوع الذي كان أوجزه للفوهرر.

أجاب الفوهرر أنه الآن قد أعطى المفتي الأكبر ذلك الإعلان السري بدقة. شكره المفتي الأكبر على ذلك، وقال في الختام إنه يستأذن بالمغادرة من الفوهرر وهو على ثقة تامة به، وكر شكره على الاهتمام الذي أبداه بالقضية العربية.

شميت

رقم الوثيقة 71/50970

(136)

تقرير حول زيارة الكيلاني وطلب الاعتراف به رئيس وزراء

مذكرة مدير الإدارة السياسية
برلين 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1941

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 516

أبلغني الوزير فون رينتيلين (von Rintelen) بالهاتف أنه بعد استقبال الفوهرر للمفتي الأكبر⁽¹⁾ قد تم التوصل إلى القرار التالي:

- (1) يؤجل إصدار الإعلان الخاص بالدولة العربية الحرة.
- (2) على الوزير المفوض غروبا أن يسأل المفتي الأكبر إذا كان يوافق على

(1) أنظر الوثيقة رقم 515 [أنظر ص 388 من هذا الكتاب].

طباعة إعلان يقول - تقريباً - إن الفوهرر قد استقبل المفتي الأكبر وتحادث معه حول أمر هام يخص مستقبل الشعب العربي.

3 - لكن بعد أن يعطي المفتي الأكبر موافقته، قبل إصدار هذا البيان، يجب أن يتم السؤال في روما. وطالما أنه لم تتم طباعة أي شيء بخصوص استقبال الدوتشي⁽¹⁾ للمفتي الأكبر كما هو معلوم هنا حتى الآن - فإنه يجب الاقتراح على الإيطاليين أن أنه أولاً يجب إصدار بيان مشترك يصرح أن الدوتشي منذ بعض الوقت أجرى محادثات معه، ويلى ذلك بعد فترة إعلان مشابه بخصوص محادثة الفوهرر مع المفتي الأكبر⁽²⁾.

4 - بعد أن تم الاتصال بروما، يرغب وزير الخارجية قبل كل شيء أن تحال إليه القضية كلها.

فویرمن

(1) أنظر الوثيقة رقم 428 [أنظر ص 365 من هذا الكتاب].

(2) في البرقية رقم 3244 بتاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) (482692 / 2281 - 93) أعطى فویرمن تعليمات للسفارة في روما وفق هذه الخطوط.
في البرقية رقم 3154 بتاريخ 3 كانون الأول (ديسمبر) (482694 / 2281 - 95) أبلغ ماكنسن موافقة الحكومة الإيطالية على الاقتراح وقدم مسودة بيان مشترك إيطالي بخصوص استقبال موسوليني للمفتي الأكبر.

برقية فویرمن رقم 3293 بتاريخ 4 كانون الأول (ديسمبر) (482697 / 2281) أبلغت ماكنسن بموافقة المفتي الأكبر على البيانين المشتركين الألماني - الإيطالي المقترحين.
وفي يوم 6 كانون الأول (ديسمبر) في برقية رقم 3184 (482698 / 2281) أبلغ ماكنسن وزارة الخارجية أن البيان المشترك الإيطالي ستم طباعته في اليوم التالي.

رقم الوثيقة 54 - 83/61453

(137)

اتصال الكيلاني راغباً وآملاً في الحصول على اعتراف به

المجلد XIII التسلسل D
الرقم 536
US.St.S Pol. 1013 برلين 2 كانون الأول (ديسمبر) 1941
مذكرة مدير القسم السياسي
ملخص لزيارة الكيلاني اليوم مع وزير الخارجية⁽¹⁾.

زارني اليوم رئيس الوزراء العراقي السابق رشيد عالي الكيلاني. يبدو أن لديه الرغبات الرئيسة التالية:

1 - يود لو يتم الاعتراف به من قبلنا رئيساً لوزراء للعراق ووزيراً لخارجيته فوراً. إنه لا يعلق أي أهمية على جعل هذا الاعتراف علنياً في هذا الوقت.

وقد يكون من الممكن الاستجابة لهذه الرغبة. والاعتراض الوحيد سيكون أننا بذلك نقلد نظام الحكومات الإنكليزي في المنفى. لكن ربما يمكن وضع هذا الاعتراض جانباً بالنظر للأهمية التي يعلقها

(1) برقية طيرايا رقم 126 بتاريخ 7 تشرين الأول (أكتوبر) (273202 / 794) أبلغت أن الحكومة التركية رفضت إصدار تأشيرة خروج للكيلاني.
أبلغت برقية أنقرة رقم 1472 بتاريخ 17 (نوفمبر) (61953 / 83) أن التدابير كانت تجري سراً من قبل وزارة خارجية الرايخ ومكتب أمن الرايخ الرئيس لإخراج الكيلاني خارج تركيا بالطائرة.
والبرقية رقم 330 بتاريخ 21 تشرين الثاني (نوفمبر) من استانبول (61955 / 83) ذكرت أن الكيلاني سيصل بعد ظهر ذلك اليوم إلى برلين ولكن وصوله سيبقى سراً حتى 25 تشرين الثاني وبعد ذلك تنشر «الحكاية أنه نجح بمفرده في الهروب إلى بلغاريا بطريق البحر الأسود».
وطبقاً لمذكرة غروبا بتاريخ 17 كانون الأول (ديسمبر) (7F/0291-82) لم يتم استقبال ريبنتروب للكيلاني حتى يوم 16 كانون الأول (ديسمبر).

الكيلااني على هذه النقطة بالضبط ولا يجوز إعطاء وعد محدد للكيلااني بالتأكيد إلا بعد عقد اتفاق مع إيطاليا⁽¹⁾.

2 - يود الكيلااني أن يوقع معاهدة معنا تنص على المساعدة المسلحة والدعم الاقتصادي والمساهمة في إقرار السلام، والتوصل إلى المعاهدة الثلاثية وسلسلة من بنود مشابهة يمكن الوفاء ببعضها، لكن لا يمكن الوفاء ببعضها الآخر. ولديه رغبة أن توقع هذه الاتفاقية ليس بالنسبة للعراق فقط بل بالنسبة لسوريا ولبنان أيضاً إضافة على فلسطين وشرق الأردن⁽²⁾. لكنه مستعد أيضاً أن يقتصر على المعاهدة الألمانية العراقية. وقد تكمل المفاوضات من أجل هذه المعاهدة المفاوضات التي بدأها الوزير المفوض غروبا في بغداد في الماضي. وافق وزير الخارجية في وقت مبكر على أن تعقد مثل هذه المفاوضات وتدار من قبل الوزير المفوض غروبا.

3 - في قضية الإعلان في الصحافة عن وجود الكيلااني في ألمانيا، يرغب الكيلااني أن يسترشد بالرغبات الألمانية بشكل مطلق وقد حانت اللحظة لهذا على ما يظهر.

مقدمة إلى وزير الخارجية عن طريق وزير الدولة⁽³⁾

فویرمن

(1) في رسالة بتاريخ 19 كانون الأول (ديسمبر) (83 - 61455) سلمها للكيلااني في يوم 2 كانون الأول (ديسمبر)، عبر ريبنتروب عن الأمل أن يكون الكيلااني قريباً رئيساً للوزراء ورئيس الحكومة في عراق محرر. وذكر ريبنتروب أيضاً بهذه المناسبة أن الحكومة الألمانية كانت مستعدة كي تناقش مع الكيلااني شروط التعاون في المستقبل بين ألمانيا والعراق حتى في هذا الوقت.

تسجل مذكرة من فویرمن بتاريخ 22 كانون الأول (83/ 61975) أنه قد تم الحصول على موافقة الحكومة الإيطالية على نص الرسالة.

(2) كانت مسودة الكيلااني الأولية لهذه المعاهدة (50971 / 71) أنه قدم المسودة إلى فايتسزكر (Weizs?chker) بالرغم من أنه وجدها «غير متقنة تقنياً» وبحاجة إلى تنقيح كامل.

(3) ملاحظة هامشية بخط يد فايتسزكر: أدلى الكيلااني بتصريحات مشابهة لي هذا اليوم.

فهرس الأعلام

ايتيل: 137، 259، 263، 280،
285، 294، 306، 357
ايتيل فريديريك: 315
ايشيل: 369
ايدن: 56
ايركي: 267
ايريش: 25

(ب)

بابن: 128، 132، 136، 142،
167، 172، 185، 189،
190، 238، 269، 270،
307، 310، 311، 363
بروبر: 75
برونز: 240
بريان: 387
برينكمن: 243
بسمارك: 42، 163، 174، 175،
235، 281، 283، 364، 366
بكر صدقي: 17
بلسن: 367
بوتي: 175
بوردو: 127
بوركنر: 203، 205

(i)

ابو غنيمه: 368
ابيتس: 106، 207، 208، 211،
256، 288، 302، 307،
310، 314
ايشت: 140
ارنست بينت: 53
ارنولد: 330، 331
ارستيد بريان: 387
اشنباخ: 290
البرتو ميللني: 368
إمام: 65، 66
أمين الحسيني: 33، 65، 111،
367
انفريا: 318
انفوسو: 163، 281، 365، 366،
366
انور باشا: 16
اوتمولي: 58
اورغاتس: 372
اورمسي - غور: 62
اوشما: 221

(ح)

حافظ رمضان: 363
 حاييم وايزمن: 50
 حسين (الشريف): 100
 حكمت سليمان: 17، 35، 37،
 44، 51، 81

(خ)

خالد اليهود القرقاني: 70، 95، 98،
 101، 103، 112، 115،
 117، 119، 120، 121،
 122، 123، 124، 141،
 179، 216

(د)

دارجس: 273، 274
 دافيدسن: 358
 دنتس: 289، 297، 301، 311،
 314، 316، 318، 320،
 321، 325، 326، 343،
 343، 344، 348، 351
 دو شابو روغ: 85
 دولي: 34، 36، 69
 دوهااس: 95، 103
 دوهلي: 24، 32
 دي جيورجيس: 317، 318
 دي روس: 329
 ديغول: 182، 223

بول كناننشو: 187

بيتان: 309، 315، 317

بيريجيريه: 338

بيل: 21، 38، 41

بيلغر: 24، 36

بينوا - ميشان: 233، 289، 290،

307، 308، 309، 310،

342، 343

(ت)

تسامبوني: 137، 187، 191، 231،

235، 236، 237، 278

تسايلر: 129

تسينمن: 359

تشانو: 151، 152، 153، 155،

156، 161، 240، 247،

364، 366، 366، 368، 369

توفيق السويدي: 71، 73، 82،

83، 85

توفيق علي الشاكر: 136، 149،

157، 160، 176، 242

تيريتيف: 127

(ج)

جانكين: 327، 330

جعفر العسكري: 16

جميل المدفعي: 81، 86، 137

جميل مردم: 55

جول هنري: 290

جون وود هيد: 38

285، 286، 292، 298، 312،

313، 330، 376، 395، 396

ريتر: 271، 275، 276، 298

ريختر: 380

ريدر بولارد: 90

ريشتر: 382

رينتلن: 207، 225، 235، 270

(ز)

زايدل: 358

زايديل: 381

زكي الخطيب: 140

(س)

سبرانا: 318

ستينغراشت: 267

سراج اوغلو: 291، 308، 311

سعيد فتاح الامام: 66

سمير ذو الفقار: 303، 304، 361،

362، 363

سونلايتنر: 278

السويدي: 137

سيرجي الكساندروفيتش فينوگرادوف:

280

سيليتي: 114، 119

(ش)

شتراتمان: 359

شتوهرر: 373

شرف (الشريف): 295

(ر)

راغب النشاشيبي: 30

ران: 264، 272، 330، 334

رايخسلايتر روزنبرغ: 77

رايخمان: 359

رشيد عالي الكيلاني: 17، 137،

137، 140، 142، 179،

182، 183، 184، 186،

186، 187، 188، 191،

210، 221، 222، 228،

234، 235، 241، 242،

269، 278، 279، 280،

281، 282، 284، 285،

293، 294، 295، 296،

352، 353، 355، 356،

359، 364، 366، 376،

384، 385، 395

رضا شاه بهلوي: 362

روبرت رينوار: 317

روبرت فرانسيس كيللي: 310

روزر: 178، 330

روزفلت: 187

روزنبرغ: 375

روزنبرغ: 310

رومل: 334، 351

ريبكن: 358، 359

ريبتروب: 240، 246، 247، 250،

251، 253، 254، 278، 284،

90، 91، 92، 92، 94، 95،
96، 97، 98، 103، 108،
111، 112، 113، 114،
115، 117، 119، 120،
122، 123، 124، 140،
204، 215، 216، 378
عبد الله بن الحسين (الملك): 30،
37، 100، 136، 178،
191، 203، 204، 281

عثمان كمال حداد: 136
عثمان كمال حداد: 140
عزيز علي المصري: 304
علي ماهر: 281، 304

(غ)

غابرييلي: 165، 182
غاردمن: 380
غارين: 104
غازي (الملك): 57، 203
غروبيا: 17، 35، 57، 69، 71،
73، 81، 86، 98، 102،
107، 116، 118، 123،
134، 136، 144، 163،
172، 175، 186، 209،
216، 217، 246، 251،
253، 265، 272، 285،
286، 287، 315، 334،
358، 385، 393
غوارنا شيلي: 152، 155، 163

شفارتس: 23

شفارتسمن: 264

شفندي: 359

شكري القوتلي: 140، 330، 331

شكيب أرسلان: 141

شميت - دومونت: 361، 393

شوليز: 89

شومبورغ: 43

شيرر: 359

(ص)

صبيح نجيب: 82
صفوة (سكرتير المفتي): 368
صلاح الدين (الصباغ): 267

(ط)

طالب مشتاق: 257
طلال (الملك): 281
طه الهاشمي: 137، 228، 285

(ع)

عادل أرسلان: 330
عارف: 349
عارف - فوزي: 350، 351
عباس مهدي: 82
عبد الاله (الوصي): 228
عبد الرحمن عزام: 304، 306
عبد العزيز ابن سعود: 18، 37،
54، 55، 69، 70، 72، 73،
74، 76، 80، 87، 88، 89

- غواريجليانا: 156
 غوتون: 327
 غورار: 264، 289، 290، 325، 327
 غورينغ: 58، 88
 غيركي: 265، 268، 270، 274، 276، 277، 284، 286، 287
 غيهامرات هنتيغ: 57
 (ف)
 فؤاد حمزة: 73، 75، 103، 111، 112، 118، 378
 فارليمونت: 265
 فاروق (الملك): 362
 فافل: 385
 فالكنشتاين: 368
 فايتسزكر: 36، 47، 48، 140، 151، 154، 162، 169، 171، 172، 215، 219، 224، 236، 237، 240، 294، 396
 فايديمن: 381
 فايزنر: 359
 فرانكس ايركي: 265
 فرانسوا دارلان: 289
 فرايهير فون: 358
 فرايهير فون نويرات: 22، 53
 فرايهير فون هاردر: 76
 فرنسوا دارلان: 264، 265، 266، 273، 288، 297، 307، 314، 316، 317، 327، 329، 333، 338، 360، 362، 376، 382، 388، 393، 396، 401
 فريدي: 360
 فلليني: 356
 فواسار: 316
 فوزي القاوقجي: 332، 334، 337، 345، 346، 347، 348، 350، 376
 فوزية (الاميرة): 362
 فوستير: 382
 فوشل: 289
 فوشلان: 330
 فوغل: 314
 فولكرز: 382
 فون بلومبرغ: 320
 فون بولو - شفانتي: 29
 فون تسيشيلين: 380، 381
 فون درغولتز: 16
 فون ريتشيناو: 315
 فون ريتلين: 376
 فون ريتلن: 186
 فون ريتلين: 140
 فون ريتيلين: 393
 فون شتوهر: 363
 فون شيراتش: 105
 فون كامبي: 105
 فون لويس: 388
 فون ما نتوفيل: 326

- فون هاردر: 78
فون هنتيش: 215، 216، 223
فون هنتيغ: 65، 77، 79، 104،
108، 111، 115، 121
212، 253، 316، 233
فویرمن: 77، 78، 80، 108، 111،
124، 134، 138، 139، 140،
161، 184، 186، 188، 192،
202، 206، 208، 209، 210،
212، 224، 225، 227، 229،
230، 232، 235، 237، 245،
256، 257، 261، 265، 271،
272، 278، 278، 296، 302،
352، 355، 394، 396
فویرمن هیتینگ: 78
فید: 363
فیروشتال: 95، 103
فیشر: 86
فیشي: 326، 329، 348، 349،
350
فیصل (الملك الثاني): 203
فیصل بن عبد العزيز (الامير): 73،
112
فیغاند: 127، 378
فیلمی: 298، 330
فییشیل: 381
- (ق)
القییری: 240
- (ك)
كاترو: 324، 345
کاریس: 75
کاسبار: 368
کامل الکیلانی: 189، 280
کاناریس: 124، 201، 216
کایاتان: 381
کایادان: 381
کایتل: 124، 245، 287
کرامارتس: 203
کرامتس: 274
کرول: 342
کنوتی: 65
کوتسی: 43
کوتشر: 368
کورنیه: 321
کوستر: 358
کوسمیلی: 182، 183، 184، 201،
206
کولت: 381
کولمان فان در غولتز: 16
کولیه: 327
کیس: 221
کیلر مایر: 358
کیناهان کورنوالیس: 234
- (ل)
لاتسار: 372
لار: 359

ميللني: 369، 370، 371

(ن)

ناجي السويدي: 82، 140، 280

ناجي شوكت: 129، 131، 132،

134، 140، 142، 143،

171، 269

نجدة فتحي صفوة: 16

نعمان منمنجي: 342

نورمبرغ: 77

نوري السعيد: 51، 129، 130،

135، 137، 140، 143،

149، 151، 166، 173،

192، 282

نورينغ: 380، 381

نوهرينغ: 374

(هـ)

هانسن: 328

هاينريخ دوهااس: 70

هتلر: 73، 79، 86، 108، 229،

266

الهر شوف: 380

الهر فايديمن: 381

هنتيغ: 40، 53، 55، 69، 75،

119، 123، 124، 185،

207، 264، 303

هنري هاي: 105

هنريخس: 368

هورنبرغر: 315

لافال: 309

لويجي غايريلي: 217، 231

(م)

م. توفيق: 209

ماجستراتي: 124

ماسيغلي: 127

ماكنسن: 43، 153، 156، 158،

161، 164، 172، 174،

232، 243، 247، 367، 376

مالينكي: 79، 103

مانتوفل: 328

مانتوفيل: 329

ماير - ريكس: 331، 346، 350

مايسنر: 368

مجيد خدوري: 179، 269

محمد (النبي): 122

محمد امين الحسيني: 132، 135،

197، 356

محمد رضا بهلوي: 362

محمد عبد الرؤوف: 71

محمود سلمان: 267

ملتشرز: 140، 207

موسوليني: 27، 74، 366

موسى الشاهبندر: 265، 280

موسى العلمي: 36

مولهاوزن: 318

ميشان: 288

ميلتشرز: 182، 368

(ي)

يحيى (الامام): 55، 56، 281

يودل: 297، 298

يوسف ياسين: 54، 55، 56، 69،

70، 89، 96، 97، 98، 99،

100، 111، 112، 141

يونس السبعاري: 140

يونك: 272، 273، 274، 329،

330

هوفمان - فولكرز: 344

هونش: 315

هيغل: 238، 255، 286، 297،

375

هيفيل: 304

هيلموت فيلمي: 330

(و)

وايزمن: 62

ولشرز: 186

وودهد: 72



صلاح الدين الصباغ



فهمي سعيد



كامل شبيب



محمود سلمان



مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني



رشيد عالي الكيلاني



توفيق السويدي



الدكتور فريتز غروبا



آدولف هتلر



الملك عبد العزيز آل سعود



نوري السعيد

هذا الكتاب

دأبت الدراسات العربية عن تاريخ الأحداث الدولية التي تتعلق بالوطن العربي على الرجوع الى الوثائق البريطانية المتوافرة والمفتوحة للباحثين، أكثر من رجوعها الى الوثائق الأخرى. وعلى الرغم من ان ألمانيا كان لها دوراً رئيسياً مهماً في أحداث المنطقة العربية خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، فإن الباحثين والمؤرخين قلّما رجعوا الى الوثائق الألمانية.

تحتوي هذه المجموعة على وثائق تتناول بصورة خاصة المراسلات التي دارت بين وزارة الخارجية الألمانية وسفاراتها أو مفوضياتها في العراق والمملكة العربية السعودية وغيرهما من أقطار المشرق العربي، وتلقي أضواء جديدة ومهمة على العديد من القضايا التي تهم تلك الاقطار، كما انها تلقي أضواءً مفيدة جداً على تطورات قضية فلسطين، وموقف ألمانيا منها، ودورها فيها. وكذلك تحتوي المجموعة على وثائق مهمة، وغير منشورة سابقاً، عن حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق، وموقف ألمانيا منها، ودورها فيها. وفيها أيضاً وثائق عديدة عن موقف دولتي المحور ألمانيا وإيطاليا من القضايا العربية الأخرى خلال تلك المرحلة المهمة من تاريخها.

وفي المجموعة أيضاً وثائق عديدة عن علاقة المملكة العربية السعودية مع ألمانيا في تلك المرحلة، ومواقف الملك عبدالعزيز آل سعود، وما قيل عن رغبته في اقامة علاقات معها. وبينها تقارير سرية مهمة عن محادثات نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية مع الحكومة الألمانية في برلين، وتقرير عن موقف الحزب النازي من العلاقات السعودية - الألمانية.

خريطة الغلاف مأخوذة من كتاب DER NAHE OSTENA
RICHARD KLEIN صورة الغلاف: بوستر للضمان

IS BN 1900-700-21-2



9 781900 700214

Alwarrak Publishing Ltd.



U.K.

26 Eastfields Road
London W3 0AD - UK
Tel.: 0044 208 723 2775
Fax: 0044 208 723 2775

LEBANON

Hamra St. Rasamni Bldg.
Tel.: 961 1 750054
Fax: 961 1 750053
P.O.Box: 113-5182
Beirut - Lebanon

www.alwarrakbooks.com
warraklondon@hotmail.com